مُعجم
أوديَة الجزيرة

تأليف

عبدالله بن محمد بن خميس

الجزء الأول
من حرف أ ~ ش

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

ح عبد الله بن محمد بن خميس، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

بن خميس، عبد الله بن محمد.

أودية الجزيرة.

ص ؛ ١٧ سم

ردمك ٢-٢٦-٧٨٥-٩٩٦٠(مجموعة)

٩- ٢٨-٧٨٥-٩٩٦٠ (ج ١)

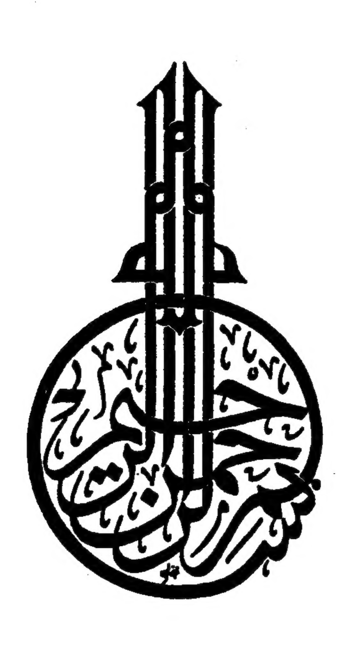
١- السعودية - الوديان ١- العنوان

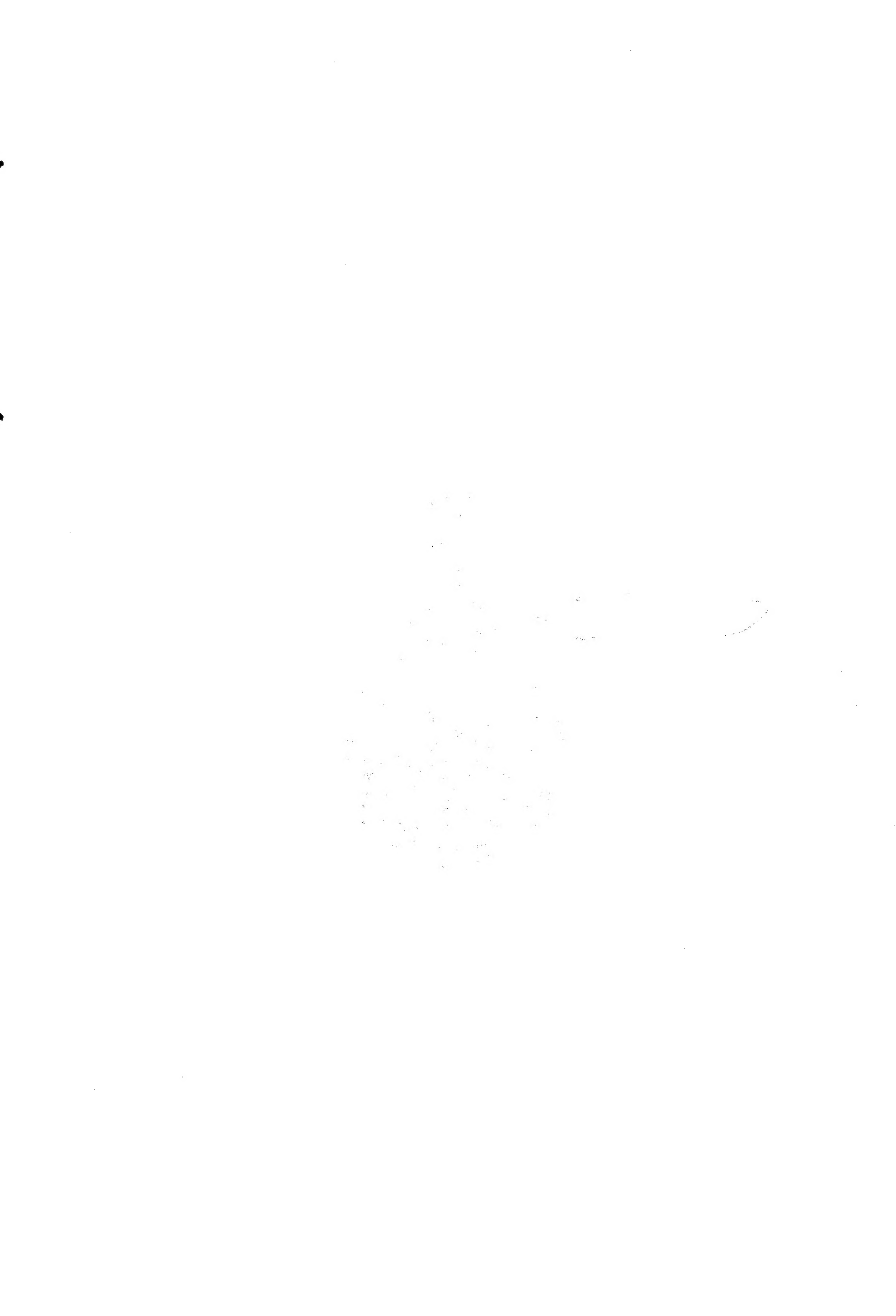
ديوي ٩١٥,٣ ١٥/٠٦٧٦

رقم الإيداع: ١٥/٠٦٧٦

ردمك: ٢-٢٦-٧٨٥-٩٩٦٠(مجموعة)

٩- ٢٨-٧٨٥-٩٩٦٠ (ج ٢)


بسم الله الرحمن الرحيم



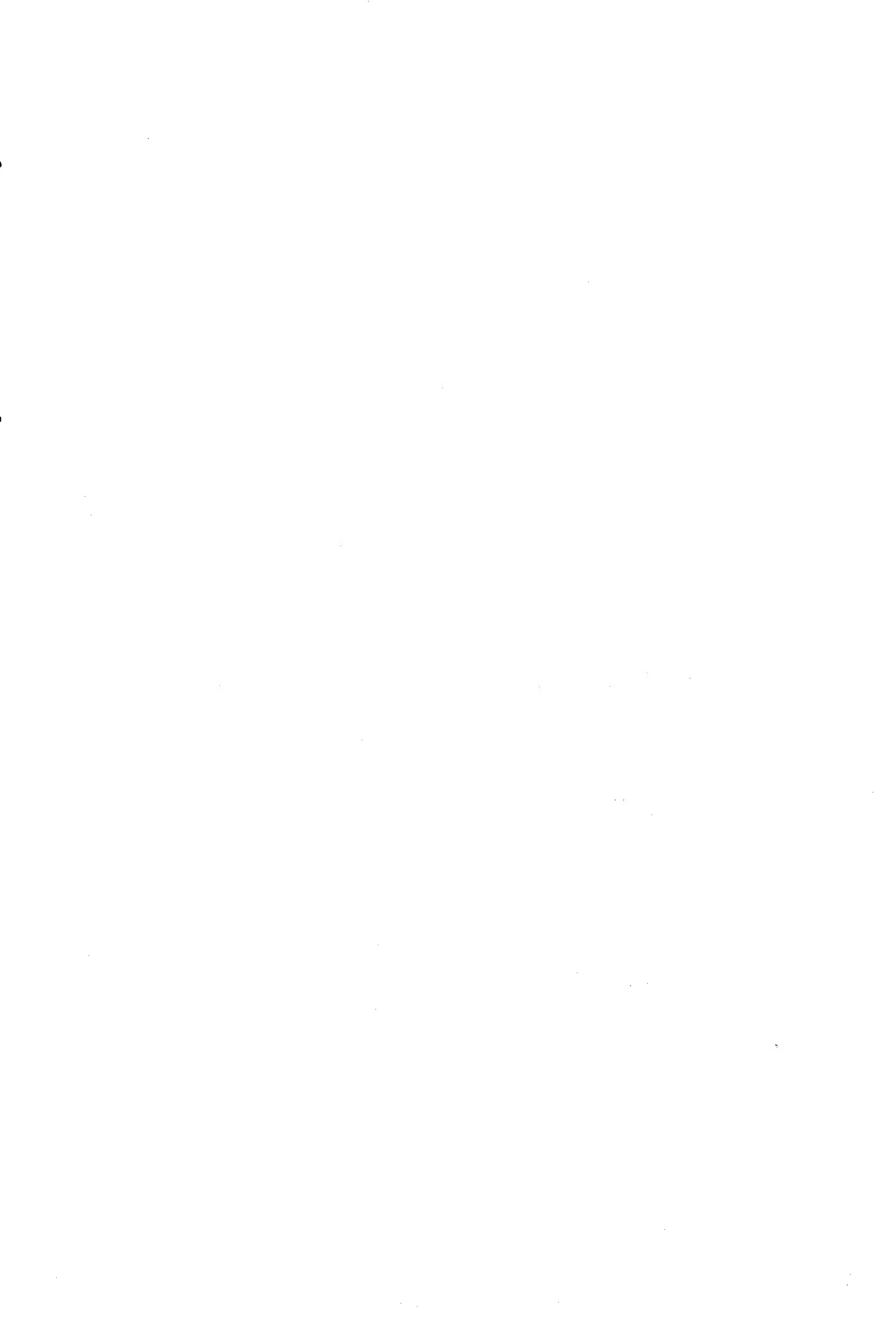
الجزء الأول

يبـــدأ

من حـــرف (أ)

إلى

حـــــرف (ش)



مقدمة

الجزيرة العربية أشبه ما تكون بقارة مترامية الأطراف متباعدة الأرجاء. منبثة فيها الجبال، منتشرة فيها الرمال، متواشجة فيها الأودية، ممتدة فيها السهول، منداحة فيها الرياض والغياض. فيها المنخفضات والسهول، وفيها التضاريس، وفيها المصائف والمشاتي. فيها سلاسل الجبال العظيمة التي يمتد بعضها آلاف الأميال، وتسيل منها مئات الأودية التي يصب بعضها في البحار، ويفرغ بعضها في السهول والسهوب والرياض والرمال.

فهناك جبال (السروات) هذه السلسلة العظيمة التي تبتدئ جنوباً من أقاصي بلاد اليمن وتأخذ مشملة شاقة بلاد اليمن والجزيرة العربية، وبلاد الشام إلى تركيا، ويسيل منها مئات الأودية مشرقة ومغربة.

ومن أهم أوديتها المشرقة وادي (نجران) ووادي (حبونة) ووادي (تثليث) ووادي (بيشة) ووادي (رنية) ووادي (تربة) ووادي (أبها) ووادي (لية) ووادي(وج) إلى آخره.

وهناك أودية تسيل منها مغربة من أهمها وادي (بيش) ووادي (صبياء) ووادي (رين) ووادي (تعشر) ووادي (عتود) ووادي

(بيض). وهكذا هذه الأودية تسيل مغربة ومشرقة على طول أرض الجزيرة.

وهناك سلسلة جبال (اليمامة) تسيل منه هو الآخر مئات الأودية مشرقة ومغربة.

وهناك سلسلة جبال (العرمة)، وسلسلة جبال (العرض)، وسلسلة جبال (الهضب) وسلسلة جبال (طيئ) وغيرها من السلاسل والجبال التي تنحدر منها أودية عظيمة على نحو ما ذكرنا.

وقد عُني الباحثون من علماء الجزيرة بإحصاء هذه الأودية وتحقيق أمكنتها، وما قيل فيها من الشعر، ومن يسكنها من القبائل، وقد اختص كل باحث بمنطقة من مناطق الجزيرة الكثيرة، واختص كل باحث بمنطقته التي يعرف عنها مالا يعرف غيره. فهناك منطقة الحجاز وامتدادها جنوباً وشمالاً؛ عُني بالكتابة عنها (البلادي)، فقد ألّم بجبال (السروات) حسب امتدادها شمالاً إلى البلاد الأردنية؛ وحسب امتدادها جنوباً إلى بلاد اليمن وتناول أوديتها العظيمة، وحقق مصادرها ونهاياتها، وعوّل في مصادره على أهل الخبرة والمعرفة من تلك البلدان، وجابه في رحلات متعددة، وأتى عنها بجُل ما يتطلبه البحث والتحقيق والتدقيق.

وهناك شمالي منطقة الجزيرة وشرقها الشمالي مما يلي حدود المملكة الأردنية والشامية والعراقية والكويتية. هذه المهمة قام بها

الأستاذ/ حمد الجاسر، وأشبع البحث فيها واعتمد إلى جانب رحلاته المتكررة على أهل المعرفة والخبرة من سكان تلك البلاد.

وتناول (بلاد القصيم) وواديها العظيم وادي (الرمة) الشيخ/ محمد العبودي. فقد حقق ودقق وتناول أودية المنطقة بكل ما أوتي من معرفة ومن نُقله ومن تتبع لأخبار أوديتها من قِبَلَ العارفين.

وتناول منطقة العالية على سعة رقعتها وتعدد أوديتها وانتشار جبالها. الشيخ/ سعد بن جنيدل. أشبع بحثه عن أودية هذه المنطقة وقام بالتجوال وأخذ المعلومات عن العارفين من أهلها.

وتناولت في كتابي معجم (اليمامة) أوديتها الكثيرة التي تسيل من جبل اليمامة (طويق) مشرقة ومغربة، وجبال (العرمة) وما فيها من أودية كثيرة، وجبل (الجبيل)، وما في منطقة اليمامة من مناطق متعددة. كلها غنية بالأودية والرياض ومجامع المياه ففيها منطقة وادي الدواسر ومنطقة الأفلاج ومنطقة الفرة ومنطقة الخرج ومنطقة الرياض وضرما والشعيب والمحمل وسدير والغاط والزلفي ومايقع غرب هذه المناطق وشرقها مما يصدق عليه اسم (اليمامة).

وهناك الشيخ/ محمد بن عبدالله بن بليهد. تناول كثيراً من مناطق الجزيرة، وتحدث عن معالمها وأعلامها بما في ذلك أوديتها.

وهنالك الأستاذ/ عمر العمروي. تحدث عن أودية (غامد وزهران) و(بالحمر) و(بالأسمر) و(عسير).

وهناك أودية (تهامة) الجنوبية. تحدث عنها الأستاذ/ العقيلي. وربما غير هؤلاء ممن تناول الجزيرة، وكتب عن أوديتها وحقق ودقق وأشبع الموضوع بحثاً وتحليلاً.

كل من ذكرنا وغيرهم كانوا مصادر لكتابنا هذا (أودية الجزيرة). فقد كفونا في جُل ما ورد في هذا الكتاب مؤنة التحقيق والتدقيق والبحث إلى جانب ما يمكن أن يكون لدينا من خبرة في هذا المجال؛ ومن خلفيات عُنيت بها منذ الصغر وتنقلت وتقلبت في أرجائها، واستخبرت واستعلمت ولقيت من أهل الشأن في هذا المجال الكثير والكثير.

وقد تناول هذا الكتاب أعلام الأودية العظيمة التي تشق الجزيرة من غربها إلى شرقها وكان لها شأن في الذكر، شأن في الماضي والحاضر بما جعل المؤرخين والجغرافيين قديماً وحديثاً يبحثون عن هذه الأودية ويتناولونها بالتحقيق؛ ويعلقون على مواقعها وروافدها ومغائظها بما أثبت بعضهم بأن هذه الأودية كانت في الماضي أنهاراً جارية تبدأ من عالية الجزيرة إلى أن تصب في (الخليج العربي) أيام كانت الجزيرة العربية ممطرة، وكان الغيث فيها متداركاً والسيول جارية والأمطار منهمرة.

فهناك وادي (السرحان) شمالي المملكة العربية السعودية الذي ينطلق من بلاد الأردن وجبالها، ويستعرض شمالي المملكة، ويصب

في مغائض ورياض وتمده عشرات الأودية ويمر (بقريات الملح)، ويمر أيضاً بمنطقة (حضوضي) وبمنطقة (الجوف) وما قبلها وما بعدها. بما قد قال عنه بعضهم بأنه يصح أن يكون نهراً في غابر السنين.

وهناك وادي (الرمة) هذا الوادي العظيم الذي يشق الجزيرة من غربها إلى شرقها، والذي قال عنه بعض الباحثين: أنه كان نهراً في سابق السنين؛ ولما جفّ من السيول المتداركة، والأمطار المتتالية، أصبح نهراً تحت سطح الأرض من مبدئه إلى مصبه، وقد تناوله الأستاذ/ العبودي وكتب عن هذا الوادي كتابة وافية أوردناها في هذا المعجم، وذكر الروافد العظيمة التي تصب فيه، فقد قال عنه بعض الباحثين: أنه حينما يصل إلى بلاد القصيم يفلق (كثيب عريق) المظهور ورمال الثويرات وكذلك رمال الدهناء، وينحدر على الأجردي وعلى وادي الباطن، فيمر بـ (حفر الباطن) ومن ثم ينحدر ماراً بغربي الكويت فكاظمة فالخليج العربي.

إن هذا الوادي وما يتجمع فيه من سيول عظيمة يعتبر في منطقة الجزيرة جانباً مهماً من حياة خضرة نضرة. يشق الجزيرة من أعلاها إلى أسفلها.

ويأتي في الدرجة الأولى من الأودية العظيمة التي تشق الجزيرة العربية من أعلاها إلى أسفلها وادي (الركا) هذا الوادي العظيم الذي

تنحدر فيه عشرات الأودية العظيمة منذ أن ينطلق من جبال السروات مارًا بتربة ثم بالخرمة ثم بجوبة القنصلية في حضن كثيب بني عبدالله بن كلاب نفود سبيع الآن ثم يفري هذا النفود مع خل في هذا الكثيب يقال له (خل أم المراهى) ويخرج على جفرة الصاقب ويذهب مع المشاقيق مارًا بجبلي ذقانات؛ وتصب فيه أودية جبال (الحصاه) حصاة آل عليان؛ وحصاة آل حويل، ويصب فيه وادي (المرمى) ووادي (موزر) و(وديان جاحد) ووادي (هوبي) ووادي (الخشبي) و(أمهات سليم) وينحدر إلى أن يلتقي بوادي (السُّرة) الوادي العظيم الذي تصب فيه عشرات الأودية قبل أن يلم بوادي الركا فالأودية التي تصب فيه هى: وادي قحقح (الكلاب سابقًا)، وادي الجله، ووادي البيضاء، وأودية العلم؛ وأودية دمخ؛ وأودية الشريف؛ وأودية شبكان ووادي حلبان؛ ووادي عصيل؛ وأودية الحمرة ويمضي هذا الوادي في الانحدار شرقًا حتى يلتقى بأودية الرين؛ ووادي مران؛ ووادي العمق؛ ووادي بتران؛ ووادي لجع ويمضى هذا الوادي مشرقًا مارًا بكثيب الدحي حتى يلج وادي برك وبعد أن يمضي في هذا الوادي وتتلقفه روافده الكثيرة يفضي إلى وادي العقيمي ويذهب مشملاً حتى يصب في منطقة الكدن، ومن ثم يفضي إلى جو الخضارم.

هذا الجو العظيم الذي تصب فيه عشرات الأودية من الشمال والجنوب والشرق والغرب حيث تتلقفه بعد أن يفري منطقة الخرج يمر بثلاث رياض هي: روضة السهباء وروضة البجادية وروضة

التوضحية ثم يفري الدهناء ويصب في وادي حرض ثم يستقبله الصلب والصمان ويفضي إلى منطقة سلوى حيث يصب في الخليج العربي.

وهذه الجوبة التي يصب فيها هذا الوادي يصب فيها من الناحية الجنوبية وادي (أبو حداد) ووادي (أم الغربان) ووادي(السعداني) و(وادي الريحاني) المسمى الآن (السليمى) ووادي أبا الذر ووادي (العقيمي)

وأما الأودية التى تصب فيها من الناحية الغربية فهى أودية جبل عُلية (نساح وبلاجين والعين وتمير وماوان وأثيلان وأبو صحرى والوادي العظيم (وادي نعام ووادي بريك) يجتمعان فوق منطقة (المجازة) فمنطقة السوط.

وأما الأودية التي تسيل فيها من الناحية الشمالية فهي ما يسيل من نخش العرمة الشمالي حينما تقف العرمة هناك وهي أودية مكيحيل وأم العلاق وجميع سيول (وسيع وأبو جفان ومزمولة ووادي الترابي ووادي الحنية ووادي حنيفة) وروافده.

وكما قلنا فإذا تجمعت هذه السيول تفري الدهناء سابقاً وتخرج على وادي حرض إلى أن تصب في الخليج العربي.

قال الهمداني: في كتابه صفة جزيرة العرب. والخرج قاع مثل يدك وحصون ويدفع فيه من الأودية نعام وبرك ووادي المجازة وهذه

الأودية مفضاها واحد تفضي في (بطن السوط) إلا(برك النعام) فإنه يفضي في ذات النصب وهو من ديار جرم.. إلى أن قال فتخرج من جو الخضارم تفلق الدهناء فلقاً ثم تخرج حتى تصب في البحر.. انتهى كلام الهمداني.

وبالجملة فهذا الوادي العظيم يعتبر من أكبر أودية الجزيرة وأعظمها مما يثبت ما يقوله بعض المؤرخين عنه أنه كان في الماضي نهراً يشق جزيرة العرب.

ومن الأودية العظيمة التي تشق الجزيرة وتنحدر من جبال السروات مشرقة وادي (نجران) الوادي العظيم الذي قلنا فيه سد يختزن ألوف الأطنان من المياه ويفضي إلى رحبة نجران ونخيله ومزارعه ثم ينحدر ويتلقفه (الربع الخالي) وينتهي هنالك، وكذلك وادي (تثليث) الذي ينحدر أيضاً من قمة جبال السروات وتتلقفه عشرات الأودية ماراً بقرى تثليث وبلدان ومزارع حتى يفضي إلى وادي الدواسر ومنه يفضي إلى (منطقة الكواكب فالسليل) ويتجاوز هذه المنطقة بعد أن تصب فيه عشرات الأودية ويفضي إلى فرشة هناك كبيرة جداً.

ومن الأودية العظيمة التي تشق الجزيرة وادي (بيشة) الوادي العظيم الذي تنحدر فيه جُل أودية عسير وتتجمع حول سد أُقيم هنالك هو أعظم سد في المملكة. قال عنه الخبراء أنه يخزن حوالي ثلثمائة

وستين مليون طن من الماء وينحدر ماراً ببلدة (بيشة) وقراها ومزارعها حتى يفضي إلى منطقة (رغوة والفرشة) ويقابله هنالك وادي (رنية) وتجتمع هذه السيول لتصب في (هجلة المختمية) وبعدها ينحدر شرقاً وتعارضه أودية الهضب الجنوبية ليلتقي (بساقية جبل طويق). ومن ثم يفضي إلى منطقة الكواكب فالسليل بعد أن تعانقه عشرات الأودية ويذهب مع (وادي تثليث) ليصب جميعاً في (فرشة السليل).

هذه أودية الجزيرة وهذه أكابر أوديتها بما قال عنه بعض المؤرخين أنها كانت قديماً أنهاراً تجري في قلب جزيرة العرب.

هذا ما ألمنا به في هذا المعجم فعسى أن نكون قد وفقنا إلى خدمة هذه البلاد وإلى تناول هذا الموضوع الذي لم يسبقنا على تناوله أحد بالتحقيق والتدقيق.

والله ولي التوفيق..

عبدالله بن محمد بن خميس



حـرف الألف

أ

إبراهيم

قال البلادي:

يمتـد وادي إبراهيم من (منى) حتى مصبه في وادي (عُرَنَة) بعد مروره بـ(المنصورة). ويقدر طوله البلادي من العقبة حتى روضة أم الهشيم خمسة وأربعين كيلاً، ولنتابع هذا الوادي حيث بدايات تكوّن مسيله:

يبدأ مسيله من (منى) كما قلنا، حيث يسيل (المحصب) أيضًا من هناك. وتأخذ التسميات تتعدد حسب مسيله وجريانه وأمكنة مروره؟ فإن صار عند المنحنى - قرب القصر الملكي - سمي (الأبطح)، وإن اتجه غربًا ووصل الحجون (كداء) ثم انحرف جنوبًا سمي (البطحاء)، وإن وصل المسجد الحرام وانحرف إلى الجنوب الغربي مارًا بنفق - شقّ بين المسجد الحرام وجبل أبي قبيس - وتجاوز المسجد الحرام سمي (المسفلة) إلى جبل (الميثب). ومن المعروف أن أهل مكة المكرمة تسمي ما كان أعلى المسجد الحرام (المَعْلاة)، وماجاء بعده (المسفلة). وإذا ما تجاوز وادي إبراهيم جبل

(الميثب) نجده قد التقى بوادي (ذي طوى)، عندئذ يعود إليه اسمه (وادي إبراهيم)، وبعدها يتجه غرباً ليصب في روضة (أم الهشيم) التي تبعد عن (الحديبية) ثلاثة عشر كيلاً. وبعد تجاوزها ينحرف جنوباً ليصب في (وادي عرنة) كما ذكرنا.

وإن ما عناه سيدنا إبراهيم «بواد غير ذي زرع» هو واديه، وهو أهم وادي في مكة المكرمة - لأن معظم أحياء مكة المكرمة - القديمة، البالغة أكثر من ثلثمائة وعشرين حياً تقع فيه.

الأبيطح

بضم الهمزة وفتح الباء وإسكان الياء وكسر الطاء، فحاء تصغير أبطح.

وادٍ ينحدر من قمة طويق ويسيل مُشرقاً حتى يصب في وادي حنيفة تحت قرية (الجبيلة) جنوبيها ويحده من روافد وادي حنيفة الغربية (وادي العمارية) من الجنوب ووادي (الأحيرش) من الشمال.

أثيفية

بضم أوله وفتح ثانيه وياء ساكنة وفاء مكسورة وياء خفيفة وهاء.

جاء في معجم اليمامة:

تصغير أثفية واحدة الأثافي وهي ما ينصب عليها القدر.. قرية معروفة بالوشم تقع بين (ثرمداء) و(القرائن) يقطع أسفل واديها طريق (الحجاز) ويشاهدها المارة المتجهون للحجاز يسارهم وواديها ينحدر من قمة صفراء الوشم وينقسم أعلاه إلى واديين وادي (القلَت)

ووادي (الخُلَيف) ويلتقيان قبل أثيفية ومصب وادي أثيفية في (قصور الحمض) ومنها في (روضة أبي سمرى) ولأثيفية هذه نصيب من اسمها فهي واقعة بين ثلاث أكيمات متناوحات تشبه أثافي القدر تماماً وهي بلدة قديمة قال في معجم البلدان (أثيفية) قرية لبني كليب بن يربوع بن تميم بالوشم من أرض اليمامة، أكثرها لولد جرير الخطفي الشاعر.

قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة:

أثيفية قرية وأكيمات وإنما شبهت بأثافي القدر لأنها ثلاث أكيمات وبها كان جرير وله بها مال وبها منزل عمارة بن عقيل ابن بلال بن جرير قال عمارة في بني نمير.

وأن تحضر واذات الأثافي فإنكم
بها أحد الأيام عظم المصائب

* * *

وقال نصر: أثيفية حصن من منازل تميم قال راعي الإبل:

دعون قلوبنا بأثيفيات
والحقنا قلائص يعتلينا

* * *

(انتهى ما جاء بالمعجم).

وذكر ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار) أن هذه القرية لا تزال تحتفظ بشئ من لهجة تميم فهم يبدلون السين شيناً. انتهى كلام ابن بليهد.

وفي أوائل القرن الثاني عشر كان أمراء هذه القرية قوماً من تميم يدعون (العزاعيز) وكانت القرية مستضعفة أمام قوة ونفوذ (ثرمداء) وأمرائها العناقر. شأن ذلك الزمن الضعيف نهب للقوى في كافة جزيرة العرب

بل كان الوشم كله مستضعفاً للعنقري.

جاء في رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب لأهل شقراء قولُه (وأنتم أناس من صماصيم بني زيد تدفعون الجزية للعنقري)..اهـ.

وكانت أثيفية تؤدي الإتاوة لثرمداء بلدة العنقري فإذا نحر أهل أثيفية جزوراً فإن أطايب لحمها حق مستحق للعنقري بدون مقابل يبعث مملوكه ويحمله إلى ثرمداء، وكان الشاعر الشعبي حميدان الشويعر من سكان بلدة (القصب) وقامت بينه وبين قوم بها عداوة انتهت بضرب إبنه مانع حتى عابت يده وأصبحت كمغرفة الطعام، وذات يوم جاءت امرأة من البادية إلى (القصب) تسأل عن مغرفة لتبتاعها فقابلت حميدان الشويعر وسألته فقال إن لدى مانع الشويعر – يقصد ابنه – مغرفة يريد بيعها فذهبت تسأل عن مانع حتى وجدته وسألته فعرف أن الذي دلها عليه هو والده وأنه يقصد يده فصرفها وثارت فيه الحمية والحماسة واستنكف أن ينام على وتر فعمد إلى من ضربه فقتله ورحل هو ووالده حتى قربهم القرار بأثيفية ملتجئين إليها طالبين الحماية ففعلت فقال حميدان:

تزبنت لاولاد العزاعيز ديرة
لهم في ذرا عالي تميم فروع

* * *

وكان قد التجأ قبل إلى (شقراء) وإلى (أشيقر) وإلى (المحمل) فلم يُجره أحد منهم فوقعوا تحت طائلة هجائه. ظل

حميدان لاجئًا إلى (أثيفية) وأعطوه أرضًا يزرعها اسمها (مليج) ولكن لم يطب له وهو الشاعر الثوري الذي دفع بنفسه وبابنه إلى ما دفع لم يطب له أن يرى أهل (أثيفية) مستضعفين للعنقري فحرك فيهم النخوة والحمية بشعره الذي منه:

قل ياأهل الفعل الذي يوجب الثنا
تراكم حذا الباب القريب يمان
وترى لكم ضد بالا وطان مِكنع
أحرص من اللى يرقبون جفان
عدوك لو خلاك يوم مخافة
فهو مُسرج للمولمات حصان

* * *

وقال:

احربوا واضربوا دون حدب الجريد
واذكروا قول حاتم ولاش وراه
موتكم بالبواتر لكم كبر جاه
وموتكم بالتوجع عليكم زراه
من ذبح دون ماله وحاله شهيد
ومن حيا بالسعادة فله كبر جاه
الحريب أنحره قبل يقبل عليك
وإن تنيته يزورك بدارك تراه
معلق مخلبه والطمع بك بصير
اضربه غارة لين تقلع مداه

* * *

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

* * *

ومن أثيفية الشيخ عبدالرحمن بن عدوان من العزاعيز تولى القضاء في الرياض وتوفى عام ١٢٨٦هـ، ولأثيفية ذكر قديم في التاريخ ففي سنة (١١١٥هـ) تغلب العزاعيز الأسرة التميمية المعروفة على أثيفية وأصبحوا أهل النفوذ بها وقيل في السنة التي بعدها.

وفي سنة (١١١٩هـ) هجم

أهل ثرمداء على أثيفية وقتلوا منها عدة رجال.

وفي سنة (١٢٨٩هـ) غزا أهل شقراء أثيفية وحصل بينهم وقعة قُتِل فيها من أهل أثيفية عدة رجال منهم عبدالله بن زامل بن الأمير وعبدالله بن عبدالعزيز بن زامل.

وفي سنة (١٣١٠هـ) جرت بين آل زامل أنفسهم فتنة، قتل فيها من الفريقين ثمانية رجال.

وفي سنة (١١١٦هـ) أعلنت أثيفية عصيانها على الدرعية وقتلت أميرها عبدالكريم بن زامل فأرسلت إليهم الدرعية قوة أخضعتهم فتابوا وأنابوا.

وهي الآن قرية عامرة سائرة إلى التقدم وبها مدارس ومرافق حكومية ونشاط زراعي.

أثيلان

بضم الهمزة وفتح الثاء وإسكان الياء فلام ونون.

واد من أودية (العرمة) يبدأ من حزن في ظهر (العرمة) يُقال له (العميا) ويَنْصَبُ في مُنبسطٍ يقال له (الدهو) ومنه يفضي إلى الجلهميات غُدر كبيره هنالك ثم يصب تلقاء منهل (رملان) المشهور، يحاذي (أُثَيْلان) من الناحية الشمالية وادي (الخويشات) ويليه من الناحية الجنوبية وادي (المسعودي).

وهذا الوادي (أُثَيْلان) والأودية التى تليه تنصب مشرقة من ظهر العَرَمة وتفضى إلى رياض قلب الدهناء من الناحية الغربية أو إلى مرابخ ذات نبت ومرتع جميل وبأعلى (أُثَيْلان) غدير يقال له أبو أتلة.

الأحَسِبة

ينحدر وادي الأحسية من جبل (حُزُنة)، من سراة غامد، غربي مدينة (الباحة)، كما أن مياه جبل (شدا اليماني) من مكوناته.. ويأخذ مسيله في الإنحدار إلى الجهة الغربية ليمر ما بين وادي: (ناوان) شمالاً، و(لومه) جنوباً. ثم يتلاشى في البحر الأحمر شمالي مدينة (القنفذة).

وتقوم على هذا الوادي حركة زراعية وسكانية.

ويقول البلادي عنه: إن «معظم زراعته على السيول كمعظم أودية تهامة، غير أن آبار الأعماق أصبحت تخرج ماءً غزيراً في هذه الأودية».

ولهذا الوادي رافدان كبيران(*):

الأول: وادي بَطَاط: وهو الذي يحد غامد من الجهة الشمالية الغربية.. تقوم عليه زراعة غامد وقراها.

الثاني: وادي ذي عَيْن راش آخر حدود بني عمر من زهران من الجهة الجنوبية. وتقوم على طرف وادي (يمن أو راش)مدينة (المخواة).

وهكذا فإن وادي (الأحسبة) هو الذي يشكل الحد الفاصل ما بين غامد وزهران من جهته العليا. وأبرز القرى التي نجدها في وادي الأحسبة هي: (المخواة، البنان، النِّيَّله، أم القصب، مُدَيْدة، أم الخشب، الصّحْوان، عُقْر، العُذيب، اليعاقيب).

الأحمر

قال في معجم اليمامة:

(*) سيجد القارئ هذين الواديين ثانية في موضعهما من التسلسل المعجمي.

بلفظ اللون المعروف.

يعتبر من أكبر بلدان الأفلاج وتقع في أعلى وادي (أكمه) بين جبلين متباعدين بينهما حوالي (٢٥٠٠مترًا) وصفها لي أحد أبناء تلك الجهة فقال هي ممتدة من الشرق إلى الجنوب على شكل قوس، ووادي (كرز) يقسم الحمر قسمين فالنخيل جنوب الوادي والبلدة شماله وبها السوق والجامع والمدارس والمستوصف وكثرة السكان، وقد قامت على أنقاض مدينة قديمة أثرية يمكن أن تكون مدينة بني قشير ومازالت الأُطم والآثار تشهد على ذلك.

ونخيل (الأحمر) تمتد بطول (٢٣٠٠م) تقريبًا وتتكون من مراكز في كل مركز سكان يباينون سكان المركز الآخر، فمن الشرق مركز آل دحيم وآل ظافر مركز الحنابجة وغرب مركز آل ظافر؛ ثم مركز آل فراج ثم (بنى خُضير) ثم مركز آل هذَّال وهو المركز الأعلى جنوب غرب (الأحمر) ويشكل آل هذال الأكثرية ولهم الكلمة النافذة فهم أمراء (الأحمر) ولديهم صكوك شرعية على ملكية وادي (كرز) وبعض روافده حتى يجتاز مركزهم ونخيلهم شرقًا وفي (الأحمر) آل هشام وغيرهم من القبائل وكل هذه القبائل من الدواسر فقبائل الهذال وآل هشام والظافر وآل دحيم هؤلاء يجمعون جدهم (بريد) ويسمون (البردة).

والبلاد الشمالية فيها أخلاط من الناس بيض وسمر بعضهم من هذه القبائل الآنفة الذكر

وبعضهم جار لهم ولبعضهم دون بعض، وعلى كلٍ فقرية (الأحمر) قرية كبيرة تكثر فيها النخيل والماشية وبعض الأشجار البستانية..اهـ.

ويبلغ سكان (الأحمر) حوالي (١٦٤٨) حسب إحصاء ١٣٨٣هـ، وبالأحمر قصر «قديم» يقال له (أبو الأصفر) وعليه بروج كثيرة، وكانت البلدة تحاط بأسوار منيعة وعليها بروج ولا تزال بعض الآثار منها في مداخل القرية وعلى قمم الجبال ويقال إن اسم الأحمر قديماً (فيحان) حتى نزلها الشكرة من الدواسر وأجلوا أهلها عنها في حروب قبلية ومن ثم سميت (الأحمر) ويقال إن مساكن آل هذال الآن من وادي (الأحمر) تقوم على أنقاض بلدة (الفرعة) التي ذكرها الهمداني من منازل بني قشير وهذا ليس ببعيد.

وهناك أعلام تاريخية حذاء الأحمر مثل (الظاهرة) و(المويصل) وغير ذلك مما سوف نتحدث عنه في أمكنته من هذا المعجم إن شاء الله.

الأحَوَر

بفتح الهمزة وإسكان الحاء وفتح الواو فراء على الصفة في حور العين واد ينطلق من صفراء الشمس ومن تلقاء سحق (البرة) مجنباً إلى الشرق ويصب في روضة النقيعة وله من الروافد قرى الودى ووادي العقاير وغدير الحصان وهو أشهر الغدر في تلك الجهة ومنتهى رأس الأحور في المَنصى من صفراء الشمس..

الأحَيْرِش

بضم الهمزة وفتح الحاء

وإسكان الياء وكسر الراء فشين، تصغير أحرش من الحرش وهي الحثاثة والخشونة.

رافد من الروافد لوادي حنيفة يسيل من قمة طويق مشرقاً حتى يصب في وادي حنيفة بين قريتي (العيينة) و(الجبيلة) يحده من الجنوب (وادي الأبيطح) ومن الشمال الغربي (وادي أم كثير).

الأحيْسي

ضبطها ياقوت هكذا:

بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وسين مهملة والقصر.

قال في معجم اليمامة:

ثنية الأحيسى موضع قرب العارض باليمامة قال:

وبالجزع من وادي الأحيسى عصابة
سحيمية الأنساب شتى المواسم

* * *

ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلمه الكذاب.اهـ.

والأحيسي يعرف الآن (بالحيسية) وهو ما فوق (العيينة) من وادي حنيفة من أعلاه مُهدَت وأصبحت تمر منها السيارات، فما سال من هذه الثنية مشرقاً يصب في وادي حنيفة وما سال منها مغرباً تمده روافد أخرى ويتكون منها واد يذهب مغرباً حتى يخترق خط الحجاز مما يلي منطقة (سمحان) أعلى (ضرمى) وتتكون منه ومن الأودية الأخرى التي تصب فيه سيول رياض ضرمى فوادي (لحا) وفي أعلى هذا الوادي تحت ثنية الأحيسى غربيها (صيران) من النخيل متكاثفة فنبتت تلقائياً وظلت مغمورة بفسائلها لا تطعم ولا ترتفع وتمدها أرضها الثمدية برشح

من الماء وفوقها أنوف بارزة من طويق أهمها (خشم خرشا)، و(خشم الميركة) ويجزع من جانبها الجنوبي طريق يقال له (طريق غرور) يقال إن جيش خالد بن الوليد سلكه وقطع خط الرجعة على بني حنيفة.

وحول هذه الثنية أسر جيش خالد (مجاعة بن مرارة الحنفي) مع ثلاثة وعشرين فارساً من قومه داهموهم وهم نيام وجاءو بهم إلى خالد فقتلهم ما عدا مجاعة.

أدام

قال البكري: أدَام: بفتح أوله وثانيه، على وزن (فَعَال).

قال السكري: الوتير ما بين أدام إلى عرفة. يقول أسامة الهذلي:

ولم يدعوا بين عرض الوتير
وبين المناقب إلا الذئاب

* * *

ويقول صخر ألفي:

لقد أجرى لمصرعه تليد
وساقته المنية من أداما

* * *

وقال صاحب (معجم البلدان): أدام: بالضم.. وأن الوتير ما بين عرفة وأدام.

قال الزمخشري: أدام واد تهامي، أعلاه لهذيل، وأسفله لكنانة.

وقال أبو حازم: هو أشهر أودية مكة المكرمة، ثم ذكر البيت السابق لصخر ألفي.

وذكر صاحب (التاج) نقلاً عن (العباب) أن أدام على طريق السرَّين.

قال ابن بليهد: منهل ما بين

الليث ومكة المكرمة، تعد من مناهل تهامة، موقعها بين المنهلين: منهل البيضاء ومنهل سعيا.

يعلق البلادي قائلاً: وكان أحسن لو قال ابن بليهد -رحمه الله- واد ولم يقل (منهل) وكذلك لو قال: بين منهل البيضاء ومنهل السعدية، لأن السعدية أقرب إليه وأشهر، مع أن تحديده صحيح.

وينحدر وادي أدام من جبال (راية) مندفعاً ما بين واديي: (البيضاء) شمالا و(يلملم) جنوباً، منصبا في البحر غرباً.

ويرى البلادي أن فيه آثار تدل على أنه كان عامراً وكانت فيه عيون جارية لازال بعضها ترى مجاري مياهه فيها (منضح) و(أم خنيس) وفيه بئر أدام المشهورة بغزارة مائها.

ويقول السيد علي (إدام بالكسر). فيه ماءة يقال لها بئر (إدام) على طريق اليمن (لبني شعبه) من كنانة؛ ولهذا يرى البلادي أن أهل الديار اليوم يكسرون (الألف) في (إدام) وأن لغتهم صحيحة في جميع الأعلام لم تتغير.

شعب أذاخر

وهو هذا ما عناه وأورده بلال حين لفظه (أذخر) ويسيل هذا الشعب من جبل (أذاخر) ويشكلان شعبين لكل منهما حي وينحدر أحدهما جنوباً لينتهي في وادي إبراهيم.

أذاخر الجنوبي

وهو الذي ينتهي عند (الخرمانية) في الأبطح.

أمول

ينحدر من جبال أمول للسراه

الجنوبية لرأس وادي الليث ويبدو أن (أمول) من منازل (زبيد)، وربما هم من عناهم الشاعر: سلمى بن المقعد الهذلي حين قال فيهم بعد غزوهم:

رجال بني زيد غيبتهم
جبال أمول لا سقيت أمول

* * *

يقول ياقوت في (أمول) هو مخلاف باليمن والعرب من قديم تقول لكل جنوب يمن وفي أمول من القرى : قرظه، الخيمة، المقدم.

ومن روافد واد (سلبه) أيضاً: مضوى والقاع والرخام.

إرَاب

قال في معجم اليمامة:

بالكسر، فالفتح قال في (بلاد العرب)..(إراب متياسرة عن الحفر مصعدة في شق الرمل يسكنها بنو عمرو بن جندب وأخلاطٌ معهم).

وقال في مكان آخر أراب وهو ماء لبني العنبر .

وعلق على هذا الأستاذ/ حمد الجاسر فقال:

قال نصر ماء من مياه بني العنبر كانوا يتنازعون فيه ويجوز أن يكون غير ماء بني تميم.

وفي (معجم البلدان): ماء لبني رياح بن يربوع بالحزن - ومضى الأستاذ/ حمد الجاسر يقول: ذلك غير مذكور هنا إذ الحزن الشرقي لنجد بعد الدهناء والصمان وهذا يقع في طرف العارض الشمالي غرب الدهناء ويعرف الآن باسم (جراب) من قبيل تسهيل الهمزة إلى ياء ثم قلب الباء

جيماً ويقع بقرب الزلفِي.

وقال في افتتاحية مجلة (العرب) ج١ من السنة السادسة عام ١٣٩١هـ رجب إرب وهذا موضع في بلاد بني تميم قديماً وفيه ماء وهو في طرف جبل يدعى مُجَزَّل - بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الزاي المفتوحة بعدها لام - لأنه انجزل أي انقطع من جبل عارض اليمامة (طويق) من طرفه الشمالي.

وأراب لا يزال معروفاً وهو منهل يقع في الشمال الشرقي من بلدة الزلفي شرقي نفود الثويرات - جمع ثور- بينها وبين الدهناء ويبعد عن الزلفي بما يقرب من ستين كيلاً (بقرب الدرجة ٥٤° طولاً شرقياً و٤٧َ-٢٦° عرضاً شمالياً) وتبدل الهمزة ياء فيقال يراب ثم أبدلت الياء جيماً فقيل جراب وهكذا يعرف الآن وبقربه وقعت معركة جراب في ١٣٣٣/٣/٧هـ ١٩١٥/١/٢٤م، بين الملك عبدالعزيز آل سعود وسعود بن رشيد قتل فيها (الكابتن شكسبير الانكليزي المعروف) انتهى ما قاله الأستاذ/حمد الجاسر.

أما الشيخ ابن بليهد فيرى أن لا تغيير بهذه الصفة وأنه يحمل هذا الاسم من قديم الزمان.

قال (جراب). قال البكرى: (جراب) بضم أوله اسم ماءٍ قد تقدم ذكره في رسم (بذر) ومضى الشيخ ابن بليهد يقول:

(جراب) يقال له (جراب) وهو في شمال (جبل مجزل) وقد كان عنده معارك عظيمة في القرن الرابع عشر وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا

العهد.. انتهى كلام ابن بليهد.

وأقول إن ما ذكره البكري عن جراب في رسم (بذر) ثم أحال عليه مرة أخرى: لا يعني (جراب) الذي نحن بصدده وإنما بئرًا احتفرها هاشم بن عبد مناف عند خطم (الخندمة) على فم شعب أبي طالب، قال ذلك الزبير وابن إسحاق وأنشد ابن إسحاق ذلك:

سقى الله أمواهًا عرفت مكانها
جرابًا وملكومًا وبذر والغمرا

* * *

فلا أرى فيما استدل به ابن بليهد رحمه الله وجهًا في أنها جراب اليمامة..

وقال الشيخ ابن بليهد أيضًا في رسم (أجرب) (...وأما الموضع الذي ذكره ياقوت في نجد فلا أعلم إلا موضعًا واحدًا أخذت الهمزة من أوله ووضعت على الراء فقيل له (جراب)، موقعه شمال نجد، وغربًا عن الدهناء وفي شمال جبال مجزل...)ا.هـ.

والذي يظهر لي بعد استقراء كلام الشيخين ترجيح ما ذهب إليه الأستاذ/ حمد الجاسر لأنه الأقرب لانطباق الأوصاف عليه ولأن العلماء نصوا على أنه من منازل بني تميم ولا نعلم فيما تنطبق عليه الأوصاف هنالك غيره.

قلت وهذا المنهل حصل عليه وقعتان كبيرتان الأولى سنة ١١٧٨هـ، حينما أغار الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود على (المديهيم) ومن معه من آل سعيد من الظفير فاستأصل جميع أموالهم وقتل منهم مايقرب من ثلاثين رجلاً وكان مع الإمام عبدالعزيز في تلك

الغزوة دواس بن دهام بن دواس رئيساً لغزو أهل الرياض.

وأما الواقعة الثانية فهي بين الملك عبدالعزيز آل سعود وبين سعود بن رشيد وكانت من أعظم الوقعات في حرب الملك عبدالعزيز وقعت في ١٣٣٣/٣/٧هـ، وقتل بها من الطرفين عددٌ كبير وتقاسما الهزيمة بينهما وكان لبعض القبائل دور في زعزعة صفوف جند الملك عبدالعزيز رغم أنها معه فقد انقضوا على مخيمه وركابه والمعركة دائرة فنهبوهما ومن ثم بدأ التقهقر.

ومنهل (جراب) يقع في أعلى شعب ضيق متعرج له من اسمه نصيب وهو يغص بالرمال التي تكسو بطنه وجوانبه ولقد دخلت هذا الشعب وأخذت فيه مصعداً حتى وصلت الماء بعد لأي لصعوبة مسلكه وماؤه عذب وآباره يقرب عمقها من ثماني قامات وشعبه ينحدر من الغرب إلى الشرق وإذا ترك سيله الجبل أفضى إلى رياض هنالك جميلة.

ولقد سكن (جراباً) أخيراً قوم من مطير رئيسهم كميخ المريخي وليت شعري ماذا عشقوا في هذا اللهزوم الوعر الأنكد؟ هلا اختاروا مدافعه الخصبة السهلة الصالحة للزراعة والحرث ولكن للناس فيما يعشقون مذاهب ولإراب ذكر في الأشعار والأخبار.

قال البكري أراب جبل معروف، قال جرير:

فما تيمٌ غداة الحنْو فينا
ولا في الخيل يوم علت إرابا

* * *

وأبو عبيدة يقول: هو ماء من مياه بني يربوع كانت فيه وقعة لتغلب على بني يربوع وأورد للأخطل:

ولقد سما لكم الهذيل فنا لكم
بإراب حيث يُقَسِّم الانفالا

* * *

وقال الفرزدق:

ورَدُوا إرابَ بجحفلٍ من وائل
تحت العشى ضبارمُ الاركانِ

* * *

وقال مساور بن هند:

وجلبته من أهل أبضة طائعًا
حتى تحكم فيه أهل أراب

* * *

وقال عرفطة بن الطماح الأسدي:

بنفسي من تركوا ولم يوسَد
بجنب أراب وانطلقوا سراعًا

* * *

وأورد الصغاني لبعض الأعراب:

جاء من الدهناء ومن أرابه
لا يأكل القرماز في صنابه
ولا تسوا الرغف مع جُوذابِه
إلا بقايا فضل ما يؤتى به
من اليرابيع ومن ضبابه

* * *

أراط

قال في معجم اليمامة: بالضم، قال ياقوت: هو من مياه بني نمير عن أبي زياد وأنشد بعضهم:

انى لك اليوم بذي أراط
وهن أمثال السرى الأمراط
تنجو ولو من خلل الأمشاط
يلحن من ذى لائب شرواط

* * *

وذكر عدة أودية تسمى بأراط - إلى أن قال وأراط باليمامة..اهـ.

وذكر الهمداني أراط اليمامة فقال: ثم تقفز من (العتك في بطن (ذي أراط) ثم تستند في عارض الفقي).

وذكر ظالم بن البراء الفقيمي أراط في شعر له قال:

ونحن غداة يوم ذوات بَهْدَى
لدى الوتدات إذ غشيت تميم

ضربنا الخيل بالأبطال حتى
تولت وهي شاملها الكلوم

فأشبعنا ضباع ذوي أراط
من القتلى والجثث الغنوم

قتلنا يوم ذلكم ببشر
فكان كفاء مقتلكم حكيم

* * *

قال ابن بليهد: وهذا الوادي -أراط - موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد ترعاه نعم جميع قرى سدير وتعضد الكلأ منه وهى كالحمى تقيم به أبالهم وأغنامهم وليس في هذا الوادي قرى معمورة بل جميع القرى المعمورة محاذية لضفته الشمالية الشرقية، وتبعد عن تلك القرى مسافة ساعتين أو ثلاث للماشي على قدميه، وذكر الحطيئة أراطًا فقال:

الجوف خير لك من لغاط
ومن ألاآت ومن أراط

ومن طويل الخطم ذي اهتماط
ذى ذنب أجرد كالمسواط

* * *

وأراط هذا يحفه (العَتَك) الأعلى من الجنوب ووادي (سدير) -الفقي - من الشمال، ينحدر من قمة (طويق) ويفضي إلى مفضى السيول من وادى سدير ومن وادي (العتك) جنوب جبل (خزة) من أرض (الملتهبة) في روضة إسمها (المشراه) وتسمى (روضة الذبحا) جمع ذبيح على حد

تعبيرهم وهو الذى عناه ابن جعيثن الشاعر الشعبي بقوله:

وأوراط يحيا به حلال مهازيل
حيث ان هو اللى ينطح السيل جاله

* * *

وإذا تماديت في وادي (أراط) مغرباً مصعداً تجد هنالك ملتقى واديين كبيرين يسيلان في هذا الملتقى ثم يكونان وادياً واحداً، هذان الواديان هما (عوصاً) وتقبل من الشمال الغربي والآخر (الرُكيّة) بتشديد الياء تصغير ركية وتقبل من الجنوب الغربي ... وفي وادي عوصا شعب يدعى (شعب الخير) ويسيل في الركية شعاب منها (وادي الكلب) (غير وادي الكلب الذي يفيض على المجمعة و(حرمة) ويدفع فيه أيضاً (قريان) يقال لهما (العراقيب) ومن تحتها (شعب ضاحك).

الأراك

همزة فراء مفتوحة فألف فكاف مضاف إليه وادي.

وهو واد يمر به طريق الساحل بين اصطبل عنتر والوجه قال في «درر الفوائد» وأما وادي الأراك ففيه شجر أخضر وفيه الأراك وفي وسطه جبل كان عليه حصن مبني.

وفيه يقول ابن أبي حجلة:

أيا وادي الأرَاك حَوَيْتَ حُسْناً
أرَاك قد افتخرت به أرَاكَا
أرُوْح وقد خَتَمْت على ضميري
بحبك أن يمر به سوَاكَا

* * *

الأرطاوي

تحمل هذا الإسم عدة أودية وقرى وأماكن ترجمنا لبعضها، والمراد بها كثيرة الأرطى الشجر البري المعروف.

والأرطاوي هنا واد ينحدر من جبل (مجزل) ويصب في منطقة (الأمغر) ويبعد عن (الأرطاوية) قاعدة المنطقة شمالاً نحواً من خمسة وسبعين كيلاً تقريباً.

الأرطَاويّة

قال في معجم اليمامة:

بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الطاء بعدها ألف فواو مكسورة فياء مشددة مفتوحة، فهاء كالأرطاوى في الدلالة أي ذات الأرطى أو كثيرة الأرطى.

قاعدة بلاد مطير في هذه الناحية تبعد عن الرياض حوالي ثلاثمائة كيلاً شمالاً وترتبط بمنطقة المجمعة، وللأرطاوية شأن كبير في حركة الإخوان، فهي أول هجرة أنشئت للإخوان عام ١٣٣٠هـ.

كان يخرج منها أيام فتوحات الملك عبدالعزيز ألفا مقاتل وكان بها رأس الإخوان المفكر فيصل الدويش وأسرته شهدت عهداً من الإنتفاضة الدينية عجباً يصور لنا عهد الصدر الأول من المسلمين وينتقل إلى عالم الروحانية والزهد والنسك بشكل لا يخطر بالبال أن يكون في هذا القرن من الزمان مساجد تضج بالقارئين والمسبحين ليل نهار وشيوخهم يحملون الألواح في أعناقهم يتعلمون أبجدية القراءة والكتابة وحلق الدرس متصلة مدة النهار وأطراف الليل وفي السحر لا يخلو بيت من بكاء بين يدي الله وتهجد وتلاوة قرآن ويتحرون أن يكونوا في لباسهم وسمتهم ونطقهم وأعمالهم على ما كان عليه السلف الأول، وأغلى ما يتمناه أحدهم أن يلاقي ربه

شهيدًا في سبيله.. يقتسمون زادهم ويواسون معُسرهُم ويُعينُون على نوائب الحق، تعج بالزوار والوافدين من مختلف هجر الإخوان وأحاديثهم وأعمالهم مثل قوم انقطعوا لله ونكبوا ما سواه خلفهم ظهريًا لو رزقت هذه الدعوة دعاة موجهين متضلعين بروح الإسلام ومقاصده وأهدافه السليمة ملمين بمرونة الإسلام ويسره وتأليفه يحفظون التوازن ويأخذون بحجز هؤلاء إلى الخير والحب والاعتدال لكان لها شأن يجدد ما اندثر من معالم الدين ويشيع في العالم روحه السمحة الخالدة في زمن صدف الناس فيه عن السبيل وتنكبوا مهيع الحق وجارت بهم الأهواء وغرقت في الماده ولكن ليقضى الله أمرًا كان مفعولاً،

يبلغ سكان الأرطاوية الآن حوالي(٢٥٣٨) نسمة حسب إحصاء عام ١٣٨٣هـ.

ووادي الأرطاوية هو أكبر أودية (مجزل) ويتفرع منه شعاب كثيرة ينتظم الأرطاوية مشرقًا.

وقد أقيم فوق الأرطاوية سد لاحتجاز مياه السيول لتمكث في الأرض وتستفيد منها مزارعُها ونخيلهُا، أقامه أميرها الحالى عبدالرحمن بن نايف بن مزيد الدويش، ويبلغ امتداد هذا الوادي حوالي أربعين كيلاً ويصب في (المجمع) حيث تجتمع كثير من أودية مجزل هنالك شرق الأرطاوية.

ومنطقة الأرطاوية تمتد من (الأمغر) شمالاً إلى (النخيل) جنوبًا بما مسافته (١٢٠) كيلاً.ومن الغرب ومن ظهر

(مـجـزل) إلـى الدهناء شـرقـاً بمسافة ستين كيلاً تقريباً وتضم أعـلاماً كثـيـرة سـوف نتحـدث عن كل منـهـا في بابـه إن شـاء الله.

و(الأرطـاويـة) الآن بـلـدة عـامـرة ذات مـرافق ونشـاط تعليمي ومستـقبل طيب فمكانها يرشـحـهـا لمزيد من الـتطور والعمران.

أسَيْلَّة

قال في معجم اليمامة:

بالضم والفتح واليـاء الساكنة ولام مفتوحة مـشددة فهاء بلفظ التصغير.

قال ياقـوت: ماء بالقـرب من اليـمـامـة عن ابن أبي حـفـصـة لبني مالك بن امرئ القيس.

وأسـيـلة أيضاً مـاء ونخل لبني العنبر باليمامة.

عن الحـفـصي أيضاً وقـال نصـر: الأسـيلة مـاء بـه نخل وزرع في قاع يقال له الجـثجاثة يزرعـونه وهو لكـعب بن عنبـر ابن عمرو بن تميم..اهـ

وقـال في بلاد العـرب: وأمـا كـعب بن جندب فلهم مـاء يقـال له الأسيلة لهم به نخل ولهم قاع يزرعونه يقال له الجثجاثة.

وقـال في مكان آخـر: ولغـاط وادٍ لبني ضـبـة ثـم أسـيلة وهي لبنـي ضـبــة، وعلق عـلـى هذا الأسـتـاذ حـمد الجـاسـر فـقـال: هنالـك قـرية ذات نخل تـقع في سـفح جبل طويق قـرب الداهنة تسـمى أسيل وتقـدم ذكر أسـيلة فـي بلاد بـنـي جنـدب مـن بنـي العنبـر بن عمرو وفي (أسـيلة): ماء به نخل وزرع في قاع يدعى الجثجاثة – يزرعونه فهو لكعب ابن جندب بن العنبر..

وعلق على ذكر (المراء) من مياه جعدة مما يلي الأفلاج فقال: ووادي المراء لا يزال معروفًا يقع شمال الغيَل ويلتقي بواد يدعى بوادي العرس ثم يجتمعان بوادي الغيل وحُراضة فيكونان واديًا واحدًا تشرب منه أسيلة (بضم الهمزة)..اهـ.

فهذه ثلاثة أمكنة أثنان يطلق عليهما أسيلة وهي تجاور الجثجاثة من بلاد بني تميم والتي بالأفلاج في ديار جعدة والثالث يقال له أسيل وهو الذي بسفح طويق مما يلي الداهنة.. فأسيلة الأفلاج وأسيل الداهنة معروفان الآن.

يبلغ سكان أسيلة الأفلاج حوالي (٢٦٦) وفيما يلي ذكرها.

أسيلة الأفلاج

قال في معجم اليمامة:

تقدم ضبطها في الكلام على الصيغة وما سمي بها من أعلام ولهذا جئنا بها هنا مضافة وكثيرًا ما يقلب العامة همزتها واوًا فيقولون (وسيلة) وغالب ما كان كذلك طلبًا للتسهيل.. كأضاخ يقولون وضاخ وكأراط يقولون وراط وهكذا.

هذه تقع شمال (ليلى) قاعدة الأفلاج بمسافة ١٤ كيلاً بها حصون ترجع إلى عصور خالية، ومن قصورها الأثرية قصر (أم شناظر) وقصر (الجفرة) وقصر (شخوفة) في وسط (العلاوة) وقصر (الوسيطة) ويزعمون أن بانيه هو (ابن رحمة).. وقصر (النعايم) وقصر (بريكان) وقصر (الشثور) في (العلاوة)

وقد نزلوا الأفلاج قبل الدواسر وفيها قال شاعرها:

وآبلادي اللي حلوة الماعذية
مرية المقطان حتى رمالها
ليان من الرمضا عزاز من الحفا
والب من فرش الزوالي سهالها

* * *

ويقال إن آل عرفج هم سكانها قبل الدواسر ولما سكنها الدواسر ظلوا بجوار الخرفان من آل عمار.

وكانت أسيلة قديماً محاطة بسور حصين ولها بابان شمالي وجنوبي ومقر الإقامة بها قصر كبير باقية أطلاله حتى الآن يسميه أهلها (القلعة) وشرق أسيلة مقبرة قديمة لا يعرف لها تاريخ يسميها أهل (أسيلة): (مقبرة الترك) ولا يعرف سبب لهذه التسمية وبقرب (أسيلة) منطقة تدعى (الفرشة) وهي بمثابة رحبة تتجمع بها السيول وتزهو بنبتها الطيب وربيعها الممتاز يقصدها أهل (ليلى) القاعدة للتربع والنزهة.

وهي بلدٌ زراعية كثيرة المياه جيدةُ التربة وافرةُ المحصول ويسكنها من أفخاذ الدواسر الشكرة والوادعين والحراجين والفرجان والخراسين وآل عرفج وجميع أفخاذ الدواسر بها من النازحين من وادي الدواسر وهي أول بلدة استوطنوها حينما قدموا الأفلاج من (وادي الدواسر) ومنها تفرقوا في أنحاء المنطقة.

أضم

يقول البلادي عن هذا الوادي بأنه من أعمر هذه الجهات وأكثرها حصوناً

وآثاراً، وفيه مركز إمارة ويدفع في وادي العـرج من ايمن وسكانه بنو عفيف من بجيلة.

الأشَاءَة

بالفتح. فشين مفتوحة، فألف فهمزة مفتوحة، فتاء التأنيث..

قال ياقوت: موضع أظنه باليمامة أو ببطن الرمة.

وقال زياد بن منقذ العدوي:

ياليت شعري عن جنبيَ مكشحة
وحيث تُبنى من الحنّاءة الأطُم
عن الأشاءة هل زالت مخارمها
أم هل تغير من أرامها أرم

* * *

فيبدو أن الأشاءة هذه قرب قرية (أشى) المذكورة في هذه القصيدة والآتي ذكرها:

وقد ذكر ياقوت عن الحفصي قال في رسم (مكشحة) هو نخل في جزع الوادي قريباً من أشى ومكشحة ذكرت في الشعر المتقدم بجانب الأشاءة.

والأشاءَة الآن غير معروفة هنالك.

أشيقر

قال في معجم اليمامة:

بالضم، ثم الفتح، فياء ساكنة وكسر القاف، وراء.

قال ياقوت: قال الحفصي الأشيقر جبل باليمامة وقرية لبني عكل.

وقال في (بلاد العرب) وجبل الوشم لبنى امرئ القيس - ابن زيد مناة تميم - (مرآة) و(ثرمداء) و(أثيفية) و(القصيبة) و(ذات غسل) و(الشقراء)، وأشيقر؛ قال وأعظم بلاد تميم: (الوشم)، (الجواء)، (الصمان)، (الدو) و(السيدان) الخ..

وقال في مكان آخر: ولعكل بالعالية مياه منها: (مطلع) و(الحفيرة) ومياه عدة لهم بالوشم: (أشيقر) وهي قريب من (الشقراء) و(المنكدر) من طريق البصرة إلى مكة المكرمة.

قال ابن بليهد: أشيقر: مدينة عامرة ذات نخيل وزروع تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، موقعها شمالي قرية الوشم وسكانها في هذا العهد أغلبهم بنو تميم من الوهبة وغيرهم.. وقد قال الحفصي.. إنها قرية لبني عكل وهو في قوله هذا صادق لأن عزوتهم أولاد عكل إذا كان حرب أو أمور هامة انتدبوا بها: أولاد عكل.. انتهى كلام ابن بليهد.

وفي أشيقر قال مضرس بن ربعي:

تحمّل من وادي أشيقر حاضره
وألوى بريعان الخيام أعاصره

ولم يبقى بالوادي لأسماء منزل
وحوراء إلا مزمن العهد داثره

ولم ينقض الوسمى حتى تنكرت
معالمة واعتم بالنبت حاجره

فلا تهلكن النفس لومًا وحسرة
على الشئ سدّاه لغيرك قادرة

* * *

وفيها قال شاعر شعبي يُعزى لبني هلال:

وردناك ياعد تسمى وشيقر
وصدرنا حيام والشراب وجيد

وطا زرعهم من طارف المال بكرة
وعقرها الذي رآيه مهوب سديد

* * *

إلى أن قال:

إللي كسرونا نتقي بسلامة
وإللي كسرناهم اتقوا بحديد

حـديد يحـد الخـيل في دارع القنا
يعـــدى على فـــرســـانا ويزيد

* * *

ووادي أشـــيـــقـــر اســـمـــه (المنحنى) ذكره ناهض بن ثومة وذكـر (رمـحين) المقـابلين له فقال:

فمـا العهـد من أسمـاء إلا مـحلة
كما خط في ظهر الأديم الرواقش

برمـحين أو بالمنحى دب فـوقـها
سفا الريح أو جزع من السيل خادش

* * *

وأشـيـقر بـلدة المؤرخ إبراهيم ابن صـالح بن عـيـسى المولود سنة (١٢٧٠هـ) والمتـوفى سنة (١٣٤٣هـ)، وعلى رأس القرن السـابع تقـريبًا كـان في أشيـقـر قـبيلتـان وائليـون وتميـمـيـون فخشى التميـميون قوة الوائليين وانتـــهـزوا فـرصـــة خـروج الوائـليين لرعى مـاشـيـتـهم وأغلـقــوا دونهم أبـواب البـلدة وأخرجوا لهم أموالهم وأمـتعتهم ومن ثم جـلا الوائليون وعـمروا بلدة (التـويم) المـعـروفـة بسـدير وأقاموا بـها ولا يزال التميـميون يسكنون هذه الـبلدة وهم الوهبـة ويجـــاورهم مـن الجنوب بـلدة (الفرعة) وسكانها النواصر من تميـم أيضًا ويبـلغ عـــدد سكان أشيقر (١٦٤٦) حسب إحصاء (١٣٨٣هـ) وتبـعـد عن شقـراء حـوالي ١٧كـيـلاً شـمـالاً وهي الآن بلدة عــامــرة ذات نخـيل ومـزارع وبهـا مرافق حكـومـيـة وحركـة تعليمية وأنجـبت طائفة من العلماء الأعـلام منهم العالم العلامه الـشيخ أحمد بن مـحمد بن عـبـدالله بـن بسـام توفى في العـيـيـنـة سنة (١٠٤٠هـ) ومن بلد أشيـقر العـالم الجليل محـمد ابن أحمد بن إسماعيل أخذ عنه العلـم جـمع من العلمــاء مـنهم

أحمد بن محمد بن بسام وأحمد ابن محمد القصير وعبدالله بن ذهلان توفى الشيخ ابن إسماعيل سنة (١٠٥٩هـ) ومنها الشيخ محمد بن عبدالله ابن إسماعيل حفيد الشيخ محمد بن إسماعيل المتقدم ذكره توفى الحفيد سنة (١١٠٩هـ) والأسرة من آل بكر من سبيع ومنها الشيخ عبدالرحمن بن إسماعيل المتوفي عام (١١١١هـ) والشيخ العلامة الفقيه حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن أبي حسين توفي سنة (١١١٣هـ) والشيخ العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير أخذ العلم عنه طائفة من العلماء وتوفي سنة (١١١٤هـ).

فتعتبر (أشيقر) مركزًا من مراكز العلم في (نجد) آنذاك هي والعارض وسدير فمنها غير ما ذكرنا طلبة علم وخرَّجت علماء وفقهاء وكان تاريخُها حافلاً بالوقائع والأحداث نذكر منها ما يلي:

في سنة (١٠٨٤هـ) وقع بين أهل أشيقر فتنة قتل فيها عريف ابن ريحان وعبدالله بن فيروز ابن محمد بن بسام وغيرهما.

في سنة (١٠٨٥هـ) عادت الفتنة من جديد فقتل فيها من آل ابن الحسن من رؤساء أشيقر: إبراهيم ومانع وجوينان أبناء محمد بن حسن وهم من آل بسام بن مُنيف.

في سنة (١١١١هـ) هجم أهل (الفرعة) برئاسة دبوس بن دخيل الناصري ومن معه من النواصر، هجموا على (أشيقر) فقتل في ذلك اليوم (دبوس) في

مكان يسمى (الجفرة) وعادا أهل (الفرعة) بعد أن قتلوا من أهل (أشيقر) عدداً من الرجال.

وفي سنة (١١١٤هـ) قامت الفتنة من جديد فاقتتل أهل (أشيقر) في سوقها وقتل في ذلك اليوم دبوس وابن كنعان من آل بسام وجمعيان وإبراهيم بن سليمان من آل خرفان ثم اصطلحوا في نهاية السنة نفسها.

وفي سنة ١١١٥هـ أطلت الفتنة برأسها من جديد في (أشيقر) بين آل بسام وآل عساكر فقتل من آل عساكر إبراهيم بن يوسف وحمد بن على وهدم السوق وجلا آل خرفان وآل راجح عن (أشيقر).

وفي آخر هذا العام عاد آل خرفان فسطوا على (أشيقر) واستعادوا محلتهم (بسوق الشمال) وقتلوا عبدالرحمن القاضي من آل بسام.

وفي سنة (١١١٨هـ) جرت واقعة (السُحيرا) في (أشيقر) قتل فيها من آل بسام تركي بن ناصر بن مقبل وحميدان بن هبدان وغيرهم.

وفي سنة (١١١٩هـ) تصالح أهل (أشيقر) وتناسوا خلافهم فبنى آل راجح سوق المدينة وبنى آل بسام محلة المسجد.

وفي هذه السنة قتل أحد رؤساء بني خالد المدعو عبدالعزيز بن هزاع قتل عبدالله بن عبدالرحمن بن إسماعيل.

وفي سنة (١١٣٥هـ) وقع قتال بين آل القاضي وآل بن حسن في (أشيقر) قتل فيه من آل القاضي عددٌ وفي نفس السنة هجم أهل أشيقر برئاسة

محمد بن عبدالله بن شبانة (الرقراق) على بلدة (الفرعة) وقتلوا آل القاضي وأخرجوا النواصر منها وهدموا قصرهم.

وفي سنة (١١٤٥هـ) جرت وقعة (الغطفاء) بين أهل (أشيقر) قتل فيها عثمان البجادي وخلف البجادي وعبدالله بن يوسف وغيرهم.

وفي سنة (١١٤٤هـ) جرت مَقْتَلَه في (أشيقر) بين أهلها قتل فيها عبدالله أبا حسين وعلى بن خضير.

وفي سنة (١١٤٧هـ) استنجد محمد بن شبانة الرقراق من آل محمد الوهبة استنجد بأهل (جلاجل) فهجموا على(أشيقر) واستولوا على (محلة) آل محمد المعروفة بسوق الشمال وصار الرقراق أميرًا عليها وإمارة السوق الجنوبي في (أشيقر) لآل بسام.

وفي سنة (١١٤٩هـ) جرى الصلح بين أهل (أشيقر) وجيرانهم أهل (الفرعة) من النواصر وفي هذه السنة جرت الوقعة بين أهل (أشيقر) المعروفة بوقعة (السوق) قتل فيها أبناء محمد البجادي وعبدالعزيز الخراشي وغيرهم.

وفي سنة (١١٥٥هـ) توفى أمير (أشيقر) محمد بن شبانة (الرقراق).

وفي سنة (١٢٩١هـ) جرت وقعة (الجميعية) في (أشيقر) بين آل نشوان وآل بسام قتل فيها ابن مقحم من أتباع آل نشوان .

في سنة (١٢٩٢هـ) هجم أهل (الحريق) بالتصغير برئاسة محمد بن إبراهيم بن نشوان فدخلوا دار آل حميدان

فحصرهم آل بسام بها وقتلوا منها رجلين هما الطويل وابن حسن من (المشارفة) من (الوهبة) ثم انتهزا أهل (الحريق) غفلة ففروا وعادوا إلى بلادهم.

في سنة (١٢٩٤هـ) قتل عبدالله بن سعود بن فيصل آل سعود أمير (أشيقر) عبدالله بن عثمان الحصيني وقتل معه ابن أخيه عبدالعزيز بن إبراهيم الحصيني وجرح عبدالرحمن الخراشي (الطويسة) وذلك بسبب الخلاف الناشيء بين الإمام عبدالله آل فيصل وأخيه سعود وأبنائه فعبدالله بن سعود ابن فيصل طلب الزكاة من أمير (أشيقر) فقال إنا دفعناها لعمك عبدالله آل فيصل فخرج من (أشيقر) فخرج الأمير في توديعه هو ومن معه وعند باب العقده أمر عبدالله بن سعود أصحابه بقتلهم.

وفي سنة (١٣٠٠هـ) قتل آل بسام محمد بن إبراهيم بن نشوان أمير (أشيقر) في الموضع المعروف بـ(المشراق) وهكذا هذه البلدة الصغيرة من (نجد) تجري فيهاهذه الأحداث المؤلمة بسبب اضطراب الأمن وعدم الولاية القوية الرادعة.

إن نعمة الأمن والاستقرار لا يقدرها إلا من عرف ضدها وبضدها تتبين الأشياء.

وفي أول خروج الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقيام دولة آل سعود الأولى (بالدرعية) كانت (أشيقر) قد ناصبت الدعوة وأهلها العداء فغزتها الدرعية ثلاث مرات وأخيرًا انضمت إلى حظيرة السلفيين وأبلت بلاءً حسنًا في الحق وللحق.

الأصوف

قال وزان أحنف: واد ينحدر من جبل مجزل مشرقاً ويصب في (روضة مبايض) وتبعد هذه الروضة عن(الأرطاوية) جنوباً نحواً من ثمانين كيلاً.

أطْلُحَاء

قال في معجم اليمامة:

بالفتح، ثم السكون، فلام مضمومة، فحاء مفتوحة، فهمزة.

قال ياقوت: ماء لبنى جعدة بوادي أطلحاء، عن نصر..اهـ

وقال في (بلاد العرب): وما بين المجازة والفلج لجعدة: مياه ماشية فمن تلك المياه النضح، بئرلهم، بواد يقال له : العرجون ولهم أطلحاء وهو ما ء بواد يقال له وادي الأطلحاء وبلادهم هذه أودية وقفاف وجبال..أهـ

علق على هذا الأستاذ/ حمد الجاسر فقال – يعني أطلحاء.

لا يزال معروفاً ورسم في المصور الجغرافي (طلحة) وواديها يجتمع بواد (برك) في أسفله فوق طريق الأفلاج من الحوطة وقال إبن بليهد (طلحا) في وادي برك في منتصف المسافة بين (حوطة بني تميم) وبلاد (الأفلاج) وما ذكره ياقوت من أنه بين (اليمامة) و(مكة) صحيح وفي (طلحا) المذكورة كانت الواقعة المشهورة التي قام بها جماعة من اللصوص على قافلة تجارية كبيرة كانت خارجة من (الحوطة) متجهة نحو بلاد (الأفلاج) وكان فيها الشيخان الكبيران والعالمان الجليلان سعد بن عتيق وسليمان بن سحمان فبيتهم اللصوص وأخذوا القافلة التجارية وقلتوا

نســـــاء ورجــــالاً ونجى الله الشيخين من شر اللصوص وكيدهم، وفي ذلك قال الشيخ سليمان بن سحمان:

وبيــــتنا الاعــــداء لا در درهم
بباطن طلحا والتوى منهم القصد

* * *

انتهى كلام ابن بليهد.

وطلحا تابعة إدارياً لحوطة بني تميم وتقع جنوبها وغالباً ما تقرن طلحا ببعيجا فيقال: بعيجا وطلحا ويبلغ قطان طلحا في المتـــوسط فـصل الصــيف خمسمائة نسمة.

الأفـلاج

قال في معجم اليمامة:

بالفتح وإسكان الفاء فلام مفتوحة فألف، فجيم... جمع فلج بالتحريك وهو الماء الجاري من العين أو النهر.. هي منطقة عامرة بالسكان والعمران والنخيل والزرع في الجزء الجنوبي من اليمامة مشهورة بعيونها الجارية وبحيراتها وخصبها، تنحدر عليها عدة أودية من جبل (طويق) وتنتظم قراها ومزارعها وتنتهي برياض وسهوب ومرابخ بمنطقة (البياض) مما يلي (الدهناء) لا يزال أكثرها عامراً يحد منطقة (الأفلاج) من الشمال (الخرج) و(الحوطة) ويحدها من الغرب جبل العارض - طويق - و(السليل) ويحدها من الجنوب والشرق رمال (الربع الخالي) والدهناء وقاعدتها (ليلى) ويتبعها من البلدان والقرى ما يلي (البديعان) الجنوبي والشمالي الحمر والخرفة والروضة والستارة والسبحان الشمالي والجنوبي والصغو والعلاوة والجفرة والعمار والفويضلية

والغيل والفطين وآل ناهض والهدار وأسيلة وحراضة ورفاع وسويدان ومشرفة ونهضة ومروان وواسط.

ويتبعها من مناهل المياه: الروقية والعجلية والقطنية والوشيل وسحمان وضيف الله وطارق وغيرها.

يبلغ عدد سكان الأفلاج حوالي خمسة وعشرين ألف نسمة حسب إحصاء ١٣٨٣هـ وسكانه قسم من قبيلة الدواسر وأقليات من قبائل أخرى، وتبعد عن الرياض ٣٣٤ كيلاً.

للأفلاج شأن في التاريخ وذِكْرٌ حافل نحن موردون ما تيسر لنا إيراده من ذلك.

قال ياقوت: وفلج.. مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبها منبر ووال وقال. ويقال لها: (فلج الأفلاج).

قال السكوني قال أبو عبيد ووراء اعجازة فلج الأفلاج وهو ما بين العارض ومطلع الشمس تصب فيه أودية العارض وتنتهي إليه سيولها وليس باليمامة ملك لقوم خلصوا به مثلها وهي أربعة فراسخ طولاً وعرضاً مستديرة.

قال أبو زياد يزيد بن عبدالله الحرفي في نوادره:

إنما سمى بفلج الأفلاج لأنها أفلاج عظيمة وأعظمها هذا الفلج لأنه أكثرها نخلاً ومزارع وسيوحاً جارية وسوى ذلك من الأفلاج الحطائم: مكان كثير الزروع والأطواء والحطائم ليس فيه نخل و(الزرنوق) موضع آخر فيه الزروع وأطواء كثيرة، وهو فلج من الأفلاج وحرم فلج

وأكمه فلج والشبطتان فلج من الأفلاج فهذا إنما سمي فلج الأفلاج لأنه أعظمها وأكثرها نخلاً، والأفلاج لبني جعدة وفيها لبني قشير والحريش موضع وكل ما يجري سيحاً من عين على وجه الأرض فهو فلج وأما البحور والسيول فلا تسمى أفلاجًا.. هذا آخر كلام أبي زياد الكلابي حرفًا حرفًا.

وقال أبو الدنيا: فلج الأفلاج نخل لبني جعدة كثير وسيوح تجري من الأودية تنقب فيها قنى فساح.

وقال القحيف بن حمير العقيلي وقال أبو زياد هي لرجل من بني هزان:

سلوا فلج الأفلاج عنا وعنكم
وأكمة إذ سالت سرارتها دمًا

عشية لو شئنا سبينا نساءكم
ولكن صفحنا عزة وتكرمًا

عشية جاءت من عقيل عصابة
تقدم من أبطالها من تقدما

* * *

وقال القحيف أيضًا:

(وقلنا أثاب البحر والبر واكتست)
أسافله حتى ترجحن وأودا

أم التين في قريانه ثم نبته
خضيرًا ولولا لينه ما تخضدا

أم النخل من وادي القرى انحرفت له
يمانيةٌ هز القنا فتأودا

سقى فلج الأفلاج من كل همة
ذهاب ترويه دماثًا وقودا

* * *

ويروى سقى الفلج العادي.

به نجد الصيد الغريب ومنظرًا
أنيقًا ورخصات الأنامل خردا

* * *

وقال الجعدي:

نحن بنو جعدة أرباب الفلج

نحن منعنا سيلة حتى إعتلج

* * *

ويوم فلج لبني عامر علي بني حنيفة ويقال فلج الأفلاج والفلج العادي أيضاً، قال القحيف:

تركنا على النشاش بكربن وائل

وقد نهلت منه السيوف وعلت

وبالفلج العادي قتلى إذ التقت

عليه ضباع الغيل باتت وظلت

* * *

وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة..اهـ

وقال الهمداني في صفة الجزيرة العربية: الفلج من العروض على حد تأليف الساكن وهو يلد أربابه جعدة وقشير والحريش بنو كعب والحريش أقل الفرق ويسمى فلجاً لانفلاجه بالماء أي انفتاحه.

فالحريش في واد من الفلجا يقال له: الهدار فيه نخل وزرع على آبار وسوان من الإبل وقد قلت الحريش به وتفرقت وجاور كثير منها باليمن والهدار حصن موسى بن نمير الحرشي وحصن أبي سمرة وحصن زال عني اسمه..

وأما قشير فهي بالمذارع وبه الحصون والنخل والزرع والسيح يجرى تحت النخل والآبار أيضاً فأول حصون بنى قشير بالمذارع: حصن (العقيدة) من بني فراش وأهله جفنة الفلج كرماء وجوه ذوو العدد وحصن السمريين وهم بنو أبو سمرة من جعدة وحصن الفراشين من بني فراش وحصن بني عياض

وعياض من الحريش بصدراء من المذارع وحصن بني نبيت من بني قرة بصداء من المذارع وحصن العادية بالصافية لبني سوادة من قشير وهو طوالع الأحساب وحصن آل شبل بالصافية أيضًا من بني هريم وحصن بني النجوى من بني هريم وحصن أم الحجاف الهريمي وحصن الحجاف ابن العنبر الهريمي وحصن آل ضرار من بني هريم وحصون بني ثور وحصن بنى صهيب بالأكمة وحصن بني قرط من قشير وبالمذارع وغيرها قصب دون الحصون لطاف تسمى الثنية منها قصبة يقاتل عليها ومنها قصبة الشامي وقصبة آل ركيز وحصن بني عبدالله من آل حيان وقصبة عميثل وهذا كله بالمذراع.

وأما بلدة جعدة بن كعب فإن منها عن جانب حصن الأحابشة من قشير والهيصمية لبني صهيب من بني قشير وهى مدينة حصينة يركض على جدارها أربع من الخيل وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها، وأما الحاصل من دار جعدة فسوق الفلج التي تسوقه نزار واليمن وهو لبني سمرة من جعدة، ثم على أثرها من سيحى جعدة حصن يقال له مرغم أي يرغم العدو بامتناعه دونه وهو لبني أبي سمرة والقصر العادي بالأثل من عهد طسم وجديس وصفته أن بانيه بنى حصنًا من طين ثلاثين ذراعًا دكه ثم بني عليه الحصن وحوله منازل الحاشية للرئيس الذي يكون فيه والأثل والنخل وساكنه اليوم بنو أبي شمسه وسوق الفلج عليها أبواب حديد وسمك سورها ثلاثون ذراعًا

ومحيط به الخندق وهو منطق بالفضاض والحجارة والشاروق قامة وبسطة فرقاً أن يحصر ويرسل العدو السيوح عليه.

وفي جوف السوق مائتان وستون بئراً ماؤها عذب فرات يشاكل ماء السماء ولا يغيض وأربعمائة حانوت ولبني جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادى وللآخر الأطلس.

وأما سيح قشير فاسمه سيح إسحق فأما الرقادى فإن مخرجه من عين يقال لها عين ابن أصمع ومن عين يقال لها الزباء مختلطتين، وأما الأطلس فإن مخرجه من عين يقال لها عين الناقة ويقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم: إن امرأة مرت بها على ناقة لها فتقحمت بها الناقة في جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر (محلم) بهجر البحرين ومحلم نهر عظيم يقال: أن تُبعاَ نزل عليه فهاله ويقال إنه في أرض العرب بمنزله نهر بلخ في أرض العجم وسائر بني جعدة ببلد يقال له : أكمة به النخل والزروع والآبار والحصون وباقي بني جعدة في بلد يقال له: الغيل به الزرع والآبار والحصون.

وأكمة لبني عبدالله بن جعدة والغيل لعبدالله بن جعدة ونعام يعرف لآل راشد من بادية بني عبيد والقصور والشويق للسمرات والهيصمية لقشير والجدول أعلى منها لبنى قشير قال، وأسماء تمران الفلج الصفرى سيد التمور، وذلك أنه يغرق في البحر فيماث سائر التمران ما خلا الصفرى ثم السرِى ثم اللصف ثم الفحاحيل

ثم المجتنى ثم الجعادي ثم التاريخ ثم المشرخ ثم الصدفان ثم ا لبياض ثم السواد وهما ألوان كثيرة ثم البرني وله إهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله والفلج طيب الطعام ولا مؤذ به ولاوباء وفيه يقول بعض شعرائهم:

حتى أرض العقيق والفلج العين
وبالعين ما يطيب معاشي
بلد لايؤذيك فيه خموش
يخمش الوجه واختلاف الكراش

* * *

وقال في (بلاد العرب): ومن بلاد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: (قال أبو الأزهر الجعدي): الفلج قرية عظيمة قال الشاعر:

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج
نحن منعنا بطنه حيث إنعرج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

* * *

وبالفلج نخيل ومزارع وأنهار وهو من قرى اليمامة بينه وبين حجر مسيرة عشر مراحل وبه عين يقال له (الزبَّاء) يخرج منها سبعة عشر نهراً وهي شبه خسفة في الأرض وهي في غضراء فأسفل الفلج لجعدة، ولهم فيه سيح يقال له الزهدمي وقد بنوا فيه حصناً هو في أسفل الفلج وهو مفض إلى البياض والبياض صحراء لقشير وجعدة مسيرة عشرين يوماً وهو فلاه بين الفلج ويبرين ليس بها ماء حتى ترد يبرين.

ومنازل جعدة فيما بين الزهدمي وسوق الفلج بمكان يقال له: المحطى وهو محطى الفلج به نخيل ودور وحيطان.

وسوق الفلج ببطحاء وادي

يسمى وادي أكمه واسم الوادي كرز والسوق مدينة عظيمة ومنازل بني قشير في ناحية السوق على شط ا لوادي نخيل ودور وحيطان ويسمى منزلهم الزرنوق، ولبني قشير أيضاً: قرية على فرسخ من الزرنوق يقال لها: قرن وفيها نخيل ودور ومزارع وفي ناحية قرن سيح إسحاق الذي اقتلت فيه جعدة وقشير لأنه كان لقشير، ولإسحاق بن فلان فاشترته جعدة فمنعتها قشير فوقعت بينهم في حرب وكانت جعدة قد اشترته بثلاثمائة ألف درهم وهو نهر مخرجه من قناة وهو بطيحة واسعة وعليه من النخل مالا يدرى ما مبلغه.

والقاع أيضاً لبني قشير حذاء قرن وحذاء قرن قرية أخرى يقال لها صداء لبني الحريش وللحريش وادي يدفع على صداء يسمى الهدار ولا يشاركهم فيه أحد وحذاءه الشبطتان وهما واديان فيهما نخيل وهما للحريش وقشير ثم ترجع إلى الفلج وهذا الوادي الذي يسمى كرزاً بينه وبين الفلج مسيرة ليلة، نحو من عشرة فراسخ.

وأكمه: قرية بها منبر وسوق وهي لجعدة إلا قليلاً من أعلاها لبني قشير وكرز ساقتها وأكمة بين جبال والفلج بصحراء مفضية تصب عليه الأودية، ولجعدة واد يقال له: الغيل بين جبلين مَلآن نخيلاً وبأعلاه نفر من بني قشير لهم أموال كثيرة وبه أيضاً منبر، وبين الغيل والفلج سبعة فراسخ أو ثمانية فهذه قرى الفلج ومدنه.. وما بين الفلج والمجازاة أربع مراحل.

والمجازة لهزان ومابين المجازة والفلج لجعدة: مياه ماشية، فمن تلك المياه النضح بئر لهم بواد يقال له العرجون ولهم أطلحاء وهو ماء بواد يقال له وادي الأطلحاء وبلادهم هذه: أودية وقفاف وجبال ولهم الحزاء وهي ماء مفضية بالبياض قال الشاعر:

يوم على الحزاء يوم نحس
ليس كيوم الفتيات اللعس

* * *

ولهم أيضاً ماءة يقال لها دلاميس وبينها وبين الفلج مسيرة ليلة، ولهم أيضاً ماءة يقال لها الورة قال الشاعر:

رد الوره العادي بي ثم لا يكن
على الناس مني أن هلكت ضمان

* * *

وهو ماء للماشية ويسمى واديه وادي الوره وبأعلى واديه وادي لهم أيضاً يسمى غلغلا وفيه نخل كثير وبينه وبين واد آخر يسمى المراء نحو من ردحة جواد، ولهم أيضاً حراضة وفيه ماء ماشية ونخيل ولهم الصدارة وهي أعلى وادي الغيل وهي كثيرة النخيل.

فهذه مياه جعدة.. انتهى ما جاء في بلاد العرب.

وقال ناصر خسرو في رحلته التي أتى بها نجدا قرابة منتصف القرن الخامس قال عن الأفلاج: ومن مكة المكرمة منها ثمانون ومائة فرسخ وتقع فلج هذه وسط البادية وهي ناحية كبيرة ولكنها خربت بالتعصب، وكان العمران حين زرناها قاصراً على نصف فرسخ في ميل عرضاً وفي هذه المسافة أربعة عشر قلعة للصوص والمفسدين والجهلة

وهي مقسمة بين حزبين بينهما خصومة وعداوة دائمة، وقد قالوا نحن من أصحاب الرقيم الذين ذكروا في القرآن الكريم، وهناك أربع قنوات يسقى منها النخيل أما زرعهم ففي أرض عالية يرفع إليها الماء من الآبار وهم يستخدمون في زراعتهم الجمال لا الثيران ولم أرها هناك، وزراعتهم قليلة وأجر الرجل في اليوم عشرة سيرات من غلة يخبزها أرغفة ولا يأكلون إلا قليلاً من صلاة المغرب حتى صلاة المغرب التالية كما في رمضان ويأكلون التمر أثناء النهار وقد رأيت هناك تمراً طيباً جداً أحسن مما في البصرة والسكان هنا فقراء جداً وبوساء ومع فقرهم فإنهم كل يوم في حرب وعداء وسفك دماء وهناك تمر يسمونه ميدون تزن الواحدة منه عشرة دراهم

ولا يزيد وزن النواه عن دانق ونصف ويقال أنه لا يفسد ولو بقى عشرين سنة ومعاملتهم بالذهب النيسابوري وقد لبثت بفلج هذه أربعة أشهر في حالة ليس أصعب منها لم يكن معي من شئون الدنيا سوى سلتين كتب والناس جياع وعراة وجهلاء ويلتزمون حمل الترس والسيف إذا ذهبوا للصلاة ولا يشترون الكتب، وكان هناك مسجداً نزلنا فيه وكان معي قليل من اللونين القرمزي واللازورد فكتبت على حائط المسجد بيت شعر ووضعت في وسطه ورقة شجر فرأوه وتعجبوا وتجمع أهل القلعة كلها ليتفرجوا عليه وقالوا لي إذا نقشت محراب في هذا المسجد نعطيك مائة من تمر – وهي تساوي عندهم شيء كثيراً – فقد أتى – وأنا هناك – جيش

من العرب وطلب منهم خمسمائة من تمر فلم يقبلوا وحاربوا وقتل من أهل القلعة عشرة رجال وقلعت ألف نخلة ولم يعطوهم عشرة أمنان تمراً. ونقشت المحراب كما اتفقوا معي وكان لنا في المائة من التمر عون كبير إذ لم يكن ميسوراً أن نجد غذاء ولم يكن لدينا أمل في الحياة ولم نكن نستطيع أن نتصور خروجنا من هذه البادية إذ كان ينبغي للخروج منها عن أي طريق اجتياز مائتي فرسخ في الصحراء كلها مخاوف ومهالك ولم أر في الأشهر الأربعة التي أقمتها بفلج خمسة أمنان من القمح في أي مكان، وأخيراً أتت قافلة من اليمامة لأخذ الأديم وحمله إلى الحساء فإنه يحضر من اليمن إلى فلج حيث يباع للتجار.

قال لي إعرابي أنا أحملك إلى البصرة ولم يكن معي شئ قط لأعطيه أجراً والمسافة مائتا فرسخ وأجرة الجمل دينار ويباع الجمل العظيم هناك بدينارين أو ثلاثة ولكني رحلت نسيئة إذ لم يكن معي نقود فقال الأعرابي أنا أحملك إلى البصرة على أن تأجرني ثلاثين ديناراً فقبلت مضطراً ولم أكن قد رأيت البصرة قط فوضع هذا الأعرابي كتبي على جمل أركب عليه أخي وسرت أنا راجلاً.

وتوجهنا في اتجاه مطلع بنات النعش (الدب الأكبر) كان الطريق مستوياً لاجبال فيه ولا مرتفعات وكان ماء المطر متجمعاً حينما كانت الأرض أشد صلابة ومضت ليال وأيام ولم يبد في أي جهه أثر الطريق إلا أنهم كانوا يسيرون بالغريزة

(السمع) ومن العجيب أنهم كانوا يبلغون فجاءة بئر ماء مع عدم أي علامة وفي الأفلاج قال امرئ القيس:

بعيني ظعن الحي لما تحملوا
لدى جانب الأفلاج من جنب قيمرا

* * *

وقال طفيل:

أسف على الأفلاج أيمن صوبه
وأيسره يعلو مخارم سمسم

* * *

وفي سنة (١١١٩هـ) وفد أهل الأفلاج على (الدرعية) وبايعوا على سنة الله ورسوله والسمع والطاعة وأنجبت الأفلاج علماء ورجالاً أكفاء أسهموا في بناء كيان هذا الوطن وجمع كلمته ومنهم (حزام العجالين) من الأربعين الذين رافقوا الملك عبدالعزيز في فتح الرياض ولا يزال الأفلاج منجباً مخْصِباً بالمعادن الطيبة من الرجال وهو مقبل على نهضة كبيرة في مجال العلوم والزراعة والعمران والتقدم.

ويوم يبلغ الأفلاج أشده في هذه المجالات يوم يعرف قدرة ويشهر ذكره لأن خيراته لا تزال مطمورة وسمعته لا تزال مستورة.

أكمة

بالضم ثم السكون.

قال في معجم اليمامة:

إحدى قرى الأفلاج التاريخية الشهيرة.

قال ياقوت: أكمة: اسم قرية باليمامة بها منبر وسوق لجعدة وقشير تنزل أعلاها.

وقال السكوني: أكمة من قرى فلج باليمامة كثيرة النخل وفيها يقول الهمداني وقيل القحيف العقيلي:

سلوا الفلج العادي عنا وعنكم
وأكمة إذا سالت مدافعها دما

* * *

وقال مصعب بن الطفيل القشيري في زوجته (العالية) وكان قد طلقها:

أما تنسيك عالية الليالي
وإن بعدت ولا ماتستفيد

إذا ما أهل أكمة ذدت عنهم
قلوصى ذادهم مالا أذود

قواف كالجهام مشردات
تطالع أهل أكمة لابعيد

* * *

وقال أيضاً يخاطب صاحباً له جعدياً ومنزله بأكمة وكان منزل العالية بأكمه أيضاً:

كأني لجعدي إذا كان أهله
بأكمة من دون الرفاق خليل

فإن إلتفاتي نحو أكمه كلما
غدا الشرق في أعلامها لطويل

* * *

انتهى ما أورده ياقوت.

ولعبادة بن البراء أحد بني عبدالله بن جعدة هذه القصيدة وكان سجيناً بحجر فقال متولهاً لوطنه (فلج) ذاكراً أكمة وأهلها:

فإن تبت عن إسراف نفسي لم أتب
عن اللهو ما ساف الثريا رقيبها

وشرب مصفاة ملاء زجاجها
بأيمان فتيان كريم شريبها

شربت ومكسال الضحى قد شغفتها
عفيفة جيب الدرع شهم حبيبها

فلا أبتغي وصل الفتاه بخلتي
اذاها ولا الأخرى بأني قريبها

الا أيهــا الغــادي بأكـــمــه أهله
سقى الله مسقى الغيب أرضًا تؤوبها
فــأبلغ عني أهل (كــرز) رســالة
طويلا بحجر حبسها ونشوبها
لقد ضم سجن الهاشمي عصابة
تراها جميعًا وهي شتى شعوبها
إذ احرك البواب أقــفــال سجنه
رأيت رجــالا وهي تنزو قلوبهــا
متى يدع منهم باسمه وهو مجرم
تكن روعــة لابد وهو مــجــيــبــهــا
ذكــرتك والحــداد يقــفل قــيــده
على الساق من عرجاء عارٍ كعوبها
ترى الثوب منهــا قالصًا وهو سابغ
سريعًا إلى الداعى المضاف وثوبها

* * *

وليزيع بن جيهان الضباب في يوم (مــرامــرات) ذاكــرًا أكمة:

إن العــقــيق غــدا لوأن صــريخنا
ورد العــقــيق لعــزنــا الميــهــوب
وبحــافــة الفلجين أكــبــر عــزنا
وبجنب أكــمــة مــصــرخ ومــجــيــب

* * *

وجــاء في (بلاد العــرب): وســوق الفلج ببطحــاء وادي يمسى وادي أكمه واسم الوادي كرز.أهـ.

وعلق الأستاذ/ حمد الجاسر على هذا فــقــال: كــرز لا يزال مـعـروفًا ويقـول فيـه الشـاعـر العامي:

إذا التـقى سيل الضمــان وخــرطم
ودك النبــاع في الضــمــان وجــاد
وجــاكرز (يوم) من فــروعــه ســايل
ثمــانين وادِ ســيلهن حــشــاد
خطر على راع النهــيــدين ســيلهن
ولاعنــه راع الداودي بــغــــاد

* * *

الضـمـان وكـرز واديان من جـبل طويق فيلتـقيان وحـينئذ يسـميـان وادي الأحـمـر (أكمـة

قـديمًا) ونبـاع: واد من روافـد الضمان.أهـ.

وجـاء في (بلاد العـرب) أيضًا: وأكمـة قرية بـها منبر وسوق وهي لجعدة إلا قليلاً من أعـلاها لبني قشـير وكـرز ساقيتها وأكمة بين جبال.أهـ.

وبأعلى أكمة (الحمر) ثنية تخترق جبل طويق وتفضى إلى نفود (الدحى) - الدُبيل قديمًا - وفي أكمة يقول الجعدي:

ومـاء من الأمـلاح مـرًا وغـدة
وذئبًا إذا مـا جنه الليل عـاديًا
وأطواءنا من بطن أكـمـة إبنكم
جـشـمـتم إلى أربابهن الدواهيا

* * *

وقال ابن بليهد: أكمة باقية على إسمها إلى هذا العهد ولكن هذا الإسم تغير تغيرًا سهلاً فلا تعـرف اليـوم إلا بهـذا الاسم (أكـمـدة) ومـوقـعـهـا جنوبي الأفـلاج وأكـثـر مـا بهـا الأثل ونتـاجـه الكرمع الذي تـدبغ به الأدم ولقـد وهم - رحـمـه الله- فليست (كمدة) من قرى الأفلاج بل هـي من واد الدواسـر أمـا أكمـة فهي في الأفـلاج وهي في وادي الأحمر منه بالذات.

وقـال الهـمـداني: ومن أخـذ الثفن من الفلج إلى اليمـامة أخذ أسـافل أودية جـعـدة والأودية أولهـا: أكـمة تـصب على الفلج فيأخذ الغـادي على أسفل الغيل وهو وادى رغـاب كثـير النخل كثير الحصـون وفرعه الصداره وسائر بني جعـدة ببلد يقال لها: أكمـة به النخل والزروع والآبار والحـصـون... إلى أن قـال: وأكـمة لبني عـبدالله بن جعـدة وتقـع أكـمـة في وادي عظـيم أعلاه بين جـبلين من منحدرات جـبـل العـارض غربـي (ليلى)

قاعدة الأفلاج، وأعلى ثنية أكمة ما يسمى الآن (الجويفاء) وينهي سيله شرقاً بقرى (الروضة) و(الصغو) و(الخرفة) ويصل (السيح) أحياناً وإذا كبر السيل وصل (النهيدين) وقد أشار إلى هذا الشعر الشعبي المتقدم.

و(النهيدين) بمنطقة (الجدول) يبعدان عن قرية (مروان) و(سويدان) بحوالي ٤٥كيلاً وإذا إنحدر هذا الوادي ترك (ليلى) يساره وذهب إلى حيث وصفنا ويعرف الآن بوادي (الحمر) وأشهرها وأكبرها وادي (كرز) واشار الشاعر الشعبي لذلك بقوله:

ديرتي بين المعيذر وكرز والضمان

سكنها اللي مايداني من الصاحب خطاه

* * *

و(كرز) و(المعيذر) و(الضمان) من روافد وادي الحمر وأشهرها وأكبرها وادي كرز وله روافد كثيرة وربما غلبت تسمية كرز على سائر الوادي بدلاً من (أكمة) أو (الحمر).

وفي أعلى وادي (أكمة) بلدة (الأحمر) وتحتها بمسافة ١٩ كيلاً بلدة (واسط) - الباحة القديمة - وهما في قلب الوادي قبل أن ينفسخ من الجبل ويقارب (ليلى) قاعدة المنطقة بمسافة ١٢ كيلاً تقريباً جنوبيها فهناك ينتظم البلدان التالية:

(الخرفة) و(الروضة) و(الصغو)، وفي هذا الوادي كثير من الآثار الماثلة من أبنيه وآبار أثرية وبقايا سدود تحجز السيول وترفعها إلى المزارع في الضفاف، وبعد أن ينحصر

الجبل عن الوادي ويأخذ في السهل بينه وبين ليلى توجد هناك هضبة بارزة شهيرة حول مجرى الوادي جنوبيه بينه وبين منهل (الروقية) تسمى (فريدة الروقية) يقال إن سبب تسمية هذا الوادي بـ(أكمة) أنه مضاف إليها وهذا ليس ببعيد وقد أشار إلى هذا بعض المعنيين بتاريخ منطقة الأفلاج.

وفي هذا الوادي منهل (الروقية) المتقدم ذكره وبه أيضاً بئر تسمى (بئر المارد) تقع في المنتصف بين بلدتي (الأحمر) و(واسط) ويلتف الوادي بأشجار السمر والسلم والسرح والطرفاء والمرخ والرمث.. وغير ذلك.

ولقد وصف لي أحد الإخوان وادي (أكمة) -الأحمر وواسط- مبتدئاً بمحاذاة الوادي لبلدة (ليلى) قاعدة الأفلاج ومصعداً عبر الوادي حتى نهايته في مرتفعات جبل العارض فقال أول ما يصادفنا في الطريق آبار للكبرة قبيلة من جميلة ثم نأخذ في مجرى الوادي مارين بـ(الدمثاء) (فالأبرق)(فالمعياز) وعلى يساره (الحنشل) وبها أشجار الطلح والسمر ثم نأخذ ببطن (غيهب) وهي مليئة بالرمال بعده (الحصا المركز) في حدباء ذات سرح وطلح وعلى يساره بطن (منيضبة) وعلى يمينه وادي (أم جنيب) و(القحيف) بعده نمر (بالمقيصرات) وبها صخور ومغارات وآثار بعدها على اليسار (تلاع العدواني) وهي شعاب ذات سلم وسمر بعده (شعب الفريدة) وبعده إذا انحدرت يميناً من ريعه شعب آخر يقال له (أم سليم) بعده

(الروقية) وبها مزارع وآبار وأهلها حاضرة وبادية وعلى يمينها (بطن الهثم)(وفوقه شعب (اللعبة) وعلى يساره شعاب وأبارق تسمى (البرقة) وبعده على يمين الوادي شعب يقال له: (بنو ضبيع) ثم نلم بـ(واسط) وهي بلدة بها آبار حديثة ونخل وبينها وبين الأحمر ٢٥ كيلاً تقريباً، وحولها سور قديم على رؤوس الجبال وعليه بعض الأبراج منها برج يقال له (ثويمان) وبعد واسط يتحول خط السير إلى شعب يقال له (سمحان) يسقي النخيل، وهو غير سمحان الموجود في السيح، وفوقه وادي يقال له (القبورية) يسقي نخيل واسط العليا ويرى بعد ذلك حيطان طوال كانت قبل مزارع ويقال لها الآن القومية، وعلى يمين واسط مزرعة قديمة يقال

لها (الردينية) وفيها مبان قديمة وقصر يقال له قصر (الردينية) بعده شعب (النوم) وشعبان يقال لهما (شعبا بني لعبة) وفيها آثار آبار قديمة ومنازل وعلى طرف الوادي مزارع يقال لها (المورد) يطل عليه أنف جبل يقال له (المقطر) فيها كهوف ومغارات، وبجانب المورد شعب يقال له (الدخية) وفوقه شعب آخر إسمه (دخنة) وعلى اليسار المقابل شعب يقال له (أبو الصقور) وفوق دخنة شعاب فيها آثار آبار قديمة يقال لها (آبار آل محيسن) وفيها أثار منازل ومزارع دارسة وعندها جبل طويل مبني عليه برج قديم دارس يقال له (قصر المره) وبعدها واد يقال له (القرفة) ثم قريه قديمة إسمها: (المنيصف) وأهلها سابقًا من(الرصعان) من سبيع وفوقها جبل عليه برج

قديم وبها يوم من أيامهم مع قبيلة (الشكرة) من الدواسر، وبها قال إدريس بن حسن من الشكرة من شعر له شعبي:

ضربت أنا جنب الرصيعي برنان
ضربة صبي ما يعقب كلامه

ياليت كفي عند ذربين الايمان
مهوب عند العبد ورث الهلامة

أرخيت حد السيف في العبد زنوان
من رأس متنة إلى ملاقي حزامه

* * *

ويسيل على (المنيصف) شعب يقال له (الطحانية) وبعد ذلك قلعة يقال لها (المبرز) وبها مسجد وآبار دارسة وهي غير المبرز الذي يقع شرقي ليلى، وعلى اليمين يسيل عليها واد كبير يقال له (عوصة) ويسيل بها عدد من الشعاب منها (ناسة) – نوسة – و(شعب الظريد) و(ثوبان).

وعلى شفير الوادي يساره تحت (المنيصف) بجانب قصر (المرة) آثار قرية قديمة تسمى: (الصمعانية) وبها آثار آبار قديمة وباق شجر أثل ومنازل دارسة بالكلية وبمحاذاة (المنيصف) جبل يسمى (الجهمي) وحوله آبار قديمة وفوقه يمينه آبار قديمة أيضاً يردها الأعراب، ثم بلدة (الأحمر) في الطرف الأيسر من الوادي يطل عليها جبل عالي وتنحدر عليها سيول الجبال حولها فترويها وفوقها وادي (كرز) المشهور تتجمع فيه وديان منها (عوصة) و(الزويرة) وفيها آثار آبار وقصور قديمة، و(نشوانة) وفيها آثار وقصور يقال لها: (قصور أم شجرة) ويسيل في كرز أيضاً وادي (ريمة) ووادي (سدير) و(الوجيرشى)

و(السبيعية) وسفوح (خرطم) الجبل المعروف و(مرضعة) وهو واد ينحدر من الغرب ويباري (الحويزمية) - المرخية - وخرشات السرح تباري الحويزمية وتنحدر على الوادي من الغرب و(أم الحمحم) تنحدر على الوادي من الغرب و(المخلاف) يباريها هذه كلها تسيل في (كرز).

وينحدر على الأحمر واديا الشعب الأيمن والأيسر وينحدران في (المعيذر) منه وبه منبسط من الأرض يدعى (الفراشة) مقابل النخيل وبها أثار قديمة وتسمى (قبحمة) و(أم الرخم) وفوقها جبال (أم البويجع) وعلى يمنيها جبل إسمه (المملحة) وشعبه اسمه (القرى) ثم نجوع على شعب إسمه (الهبيشة) وبجواره شعب إسمه (اليمنى) وتجتمع محلها في مسيل واحد يصب في الأحمر، وينحدر عليه من الشمال واد اسمه (سديري) وعلى يمينه شعب (الجويفة) وفوق (الجويفة) شعب المشراق وبعده مسيل آخر اسمه (أبو رخيم) وهو (أم خفش) يجتمعان في مسيل واحد وينحدران على شعب (نباع) وشمال ذلك واد يقال له (الضمان) ثم شعاب متفرقة منها (أم الربع) (أم سلم) (خريم)(الثمينة)(أمهات سريحة) وبعدها (جبل المناعى) على شفير الوادي شماليه وبه مزارع جديدة ودارسة اسمها (الشريعات)، وشمال بلدة (الأحمر) واد يسمى (الجويفة) ويقع في سلسلة جبال العارض وجنوبيه وادي مصيفح وفيه مشارب وبعده (الحويزمي) و(مرخية) واديان وشمال

(الجويفة) وادي سريحان و(الحصان) و(خشم ماوان) ويحده منهل للشكرة ويسمى باسمه وشماليه أيضاًخلف (العرق) (جو) وهي أرض زراعية وغرب (الجويفة) واد اسمه: (مريصيص).

الأمغر

بفتح الهمزة وإسكان الميم، وفتح العين، فراء.

منهل من مناهل قبيلة مطير شمال (الأرطاوية) يقع في مدفع أودية (مجزل) الشمالية ولدى منقطع صفراء (أم الجماجم) من الشمال وتقوم (الدهناء) شرقية شمالية.

ومنطقة الأمغر تعتبر حوضاً ممتداً من الشمال إلى الجنوب تتجمع به سيول أودية (مُجزل) الشمالية وبه رياض وخبارِى، وعمق منهل الأمغر ستة أمتار تقريباً ولعل له من اسمه نصيباً حيث إن أرضه ذات طين أحمر يحمل صفة المغرة.

وهذا الاسم - الأمغر - يطلق على عدة أمكنة ومناهل في نجد.

الأوسط

قال في معجم اليمامة:

بمعنى الوسط بين شيئين أو أشياء.

بإسكان السين بخلاف ما هو بتحريكها فهو إسم لما بين طرفي الشئ الواحد في الأغلب.

أحد شعاب العارض الشهيرة شماليه (وادي لحا) وجنوبيه وادي (نساح) وهو إمتداد لفج يخترق (العارض) تقبل شعاب هذا الفج من الغرب مما يلي (نفود الغُزَيز) - قنيفذة

- جنوبيه ومن صفحة (جبل طويق) مشرقه وتصب في روضتين يقال لاحداهُما: (الخرارة) وللأخرى (المحلية) وهي الشرقية منهما، وبعدها يبدأ شعب الأوسط مشرقاً وتصب فيه روافد تستقر في رياض ومرابخ وعندما يوغل مشرقاً يبدأ سيله في الإنحدار شرقاً حتى يفضى إلى نقب هناك ضيق يجتمع سيله فيه ويفرغ هذا النقب في أعلى (وادي البعيجاء) الذي يسيل تلقاء الحائر من (وادي حنيفة) أما أسفل الأوسط جنوبيه فيلتقي بمخاليف (نسَاح) وينحدر سيلهما عليه مما يلي مشروع الماء الذي يسقي الرياض.

والنقب الذي ذكرنا اسمه (المخيريق) يطلق هذا الاسم عليه وعلى شعب جنوبيه من الأوسط يسيل عليه. وبالأوسط روافد وشعاب تنحدر عليه من جبليه الشمالي والجنوبي هي كما يلي:

إذا أخذنا فيه مصعدين فمن الجنوب (المخيريق) و(السويدة) و(السمريات) إثنتين و(النتق) اثنتين و(النظيم) و(الأدّيث) وبه ماء، و(الحجائز) شعاب حاجز سيلها الرمال وسطها (أم سليم) وبها شعب (الدفينة) وشعب (الحُنى) وبها قلة تسمى (صيادة) وأم سليم من أكبر أودية الأوسط (بني مزروع) وهي شعاب متجاورات تصب في (روضة مُبْهله) من أعلى الأوسط.

أما شعابه من الشمال ونحن مصعدون فهي (القصر) أو (المقيصران) و (أم السروج) و(المَضَباعة) و(الأمغر) (أمغر

الأوسط) و(معيدير البرود) و(أم سليم) و(أمهات طليح) و(أم ريع) و(أم الحمام) و(ابنا عبيد) إثنان و(شعبا عيدة) إثنان و(أبو قصوم) مما يلي (روضة المحلية) يسيل عليها.

هذه هي أشهر الشعاب التي تسيل على وادي الأوسط وينطلق حبل من الرمال من (نفود الغزيز) فيقبل جاعلاً روضة (المحلية) شماله ويتوسط فوهة الأوسط مشرقاً حتى يقف عند شعب أم سليم الكبير.

واسم (الأوسط) جديد على هذا الوادي ولم يستعمل من قبل إلا بقلة وإنما كان اسم هذا الوادي (مِلك) بكسر الميم وإسكان اللام فكاف على صيغة ما يملَك.

قال في معجم البلدان: هو وادي باليمامة بين قرقري ومهب الجنوب فأكثر أهله بنو جشم من ولد الحارث بن لؤى ابن غالب حلفاء بني هزان ومن ورائه واد نِساح. وهو وصف دقيق صادق.

وقال الهمداني: ومن ميامن أودية اليمامة: (نساح) و(مِلك) و(لحا) و(العرض) في كلها قرى ميتة وحية ومن فروعها (القرقري) و(الهزمه) و(النهى) ومياه (السباعة) و(المخضة) وقراها و(البرَتين) والدبار كلها ربعيه وهي بين بطن قف (عارض) وبين رملة (الوركة) والعجيب أن ابن بليهد في كتابه - صحيح الأخبار- قال في تعليقه على كلام ياقوت فليس بين (قرقري) ووادي نساح إلا أودية تحمل أسماءها من العصر الجاهلي حتى الآن وهو

واد الحائر والأوسط ولحا فلا أعلم في هذه الناحية وادي يقال له (مِلك) إلا أن يكون واديًا في أودية (الأوسط) وهذا الاسم لا يعرف في تلك الناحية.أهـ.

قلت: وكنت قبل أن أفهم هذا الفهم حتى سمعت اعرابيًا من أعراب تلك الجهة – القرينية – يتحدث ويذكر (مِلكًا) فقلت وما هو مِلك؟ قال وادي (الأوسط) كان أباؤنا وأجدادنا يسمونه (ملكًا) ولم نقلب تسميته إلا قريبا.

وهكذا تتغير أسماء الأعلام أو يدخلها التحريف والتصحيف مع مرور الأيام والأعوام.

الأيْسَن

بفتح الهمزة وإسكان الياء وفتح السين، بعدها نون.

قال ياقوت: الأيسن: اسم لبطن واد باليمامة لبني عُبيد بن ثعلبة من بني حنيفة.أهـ.

قلت: وهو واد معروف قرب مدينة (الرياض) ينحدر من القفاف الشمالية الغربية ما بين (الدرعية) و(الرياض) ينحدر جهة الجنوب الشرقي حتى يصب في (وادي حنيفة) أُمام (العريجة) جاعلاً مدينة الرياض يساره.

وقد امتد العمران إليه وقام على حفافيه.

ومن روافده (أبو قليته) و(أبو مرخ) و(أبو عويشزه) و(ابن عكاش) و(أبو غويرات) و(مزيريبه) و(أبا الهليم) و(الهاشمي) و(أم عنيق) و(الرصرص) و(أم غار) وغير ذلك.

الأجْرَدِيّ

بفتح اللام ألف وإسكان الجيم

وفتح الراء وكسر الدال وياء مضمومة مشددة في آخره.

قال حمد الجاسر: ويعتبر هذا الوادي هو حلقة الإتصال ما بين وادي الرمة والباطن حيث يفصله عن وادي الباطن (الدهنا) ويفصله (نفود الأسياح) عن واد الرمة.

ينحدر أعلاه من الناحية الشرقية الشمالية لعرق المظهور وشرق التيسية ثم بعد ذلك يسير ناحية الشمال الشرقي حتى يصل إلى بُركة الأجردي فيفيض في قاع فيه البُريكه وقد حُفِرَت هناك آبار عرفت بأسم الأَجْرَدِيّ.

ويحتوي وادي الأجردي على عدد من الروافد منها وادي (السهل) و(طيب اسم) ووادي (قليب الخيل) ويقع في أعاليه وادي (قُبَة).

ويمكن أن نقول معتمدين على كتابات من سبقونا أن وادي (الأَجْرَدِيّ) هو ذاته وادي (ذي طلوح) وأنه كان يفيض في وادي فلج الباطن.

ويبلغ طول هذا الوادي نحو ٣٨ كيلاً ويقع في شرق القصيم إلى الشرق مباشرة من (عرق المظهور) الذي هو آخر عروق الأسياح من جهة الشرق وإلى الغرب من الدهناء.

وقال أحد الشعراء في هذا الوادي عندما نزله الأمير محمد بن عبدالمحسن:

شيخ نزل (بالأجردي) وارهب مطير
والحنبلى باذوا دهم ما أسر حواله
لو خاصمه ملحان وربع مناعير
لو جمعوا له كيدهم ما قدروا له

* * *

أَخْثَالُ

بفتح الهمزة وإسكان الخاء وفتح الثاء وبعدها ألف فلام مضمومة في آخره.

قال الأستاذ/حمد الجاسر:

وهو من أحد الأودية التي لا تزال معروفة حتى الآن حيث يقع في شمالى التيسية شمال الثعلبية وكان يمر به الحجيج القادمون من الكوفة ثم يدعه يمينه عند وصوله إلى بركة العرايش بمسافة تقرب من عشرة أكيال شرقي البركة.

وقد وقعت به عدة وقعات بين بني تميم وبكر بن وائل.

قال الفرزدق:

ونحن الذين يوم أخثال قرنوا
أسارى بنى بكر وفلوا الكتائبا

* * *

وقال الزمخشري:

هو واد لبني أسد يقال له (ذو أخثال) يزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة ومن أقبل منها إلى الثعلبية.

وذكر في شعر عنترة وضبَطَه أبو أحمد العسكرى بالحاء المهملة وقال أيضاً أحثال: يوم ذى أحثال بين تميم وبكر بن وائل وهو الذي أسر فيه الحوفزان بن شريك قاتل الملوك- وسالبها أنفسها وقد أسره حنظلة بن بشر الدارمي التميمي.

والعامة يسهلون الهمزة في نطقة فيقولون شعيب أخثال حتى يظن السامع أنه (خثال) بدون همزة.

أَرْمَامُ

بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الميم فميم في آخره.

قال الأستاذ/حمد الجاسر:

قال في (بلاد العرب) ويصب في الثلبوت وادٍ يقال له أَرْمَام وهو يقع بين مائيى العليا تسمى (القناة) والسفلى يطلق عليها (الطريفة) لبنى جذيمة ثم فوق القناة ماءة يقال لها (الغرقدة) لنفر من بني نمير بن نصر بن أسد وفوقها ماءة يقال لها (الخربة) ثم فوق ذلك ماء يقال له (القليب) الذي فوقه ماءة تسمى (الحوراء) لبنى نبهان من طِيء.

وفي (معجم ما استعجم):

إِرمام بكسر أوله موضع من ديار طيء أو ما يليها.

فقال زيد الخيل لما حضرته الوفاة بفردة وهى ماء من مياه جرم:

أمطلع صحبى المشارق غدوة
وأتَرك في بيت بفَرْدَة مفرد

سقى الله ما بين القفيل فطابة
فبرقة أرمام فما حول منشد

* * *

قال ياقوت:

أرمام وادٍ يصب في الثلبوت من ديار بني أسد وقيل إرمام وادٍ بين الحاجر وفَيْد ويوم أرمام من أيام العرب.

وقال الراعي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
تجاوزن ملحوبًا فقلن متالعا؟

جواعل أرمامًا شمالا وصارة
يمينًا فقطعن الوهاد الدوافعا

* * *

وفي كتاب (متعة الأديب):

أرمام موضع وراء فيد بين الحاجر وفيد وهو وادٍ.

وادي أرمام هو وادي الخلة لاشتراكهما في الأوصاف التالية:

١- يقع شمال طريق الحاج المار بتوز وسميراء والحاجر.

٢- يقع على طريق حجيج البصرة إلى المدينة المار بفيد.

٣- قرب محاذاة توز كما ذكر ياقوت والحربي.

٤- يقع غرب فيد يميل نحو الجنوب حيث الطريق إلى الحجاز بـ ٣٨ميلاً.

وتشترك جميع أوصاف المتقدمين على ما يشمله الآن اسم شعيب الخلة وقال الزمخشري:

إرمام وادٍ يصب في الثلبوت.

وكذلك وادى الخلة يصب في الثلبوت المعروف الآن باسم وادي الشعبة وهو يعتبر من أعظم روافد وادي الرمة.

وقد اتفق أيضاً موزل في كتاب (شمال نجد) أن وادي أرمام يتصل بوادي الخلة وأنهما يكونان وادياً واحداً يعرف القسم الشرقي منه باسم أرمام والغربي يطلق عليه وادي الخلة.

أعَيْوجُ

بضم الهمزة وفتح العين وإسكان الياء وكسر الواو فجيم مضمومة في آخره.

قال الأستاذ/ حمد الجاسر:

قال موزل:

يقع بئر الأعَيْوِجِ وقصره إلى الشمال الشرقي من جلدية ومن هذا القصر يمر طريق ثنية البويب إلى صخور الأصابع وعنيزة والحيل والخضرا.

وهو وادٍ يقع ناحية الجنوب الغربى لآبار الصدر في أسفل

واديها ويفيض سيله في بقعاء حيث تجتمع سيول حايل بقرب (خط الطول ١٧َ-٤٢°) وخطي العرض ٤٥َ-٢٧°).

ويوجد في أعيوج قرية ذات نخل وعدها الأستاذ الدخيل من بلاد عبدة وهؤلاء من شمر.

وهناك وادٍ آخر يطلق عليه الأعيوج يمتد من شمال نفود عقارب شمال قيصومة فيحان حتى يفيض بقرب نواظر شرق لوقة.

وأعيوج تصغير أعوج على صيغة أفيعل.

أكْبِرَةُ

بفتح الهمزة وإسكان الكاف وكسر الباء وفتح الراء فهاء مضمومة فى آخره.

وادٍ من أودية سلمى الجبل المعروف لطئ به نخل وآبار مطوية يسكنها بنو حداد وهو حداد بن نصر بن سعد بن نبهان.

وأورد البكري للمرار:

فما شهدت كوادس إذ رحلنا
ولا عنت بأكبرة الوعول
أتيح لها بناظرتين عُوذ
من الآرام منظرها جميل

* * *

وقال أبا عمرو الشيباني:

وأكْبِرَة ببلاد بني أسد أيضاً ويقال بكسر الهمزة: إِكبرَة.

الأودية السبعة

قال الجاسر:

وهي جمع وادٍ وليس المقصود بالسبعة تلك هو إنحصار الأودية بالعدد سبعة ولكن المقصود بها هو التعداد والكثرة فعددها حوالي العشرة أودية وجميعها تفيض في غرب

الفرات في فيضة الأديان.

وسميت فيضة الأديان لأنه حسبما يقال وقعت حرب كبيرة بين قبيلتي شمر وعنزة وفيها استوفى كلا منهما دينه أي أخذ بثأره.

والأودية حسبما ذكرها سليمان بن جارد وهو خبير بتلك المنطقة حيث كان يعمل رئيس خفر السواحل.

١- وادي المراء.

٢ - وادي أحامر.

٣ - وادي العويص.

٤ - وادي الشاظة.

٥ - وادي بدنة.

٦ - وادي سويف.

٧ - وادي عرعر.

٨ - وادي الهلالي.

٩ - وادي أبا القور.

١٠- وادي الخر.

ويعتبر وادي عرعر هو أكبر تلك الأودية وشيخها إذ أن جميعها ترجع إليه.

الأبَاتِر

بفتح الهمزة بعد اللام وفتح الباء فألف وكسر التاء وراء في آخره.

وهو عبارة عن واديين يقعان في أعلى وادي العاقلي ويصبان فيه ويعتبران من أول الروافد التي تكون وادي العاقلي.

ويقعان في جنوب مدينة الرس جنوباً من جبلي القشيعين.

الأبارتر أيضًا

على لفظه السابق.

قال في معجم بلاد القصيم:

يتكون وادي الأباتر الذي يقع

في غرب القصيم شمال جبل أبان الأسمر من ثلاثة أودية هي:

١- وادي أبو صفا نسبة لإنحداره من صفا في شفا صبيح.

٢- وادي الأبتر ويقع في ناحية الشمال ويأخذ مياهه من المرتفع الذي يقع بين وادي وقط وقرية صبيح.

٣- وادي الأبيتر (تصغير الأبتر) وهو يقع في أقصى الأودية السابقة، بجانب الفوارة وبه آبار ونخيل.

وتصب جميع الأودية الثلاث السابقة في وادي ثادج، وقد خصص البكري لتسمية (الأباتر) رسمًا قال فيه:

الأباتر: بفتح أوله وثانيه وبعده ألف وتاء مكسورة معجمة باثنتين من فوقها وراء مهملة:

وهي موضع من ديار بنى أسد قبل فلج وقد صح قول البكري في أنها واقعة في ديار بني أسد.

ولكن أخطأ في تحديد (فلج) بفتح اللام لأنها تكون هنا المقصود بها هو واحد الافلاج وهو يقع بعيداً عن ديار بنى أسد.

وأما (فلْج) بإسكان اللام فتعتبر المجرى الشرقي لوادي الرمة.

الأدْغَمُ

بفتح الهمزة بعد اللام وإسكان الدال وفتح الغين وميم مضمومة في آخره.

قال الأستاذ/ العبودي:

وادِ كبير يأتي سيله من

الصفراء المحاذية لمياه الثامرية من ناحية الجنوب وفي أقصى الجنوب الشرقي لبلدة القصيم ثم يسيل مشملاً حتى يصل إلى مصبه في (روضة مهنا).

الأدَيْغِم

بضم الهمزة وفتح الدال وإسكان الياء وكسر الغين وميم في آخره. تصغير الأدغم.

ويعتبر وادي الأديغم أحد روافد الوادي السابق (الأدغم).

أرَاخ

همزة مفتوحة فراء مفتوحة فألف فخاء.

وينطق وراخ وهى لهجة معروفة وهو يقبل من جبل عيسان في سراة زهران ثم يتجه صوب الشمال.

وهو وادٍ يقع بين وادي «كرا» ووادي «بيدة». وهو من روافد وادي «كرا» وبه مزارع وآبار ومساكن قليلة، ويبعد عن العقيق ٤٤ كيلاً.

الأخْضَرُ

قال البلادي:

بسكون الخاء وفتح الضاد فراء.

كان قد نزله رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، وهناك مسجد فيه مصلى النبي ﷺ والأخضر هذا منهل لا يزال معروفاً.

يقع في واد شرقي تبوك وجنوبه يدعى الأخضر أيضاً، والمنهل يقع شرق حرَّة الرحا (بقرب الدرجة ٢٨/٢َ° طولاً و١٠/٣٧َ° عرضاً) أما الوادي فهو أعظم الأودية القريبة من تبوك، له روافد من ا لجنوب من حرَّ ة الرحا ومن شروَرَى

الواقعة شمال تبوك ويقع منهل الأخضر على بعد ٧٠ كيلاً من تبوك في الجنوب.

ويقع الأخضر في منازل طريق الحج من الشام، يطلق عليه اسم الأخيضر في كثير من كتب الرحلات، وفيه يقول ابن حَجلة:

غرفتُ طعامي بالأخيضر فاغتدى
يكدِّر عيشي رمله حين يركُدُ

فما زالت الزرقاء يبيضُ وجهها
ووجهك ياوادي الأخيضر أسودُ

* * *

وقال صلاح الدين الصفدي:

عبرنا على وادي الأخيضر عندما
حثثنا المطايا واطمأنتْ مراكبه

وأحسبه إن كان أخضر إنما
تلظى به صبٌ فخفت جوانبه

* * *

وقال :

لما ارتقى الركب في وادي الأخيضر في
أمن ومَنٍّ يُغشّي كلَّ إنسانِ

لم نشك في سيرنا ضيما ولا ظمأ
وصاننا الله أنّا ننزل الصاني

* * *

حـرف البـــاء



باطن الرياض

ضـد الظاهر والمراد به وادي الرياض وكـثـيـراً مـا يسـمـون الوادي (بـاطنـاً) ويـطلق بـاطن الريـاض على جــزء من وادي حنيفة وهو ما يحـاذي الرياض منه ويشمل ماحاذي مدفع وادي (وبير) في وادي حنيفـة حيث سـد وادي حنيفة الـكبيـر حـتى حـدود (صـياح) وبه من القـرى (القرشيـة) و(العريجاء) و(حى البـاطن) وقـصـور ومـسـاكن منتشرة هنا وهناك.

ويدفع فـيـه من الأودية وادي (لبن) – بطـن الخـال– سـابقـاً ووادي (وبـيـــــر) و(وبـرة) و(اليـــسن) و(أم الـقـــصـــر) و(الغـدوانة) وشـعـاب أخـرى صغيره.

وفـي البـــاطـن بســاتـين (البديعة) متنزه الملك عبدالعزيز حـيث النخـيل البـاسـقـات والأشـجـار، ويمتـاز البـاطن بجـودة نخـيله ووفـرتها وكـثـرة عطائها.

البَاقِـرَة

بفتح الباء، بعدها ألف، فقاف مكسـورة، بعدها راء مـفتـوحة، فهاء . قال ياقوت:

البـاقـرة من قـرى اليـمـامـة وهما باقرتان..اهـ

قلت: معروفة الآن جنوب الرياض بحوالي عشرة أكيال تُفْرَد فيقال لها الباقرة وتجمع فيقال لها البواقر وليست الآن قرية بل شعب ينحدر من الظهر الواقع جنوبي الرياض ذو شعب يقطع رقابها طريق الحجاز قبيل منحدر (أديراب) ومن أجل هذه الشعب تسمى (بواقر) تتجمع كلها في مضيق واحد قبل أن يلفظها الجبل ثم تدفع في (وادي حنيفة) حيث يدفع شعب (دعكنه) البواقر تدفع من الغرب و(دعكنه) تدفع من الشرق حيث أبارق هنالك ودكاك رملية ويلي مدفع البواقر شماليه قرية (المنصورية). وهناك ثلاث شعاب يقال لها (البواقر) تسيل في وادي (الهدار) من (الأفلاج) من جانبه الشمالي من الظهر الذي بينه وبين وادي (حرم) ومعها طريق للإبل والسيارات يصل ما بين الواديين.

بحار الدواسر

بكسر الباء وفتح الحاء بعدها ألف فراء جمع بحرة بثلاث فتحات وهي الشعب المنبسط ينسجه الثمام ويتعين بالإضافة و(بحار الدواسر) هذه بحرتان متحاذيتان يصبان من جهة الجنوب الشرقي في أسفل (السوط) خلف جبال (شعاراً) جنوبيها يقطعهما (طريق الجنوب) بعد اجتياز هذه الجبال، أما لماذا أضيفت للدواسر فهذا مالا أعرفه ولكن لأدنى مناسبة تكون في مكان على قوم أولها يضيفونها إليهم.

بِـرْك

بكسر الباء فراء ساكنة فكاف.

جاء في معجم اليمامة:

ذكره ياقوت بقوله: بِرْك وادٍ لبني قُشَير بأرض اليمامة يصب في المجازة.

وقيل: هو لهزّان، ويلتقي هو والمجازة بموضع يقال له: إجْلة وحَضَوْضى. انتهى.

وأقول: وادي برك لا يزال معروفاً وهو يقبل من الجبال الواقعة جنوب العرض، ومن بعض جباله، مشرقاً حتى يخترق جبل عارض اليمامة من مكان يدعى قديماً فوهة برك، وفيه برك، وأعلى الوادي من بلاد بني قشير ووسطه حينما يخترَق العارض - العلاة- من بلاد بني هزّان قديماً ويجتمع هو ووادي المجازة - وادي نعام والحوطة- الذي يأتيه من الشمال في موضع يعرف باسم أجلة إلى الآن، وقد يدعى مجتمع الوادي المجازة.

وقد تكونت رمال عند مجتمع الواديين فغيرت مجراهما القديم. (ومكان اجتماعهما بقرب الدرجة ٥٥َ/٤٦° الطولية و٣٠َ/٢٣° العرضية).

وبالإجمال فإن هذه السبخات تكثر في الجزيرة، وتكوينها الطبيعي مما يدركه غاية الإدراك علماء طبقات الأرض (الجيولوجيا) والرحالون- وخاصة الغربيون- أشاروا إلى أمكنة كثيرة يتحاشى الناس المرور فوقها، كما ذكر ذلك الرحالة (تسيجر) في كتابه عن «رمال بلاد العرب» في جهات الربع الخالي، المعروف قديماً بـ(صَيْهَد) كما أن هناك أمكنة كثيرة تكون بقرب سواحل البحار، غير أنَّ مما تجب ملاحظته أن للخيال أثراً كبيراً

فيما يتناقله الناس عن ابتلاع السبخات والرمال للمارّة بها، وساعد على إنتشار ما يقال عدم الحاجة إلى ولوج تلك الأماكن.

بُرَيَّك

بضم الباء وفتح الراء، وإسكان الياء، فكاف.. تصغير (برك) وهو الوادي المتقدم توضيحة:

جاء في معجم اليمامة:

قال ياقوت: بريك بلد باليمامة يذكر مع برك بلد آخر هنالك وهما من أعمال الخضرمة ولهما ذكر في أيام العرب وأشعارهم.

وقال الهمداني في وصف الطريق بين الأفلاج والخرج وأن أحَبَ شرب بالمراء ثم برك ثم بريك ثم يأخذ على المجازاة وأجلة.

وفي مكان آخر يقول:

وبحراضة ثم وراء ذلك مسالك وبلاد مثل برك وبريك- إلى أن قال:

والمجازة وأجله قال الجرمي أجلة لجرم أسفل بريك والمجازاة لبنى هزان ثم قال: وأعلى بريك لبني نفيع وهم من بني شيبان)..اهـ

وقال ابن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار:

ومعلوم أنه من أهل القرن الثامن الهجري.

قال بنو يزيد دارهم مَلْهَم وبنبان وحجر ومنفوحة وصياح والبِره والعويند وجو والمزايده: دارها: البخراء وحرمة - غير حرمة سدير- وسيحة الدبيل والحلوة والهُريم والبريك ونعام والخرج.

وعـــرب الخـــرج: وهـم العفـصـان والسـرحـان، ومن بلادهم: البـزيك والنعـام وهمـا قـريتـان في واد منيع إذا حُصن مـدخله بسـور كـان أمـنع بلاد الله.

قــال ابن عــزام وإلـى هذا الـوادي أزمـع (تـنـكـز) عـلـى الهــرب حين خــاف مـن الملك الناصــر وعليــه طـريق ركب (الحسـا) وعليه ممر الركب من (الحسا) و(القطيف) وفـيه يقول بعضهم:

لـعلك تـوطئنى بـريكـًا وأهـلـه
ولوبـان بالـحـجـاج عنه طـريق

* * *

انتهى كلام العمري نقله عنه الأستاذ حمـد الجاسر من المجلد الرابع الورقـة (٩١) مـخطوطة (أياصـوفـيـا- اسطنـبـول) رقم ٣٤١٧ وهذا الوادي مـشـهـور بكثـرة النخيل وجـودتها وينتـابه كـثـير مـن بادية نجد لـلامتـيـار ويقول الشاعر الشعبي:

يعوضك في (هـجر) إلى قل تمره
وادي بـريـك وملـهـم ونـعـــام

* * *

وتتربع (حوطة بني تميم) في وسطه وفيـه (الحلوه) و(القويع) والعطيــان وتتكـاثر المنازل لآل حسين ونخيلهـم في أسفله حيث يتلاقى مع وادى نعام.

وفي أوائـل القــرن الحــادي عشـر كان سكان وادي (بريك) قومًا من تميم يدعـون (العبادل) وهم من ذرية عـبـدالله بن دارم التـمــيــمـي فــوقع بينـهم وبين جيـرانهم مـن (عـائذ) بالخـرج حــروب أدت إلى تـضـعـضع العبادل أمام بني عائذ فاستعدى العـبـادل بني عـمـهم في سـدير على عدوهم وكانوايسكنون قارة

صبحا في وسط الوادي من سدير وكان رئيسهم محمد بن سعود الملقب (هميلان) وهؤلاء من ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى وهو من ذرية عبدالله بن المنذر الذي قتل في وقعة الحديقة أيام حروب خالد بن الوليد.

ويقول الشاعر الشعبي (رميزان) في (عمرو ومنذر):

لنا مفخر بالأصل عمرو ومنذر
إلى قدموا عند الفخار العشاير

* * *

وفي أولاد حماد سكان وادي بريك.

قال عبدالعزيز بن جاسر بن ماضي المتوفي عام ١٣٢٩هـ :

ترى فرعهم ياذا حسين ومرشد
كرام اللحى عند اختلاف القبايل
كذا مرشد أخا حميد وحارث
والأصل حماد لكل الحمايل

* * *

فأخذت النخوة محمد بن سعود -هميلان - وجماعته فخفوا لنجدة بني عمهم وبعد حرب ضارية هُزم العائذيون وظل وادي بريك وطناً منيعاً لتميم وبتميم حيث استقر محمد ابن سعود وجماعته هنالك وكثر عددهم فقويت شوكتهم وتلاشى العبادل فيهم وأخيراً أبعدهم أولاد عباد عن هذا الوادي وفيما تقدم قال محمد بن سعود:

مضينا إلى الداعي ملبين كلنا
كما أشبال ضرمات الأسود البواسع
رحلنا من الوادي سريع على النقى
نحث النضا من نازح البعد الشاسع

* * *

وهي قصيدة طويلة جيدة.

وآل حماد الذين يسكنون وادي بريك الآن ينقسمون إلى فرعين كبيرين هما آل مرشد

وآل حسين فمن آل مرشد آل موسى الذين منهم آل فواز وآل عثمان الذين منهم وجعان الرأس وآل رقيب ومنهم آل خريف وآل عبدالله وآل مسلم وآل معدى وآل مشاري أهل الحلوة هذه الخمس الأسر ومنهم آل عون أهل القويع ومن آل حسين: آل سعود بن حسين الذين منهم أبو شيبة وآل شريم وآل راشد، وآل محمد وينحدر وادي بريك من قمة طويق مشرقاً يكونه رافدان كبيران هما وادي (مطعم) وينحدر من ناحية الشمال الغربي ومن روافد مطعم: غفار والعجماء ينحدران من شماليه، أما (الغابة) فهى سرة (مطعم) وأصله هذا هو الرافد الأول لبريك، أما الرافد الثاني فهو (الفارعة) وينحدر من الناحية الجنوبية الغربية وحينما تلجه يواجهك من روافده الكبار من اليمين (عنثر) و(الأسود) ثم (الرحل) وهي أكبر الأودية وأهمها ومنها تتكون (الفارعة) وبعد الرحل من اليمن (الثميلة) أما عن اليسار فأول ما يواجه داخله (المرتمي) مقابل (لعنثر) ثم (الضدحيات) اثنتين ثم فياخ وهو عبارة عن فج منبسط رحب يربط ما بين (الفارعة) أعلى شعب (الحوطة) و(الحلوة) وبين وادي (برك) في ينقسم سيل (فياخ) قسمين: قسم يذهب مجنباً بميل إلى الشرق ليصب في (برك) إلا أنه اتخذ منذ زمن سد ترابي يحجز سيله في هذا المتسع ليستفاد منه في تغذية الأشجار والأعشاب والزرع البعلي.

ويجتمع رافدا بريك هذان في منطقة (الحلوة) ومنها تسقى

نخيلها خصوصاً وادي مطعم ثم ينحدر بريك منتظماً الحوطة وملحقاتها ويعانقه من اليمين في انحداره شعاب صغيرة مثل (المرخية) وشعب آل تويم وأبااللصف والشعبة والسلامية وإلى اليسار يسيل من جاله الشمالي شعاب وتلاع أكثرها لا تعانق الوادي بل تسقى النخيل التي تليها من أهم شعب (نعم) وهو يدفع في (القويع) وشعب (ريم) وهو يدفع تلقاء (العطيان) وهكذا حتى يتعانق (بريك و(نعام) ويكونان حينئذ وادياً واحداً يسمى (المجازة) حتى يصب في روضة (السوط) وهو مدفع أودية أخرى وهي لأهل الحوطة وسيأتي الكلام عليها إن شاءالله.

البطحاء

جاء في معجم اليمامة:

واحدة البطاح عرفوها بأنها المسيل الواسع فيه دقاق الحصى مما قد جرته السيول.

قال عمر رضى الله عنه بطحوا المسجد أي ألقوا فيه الحجر.

تطلق على عدة أودية منها (بطحاء مكة) وبطحاء (ذى الحليفة) و(بطحاء سدير).

وبها وقعة مذكورة سيأتى الكلام عليها.

أما هذه فبطحاء (الرياض) وادٍ تقوم مدينة (حجر) القديمة على حافته الغربية ويشق الآن وسط الرياض ويعتبر أطول شارع بها وأكثر عمراناً وأوفر حركة وأغنى تجارة تقوم المصارف على ضفتيه وتندلق

السيارات كالسيل المتدافع عبره ويغص بالغادين والرائحين ويموج بالأنوار المتحركة والثابتة وتلتقي فيه شوارع المدينة تأخذ منه وتعطيه في حركة دائبة صاخبة وتتوسطه قناة عميقة شيدت جوانبها بالحجارة المربعة الحمراء وسنمت بالأرصفة تمتد فوقها حواجز حديدية تحمي المارة عبر أرصفتها وإذا سال هذا الوادي واكتظت به هذه القناة يندفع في قوة واحتدام ذكرني بقناة (بردى) في قلب دمشق فالصورة قريبة من الصورة ولقد عهد هذا الوادي صحراء تنتشر هنا وهناك خيامها وتتربع فيما بينها أطامها تعمرها حركة الإبل جاءت تحمل الميرة وتغذي عالم الرياض بما تحمل من كساء وغذاء وأخرى جاءت تحمل أصحاب العادات

والأعطيات من البادية والحاضرة وأخرى تحمل الغزاه قافلين أو نافرين وبين هذه المضارب ترى قطعان الأغنام وحمول الأقط والسمن وما تخرجه أرض الجزيرة وتصنعه يد أبنائها وهنالك الخيول تزرع هذا الوادي جيئة وذهاباً هذه مهداة وهذه معطاة وهذه للغزو تستعد وهذه أيبه منه وهذه ذاهبة للحلبه وفي موقع البنك الأهلي الآن (مشروع الماء) حوض مستطيل تمده بئر (الحسى) إلى جانبه عن (طريق السواني) بالماء ويتدافع السقاة والرعاة بإبلهم عليه يقابله من الجنوب الغربي دروازة أي: بوابة الثميري باب مدينة الرياض الكبير يتدافع الناس على دخول المدينة بإبلهم وخيولهم معه وإذا جاء حوالى الساعة الرابعة ليلاً

بالتوقيت الغروبي أغلق كما تغلق سائر أبواب المدينة ولا يفتح إلا بعد صلاة الفجر وتظل البطحاء مجتمعًا للغادين والرائحين هذان مظهران من مظاهر الحياة في هذه البطحاء في مدة لا تتجاوز أربعين عامًا والغيب يظهر في طياته عجائب فسبحان من هو كل يوم في شأن.

يقبل وادي البطحاء من ناحية الشمال حيث مشارف (بنبان) والقفاف الشرقية التي بها منهل (العقلة) (والمونسية) ويمر بهضاب (مغرزات) ويلب له من الغرب وادي (أليسن) يباريه حتى يقبل على المطار - الرياض - فتقوم بينه وبينه حزون (المعذر) ويترك وادي البطحاء (المطار) يساره و(المعذر) يمينه ثم ينحدر تاركًا شارع المطار والوزارات يساره وأحياء شمال المربع يمينه حتى يلتقي بشارع المطار فوق حي (الشمسية)، ومن ثم يكون شارع (البطحاء) حيثما وصفنا حتى نهاية مدينة الرياض من الجنوب ومن ثم يترك بلدة (منفوحة) يمينه ويصب في وادي (حنيفة) بحذاء (بلدة المصانع) شرقها.

ويعانقه من الروافد شعب (أبى رفيع) وهو ماسال من (الوشام مشرقًا وشمال شعاب (المربع) وما حولها كما يعانقه من الشرق سيل الشعبة وهو ماسال من (أبي مخروق) مجنباً حتى طريق الخرج ويعانقه سيل شعاب المطار وتسمى (أبا الهليم).

وتتفرع منه سابقاً قنوات تسقي نخيل الرياض مثل (الصفرات) و(البطيحاء)

و(الشمسية) وكثيراً غيرها ولكنها الآن أصبحت أحياء تزدحم بالسكان.

ويجور وادي البطحاء أحياناً فيهدد بعض أحياء الرياض بالغرق شهدته مرة كذلك حينما فزع السكان ليحجزوه بشتى الوسائل.

وهناك بطحاء غير هذه في (سدير) جاء لها ذكر في تاريخ ابن عيسى.

قال: وفي سنة ١٠٥٦هـ كان مقتل آل أبي هلال في (سدير) منهم محمد بن جمعة المشهور وغيره وهذه الوقعة هي المسماة بوقعة البطحاء..اهـ

ووادي (البطحاء) هذا هو وادي (الوتر) الذي ورد ذكره في المعاجم وفي شعر الأعشى بما سوف نتكلم عنه في موضعه إن شاء الله ولا ندري متى حمل الاسم (البطحاء) وزال اسمه القديم من على ألسنة الناس و(وتر) أيضاً بدون الألف واللام وادي (صلبوخ) ولا يزال يحمل هذا الاسم بقلة.

بطن الخال - لبن

جاء في معجم اليمامة:

كالخال أخ الأم وهو وادي لبن المعروف غرب الرياض أما الخال هذا الذي يضاف إليه بطن لبن فلا يوجد له ذكر الآن ولا نعرف ما المراد به وقد تحول اسم هذا الوادي من بطن خال إلى لبن ويبدو أن ذلك قريباً فهناك شيوخ طاعنون في السن في بادية هذه الجهة أدركوه يسمى بطن الخال كما يسمى لبناً ويبدو أن اشتراكية الاسم في هذا الوادى قديمة.

قال ياقوت: لبن: بالتحريك واشتقاقه معلوم.

جبل من جبال هذيل بتهامة كذا نقلنا عن بعض أهل العلم وصحيح ما ذكره الحفصي لبن من أرض اليمامة ولم يكن ذو الرمة يعرف جبل هذيل وهو واد فيه نخل لبني عبيد بن ثعلبة.

قال ذو الرمة:

حتى إذا وجفت بُهمى لوى لبن.

يصف حميرًا اجتزأت من أول الجزء حتى إذا وجفت البهمى وجيفها إقبالها وإدبارها مع الريح..اهـ

وذكره الأعشى في شعره فقال:

برقًا يضئ على الأجزاع مسقطه

وبالخبيبه منه عارض هطل

قالوا نمار فبطن الخال جادهما

فالعسجدية فالأبلاء فالرحل

* * *

هذا الوادي يعتبر من أكبر روافد وادي حنيفة ينحدر من قمة طويق ليس من أعلاه وبين صفحة طويق المطلة على ضرمى إلا ظهر يسير جزعته في إحدى جولاتي وينحدر مشرقًا تمده روافد كثيرة حتى لا يكون بينه وبين وادي حنيفة إلا أكيالاً يسيره وهنالك أقيم سد ضخم لحفظ سيول هذا الوادي من أجل تغذية المياه الجوفية، وقد شهدته مرارًا لجة منادحه ذات منظر خلاب ووجه يُجعده نسيم الصبا فيحمل عرف الشيح والقيصوم طفا فوق سطح الماء وقد بنى هذا السد عام (١٣٨٣هـ) في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز وتحت السد حتى مفضى الوادي في (باطن الرياض) من وادي حنيفة تحته نخيل وبساتين ذات بهجة ونضرة.

أمـا روافـد وادي لبن فـهـى كـثـيـرة لنبـدأ في تعـدادها منحـدرين مـع الوادي ولنأخـذ جـانبـه الأيمـن الجنوبي أول مـا يواجهنا شعاب (القريات) وبعده (أبو سلم) ثم (مسيكه) وبها غار (مشاري آل سعود) ودربه، وقد مـررت بهـذا الغـار وتسـلقت الدرب ولكـن من هو مـشـاري هذا هل هو ابـن عـبـدالرحـمن قـاتل تركي؟ فـمـتى ولماذا اتخـذ هذا الغـار ملجـأ له؟ لا نـعـرف عن ذلك شـيـئـاً كل مـا فى الأمر أن هذا الغـار والدرب مـشـهـور بهـذا الاسم بعـد (مـسـيكة).. (شـداد) و(أم سـديره) و(أبو قـرى) و(الرخيـمـا) و(مـرزوق) و(المنحـاة) وهو من أكبـر روافد (لبن) ثم(أم ثعـبـة) و(أبو رمل) و(المطار) و(المرير) و(المـليـح) و(الذيبـيـات) العليـا والسـفلى.. هذه روافده الجنوبية.

أما روافده الشمـالية فلنأخذها منحدرين مع الوادي أيضـاً أولها (المنبعج) ثم (الصحـيفة) ثم (أبو غـار) ثم (الجـزيرة) ثـم (عـشـيـران) الـشـمـالي ثم (المضيبيعه) ثم (المضبـاعة) ثم (زحم) ثم (زحيم) ثم (التـمري) ثم (أبو سمير) ثم (أبو عجام) ثم (شـعـيب القـليب) ثم (شـعـيب العين) ثـم (أعـيـوج) هذه هي شعاب (بطن الخال) (لبن) التى تنحدر فيه ولم نذكر إلا مـا كان مسمى.

أما التلاع والشعاب الصغيرة غير المسماة فلا تذكرها.

ووادي (بطن الخـال) وادي أفـيح ذو بطاح ورحـاب جـمـيلة ومرابـع طيبة ومـاؤه لا أظن أن في مـيـاه الـعـارض أحلـى منه حتى (نمار) وبه (قلات) شهيرة من أشهـر ما في أودية (طويق) من القـلات فـفي (المنبـعج) منه

قلتـة شهـيرة كـبيـرة تدعى (الصـحـفة) وفي أبي غـار قلتـه تدعى (أم شـقم) وفي (المنبـعج) قلتـه تـسمـى (أم ثعـبـة) وفي (المنحـاة) قـلات: (نشبـه) و(أم سواس) و(العطينة)...الخ.

بُعَيْجـاء

بضـم البـاء، وفـتح الـعين، وإسكان اليـاء، وفـتح الجـيم، فـألف فهـمزة، مأخـوذ من بعج الشيئ إذا فراه وشقه.

جاء في معجم اليمامة:

هما واديان يتميز أحدهما بالإضـافـة والآخـر بالـعطف فهنـاك (بعيجـاء الحائر) تتـعين بالإضافة إليـه وهو واد يقبل من ناحـيـة الجنـوب الغـربي أعـلاه وادي (الأوسط) بينه وبينه ثقب ضيق يسمى (الميخريق) يسيل منه بعض سيل (الأوسط) على (بعـيـجـاء) وينبـسـط لأعلى البـعـيـجـاء براح من الأرض جنوبيها يلتقى بمخاليف (نساح) فمـا سـال منه مـجنبًا صب في (المخـاليف) ومـا سـال منه مشملاً دفع في (البعيجاء).

والبـعـيجاء روافـد وشـعـاب ليست بذات خطر ما عدا شعبٍ يسيل بها من النـاحيـة الغربيـة في أسفل ما يسمـى (بالدهو) يقال له (سدير) وهو غـير سدير الذي يصـب في وادي حنيـفـة تحت (الحـائر) فـسـدير (البعيجاء) هذا شـعب متـعلق بالقـمم ما بين (لحـا) ومـا بين (الأوسط) يذهب مـغربـاً ويقـبل سيله مـشـرقـاً فـيصب حـيث وصـفنا أما (الـدهو) فـهـو فج واسع يقطع (البعيجاء) عرضاً ويذهـب مـغـربًا ومـشـرقًا ويتوسطه من بطن البعيجاء بئر عـميـقـة ادرك بهـا مـا يسمى (بالمنجـور) إحـدى الطبقـات

(الجيولوجية) العميقة فتدفق ماؤه تلقائياً وظل مدة من الزمن يشكل ماحوله بحيرة من الماء وهو الآن يُستغل ضمن الآبار التي تمد الرياض بالماء وبغرب هذا (الدهو) هجرة غامرة للجبورمن سبيع تدعى هجرة البعيجاء بلغ سكانها قبل تعطيلها ٣٥٧ نسمة حسب إحصاء ١٣٨٣هـ.

وتصب البعيجاء في وادي حنيفة مما يلي أسفل (الحائر) حيث تلتقى هناك ثلاثة أودية هي حنيفة ولحا والبعيجاء الأول يأتي من ناحية الشمال والثاني من الغرب والثالث من الجنوب هذه هي (بعيجاء الحائر).

أما البعيجاء الثانية فهي تتعاطف مع طلحا فيقال طلحا وبعيجاء ويقال بعيجاء وطلحا شعبان متجاوران ينحدران من قمة العارض جنوب وادي (بِرك).

أما بعيجاء هذه فتقع جنوب طلحا وادي كبير يلب لها يقبل من قمة طويق- العارض- مشرقاً ويسيل مما يلي (نسلة) ويصب في (العقيمي) وبين بعيجاء وطلحا شعاب صغار هي (قرى أبو سرحة) و(شعب القلتة) و(محترفة) وجنوب بعيجاء واد اسمه (الخبى) يصب في البعيجاء فوق الحشرج ومنه يصب الكل في (العقيمي) وبالبعيجاء هذه مناهل تقطنها البادية صيفاً يبلغ مقدار قطانها في المتوسط ٢٨٤ نسمة وهي بلاد الدواسر ولا أخال الأعشى إلا عنى بعيجاء الحائر حينما قال:

انيّ تذكر ودّها وصفاءها
سفهاً وانت بصوة الأثماد

فشباكُ باعجة فجنبي حائر
وتحل شـاطنة بدار إياد

* * *

بَقَــر

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الباء والقاف على وزن جمع بقرة جمع تكسير.

وادٍ كبير ينحدر من سطح جبل (مجزل) ممايلي (نفود الضويحي) شرق روضة (السبلة) وينحدر مشرقاً حتى يصب في جانب رمال الدهناء مما يلي (الأمغر) بروضة تدعى (غيانة) وهو من أطول أودية (مجزل) ويبعد عن (الأرطاوية) نحو خمس وخمسين كيلاً شمالاً وهو في ديار (مطير) وفيه نزل الملك عبدالعزيز بعد وقعة (السبَلَة) هنالك ولا أرى القحيف العقيلي إلا عناه بقوله:

فيا عجباً منى ومن طارق الكرى
إذا منع العين الرقاد وسهدا

ومن غيرة جاءت شآبيب إن بدا
بذى بقـر آياتُ ربعٍ تأبدا

* * *

قال ابن بليهد: (بقر) وادي عظيم معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا محاذياً طرفي جبل اليمامة الشمالي وهذا الوادي نزله الملك عبدالعزيز آل سعود وبات به بعد معركة السبلة الشهيرة ولا أعلم موضعاً يحمل هذا الاسم إلا هذا الموضع الذي ذكرنا. انتهى كلام ابن بليهد.

ولا أرى أيضاً الحسين بن جابر المريحي إلا ويقصد ذا بقر هذا بقوله:

ويوم أهوى ذبحنا تحت رايتنا
عمران ذَبْحَ سليطِ الشفرة الحملا

يارب شمطاء من سعدٍ تعد لهم
ترجو إياب ابنها فيهم وماقفلا

لاقىَ بأيدي قشير يوم ذي بقر
ضرباً وحاء وطعناً يخضب الأسلا

البَلَدي

بفتح الباء واللام وكسر الدال شعب يسيل على (العتك الأسفل) من جبله الشمالي مما بينه وبين وادي (الترابيع) وفي مفرغه في (العتك) روضة تضاف إليه فيقال (روضة البلدي) وهو مقابل لشعب (أبي رمل) الذي يسيل في (العتك) من جبله الجنوبي وأحد شعاب كثيرة تسيل فيه من الجنوب ومن الشمال وتقبل مغربة عندما يتدارك السيل حتى يصب في روضة (نورة) هذا مما يكون عن جبلي (الحنادر) غربًا أما ما يكون عنها شرقًا فيذهب مشرقًا حتى يصب في (روضة التَنْهات) إذا كبر السيل جدًا.

بَنْبَان

بفتح الباء، وإسكان النون، فباء مفتوحة أيضًا، فألف ونون .. قال ياقوت: بنبان: قال الحفصي: منهل باليمامة من الدهناء به نخل لبني سعد وأنشد:

قد عِلمَت سعد بأعلى بنبان
يوم الغريق والفتى رغمان

* * *

وقال في مكان آخر بنيان بالضم (وياء بدل الباء الثانية) كذا وجدته في شعر الأعشى ووجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب: بنيان بالفتح في قول الحطيئة:

مقيم على بنيان يمنع ماءه
وماء وشيع، ماء عطشان مُرمل

* * *

وهي قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم قال الأعشى:

أجدوا فلما خفت أن يتفرقوا
فريقين منهم مصعد ومصوب

طلبـتـهم تطوى بي البـيـد جسـرة
شـويقـيـة النابين وجناء ذعلب
مُضَبَّرة حـرف كـان قـتـودَها
تضـمنه من حـمـر بنيـان أحـقب

* * *

وقال طفيل الغنوي:

وبنيـان لم تورد وقـد تم ظمـؤها
تراح إلى برد الحـيـاض ويلمع

* * *

ولقـد وضح ياقوت (بنبان وبنيـان) على أنهـما علمـان، والذي يظهر لـي أنه علم واحد (بنبان)، ولا سيما أن التحديد يسـاعـد على ماقلناه وأنه من منازل بني سـعـد وأنه لايوجد الآن علم يقال له بنبان بالباء، وأننا لم نعـثـر على من يشـارك ياقـوت في ذكـره وفي (بلاد العرب) في وصف الطريق بين اليمامة والبصرة فقال: ثم تجزع وادي بنبـان وهـو واد يفـرغ في رياض يقال لها (السلى) وتُدْعَى رياض (السلى) على يمـينك وأنت جـازع وادي بنبـان تريد البصرة فـأول مـايسـقي وادي (بنبـان) من رياض السلى روضة يقـال لها (سويس) فيـها قـبـتـان مـبنيـتـان يسكنهـا المزارعون .. اهـ

وفي وصـفـه لمسلك آخر من الطريق بين (حـجـر) إلى (البصرة) قـال: ثم تخرج منه فتَرِد القفُ، وهي أرض خشنة ظاهرة حتى تأخذ بنبـان والعـرض وتدع بنبـان يمينـاً والعرض يسارًا..اهـ

وبيت الحطيـئـة المتقدم من شعر يهجو فيه الزبرقان بن بدر قال:

ومـا الزبرقـان يوم يحـرمُ ضـيـفَه
بمحـتـسب التـقـوى ولامـتـوكل

مـقـيم على بنبـان يمنع مـاءه
وماء وشبيع مـاء عطشان مـرمل

* * *

وبنبان يحمل اسمه إلى اليوم وهي قرية بها جمعة وجماعة ويسكنها أخلاط من الناس وتبعد عن الرياض حوالي ٥٠ كيلاً شمالاً، ويبلغ عدد سكانها ٣٣١ نسمة، وتقع على ضفة وادي يسمى باسمها، ويقبل هذا الوادي من القفاف الواقعة بينها وبين وادي (حنيفة) من تلقاء (الجبيلة) و (العقرباء) وما حولهما وهو يتكون من ثلاثة روافد جنوبية وهو وادي (الروضة) روضة بنبان، ويجتمع فيها ثلاثة شعاب هم (الثُميد) وهو الشمالي وشعب (أبا المصاب) وهو الأوسط وشعب (أبا الغضار) وهو الجنوبي، وكلها تجتمع في الروضة، ومن ثم تصب في الوادي ورقابها يقطعها طريق (صلبوخ) السريع وهي تنحدر من أعلى قمة هنالك بها بروج المرصد الأكبر، وهذا هو الرافد الأول.

أما الرافد الثاني والأوسط: فهو شعب (خُسيفة) ورأسه متعلق بحزون (عقرباء) الشرقية ويصب في الوادي الأكبر فوق مصب وادي الروضة.

أما الرافد الثالث: فهو وادي النظيم، وهو أكبرها، وله ثلاثة روافد شمالي يلب لشعب (غبرية) ويقال له (أبو الطلح) وأوسط يقال له (أم القلات) وجنوبي وهو متعلق بمنحدرات (أبا العنصل)، وكل هذه الروافد تجتمع فوق قرية بنبان وتكون وادياً واحداً يجتاز

القرية، وعلى ضفافها آبارها ومزارعها وهي هزيلة وماؤها نزر.

وإذا انحدر الوادي عانقه بعد القرية شعب يأتي من ناحية الجنوب يقال له (أبا الحُوي) وإذا فسخ الجبال مشرقاً أفضى إلى براح من الأرض واسع يعانقه وادي (العقلة) ينحدر عليه من الناحية الغربية. ثم بعد ذلك يعانقه وادي (المونسية) ثم يفري حبل نفود (المعيزيلة) مشرقاً، ويصب في روضة (الجُنادرية) الشمالية، والتي كانت تسمى (سويس) قديماً وبنبان تقع في قف مستطيل من الشمال إلى الجنوب طرفه الشمالي في جبل (خزام) ويمتد مجنباً حتى ينتظم شرقي الرياض حتى وادي حنيفة من تحت وادي حائر في كثبان الزويليات، وهذا القف يخنق وادي بنبان عند القرية ويرفع في تكوين حجري لايسمح للمياه الجوفية باختراقه حتى إذا سال الوادي مرتين، أو ثلاث طفحت المياه على وجه أرض الوادي وما حوله وجرت عبره، ولكن سرعان ماتتلاشى وتنضب حينما يحبس الغيث قليلاً.

ولقد اتخذ الملك عبد العزيز رحمه الله بنبان حمى لإبل الحرب فكانت تعد بما لايحصى من كرائم الإبل الحرائر والعمانيات والباطنيات وغيرهم فلا تسمع على وجوه إلا حنيناً ورغاء وأصوات الحداه وهزج المائحين والماتحين والضوضاء للرعاة واليوم أمحت هذه الظاهرة تماماً فسبحان من هو كل يوم في شأن.

ولقد ورد لبنبان ذِكْرٌ في

الأشعار الشعبية قال ابن شريم:

مرباعها بين (الحنادر) و (بنبان)

وما كفته (حزوى) من (العرق) ويمين

* * *

وفي تاريخ بن عيسى في حوادث سنة ١٠٥٧هـ أن الشريف زيد بن محسن حاكم مكه نزل على بنبان وطلب من أهل بلد (العيينة) مطالب كثيرة..اهـ

قال ابن بشر: أخذ من أهل العيينة دراهم كثيرة وثلاثمائة جمل..اهـ

بَلاَجِيْن

بالباء واللام المفتوحتين، بعدها ألف فجيم مكسورة، فياء ساكنة، فنون .. على وزن (عراجين) و (وعرانين).

جاء في معجم اليمامة:

هما شعبان متجاوران ينحدران من شمال شرق علَّيهَ - العلاه - قديماً شمالي وادي (العين) وجنوب وادي (نساح) ويعارض سيلهما وادي (نساح) قبل أن يصب في (الخرج) ولم أعثر فيما بين يدي من المراجع على ذِكْرٍ لهما مع أن اسميهما يوحيان بالقدم سواء أكان مرتجلاً أو مشتقاً من الانبلاج وهو البدو والظهور من قولهم: انبلج الصبح ... إذا بدا وظهر فكان أفاهيهما في ركن هذه الهضبة العظيمة بمثابة الإنبلاج والظهور أو أن ما بمدفعهما من الجبال من الرمال وأبارق بمثابة تشبيههما بالانبلاج، وهو الضحك ومنه قول زبن بن عومير الشاعر الشعبي من قصيدة:

والى بلج عن ثمان ذبل بيض مغاتير

الله أكبر على خلق الولى في بعضهنه

* * *

بُوضَـة

بضم الباء، وإسكان الواو، وفتح الضاد، فهاء ... قال ياقوت: بوضة: هكذا وجدته بالضاد المعجمة، قال: هو نَقْبٌ في عارض اليمامة.

قلت: وكان يسمى قديماً (أباض) أما الآن فيسمى (بوضة) بفتح الباء. وهناك هجرة لمطير في وادي (مبايض) تسمى (بوضة) يبلغ سكانها ٢٣٠ نسمة. حسب إحصاء ١٣٨٣هـ.

بَيْش

ينحدر هذا الوادي التهامي من سراة (جنب) جنوب أبها، وأعلى مرتفع لمنحدرات مياهه هي قمة تدعى (قُلَّة الموت). وتتقاسم مياهه واديا (بيش) و(حبونا)، بينما نجده في سراة أبها يتقاسمه مياه وادي بيشة الكبير ومن الأودية التي تصب فيه:

١- وادي قُرى: ينحدر من جبال (الغَرِّيين)، ماراً بجنوب (الحقو)، ثم يصب في وادي بيش على مقربة من قرية (السلامة). وفيه حركة سكانية وزراعية.

٢- وادي غَوّان: ينحدر من جبال (الغريين) أيضاً، ولكنه أطول من وادي قرى، ويصب في بيش على مقربة من قرية (الملحة).

٣- وادي شَهْدان: ينحدر من جبل شهدان يصب في وادي(وساع)، ثم يصب هذا في بيش في (الخبت).

٤- وادي وساع: يتفرع في رأسه إلى فرعين: أحدهما ينحدر من جبال الصهاليل

الشـرقـيـة، والآخـر من الصهاليل الغربيـة. ويعتبر هذا الـوادي من أكـبـر الروافـد وأكـثـرها سكانـاً وقـرى. ويقـول البـلادي: بأن تـلك الأوديـة من بـيش إلى صـبيا يطلـق عليـهـا وعلى الخـبـوت الـتي تمر فيهـا (المخلاف)، وليس هو (المخلاف السليماني) ذلك أن المخـلاف السليـمـاني يشـملهـا، ويشـمل أودية: (صبيا، وضـمد، وجازان، .. إلى حرض).

البيـر

جاء في معجم اليمامة:

واحد الآبار غير مـهموز أحد بلدان (المحمل) يقع بين (ثادق) وبين (الصـفرات) في هضـبـة منـبـسطـة واقـعـة بين وادي (العـتك) الأعلى شـمـالاً وبين وادي (حريملاء) - الشـعيب - جـنـوبـاً وبـين وادي (ثـادق) - عـبـيـثـران - غـربـاً وبين (الحـضـافة) و (الملتهبـة) ومـا حـولهـمـا شـرقـاً، ويسـمى هذا المرتفع ومـا به من بلـدان، ومـا ينحـدر منه من شـعـاب يسـمى (اللهـزوم) ولـعل التـسـمـيـة مأخوذة من تكوين وطبـيعة هذه المنطقة.

وينحـدر وادي البـيـر من هذا المرتفع مـشمـلاً، ويتكون أعـلاه مابين وادي (عـبيـثران) ووادي (أبي قتـادة) و (وادي حريملاء) ويتـشـعب أعـلاه ثلاث شـعب: الجنوبيـة وتسـمى (أبا سـدر) وبأعلاه هضـبة شـهيـرة تسمى (العـونية) ويليـه غربـاً الشـعبـة الثـانيـة (أبو عـشيـرة) والثـالثـة (أبو رمل) وهذه الشعب الثلاث في قـرية (البيـر) ومنهـا يتكون الوادي، وحينمـا ينحدر من بلدة

(البـيـر) يمر بمنطقـة يقـال لهـا (الجرادة) بها آبار حـفرها أناس من سبيع يقال لهم آل سيف من العرينات أهل العطار.

وهذه الآبـار هي الأصـل في هذا الـوادي. بعـد ذلـك يلتـــقي الوادي برافد كـبيـر يقال له (أبو فـحـيـحـيل) ينحـدر من ناحـيـة الجنوب الشـرقي مما يلي وادي (الصفرات) عند برقة يقال لها: (برقـا ابن ســويلم) ثم ينحــدر مُشْملاً حــتى يلتــقي برافــد (المظل) وهو رافـد ينحــدر من الجنوب الـغــربي مما يـلي (أبو رمل)في أعلى (البير) ومما يلي شعب (الساحبة) من ثادق وفي وسط شـعب (الفـحيـحـيل) آبار أثرية يرجع تـاريخـهـا إلى زمن بعيـد يرى في فوهة أحـدها آثار الأرشـيـة ثـم يصب هذا الوادي إلى بطن (الـعـتك) وفي أسـفل وادي (البـيــر) منهـل يقــال له (صوار) للسهـول وكان (البير) مــاقـبل سـنة ١٠١٥هـ منهــلاً لسـبـيع فـغلبــهم عليـه قـوم من الدواسر برئاسة محمد وعبدالله آل حنيـحن وعـمروه وغـرسـوا نخيلـه ابتداء من السنة السـالفة ذكرها.

وهـو مـن الـبلـدان الـتـي كَثُر ذكْر اســمــهـــا في تاريـخ هذه المنطـقـة وأحــداثهــا فـفـي سنة ١٠٧٢هـ أخـذ أهل البـير قـافلة لابن معمر أمير (العيينة) فخف ابن مـعـمـر بمن معـه للانتـقـام منهـم وأثناء حــصــارهم للـبلدة آوى جَمْعٌ من أصــحـــابه تحت أحـد جـدر الـبـيـر فـســقـط على هــؤلاء وأهـلــكــهــم ومـن ثــم صالحـهم ابن معـمر ورجع إلى بلاده وكـان مع ابن مــعـمـر في هذه الغــزوه الـشـيـخ القــاضي سليمان بن عليّ.

ويقـــول أهل المحـــمـل في دعـــائهم على من يكرهون (لعلك جمشة البير) أي سريع الانهيار اشارة إلى الحادثة السابقة وفي سنة ١٠٨٩هـ قتل أميرها أحمد بن حنيحن، وفي سنة ١١٠٤هـ قتل أحمد بن حسن بن حنيحن من قبل أناس يقال لهم: آل عوسجة، وفي السنة التي بعدها وقع قتال بين أهل ثادق وأهل البير قتل فيه جماعة منهم حمد بن جميعة.

وفي سنة ١١١٨هـ وقع قتال بين آل حنيحن أنفسهم أمراء البير قتل فيه دبوس بن أحمد بن حسن من قبل آل إبراهيم وتولوا إمارة البلدة، وفي سنة ١١٢٤هـ وقع وباء في البير والبلدان التي حوله مات فيه خلق كثير، وفي سنة ١١٣١هـ قتل سبهان بن حمد من رؤساء بلد البير، وهكذا تعطينا أحداث هذه البليدة الصغيرة مثالاً مما كانت تعيشه جزيرة العرب. قبل أن يمتد عليها ظل الأمان والأمن ويحول الله حالها إلى مثال من الأمن والرخاء والتقدم، ومايدور في الخلد فله الحمد والمنَّة وبضدها تتبين الأشياء.

وتنعم البير الآن بقسطها من التقدم والرخاء والأمن، وأكثر سكانها من الدواسر أهلها الأولين وبها أسر من بني خالد ومن عنزة ومن قحطان وغيرها ويبلغ عدد سكانها ١١٠٦ نسمة حسب آخر إحصاء ١٣٨٣هـ، ومن البير الشيخ عبدالرحمن بن قاسم صاحب التحقيقات والتعليقات وجمع رسائل علماء نجد وابن تيمية.

ومن مفارقات الشعراء أن الشاعر الشعبي ابن ربيعة مرَّ ببلدة البير أو حاذها في قفوله

من الرياض فقال:

وش علمن درب الصفرات والبير
ياسايم عمره على غير شاري

* * *

بِيش أيضًا

قال البلادي:

وادٍ من أكبر وأعظم أودية تهامة، ويقع في منطقة جازان حيث يعتبر أيضاً من أكبر وأعظم أوديته ولايجاريه في عظمته وكبره سوى وادي (مور)، وهو أيضاً أحد أودية تهامة الواقعة باليمن وأكبر وأغلب مياهه من سراة عسير.

وتقدر الأراضي التي تستفيد من مياه هذا الوادي من المزارع مايقرب من خمسين كيلاً طولاً وعشرة أكيال عرضاً أي مايوازي خمسمائة كيل مربع في أحسن حالات فيضانه.

ومن أشهر روافد وادي بيش هما (الرجفة) و (يخرف).

البَتْرَ

بفتح الباء وإسكان التاء فراء مفتوحة في آخره.

قال في معجم بلاد القصيم:

جمع: أبتر ... أي: مقطوع الذنب.

وقد سُمِّي بذلك الاسم لأن سيلهما ينقطع بسرعة والبتر عبارة عن واديين صغيرين ينحدران من جبل أبان الأسمر ويسيلان إلى الناحية الشمالية وترفدهما عدد لابأس به من الأودية الأخرى حتى ينتهي في مصبه بوادي (ثادق) وفيه قرية تنسب إليه ويطلق عليها (البتراء).

ويشتهر وادي البتر بغزال يطلقون عليه غزال البتر ويتميز

بالبياض المائل إلى السمر ولذلك يطلق البعض عليه سمراء البيض نسبة لوقوعه بين الحزم وغزال الرمل.

وقال الشاعر العامي يتغزل في محبوبته:

ياغزيل البتر ويش جابك
تجلب بسوق البكيرية
تجلب خفا ما درينابك
ياجية الخير من جية

* * *

البِسَيْتِين

بكسر الباء وفتح السين وإسكان الياء وكسر التاء وإسكان الياء الثانية فنون في آخره ... تصغير: بستان، وأطلق عليه هذا الاسم نسبة لوجود طلح كان ملتفاً في أرضه ويشبه البستان الملتف بالأشجار.

ويتكون وادي البسيتين من عدة أودية صغيرة هي:

١- وادي كحلة.

٢- وادي كحيلة (تصغير كحلة).

٣- وادي الارطاوي.

٤- وادي النجية.

٥- وادي الجرثمي.

وتجتمع كل هذه الأودية الخمسة وتسيل ناحية الشرق مجتمعة حتى تصل إلى مكان يطلق عليه (المِحَيْر) في القراين حيث تقف هناك.

البِطَاح

بكسر الباء وفتح الطاء فألف وحاء في آخره.

قال الأستاذ الجاسر : وادٍ ينحدر سيله من ناحية جبلٍ (كير) الذي يقع في الجنوب الغربي من الرس ويسيل إلى

ناحية الشمال حيث يجتمع مع وادي (الرُسَيس) ويصبان معاً في وادي الرّمة.

وقد اشتهر ذكر البطاح في حروب الردة، حيث مقتل مالك بن نويرة بعد أسره على يد قوات خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما أمر قواته بتدفئة أسراهم في ليلة باردة، وكانت قديماً معنى دفئوا أو دثروا في لغة كنانة بمعنى اقتلوه فلما قتل خطأ ردد خالد قوله: «إذا أراد الله أمرًا أصابه».

بَدَنَــة

بفتح الباء والدال والنون وهاء في آخره.

قال الجاسر: وادٍ من روافد وادي (عرعر) أحد فروع الأودية السبعة وأكبرها جميعاً ويجتمع به قرب مدينة عرعر.

وقد عثر د- محمود الغول في (بدينه) وهي قريبة من بدنة على مايقرب من ٢٠٠ نقش بالكتابة الصفوية والثمودية ومنها نقش ينتهي نسبه إلى آل كلب، وعموماً فإن بدنة المعروفة الآن فهي واقعة في بلاد كلب.

وهناك شك في أن يكون ماذكره الدكتور الغول هي بدنة قديماً، حيث لايوجد أي أثر للحياة هناك أما بخصوص النقوش السالف ذكرها فربما تكون قد نقشت على أحجار وضعت على القبور بقرب الطرق القديمة.

البقّار

باء فقاف مشددة مفتوحة فألف فراء.

قال البلادي: هو وادٍ يقع

غرب تبوك بما يقارب عشرين كيلاً، ومن روافده وادي (دَمَج). ولم أر لهذا الموضع ذكراً على كثرة المواضع التي تُسَمَّى بهذا الاسم ويغلب على ظني أنه المعنى بقول الأبيرد بن هَرْثمة العذري، وكان قد تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل - أورده ياقوت -:

وإني لسَمْحٌ إذ أفرق بينها
بأكثبة البقّار يا أمّ هاشم

فأفنَى صداقُ المحصنات افالَهَا
فلم يبق إلا جلة كالبراعم

* * *

وذلك لأن هذه المواضع من منازل بني عذرة. ويقع البقار بقرب الدرجة ٣٠°- ٣٦° طولاً و ١٥° - ٢٨° عرضاً - وسط الوادي - تقريباً.

البَكْرُ

بفتح الباء وإسكان الكاف وراء مضمومة في آخره.

قال الأستاذ الجاسر: وادٍ من أودية (رمان) ويعتبر أشهرها وأكبرها وهو يقسم وادي (رمان) إلى قسمين ويتجه سيله نحو الجنوب بحيث يفيض في وادي الشعبة.

ويحتوي بكر على عدة روافد من أهمها:

١- لكان: وهو واد فيه نخل وبه قرية تنسب إليه وتسمى (لكان) ويقطنها آل مسمار من آل عليان من شمر وتبعد ٩٠ كيلاً جنوباً من مدينة حايل.

٢- أبا التيوس : وهو ينحدر من رمان حتى يصب في وادي البكر.

٣- أبو تعقين: وهو ينحدر من (رمان) أيضاً.

٤- حميس: وفيه ريع بهذا

الاسم وفيه نخل.

٥- الصداعية: وهو أحد روافده الغربية، وفيه قرية بنفس الاسم.

٦- المعويّات: بتشديد الواو المكسورة، وفيه قرية بهذا الاسم في أسفله.

بِيْدَة

بكسر الباء وإسكان الياء وفتح الدال فهاء التأنيث في آخره.

قال البلادي: وادٍ من أعظم أودية السراة وكان يعرف قديماً باسم (أبيدة) يسيل في الجنوب من أسفل جبل شمروخ ويجتمع مع سيل العاصد في السواسية ثم وادي (تربة زهران).

ويقع هذا الوادي شمال شرقي الباحة ويبعد وسطه عن الباحة بما يقارب ٣١ كيلاً ويمر طريق الباحة القديم من وسطه.

ويقع في وسط هذا الوادي عدة قرى على جانبيه الشرقي والجنوبي وتشتهر هذه القرى بزراعة الرمان الجيد.

ويرفد هذا الوادي العديد من الأودية.

بَرَحْرَح

بفتح الباء والراء وإسكان الحاء وفتح الراء الثانية فحاء في آخره.

قال في معجم بلاد الحجاز:

وادٍ يقع في بلاد قبيلة بني فهم من دوس بسراة زهران ويصب ماءه في وادي يدعى (تربة زهران).

وتقع فيه قرية تنسب إليه وتعرف بـ (برحرح) وهي تجاور بلاد بني مالك من ناحية الشمال.

يقول الأستاذ حمد الجاسر: لما تركنا قرية الصماء بأعلى وادي برحرح على يسارنا، وكذا قرية السلاطين وافترق الطريق بعدهما إلى جبل سَيْحان، فتركناه وأخذنا ذات اليسار حتى بلغنا قرية الحجّاف وهي أكبر قرية في وادي برحرح لها سوق أسبوعي يقام يوم الخميس.

سكانه بنو فهم بن غنم بن دوس الذين منهم أبو هريرة رضي الله عنه الصحابي الجليل، ولم أر لاسم برحرح ذكراً فيما بين يدي من الكتب سوى ما جاء عرضاً في كتاب «الأغاني» في قصة إسلام أبي هريرة، غير أن الاسم جاء مصحَّفاً، وها هو نص ماجاء في «الأغاني» باختصار:

«لما دعا الطفيل بن عمرو من بني فهم بن غنم بن دوس قبيلة دوس للإسلام لم يجبه إلا أبو هريرة رضي الله عنه، وكان هو وأهله في جبل يقال له ذو رمعا أو (ذو منعا) فلقيه بطريق برحرح وكان يزحف في العقبة في الظلمة ويقول:

ياطولها من ليلة وعنائها
على أنها من بلدة الكفر نجت

* * *

أن صواب الكلمة برحرح، والعقبة واقعة في أعلى وادي الحوية الذي يفضي إلى وادي برحرح، وهي في الطريق من برحرح إلى البعرة ووادي آل الطفيل، وأعتقد أن آل الطفيل هؤلاء منتسبون إلى الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الفهمي الدوسي.

ولقد قاسينا الأشدَّين وذقنا الأمرَّين عند اجتياز هذه العقبة

في الذهاب والإياب بعد أن أصلحت لسير السيارات، ولم نشاهد في طريقنا في السراة عقبة أشد منها، هذا باستثناء العقبات التي تنزل من السراة إلى تهامة، ولم نسلك شيئاً منها.

ولم أر أحداً من اللغويين أوضح معنى برحرح أو ذَكَرَ الكلمة، ولا أستبعد أن يكون المعنى مشتقاً من البراح وهو السعة، فهو واد في منبسط واسع من الأرض. ترفده شعاب متعددة، وهو من أعالي وادي (تربة) يطل عليه من الشمال الغربي جبل إبراهيم من أعلى قمم السراة، ويمتد بامتداده جبل سيحان.

لم نطل المكث في هذا الوادي، فقد اكتفينا بالوصول إلى قرية الحجاف أكبر قرية فيه، ثم رجعنا إلى قرية آيل نعمة من فهم من دوس، مارين بقريتي الحوشبية والبيضاني لآل نعمة أيضاً كذا ينطقون هذا الاسم بكسر الهمزة، وقد تناولنا الغداء في قرية آيل نعمة، وهي مقر الإمارة في بلاد دوس، وأميرها شاب كريم هو محمد بن عبدالمحسن أبا نمي صهر الأمير سعود بن عبدالرحمن السديري وهو يدعى مأموراً لا أميراً حسب الاصطلاح، إذ هذا المكان تابع لأمير المندق وليس فيه إمارة مستقلة.

حرف التاء

ت

تِرْبَاع - وترياع

جاء في معجم اليمامة:

بكسر التاء وإسكان الراء وفتح الباء بعدها ألف فعين في آخره إلا أن الباء مبدَّلة ياء وكلاهما وضحهما ياقوت منفرداً فقال عن الأول بعد ضبطه، وأنشد الفراء فقال: أنشدني أبو ثروان:

ألمَّ على الربع بالتربِاع غيَّره
ضرب الأهاضيب والنآجة العُصِف

* * *

وهو في كتاب القطاع ترناع «بالنون» ذكره في ألفاظ محصورة جاءت على تفعال بكسر أوله .. اهـ

وقال عن الثاني بعد ضبطه ترياع: قرأت بخط أحمد بن حمد يعرف بأخي الشافعي في شعر جرير رواية السكري والترياع ماء يربوع، قال جرير:

خبر عن الحي بالترياع غيرَّه
ضرب الأهاضيب والنآجة العصُف

كأنه بعد تحنان الرياح به
رق تبين فيه اللام والألف

خبر عن الحي سرّاً أو علانية
جاءتك مدْجِنةٌ في عينها وَطَفُ

* * *

قلت ولا أعلم في ديار تميم من اليمامة علماً يحمل هذا الاسم إلا (الترابيع) هذان شعبان كبيران متجاوران يأتيان من ناحية الجنوب الغربي يصبان في وادي (الشوكى) من أودية (العرمة) التي تدفع في روضة (التنهات) هذان الشعبان ذوا طلوح وغدر ومنابت حسنة وقريان تمتد في

المرتفعات التي تقع بين (العتك) وبين (الشوكي) ولكن ليس بها منهل على ماجاء في رواية ياقوت إلا أن يكون قد فنى وأنا لا استبعد أن (الترابيع) هذه هي المقصودة بشعر جرير والله أعلم.

تمر وتمير

جاء في معجم اليمامة:

الأول اسم التمر الغذاء المعروف والثاني على وزن تصغيره، ووضح ياقوت كل على حده فقال الأول: تمر بالتحريك: قرية باليمامة لعدي التيم وأنشد ثعلب قال: أنشدني ابن الأعرابي:

ياقبح الله وقيلا ذا الحذر

وأمه، ليله بتنا بتمرو

باتت تراعى ليلها ضوء القمر

* * *

قال: تمر موضع معروف وقال عن الثاني: تمير تصغير تمر قرية باليمامة من قرى تمر.

قلت: أما تمر فقد اختفى اسمه ويبدو أنه حُرِفَ إلى (تمرية) بفتح التاء والميم وكسر الراء وتشديد الياء المفتوحة فهاء ... قرية بجانب تمير ... وأما (تميراً) فباق على اسمه حتى الآن والشهرة له دون (تمرية) المحرفة من تمر على مايبدو ورغم قول ياقوت: أنه من قرى تمر هذا إذا صح أن تمرية المحرفة من تمر ويجوز أن يكون تمير حل محل تمر في التسمية.

وذكرهما في (بلاد العرب) في تعداده لبلدان تميم قال: ثم ثنية مسعط ثم الخرز ثم تمير ثم تمر ثم الشط ... وقال في مكان آخر: وللتيم الحفيرة حفيرة بني ولاد وهي بالوشم ولهم بالوشم أيضاً قرية يقال لها تمير ولهم

مبايض ولهم القصيبة .. اهـ

وعلق على هذا الأستاذ حمد الجاسر فقال: ولاتزال معروفة ولكنها معدودة الآن من إقليم سدير وفي مكان آخر من (بلاد العرب) جاء في وصفه طريق حجر الكوفة قوله: وإن أردت وردِ تمر وتمير وردتهما وهما ماءان لعدي والتيم عليهما نخيل ومياه بين جبال، ويُرى أحدُهما من الآخر وبين تلك الجبال خبروات من السدر وإلا مضيت فوردت مبايضاً. اهـ

وذكرهما الهمداني فقال: ثم ننزل من نقيل طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات فمن أيمن بطن العتك تمر وتمير والمبايض وروضة العرقوبة ويقابلك ضاحك وهو نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين فلج وقال ابن بلهيد: (تمير) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد قرية من قرى سدير في وادٍ من أودية (مجزل) وهي الجهة الشرقية عن وادي سدير وأما قول ياقوت: هي قرى باليمامة من قرى تمر فهو مصيب مجاورها ماءة يقال لها (تمرية). ا هـ

هذه أقوال العلماء عن(تمر وتمير) أو عن (تمير وتميرية) هي من قرى سدير في الناحية الجنوبية الشرقية بطرف جبل (مجزل) من الجنوب وواديها متعلق به ويسيل من الناحية الغربية إلى الشرقية ويصب في روضة (أم الشقوق) وترى نخيل تمير من الطريق السالك (البطين) ويبلغ عدد سكان تمير ٢٢٩٣ نسمة حسب إحصاء ١٣٨٣هـ أما سكان تمرية فعددهم ٣٠٩ نسمة يسكنها كثير من الأسر من بينهم من

ذكر بن عيسى في تأريخه: من تميم وغير من ذكر من الدواسر والعتبان وبني خضير وغيرهم.

وتبعد (تمرية) عن (تمير) نحواً من عشرة أكيال جنوبه تقع في شعب يلب لشعب تمير من الجنوب ويدفع حذاء الصحراء (الفويلق) شماليه.

ويعرف أهل تمير بمكارم الأخلاق وحُسْنُ السمعة من إكرام الضيف والتزام عادات العرب يقول فيهم أحد الشعراء الشعبيين مادحاً :

والله لو أن للتمارى عزوبى
إن كان ما أقعد ليلة ما تعشيت

متكانف تمير ستة دروبى
وما منهم اللى قال للضيف مليت

* * *

التُّوَيْم

جاء في معجم اليمامة:

بالتاء المشددة المضمومة، والواو المفتوحة، والياء الساكنة. وميم .. هذا ما استقر عليه ضبطه أخيراً ... أما هو فبلد قديم ورد ضبطه بعدة صيغ.

قال ياقوت: تُوم بالتحريك موضع باليمامة به روضة، عن الحفصي ... اهـ

وذكره صاحب (بلاد العرب) في بلاد تميم لبني حمان من سعد – ذكره مضموم التاء مهموز: تُؤم ... وهذا يخالف ماجاء في شعر (الحطيئة) حينما ذكره، قال:

عفا تومَّ من أهلِهِ فجلاجلُهُ
فردت على الحي الجميع جمائلُهُ

يعالينَ رقماً فوقَ عقم كأنه
دمُ الجوفِ يجري في المذارع واشلُه

* * *

فالحطيئة ذكره مفتوح التاء حسبما ضبطه الشراح:

الضبط (توم) قال: ثم تمضي

إلى (قَارَة الحَازِمي) وهي دون (قارة العَنْبَر) وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك، ثم توم ثم أشى.. الخ

وقبل نهاية القرن السادس كان سكان التويم قوماً من قبيلة عائذ بن سعيد بادية وحاضرة، ثم ارتحلوا عنها وبقيت غامرة .. وفي أوائل القرن الثامن تقريباً أعيد عمرانُها على يدي قوم من وائل كبيرهم مُدْلج بن حسين الوائلي وبنوه كانوا يسكنون (أشَيْقِر) من بلدان الوشم، وكان يجاورهم به طائفة من (الوَهَبَة) من تميم، ولكن الوائليين أقوى شوكة وأكثر عدداً فخشيهم الوهبة وتوقعوا فتنة يخسرون فيها الجولة، فقرروا رسم خطة يتخلصون بها من جيرانهم الوائليين، وكان الزمن ربيعاً، وقد اتفقوا على أن يخرج كل يوم طائفة لرعي المواشي وعضد النبات، بينما تبقى الأخرى على البلدة .. فقرر الوهبة أنه في اليوم الذي يخرج فيه الوائليون يغلقون دونهم أبواب البلدة إذا رجعوا ويخرجون لهم أمتعتهم ومواد أكلهم خلف السور ... وهكذا يفعلون ... ولما عاد هؤلاء وجدوا أنفسهم أمام أمرٍ واقع لم يكن لهم بد من قبوله فقصدوا (التّوَيْم) وكان يومئذ غامراً فاستوطنوه. والأسر الوائلية التي انتقلت منها: مدلج بن حسين وبنوه، وجد آل أبي رَبّاع أهل حُرَيْمَلاء، وسليم جد آل عقيل، وجد آل هويمل الذين منهم آل عبيد أمراء التويم والقصارى المعروفون في (الشّقّة) من القصيم، وآل نصر الله الذين انتقلوا إلى (الزّبَيْر)، و (حتاحت) جد آل حتاحت ..

وسكن آل مدلج جانباً من البلدة وآل حمد وآل أبي رباع جانباً آخر.

ومن التُّوَيْم انتقلت كثير من هذه الأسر إلى بلدان أخرى كحريملاء وحرمة والقصيم والزبير.

وللتويم ذِكْرٌ في وقائع (نجد) وحوادثها منذ القرن الحادي عشر حتى استتب الأمن في ربوع هذه المملكة .. ففي سنة ١٠٤٥هـ وقع بين آل حمد من بني وائل، وبين آل مدلج في بلد التويم نزاع أدى إلى خروج آل حمد وآل راشد منها واستيطان حريملاء ... وهذا هو أول عمارة بلد حريملاء وغرسها.

وفي سنة ١٠٦٣هـ جرت وقعة بين أهل التويم وبين الشبول قتل فيها من أهل التويم عدد ... وفي سنة ١٠٦٩هـ خرج الشريف زيد بن محسن إلى نجد ونزل بين التويم وجلاجل وأجرى أموراً هنالك.. وفي سنة ١٠٨٤هـ جرت وقعة بين أهل (جلاجل) وأهل التويم قتل فيها رئيسا البلدين محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج رئيس بلد (التويم) وإبراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد (جلاجل) وغيرهما من القتلى من الطرفين .. وفي سنة ١١١١هـ احتل أهل التويم من الوائليين بلد الحصون في سدير وطردوا سكانه آل تُمَيِّم من بني خالد وأمَّرُوا فيه ابن نحيط من بني العنبر ابن عمرو بن تميم. وفي نفس السنة استنجد ماضي بن جاسر رئيس بلد (الروضة) من آل راجح من بني عمرو بن تميم ... استنجد بفوزان بن

زامل المدلجي الوائلي رئيس بلد التويم على آل أبي هلال في الروضة فأنجدوهم وطردوا آل أبي هلال من بينهم، وقتلوا منهم قتلى، وفي سنة ١١٢٠هـ قتل حسين بن مفيز رئيس بلد التويم من قبل ابن عمه فايز بن محمد وتأمّر بعده في التويم فثار أهل حرمة ليثأروا من فايز وساروا إلى التويم وقتلوا فايزًا وأمروا في البلد فوزان .. فقتله ناصر بن حمد فأمر في التويم محمد بن فوزان فثار عليه أربعة رجال من أهل البلد فقتلوه ولم تستقم حال البلاد فتنازع الإمارة هؤلاء الأربعة وكل منهم تأمّر في ناحية، ومن ثَمَ سميت إمارة المَرْبُوْعةَ ظلوا كذلك أكثر من سنة.

وفي سنة ١١٤٢هـ استنجد عبدالله بن حمد بن فواز المدلجي الوائلي بأهل جلاجل وبجماعة من عرب الظفير رئيسهم شهيل بن صويط على مفيز بن حسين بن مفيز بن زامل رئيس بلد التويم وكان الأخير قد انتزع من عبدالله. دور رئاسة البلدة مما اضطره إلى الجلاء ... فاستنجد بهؤلاء وأنجدوه وهاجموا التويم ففر مفيز من البلد وعاد عبدالله المذكور يحكمها.

ولقد أنجبت التويم شاعرين شعبيين كبيرين، هما: محمد بن حمد بن لعبون شاعر الهوى والشباب وصاحب الفنون الراقصة والوجدانيات المتألقة، توفي عام ١٢٤٧هـ ... والثاني إبراهيم بن جعيثن الشاعر الفكه والواصف المبدع توفي عام ١٣٦٢هـ.

ومنها الأديب المؤرخ حمد بن محمد بن لعبون صاحب تاريخ نجد وأنساب أهلها... ومنها رجال برزوا ولهم شهرة مثل من تقدم ذكرهم ومثل فارس بن سليمان بن بسام الوهيبي التميمي المتوفي عام ١٢١٤هـ، ومحمد بن عيبان -الذي يقول- وقد ناصب ابن رشيد العداء، وسراياه تخفق بنودها في ربوع (سدير) آنذاك يقول:

قل لابن متعب يجينا ترى (العود) الوعد
ما تأخر عن كلام وأنا إلي قايله

إن صفت لي من هل (العود) ماعندي باحد
ربعي الويلان كسابة للطايلة

* * *

وفي التويم وأهله يقول شاعرهم إبراهيم بن جعيثن من قصيدة طويلة:

شَوَيّ وبانت لي علامات ديرتي
مثل النعام إلى تقفاه صياده

دار لنا ورجالها عادة لهم
رد السرايا والمعادي لهم عادة

* * *

ولقد صدق في بلاده اشتهرت بالنجدة والشجاعة وقوة البأس، حاصرها عبدالعزيز بن رشيد في السنة الأولى من حكم الملك عبدالعزيز ابن سعود رحمه الله للعارض وما حوله فلم يفز ابن رشيد من حصارها بطائل وذهب بعد يأس.

ولقد امتدحهم حميدان الشويعر مؤكداً شجاعتهم ونخوتهم، فقال:

أهل التويم راس الحيّة
من وطاها ينقل خطره

* * *

وسبق لنا شعر محمد بن عيبان وأبائه مع جماعته ضد المعتدي .. وسبق لنا تنازع السلطة بين رجالها، مما يدل على أنهم لايستنيمون لهون، ولايصبرون على ذلة. وتقع التويم في وادي المياه من (سُدَيْر) تحت (جُلاجِل)، وفوق (عُشَيْرَة) جنوباً عن (المجْمَعَة) قاعدة المنطقة بحوالي خمسة وعشرين كيلاً، ويبلغ سكانها ٥٦٤ نسمة حسب إحصاء ١٣٨٣هـ ... و(العَوْد) الوارد ذكره آنفًا هو الحي القديم للتويم، وهو الآن خَرِبٌ، وعناه بعض الشعراء الشعبيين بقوله:

ياخليف دينك مثل عقدة هل العود

كنه عمار وداخليه خرابة

* * *

تياس

وتياس رمل في دياربكر بن وائل، دُفِنَ فيه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه صاحب رسول الله (ﷺ) ..اهـ

قال حمد الجاسر: ويظهر أن اسم تياس يطلق على موضعين: أحدهما برمل السرة المكان المعروف الآن، والواقع جنوب عرض القويعية (عرض شمام) قديماً وهذا هو الذي فيه المعدن، والموضع الثاني: رمل أيضاً على ساحل البحر الشرقي، بين الأحساء وبين البصرة، وهناك مات العلاء حينما عزله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ولايةالبحرين، وأمره بأن يذهب إلى البصرة، فمات في الطريق.

ويظهر أن الهمداني لم يميز بين الموضعين فظنهما موضعاً واحدًا، وظن أن المعدن يقع في الموضع الذي مات فيه العلاء أي في شرق البلاد على ساحل

البحر، والأمر بخلاف ذلك .. فالمعدن في الموضع الواقع بقرب رمل السرة الذي لايزال معروفاً ..اهـ

قلت: هذه الأقوال حول تياسة أو تياس أو التياسي .. فأما ماذكره الأستاذ حمد الجاسر أنه موضعان أحدهما فيه المعدن جنوب عرض شمام .. فصحيح، وأما قوله عن الآخر أنه رمل على ساحل البحر بين البصرة والأحساء فهذا فيه نظر لأننا لانعلم هنالك مكاناً يحمل هذا الاسم، وكذلك لم ينص عليه أحد من علماء المنازل والديار فيما نعلم ... والصحيح ماذكره ابن بلهيد والبكري، الأول ذكر أنه في بلاد تميم، والثاني ذكر أنه التياسي - جمع تيسية أو التيسيات - كما يسميها بعضهم، فهذه في بلاد تميم ولكنها فوق الدهناء وبلاد تميم وإن كانت تمتد إلى ساحل البحر شرقاً إلا أننا كما قلنا لانعرف فيها مايدعى بهذا الاسم غير ماذكره ابن بلهيد.

والتياسي أوالتيسيات واقعة على الطريق الآن بين الحجاز وبين البصرة بين (عِرْق المَظْهُور) وبين الدهناء مما يلي (لِينَة) من الغرب ، ومما يلي (شَامَات زَرُودْ) من الشرق، قف ممتد من الشمال إلى الجنوب طرفه الجنوبي يطل على مسيرة مايقارب يومين للرواحل، وبه أودية ومياه منها (البَعِيثَة) و(الزّبِيْرَة) وغيرها. ولايبعد أن يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قد وجه العلاء بن الحضرمي من المدينة إلى البصرة، أو أنه بعد أمره بالتوجه مرَّ على المدينة ومنها

اتجه إلى البصرة فمات في تياس[1] ... وتياس السرة موجود بهذا الاسم ومعروف لأهل تلك المنطقة.

تَيْرَب

بفتح التاء، وإسكان الياء، وفتح الراء وباء في آخره، ذكره ياقوت هكذا: قال الزمخشرِي: تيرب[2] بلد قديم من حجرِ اليمامة، ذكره في باب التاء، وأخاف أن يكون يترب، أوله ياء.

قلت: ولانعلم الآن مكاناً في (حجر اليمامة) يحمل هذا الاسم، ولم يذكره أحد من علماء المنازل والديار غير ياقوت عن الزمخشري.

تَمْرَة

بفتح التاء وإسكان الميم وفتح الراء فهاء في آخره ... كواحدة التمر ذكرها ياقوت فقال - بعد ضبطها - من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم وعقيق تمرة من يمين الفرط.

وذكرها الهمداني فقال: وعن يمينه - حمام وشط بني الكروش - تمرة والحليقة وهي في وسط الغضا بين العقيق والمقترب ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهودي ،نخل كثير وسيوح وآبار ثم الغضا .اهـ

وذكرها ابن بلهيد فقال: تمرة قرية معروفة جنوباً عن الأفلاج وهي التي يضاف إليها العقيق فيقال: (عقيق تمرة) وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (تمرة) ... اهـ

قلت: تمرة هذه قرية تابعة لمنطقة (السليل) إدارياً تبعد عنها ثمانية وعشرين كيلاً

---

(١) (تياسة) المراجع: معجم البلدان، صفة جزيرة العرب، ذيلي ابن بلهيد على صفة جزيرة العرب، معجم ما استعجم، مجلة العرب.

(٢) (تيرب) المرجع: معجم البلدان.

غربها واقعة على الخط المعبد الواصل بين وادي الدواسر والسليل - خط الجنوب - في جانب فج الطويق - العارض - الجنوبي الغربي فوق مايسمى بمنطقة (الكواكب) وهي غابات نخيل وأشجار ومياه قريبة من سطح الأرض وحولها آثار عمران وموقع حرث خصب التربة جيدة الإنتاج يبلغ سكان (تمرة) ١٠٣٠نسمة حسب إحصاء عام (١٣٨٣هـ) وسكانها من العمور والدواسر.

تَرِي

بفتح التاء و كسر الراء المهملة، فياء في آخره .

قال البلادي: واد لبلى يصب من ناحية الغرب في وادي (الجزل) وأعلاه يقع في جبل الورد، ويجتمع مع (تري) كلا من وادي (القرم) و (أبو تراء) من ناحية اليمين ويصب كلاهما عند (الخرمة) وهو جبل يقع عند (دف رحال) في الناحية الغربية لوادي (الجزل).

تِرْيَم

بكسر التاء، وإسكان الراء، وياء مفتوحة، فميم في آخره. وادي ينسب لبني تهامة فهو وادٍ تهامي للحويطات يدفع في البحر بعد أن يسيل من جبل (الجم) مجنباً البدع.

وتجد عند مصبه قرية تسمى بـ (الصوراء) يقطن هذه القرية جماعة تسمى بـ (العداسين) وهم من (بني عطية) وهناك جماعة أخرى من (الحويطات) تسمى بـ (الريوش). يسكنونه أيضاً.

تانة

يقول عنه البلادي بأنه

الوادي الثاني الرئيسي في روافد وادي الليث وسكانه بَجَالة وبعض بني زيد، وفيه قرية وسوق بنفس الاسم وفيه مدرسة (تانة) الابتدائية.

تبشع

وهو وادٍ أيضًا لبني فهم، وينحدر من جهة يلملم وقال عنه ياقوت بأنه في ديار فهم، وقال قيس بن العيزارة:

أبا عامر. إنا بغينا دياركم
وأوطانكم بين السفير وتبشع

* * *

ونجد فيها عينًا ساخنة جدًا يرتادها المرضى للعلاج. وفي رأس الوادي نجد (ثنية شريان) تطلع من جدَم على الأزحاف في يلملم، قالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه:

أبلغ بني كاهل عني مغلغله
والقوم من دونهم سعيا ومركوب
والقوم من دونهم أين ومغبه
وذات زيد بها رضع واسلوب
ابلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها
عني حديثًا وبعض القول تكذيب

* * *

تثليث

وادي (تثليث) يعتبر في عداد الأودية الكبار في الجزيرة العربية. الوادي السادس وتنحدر سيوله من جانب جبل هارون من قمة جبال السروات ويبلغ طول هذا الوادي حوالي ثلاثمائة وعشرة أكيال، وتقوم على جوانبه حوالي ست وتسعين بلدة كلها لقبائل قحطان؛ ويضم حوالي خمسين واديًا من الأودية الكبار قبل أن يلم ببلدة (تثليث) ومن بلدة تثليث ينحدر هذا الوادي متجهًا نحو الجنوب الشرقي تاركًا

الجبال مفضياً إلى (عثاعث) ورمال بينه وبين وادي الدواسر، ثم يمر بوادي (الدواسر) ومنها يفيض إلى العقيق (عقيق بني عقيل) ويسمى (عقيق تمرة) وتسمى منطقة الكواكب. وهو فج واسع في جبل طويق جبل اليمامة. ومنه يمر ببلدة السليل ويتجاوزها بحوالي خمسين كيلاً ليفضي إلى فرشة هنالك ممتدة كثيفة الأشجار، ومنها يمضي إلى جانب الربع الخالي الشمالي ويتبدد هنالك، وقبيل المامه بمنطقة الكواكب جانب جبل اليمامة يلتقي بالساقية وهي جوٌّ ممتد يسيل فيه جانب جبل اليمامة الغربي وربما عانقه أسفل وادي بيشة والروافد التي تأتيه من الهضب وماحوله تتجمع كلها في العقيق وتأخذ مجراها إلى حيث وصفنا، وتنحدر فيه حينئذ أودية عظيمة من جانبي جبل اليمامة (طويق) منها وادي (المجمعة)، وادي (مران) وادي (الحنو)، وادي (غض)، وادي (سميرة)، وادي (الحسي)، وادي (الفاو)، (وادي (تمرة)، وادي (قرون)، وادي (حمام)، وادي (العجلية)، وادي (الشطبة)، كل هذه الأودية تصب في العقيق الذي أعلاه وادي (تثليث) وبعضها فوق السليل وبعضها شرقيه وجنوبيه.

التسرير

جاء في المجاز:

قال الهجري: ومن (النير) تخرج سيول (التسرير)، وسيول (نِضَاد) و (ذي غُثَث) في وادٍ يقال له (ذو بحار) حتى يأخذ بين الضلعين - ضلع بني شيصبان - فإذا خرج من الضلعين كان اسمه (التسرير).

وبنو مالك وبنو الشيصبان بطنان من الجن فيما زعمت علماء غنيٍّ. ويروى عن ابن عباس أنه قال: كانت أم بلقيس من الجن يقال لها يلقمة بنت شيصبان. والضلعان المذكوران هما اللذان يأخذ بينهما الوادي ثم ينحدر إلى (التسرير) حتى يخرج من أرض غنيٍّ حتى يصير في ديار نمير. ثم يخرج في حقوق بني ضبة بشرقي (جَبَلَة) ثم يمضي (التسرير) فيخرج في أرض بني ضبة، فيصير في ناحية دار عكل، ثم يخرج من ديار عكل فيفضي إلى قاع (القمْرا)، و(القِمْرا) في خط بطن من بني نهشل بن دارم يقال لهم بنو مخربة. و(الجُنَيْنَة) جزع من أجزاع (التسرير)، وبين هذا القاع وبين (أضاخ) خمسة عشر ميلاً، وإنما يرد (التسرير) (الفعار) وهو حبل رمل عظيم عرضه ثمانية أميال، وهو على طريق أهل (أضاخ) إلى (النِّباج)، وبين أسفل (التسرير) وأعلاه في ديار غَنيٍّ مسيرة ثلاثة أيام، وقد وقع موقعًا صار الحد بين قيس وبين تميم، لأن أوله لغنيٍّ ثم شرقيه لتميم. اهـ

أما الهمداني فيسميه (السَّرِير) بفتح السين وكسر الراء فياء ساكنة فراء. قال: «والحصاة (حصاة جبلة) هضبة عظيمة في شعب، منها دخلت بنو عامر من تميم في حربهم المعروفة يوم جبلة، وهي كثيرة المياه، ويحفُّها من عن يسارها بطن (السَّرِير) وهو أسفل وادي (الرمة)، ويقع من ورائه بطن (السِّرِّ) ومياهه».

إلى أن يقول: «ثم ترجع عن بطن (السرير) يحفُّك رمل

(الشعافيق) عن يسارك وأنت مستقبل مطلع الشمس ... وبين (السر) و (السرير) قف يقال له الحلة فيه مياه كثيرة وطوله قدر نصف نهار».. اهـ

ويقول الشيخ ابن بليهد: «والدوادمي قرية يمر بها السالك من مكة إلى الرياض، و(التسرير) بعدها إذا كنت متجهاً للرياض ..» إلى أن قال: «والتسرير وادٍ معترض يأتي من الشمال إلى جهة الجنوب، فروعه تأتي من عند الأكيمات السود التي يقال لها (غُرَّب)، وهي تقسم سيل (التسريرين)، فما اتجه منها إلى جهة الجنوب يقال له (التسرير) حتى يصب سيله في وادي (القِرنْة)، ثم ينقطع هذا الاسم. والذي يتجه سيله شمالاً يقال له (التسرير) يصب سيله في وادي (الرشاء). اهـ

أما أستاذنا حمد الجاسر فيرى أن مايطلق عليه الآن وادي (الرشاء) هو وادي (التسرير) من أعلاه إلى أسفله وبجميع روافده.

تلك أقوالهم عن (التسرير) يضيق تحديدها، فيعني ما اصطلح عليه الآن من اسم (التسرير)، ويتسع فيشمل مابين (السر) و (النير)، شاملاً مدافع وادي (الرشا) وروافده ومجراه وضفافه.

ومن محصول هذه الأقوال مجتمعة، ومما لديّ من إلمام عن هذه المنطقة ومما أدركته بالاستقراء والتتبع والسؤال من أهل البلاد ... ومن ذلك كله أرجح أن (التسرير) يشمل

-إلى جانب المصطلح عليه الآن- حوض ما يسمى الآن وادي (الرشاء) أي ملتقى أوديته الشمالية والغربية (الهييشة) و (نَفْي) و (غُثَاة) التي تشمل أودية (جَفَنَى) و(الرّميثى) ووادي (جَهَام) الوادي العظيم، و (بِحَار) و(طِينَان) من أودية (النير) الشمالية والشرقية، ومن الجنوب وادي (الرشا) وسيول جبل (ثَهْلان)، ووادي (الشَعْراء) ووادي (دَلْعَة) من الناحية الشرقية. وادي (مُصِدّة) ووادي (عَرْجاء) ووادي (النَّشّاش) ووادي (جُمْران) ووادي (شمالي التسرير) حسب التسمية الحالية ملتقى هذه الأودية كلها ومصبها، أرجح تسميته بـ(التسرير) حتى يفرغ مجتمع هذا الوادي في (الخَرْما وخُرَيْمان) مما يلي نفود (الشّقيقة).

أما قبل ذلك - أي قبل التقاء الأودية - فلكل وادٍ اسمه المستقل به من كبار الأودية التي تدفع فيه أمثال (الهُيَيْشة) و(جَهَام) و (غَثَاة) و (الرّشاء) إلى آخر ما هنالك ... وإذًا أين هو وادي (الرشا)؟!

وأين منشؤه ومصبه ؟!

ووادي (التسرير) مشهور بالحَمْض، وهو من المراعي النافعة التي تألفها الماشية وتَصلُح بها ... كما أنه وقود طيب الرائحة، تمدحه العرب وتحفُّ إليه. يقول أعرابي مَرِضَ في غربته، فقيل له: نداويك ونأتي بما تشتهيه، فقال متشوقاً إلى (التسرير) وإلى (رِمْثَة) حمضه:

جاء الأطبّاء من حِمضٍ وما فعلوا
من جهلهم هل أداوي كالمجانين؟
إذا يقولون مايشفيك؟ قلت لهم:
دخانُ رِمْثٍ من التسرير يشفيني
مما يضمُّ إلي عمران حاطبة
من رمث غُرَّب جَزْلٍ غير موزون[1]

* * *

وقال الهجري: «وذكر مشايخ من أهل ضرية أن الإسلام جاء وكل ماء من الحمضتين لغنيّ. والحمضتان: حمضة التسرير وحمضة الجَرِيب».

تُضَاع

بضم التاء، وفتح الضاد، فألف، وبعدها عين مهملة في آخره.

قال البلادي: واد كبير يشترك في سكناه كلاً من هذيل وثقيف وهو وادٍ يعتبر من أكبر الروافد التي تقع في وادي (نخلة اليمانية) يأخذ من هدأة الطائف أعلى مساقط مياهه حيث يسيل وادي (الغربة) الذي يتقاسم الماء مع (نعمان) ويسيل كلاً من واديي (الأعمق) من الحبلة و(شعار) حتى إذا ما اجتمعا كلاً منهما كوناً وادياً سمي بوادي (الأغراف) فينحدر حتى يأتيه من ناحية الجنوب الغربي شمال (الهدأة) وادي يقال له (مظلوم).

تَضْمَري

بفتح التاء، وإسكان الضاد، وميم مفتوحة، فراء، وياء بآخره.

هو وادٍ يدفع في ستارة على أم الشوك فوق البحول وذلك عندما يسيل من الهضبة وأعلاه يسمى بـ (اللصيب) وجبله يقع بين كلاً من حرة ذرة وفرسان

---

(١) والمعروف عن عجز البيت: [إلى الجنيبة جزلاً غير موزون].

وهو وادٍ لسليم.

وتضمري على صيغة وزن تفعلي وهي من الضمر.

تِعْهَّن

بكسر التاء، وإسكان العين، وفتح الهاء المشددة، فنون في آخره.

قال البلادي: من أكبر روافد (القاحة) وتقع تعهن بين القاحة والسقيا في طريق مكة إلى المدينة، وقد احتمى بها رسول الله (ﷺ) وأبو بكر رضي الله عنه أثناء هجرتهما من مكة إلى المدينة ويأتيها من جبال قدس في الشرق وادٍ كبير فيدفع أسفل من السقيا على قرب منها به آبار كثيرة للسقيا وملاكها الآن هم العبدة من بني عمرو من حرب ولازالت توجد آثار باقية حتى الآن لعيون بها وأحواض نخيلها وتقوم بعض الزراعات القليلة عند مصبه.

وبتعهن صخرة يقال لها أم عمي وهي التي مر بها رسول الله ﷺ فاستسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسخها الله تعالى صخرة.

التَّغَامُل

فتح التاء المشددة، وفتح الغين، فألف، وميم مضمومة، ولام في آخره.

تتكون من واديين يسمى الأول: بوادي (الشامي) أما الوادي الثاني: فيطلق عليه وادي (اليماني).

وهما يأتيان من حرة النقيع فيدفعان غرباً بين واديا (عرار) و(بجرة) في منطقة تقع بينهما تسمى (صدر النقيع).

تَنْضُبَة

تاء مفتوحة، نون ساكنة،

ضاد مضمومة فباء وهاء في آخره.

وهي مفردة وجمعها تنضب على وزن تفعله.

وهي عبارة عن وادٍ يسيل من ناحية الشمال من (حرة بس) الشمالية فيدفع الماء في (عقيق عشيرة) ومن قبل ذلك يجتمع وادي (تنضبة) مع وادي (سدحة) ويصبان معاً.

وإذا ذكرت (تنضبة) في ديار هذيل فيطلق عليها اسم لرأس صدر حنين.

تَيْمن ذي ظلال

بفتح التاء، وإسكان الياء فميم ونون في آخره.

حسب قول ياقوت: هو وادٍ يقع بالقرب من (فدك) وهذا غير صحيح فهو وادٍ يقع بأعالي نجد وهو موضع معروف بفتكه بالرحال.

وقد قال فيه عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب:

بأن الوافد الرحال أمسى
مقيماً عند تيمن ذي ظلال

* * *

تُرَبَة

بضم التاء وفتح الراء فباء وهاء في آخره.

قال البلادي: وادٍ كبير من أكبر أودية السراة يبدأ من وادي الصدر في سراة زهران بالجنوب وينتهي في الشمال الشرقي عند وادي (تربة البقوم) ويبلغ طول هذا الوادي نحو ثمانين كيلاً تقريباً.

ومن المعروف أن مياه بلاد زهران السراة جميعها تصب في وادينا هذا غير بعض الشعاب الصغيرة التي تخالفنا وتصب في (تهامة) ومياه بلاد

غامد والسراة تصب في الشرق بوادي (رنية).

ويرفد وادينا الكثير من الأودية والشعاب حيث يلتقي به وادي (بيدة) في الخيالة وكذلك بعض أودية العقيق.

ويشتهر وادي (تربة) بمزارعه التي تقوم على جانبيه ومزارع الرمان والذرة والشعير ويشتهر أيضاً بمياهه الجارية طوال العام ومزارع أسماكه.

تُرَبَة أيضاً

بضم التاء فراء فباء مفتوحة فهاء في آخره.

يقول الأستاذ حمد الجاسر: يطلق بعض المتقدمين على وادي (تربة) اسم وادي (أبيدة)، بحيث يظنان وادياً واحداً، وهذا فيه جانب من الحقيقة، غير أن الصحيح أن وادي (أبيدة) هو أحد فروع وادي (تربة) الكبار، وله فرع آخر هو وادي عَرَدَة أو (عردات عند المتقدمين) وهناك فرعٌ ثالث يخترق سراة زهران يُدْعَى هذا الفرع وادي (تُرَبَة). وينحدر أعالي هذا الفرع من وسط سراة زهران (بالقرب من الدرجة ١٥َ -٤١° طولاً شرقيًا و٣-٢٠° عرضاً شماليًا) ويمتد حتى يجتمع بفرعِ وادي عَرَدَة بقرب الدرجة (١٥َ-٤١° طولاً و١َ-٢٠° عرضاً) ويجتمع الفرعان بفرع أبيدة، فيكونان وادي ترَبة. وبعد اجتماع الفروع الثلاثة يتكون وادي تربة. فيسير حتى يَمرُّ ببلدة تربة، وهذه تقع بقرب الدرجة ٢٣َ- ٢١° طولاً شرقيًا، و٣٨َ-٤١°عرضاً شمالياً وعند الدرجة ٤٣َ-٤١° عرضاً شمالياً يجتمع بها وادي

(كراء)، فيكونان واديًا واحدًا، يتجه نحو الشمال الشرقي حتى يفيض إلى الخُرمة بقرب الدرجة ٥٨َ - ٢١ْ طولاً شرقيًا و ١َ -٤٢ْ عرضًا شماليًا، ويأتي من جهة الجنوب وادي (حدق)، فيجتمع به ويكونان واديًا يُدعى وادي (سُبَيع)، فيتجه شرقًا حينئذٍ، تاركًا جبل برام يمينه ثم يفيض في صحراء واسعة، غرب منهل القنصلية، وشمال جبل التين، وتنضاف إليه أودية كثيرة، تغيض في تلك الصحراء، ومن ثم يقف المجرى.

ويقول الأستاذ حمد الجاسر في حديثه عن جولته في هذه المناطق:

وادي تربة هو أعظم وادي يخترق السراة (سراة غامد وزهران) وأكثر قرى قبيلة زهران منتشرة على ضفاف الوادي، وعلى جوانب الأودية التي ترفده وفي سفوح الجبال القريبة.

سرنا من وادي آل نعمة أو (إيْل نعمة) واتخذنا الطريق المار بوادي (تربة) والمسافة بين وادي (آل نعمة) وبين بطن وادي (تربة) ١٠ أميال، وهذا البطن ليس أعلى الوادي بل وسطه حيث تكثر القرى، وفي هذا المكان من الوادي تكثر المياه وتجري غيلاً في بعض أمكنة منه، وتنتشر حوله قرى بني كنانة وبني جندب، وقرى بلخزمر وغيرهم من أفخاذ قبيلة زهران.

وقد تركنا على يسارنا قرى عدوان الواقعة على ضفاف وادي سبيحة ووادي الضحوات وغيرهما من الأودية، وبعد أن

سرنا في الوادي قرابة ثمانية أميال افترق طريقين، طريق أخذ ذات اليسار ليلتقي بالطريق العام إلى الطائف، وطريق أخذ ذات اليمين متجهاً صوب بلاد غامد، ومن الأودية التي مررنا عليها وادي (الجنش) - بالجيم والنون والشين - ينحدر سيله من الرهوتين وفيه قرى لبني جندب من زهران، ثم مررنا بقريتي أريمة - بفتح الهمزة وإسكان الراء بعدها ياء مثناة تحتية فميم مفتوحة فهاء - وقرية حديد وسكان القريتين من بلخزمر، ثم نزلنا في وادي (الصدر) وهو صدر وادي (تربة) وفيه خمس قرى وسكانها بنو حسن من زهران.

التُرْمس

بتاء مضمومة وراء ساكنة فميم فسين ... وهو وادٍ يقبل من جنوب جبل سلمى، ويذهب شرقاً ماراً بوادي (العظيم) ثم بوادي (العمار) إلى أن يمر بمنطقة شري شرج قديماً إلى أن ينتهي إلى حضن النفود قرب نواظر. يقول الشيخ العبودي: إن أعلى هذا الوادي يبتدئ من جبل ذرف.

وجاء في كتاب معجم شمال المملكة مايلي: إن هذا الوادي تنحدر فروعه من جبل حبشي الواقع قرب بلدة سميرا ويلتقي بشعب (العظيم) وبوادي (العمار) تاركاً قرية الكهفة شماله بمربخ النفود غرب نواظر. ويعتبر من أبرز أودية المنطقة.

تَعْشَر

ينحدر وادي تَعْشَر من عدة جبال .. منها: سروات

اليمن، وأبو منار .. باتجاه الغرب، ويلتقي بوادي (ليّة)، ثم يصب في البحر الأحمر مابين وادي: (خلب) و (حَرَض)؛ وعند قرية (الشنابرة).

وتتوزع قبائل بني حمُدّ، وبني شبيل، وبني مروان: أعلاه، ووسطه، وأسفله.

وأن وادي تعشر لواحد من أودية الجنوب المخلافي.

كما أن له بعض الروافد أو الأودية التي تصب فيه، وبخاصة واديي: الملح، والغاوية.

وادي الملح: ينحدر من جبل أبي منار، ويصب في القسم الجنوبي لوادي (تعشر)، على مقربة من قرية (الخوجرة).

وادي الغاوية: وينحدر من السراة اليمنية، مارًا بجبل (وعلان)، ثم يصب في وادي (تعشر) على مقربة من قرية (وعلان).

وأن وادي تعشر في نهاية المطاف يلتقي بوادي (ليّة)، ليصيرا واديًا واحدًا متلاشيًا في البحر الأحمر.

تِلْبَةْ

بكسر التاء وإسكان اللام وباء مفتوحة فهاء مضمومة في آخره.

واد يقع بين واديي (الأزلم) شمالاً و (عنتر) جنوبًا ويفيض فيه أودية كثيرة منها وادي (أبي القزاز) ثم يصب في البحر بقرب خط العرض ٤٠ – ٢٥.

تُوَارُن

بضم التاء وفتح الواو فألف وراء مضمومة فنون في آخره.

قال الجاسر: وادٍ مازال معروفًا حتى الآن ويبعد عن مدينة حايل حوالي ٤٩ كيلاً ويطلق (توارن) على أحد أشهر

أودية أجا الشمالية ويمتد الوادي في الجبل ثمانية أكيال وتقع وسط الوادي قرية يطلق عليها توارن، وهي قرية قليلة المنازل والبساتين، ولاتزال يوجد حول هذه القرية آثار لحصن قديم، وهو مربع تقريباً عرضه ٣٧ خطوة، وله باب من الجهة الشمالية. ويزعم البعض أن القصر لحاتم الطائي، وفيه قبران طولهما يقرب عشرة أمتار يزعمون أن أحدهم لحاتم الطائي، وليس من المستبعد أن تكون قرية بن عدي بن أخزم (قوم حاتم) فالمكان فيه آثار عمران قديم من أبنية وآبار.

ويقع في شمال الوادي جبل عوارض والذي قيل إن قبر حاتم فيه، ومدخل الوادي ضيق ثم أن الوصول إلى مدخل الجبل يمر بمنعطفات أسفل الوادي.

تَعْشَر أيضاً

بفتح التاء وإسكان العين وضم السين فراء في آخره.

قال الأستاذ العقيلي: وادٍ كبير ومعروف ويعتبر من أشهر أودية جازان، وهو يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال اليمن وبعض روافده من شعاب تمتد داخل المملكة.

ويمر وادي (تعشر) أولاً ببلاد قبيلة بني حمد، وبعد أن يجتازها يصل إلى قرية (الحذرور) وهي لملاكها من قبيلة بن شبيل ويلتقي في غربها بواد المغيالة ثم ينحدر غرباً ليسقيان المزارع ثم يصب بعد ذلك في البحر.

ومن روافد وادي تعشر:

١- وادي الملح ويصب في مجرى تعشر عند قرية الخوجرة.

٢- شعب الغاوية ويلتقي بتعشر شرقي جنوب وعلان.

* * *

حرف الثــاء



ثـرِيـة

بفـتح الثــاء، وراء مكسـورة مهملة، فـياء، فهاء مفـتوحة في آخره.

قال البلادي: عـبارة عن وادٍ يصب من الناحية الشـمالية في وادي (القرى).

ووادي (ثرية) يأخذ من حرة عـويرض وفـيـه قـرية تـسـمى باسـمـه قريـة (ثرية) وهي لبليّ وفـيـهـا زراعـة ونخـيل وبعض نخله يكون في الحرة.

الثـُّجَّـة

بضم الـثــاء المشـددة وفـتح الجـيم المشـددة فهـاء .. وادٍ من الأودية لجـعدة شـمالي الأفـلاج ذكـره الهـمداني حـينمـا وصف طريق الـثـفن بـين (الخــرج) و (الأفلاج) فـقال: ثم يقطع غلغل والثجة والنضح.

قلـت: والمعــــروف الآن أن وادي (شطاب) العظيم يتشعب رأسه إلى شعبين كبيرين:

الجنوبي منهـا يُدْعَى (غُلْغُل) والشــمــالي يدعى (الـدريعي) وحــيث ذكــر الـهــمــداني أن (الثجة) شـمالي (غلغل) فليس، ثم الآن (الدريعي) فـكان قـديمـاً (الثـجـة). الدريـعي الآن مناهل مياه وآثار وملتف أشجار.

الثَّـلْمَاء

جاء في معجم اليمامة:

بفـتح الثاء المشـددة، وإسكان اللام، وفــتـح الميم بعــدها ألف فـهـمـزة .. قــال ياقـوت – بعـد

ضبطها - تأنيث الأثلم، وهو الفَلول في السيف والحائط وغيره، قال الحفصي: الثلماء من نواحي اليمامة، وقيل الثلماء ماء حفره يحي بن أبي حفصة باليمامة، وقال يحيى:

حيُوا المنازلَ قد تقادَمَ عهدُها
بينَ المراخ إلى نقَا ثَلمائها

* * *

وقال أبو زياد: من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء، وقال الأصمعي: الثلماء لبني قرة من بني أسد، وهي في عرض (القنة) في عطف (الحبس) أي بلزقة، ولو انقلب لوقع عليهم، وهي منه على فرسخين، و(الحبس) جبل لهم، وقال في موضع آخر من كتابه: غرور جبلٌ ماؤه الثلماء .. وهي ماء عليها نخل كثير وأشجار، وقال نصر: الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملي. اهـ

وقال البكري -بعد ضبطه-: هي ماءةٌ، قال مزاحم العقيلي:

فذر ذا ولكن هل تعين متيماً
على ضوء برق آخر الليل ناضب

أرقت له وهنا قد نام صحبتي
بتنهية القوسين ذات التناضب

جنوحاً إلى أيدي المطى ودونه
ذرا (أشمس) فاعتاق عين المراقب

كأن سناه بين عروى سمارة
وبين صدا بالسبسب المتراغب

تكشف بلق أو يدا ماربية
نعت هالكاً ضرابة بالمعاذب

وبالظهر والثلماء منه سحيفة
جرت بالضباع والوعول القراهب

* * *

التنهية: حيث ينتهي السيل، وقوسان: موضع .. وأشْمَس: جبل، على وزن أفْعَل .. وعروى: موضع وكذلك

سمارة، ويقال: سمار بلا هاء، وهو من بلاد عقيل أو مايليها، يدل على ذلك قول مزاحم أيضاً في هذه القصيدة:

لئن ورد السمار لنقتلنه
فلا وأبيك لا أرد السمارا

* * *

وصدا: موضع هنالك وروى غير الأصمعي (ضدا) بضاد معجمة، وقوله: (ناضب) بالضاد يريد بعيداً، ومن رواه بالصاد يريد منصباً .. وقال مزاحم أيضاً في السمار:

أرى إبلي ملت قساساً وراقها
مجاح بعانات السمار وناعق

* * *

قلت: وشواهد البكري المتقدمة، وذكره لهذه الأعلام، وكونه في بلاد عقيل .. يدل على أنها ثلماء الخرج أو ثلماء السر فليتأمل.

وقال الهمداني: ثم تسير في السهباء ثم تقطع جبلاً قريباً يقال له: أنقد ثم الروضة، ثم ترد الخضرمة جو الخضارم مدينة وقرى وسوق فيها بنو الأخيضر بن يوسف - إلى أن قال - وعن يمين ذلك وادٍ من الدام يقال له: (الروحان)، والدام قَف بظهر البياض وفيه مياه منها: الخويرات، والثلماء، والأكبشة، ثم ينحدر في نخل جو وحصونه.

وقال ابن بلهيد: الثلماء قريب من بلد الخرج، يقال لها في هذا العهد: الثليماء، وهي معروفة عند جميع أهل تلك الناحية، وهنالك ماءٌ يقال له: الثليماء موقعها شرقي كثيب السر المياه المحيطة بها تسمى (حلوان) و(الطويلة) و (العجرمي) و (الثليماء)، وهي تحمل هذا

الاسم إلى هذا العهد. اهـ

قلت: وأكثر هذه الأقوال تعني ثليماء الخرج، وهي تقع في قف ممتد - كما وصفه الهمداني - جنوب الخرج وشرقه، وشمال البياض يشكل الخرج حوله شبه الزاوية المنفرجة، وجاله الغربي والشمالي قائم لاتنحدر منه شعاب ذات بال، وبما أنه يأخذ في الانحدار التدريجي مشرقاً فإن به أودية تنحدر مشرقة، منها وادي الثليماء وهو الشمالي منها ... وكانت كما وصفها من تقدم قولهم ذات شأن يتجمع العرب حول مائها كمنهل بارز في تلك الناحية ذكرها راشد الخلاوي الشاعر الشعبي الحكيم في شعر له فقال من قصيدة لامية طويلة:

فلياك بير باليمامة تيممه
جنب وعن بير الخطا لاتسايل
فاصدف بها يسار لوادي حنيفة
واد به المرعى هم أولاد وايل
دار لبو سالم فتى طال شبره
شيخ الكمام مجتدى كل سايل
شيخ سما ماداس في الناس زلة
فتى زلفته يروى بها كل صايل
فالى جيت في جو (الثليما) بنزلة
وقدام جال الما رجال القبايل
تجمعوا لك من ظفير وغيرهم
وكم لم معهم من عقيل حمايل
انزل بساحتهم وعطهم وقارهم
ولياك تبداهم شمام مسايل

* * *

لاتبعد (الثُلَيْمَاء) عن مدينة الخرج جنوباً أكثر من عشرين كيلا، ولم تعد تسمى بغير الثليماء فقط، وكانت قبل غير مصغّرة (الثَلْمَاء)، وانتقلت من كونها منهلاً فأصبحت قريةً ذات نخيل ومزارع، تقع على

قارعة الطريق بين (الخَرْج) وبين (البَيَاض) و (هـُرَيِّسان) ومرابخ الدهناء الجنوبية وما في ذلك من مناهل ومضارب ومراتع ... وهناك الثليماء بوادي (حنيفة) بقرية (العِلْب) نخل ومزرعة كبيرة، ولعلها التي عناها الخلاوي بحكم أنه ذكر وادي (حنيفة) في قطعته هذه ... وهناك (ثُلَيْمَاء)[1] في بلد (مَلْهم) من منطقة الشعيب.

ثُلْمَة غُرَاب[2]

قال في معجم اليمامة:

ثنية في جبل (العَارض) بعد قرية (الفاو) بخمسة وأربعين كيلاً تخرج على الربع الخالي.

وبعدها (ثُلْمَة المُنْخَلي) جنوبًا بحوالي خمسين كيلاً على ماء (المنخلي) وخلفها ثلمة (المُنْدَفِن) بحوالي عشرين كيلاً.

والمنخلي ماء في (الرملة) جنوب (السّلَيِّل) لآل دِمنَان آل مرة، ويعتبر، بين خط نَجْرَان - شَرَوَرة وبين (الفاو) قُلُبُه طوال وحفر به بئر آلي الآن.

ثِمَاد[3]

قال في معجم اليمامة:

بكسر الثاء، وفتح الميم، فألف فدال ... وزن ثمال، كأنه جمع ثمد، وهو الماء غير الثابت

---

(١) (الثليماء) المراجع: معجم البلدان .. معجم ما استعجم .. صفة جزيرة العرب .. صحيح الأخبار .. ديوان راشد الخلاوي.

(٢) (ثلمة غراب) المرجع: معلوماتنا الخاصة.

(٣) (ثماد) المراجع: معجم البلدان .. معجم ما استعجم.

لايبعد قعره، قال ياقوت - بعد ضبطه -: موضع في ديار بني تميم قرب المروت، أقطعه النبي (ﷺ) حصين بن مشمت .. وثماد الطير: موضع باليمن، والثماد جمع ثمد، وهو الماء القليل الذي لامادة له، وأنشد أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي، وكان ابنه قد هاجر إلى اليمن، فقال:

أرى أمَّ زيدٍ كلما جَنَّ ليلُها
تَحِنُ إلى زيدٍ ولستُ بأصبرا

إذا القومُ ساروا ستَّ عشرةَ ليلةٍ
وراءَ ثِماد الطير من أرضِ حميرا

هنالك تنسين الصبابة والصبا
ولاتجد التالي المغير مغيرا

وما ضَمَّ زيدٌ من خليطٍ يريده
أحنُّ إليه من أبيه وأفقرا

وقد كان في زيدٍ خلائقُ زينةٍ
كما زينَ الصبغُ الرداء المحبرا

وما غيرتني بعدُ إنَّ خليقتي
ولكنَّ زيداً بعدنا قد تغيرا

وقد كانَ زيدٌ والقعود بأرضه
كراعي أناس أرسلوه فبيقرا

فمازال يسقي بينَ نابٍ وداره
بنجرانَ حتى خفتُ أن يتنصرا

* * *

وقال البكري: وروى قاسم بن ثابت من طريق شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمت، عن أبيه، عن جده حصين، أنه وفد على النبي (ﷺ) فبايعه وصدق إليه ماله، وأقطعه النبي (ﷺ) مياهاً بالمروت، منها أصيهب، ومنها الماعزة ومنها الهوى، والثماد، والسديرة وذلك قول زهير بن عاصم:

إن بلادي لم تكنْ أملاساً
بهِنَّ خطَّ القلمُ الأنقاسا

من النبي حيثُ أعطى الناسا
فلم يدعْ لَبْساً ولا التِبَاسا

* * *

قلت: ولانعلم اليوم موضعاً في اليمامة يُدْعَى بهذا الاسم علماً عليه ... ولاشك أنه قد اندثر اسماً ومسمى أو بدل اسمه أو حُرِّف وما أكثر مايقع له ماوقع للثماد ... وليس معروفاً الآن مما أقطع النبي (ﷺ) الحصين في الحديث المتقدم سوى (السديرة) و(الهوى) إن كانت هي مايُدْعَى الآن (الهُوَّة) جنوب (الركاء).

الثُّمَامة[1]

جاء في معجم اليمامة:

بضم الثاء، وفتح الميم، بينهما ألف فهاء .. كواحدة الثمام، النبت المعروف .. هي وادٍ من أكبر أودية (العَرَمَة) باليمامة تحمل هذا الاسم أخيراً، ولعلها تُعرف قديماً بوادي (الغَيْلانَة) كما أشار إليه في (بلاد العرب) .. هذا الوادي (الثُمَامَة) ينحدر من قمة (العَرَمَة) مشرقاً، وتدفع فيه عدة روافد صغيرة حتى يفضي إلى متسع من الأرض تحيط به الحزون والتلال، ويلتف بشجر الحمض والعرفج وغيره، هذه هي (رَوْضَة مُصِدَّة) .. ومصدة وادٍ كبير يقبل من ناحية الجنوب الغربي لوادي الثمامة، ويمر بمنهل يسمى باسمه لقبيلة (الأعِزَّة) من سبيع، واقع تحت عجمة هنالك منحدر كبير، وماؤها عذب، وآبارها ثلاث أو أربع، وليست بغزيرة المياه .. ويفضي وادي مصدة إلى روضة مصدة، وتحت هذه الروضة شرقاً يلتقي وادي مصدة بالثمامة، ويشكلان وادياً واحداً، وبعد ذلك بقليل يفضي

(١) (ثمامان) المرجع: معلوماتنا الخاصة.

هذا الوادي إلى منحنى تقع فيه الثمامة المعروفة وهي ست آبار، وماؤها غير ثابت، وهي للجبور من سبيع وماؤها من حيث الإساغة مشروب، وفيه هموجة، وبعد ماءة (الثمامة) شرقاً ينصب في وادي الثمامة رافدان يقبلان من ناحية الجنوب الغربي هما (الشّويهران) الأعلى والأسفل، كما يسميان الآن، وإلا فهما (الشُوَيهِران) وأحدهما: شويهر .. ومن تحتهما شرقاً يصب في هذا الوادي أيضاً رافدٌ آخر يقال له: (قُلَيِّل الحَطَب) بالتصغير لقليل، وهو أيضاً يقبل من ناحية الجنوب الغربي بالنسبة لمصبه في الثمامة، ومن تحت مصب (قليل الحطب) بمسافة يصب في هذا الوادي أيضاً رافد كبير اسمه (جُرَيْذِي) يعتبر من أودية (العَرَمة) المعروفة، ومن تحت مصب جُرَيْذي) يمر الوادي بجبيلات بارزة هنالك تُدْعَى (ضُبْع) الغيلانه أو بني ضُبع بارزات في منفسح من الأرض حيث بعد مصب جريذي تنحسر الجبال ويأخذ الوادي في السهل، وهنالك يعانق هذا الوادي. وادٍ آخر كبير يُدْعَى وادي (المُسَاجدي) يقبل أيضاً من الناحية الجنوبية الغربية، وعند مصب المساجدي في الثمامة هنالك ماءة(الغيْلانة) المعروفة وهي غير ثابتة، وعدد آبارها ست أو سبع، وهي للمدارية من سبيع .. ثم يدفع وادي الثمامة في روضة (خُرَيْم) مع غيره من الأودية، وتستقر مياهها فيها كَثُرت أم قلَّت .. وتقوم جنوبه هضبة منساقة من الغرب،

حيث منشأ هذا الوادي، وتتجه شرقًا بمحاذاته، حتى تقارب مصبّه، وتنحدر سيولها الشمالية الشرقية فيه من أودية، هي: (مُصدّة) ، (الشُوَيْهَران) و (قُلَيّل الحطَب) و (جُرَيْذي)، و (المُساجِدِي) .. أما شمالي وادي الثمامة الشَرقي فأوله مما يلي روضة خريم سهول، ثم حزون متداخلة يتجه سيلها شمالاً، وتصب في وادي (أم أثلة)، و (حُمَيِّم) و (جُنَيْب) ومنها ما يستقر سيلها بها، فثم مرتفع هنالك دمث يسمى: (دُمَيِّغ الهر) تصغير دماغ، ثم مرتفعات العرمة الكبرى .. هذا هو وادي الثمامة الشرقي.. وعند مَنْشئه من قمة العرمة هنالك فج يفري هذا المرتفع تقوم الجبال شماله وجنوبه، ويُدْعَى: (رِيع الثُمامَة)، معه

طريق معروف للإبل والدوآب، وينحدر أول ما ينحدر على منبسط يتهيأ للمنحدر إليه أنه أسهل، ولكنه وبعد مسافة مايقرب من أربعة أكيال يعود فينحدر مع منحدرٍ آخر أكبر من الأول، ويُدْعَى هذا المنبسط بين المنحدرين (رَدِيفَة)، وفيه شعاب وتلال وتلول تكون مسيلاً واحدًا كبيرًا يصب مغربًا على مغاراتٍ ومنحدراتٍ جبلية بديعة هي منتجع للرواد والمتنزهين، لذلك .. يطل على هذه (الرديفَة) أو هذا المنبسط بين منحدرين يطل عليه رَعْنَان بارزان من صفحة العرمة الغربية حيث يَسْمُقُ جَبَلُها، وتبدو صفحته شقراء متألقة.. هذان الرعنان أو الخَشْمَان - كما يسميان الآن - هما في الجنوب: (زُوْر صَالح)، ومن الشمال (خَشم

الثَّمَامَة) .. يرى بينهما هذا الفج من مسافات بعيدة من الناحية الغربية .. وعند المنحدر الأول وجنوبه شعب مُنزوٍ به قلات. جئنا إليه مع بعض الصحاب، وأوقفنا سيارتَنا حولَه، حيثُ لاتصله السيارات، وجئنا راجلين، وحينما وقفنا على قلاته وجدنا هنالك كساء وحذاء امرأة، وأثرها جديد، فانحدرتُ مع الوادي قليلاً لأقف على قمة الجبل من حيث تنحدر مياه هذا الشعب في مصب طول منحدره مايقرب من عشرين قامة، وإذا بيّ أرى المرأة صاحبة الكساء والحذاء في (رَفّ) وسط هذا المنحدر لا إلى أعلاه، ولا إلى أسفله، متوحلة هنالك، لاتقوى ترقى فوق، ولا تستطيع أن تتردى تحت، قد أخذ الجبل من لباسها عند انحدارها ماأخذ، وكشط من ذراعيها وساقيها مابدت آثاره في حيز لايتجاوز المترين طولاً ونصف المتر عرضاً بينها وبين المنحدر السحيق، وهذا النصف المتر العرض يأخذ بميل شديد إلى المنحدر، وقد دفعتها رهبتها منّا لهذا التحول اللاشعوري مما دفعنا لأن نبعد الرفاق ونكتفي بواحد أو اثنين لأخذ خبرها، وملاطفتها، ومن ثم انقاذها من الموت المحقق، وفعلاً كان هذا، ولما هدأ روعُها وعاد إليها اطمئنانها، حدرنا إليها سبباً لتحزمه في وسطها، ولنجذبها به .. ولما تَمَّ ذلك، وإذا بنا أمام فتاة في عرامة أنوثتها، وعنفوان شبابها، تمثل الجمال البدوي الجذاب، ولكن أخذتنا الحيرة من نفورها من

الرجال ووحشتها منهم، من ناحية، وفي زينتها التي ترتديها، وروائح العطر المنبعثة منها، في هذا الشِعْبُ الغامض، والمكان المحتجب عن المارة، ومسارح الرعاة.. وقد حاولنا أن نحصل منها على خبر أو نقف منها على أثر، فلم نفلح في ذلك، فتركناها تذهب إلى حيث شاءت، وعلامات الاستفهام تتراقص أمامنا أين ومتى وكيف ومن ... الخ.

وكان سموّ الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض مُخَيِّمًا في قبلي العرمة، وذلك سنة ١٣٨٧هـ إبان الربيع الكبير ذلك العام، ولما زرناه أخبرناه بالقصة فحرص على أن يرى مكانها، فذهب إليه في اليوم التالي ونحن بمعيته، فتعجب سموه من ذلك .. وبعد زمن قيل لنا أن هذه الفتاة قد زُفّتْ إلى زوج لاتريده، ففرت بلباس زينتها في ليلها إلى هذا المكان الذي يندر أن يمر به إنسان، ولم تعد إلى أهلها إلا بعد أيام.

ومن فج الثمامة هذا أو ريعها - كما يسمى الآن - انحدر ركب آخر النهار فرأته فتاة تدعى (رويا) من قارة الظهر الذي يلي (ملهم) من مرتفعات طويق لاتزال تعرف اليوم باسم (رويا) نسبة إلى تلك الفتاة، وقالوا أنها رأت الركب ينحدر، وقد انفرط معه وكاء قربة فأخبرت قومها بذلك ليسألوا الركب في اليوم الثاني عن خبر الإنحدار ووقته وانفراط وكاء القربة ليصدقوا ما أخبرت به الفتاه ولتظل رويا مضرب مثل بعد زرقاء اليمامة إلى الآن.

الثمَـد

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الثاء، والميم، فدال ... واحد الأثماد .. وهو الماء القليل في القليب لامادة له .. أوله مادة ضعيفة تنقطع في الجدب، ويسمى في عرفهم الآن غالباً: (مُشَاشاً)، كما يسمى: (ثمدا) أيضاً .. والأثماد في جزيرة العرب أكثر من أن تحصى. وتسمى: ثمادا أيضاً .. والذي نحن بصدده هنا اليوم هو ما جاء في (بلاد العرب)، فقال الحلقتان خبروان في بلاد بني ضبة من سدر، ومنقع ماء، وهما فيما بين الدجنيتين والثمد، ثمد بني حويزة .. وبنو حويزة بطن من التيم .. اهـ

والدجنيتان هما مايسمى الآن: (الدجاني) و (القَاعِيّة)، والخبراوان هما خبرا (المجمع) و(أم الذياب)، والثمد هو مايسمى الآن: (مُشَاش مِشْلَح)، وتقع الخبروان بينهما.

وهذا الثمد قريب من (أم الجِمَاجِم) ربما ترى شاربته منها يقع غربيها وقريباً في (خبراءُ الفغم)، وقد مررت به، ولم أرَ له إلا فماً واحداً .. أما مشلح هذا الذي يضاف إليه فلا نعلمه، غير أن العربَ تسمى (مِشْلَحاً) ومنه قول بعض الشعراء الشعبيين هاجياً لبعضهم:

أنتم سحابة مشلح إلى يقولون
تمطر على صبخا وتدرج على ملح

* * *

ذلك أن مشلحاً هذا رأى سحابة هذا شأنها، فقال: مارأيت أخيب من سعيك تمطرين على سبخة وتدرجين على ملح؟!.

وهذا الثمد يقع في ديار مطير

.. وقد أشار إلى هذا الثمد الهمداني، فقال: ... ويقابلك ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين فلج وبأعلاه الحقلة والثمد. اهـ

الثمَد أيضاً

بفتح الثاء المشددة، وميم مفتوحة، فدال في آخره.

وهي تعنى الماء القليل في الأرض.

قال الشيخ حمد الجاسر في وصفه لشمال غرب الجزيرة: هي عبارة عن قرية صغيرة تقع على ضفة وادٍ يعرف باسمها أيضاً وهو من روافد وادي (الغرس) أحد أودية خيبر الكبار، وهي تبعد الثمد عن خيبر بحوالي ٢٢ كيلاً في طريق المدينة وأول من أنشأها هو بن لافي من قبيلة هتيم لتكون هجرة له ولقومه.

وقد انكر بن سمرة شيخ الناحية وجود أي هجرة لابن لافي.

وتقع ثمد بين خيبر والصلصلة حيث تقع على بُعْد ٢٣ كيلاً شمال الصلصلة، وعندما بنى الشيخ بن سمرة قرية لقومه رفضوا تسجيلها لدى الحكومة، وكذلك اسم الثمد فاطلقوا على كل الناحية اسم (السرير).

الثفن

بفتح الثاء المشددة والفاء فنون في آخره من بلاد الأفلاج مابينها وبين (برك) ذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب) فقال: من أخذ الثفن من الفلج إلى اليمامة أخذ أسافل أودية جعدة. اهـ

ويبدو أن الثفن هو مايسمى (الحضافة) و(حضيب) الجبل الشرقي على حد سهل من وعر تأخذه القوافل مابين الأفلاج وقاعدة اليمامة وأنا لم أسمع له ذكرًا في هذا الزمن.

ثُمالة

بضم الثاء، وميم مقصورة، فألف مفتوحة فلام، وهاء في آخره.

قال البلادي: هو وادٍ عظيم ينسب إلى قبيلة ثمالة القديمة وبه سد سمى باسمه (سد ثمالة) وهو ينسب إلى السملقي وقليل من يعرف السملقى هذا حيث لم يسمع عنه إلا من خلال أبياتًا ألقاها عندما تم الانتهاء من بناء السد وأعجبه بنائه وقد أنسب السد لنفسه بقوله:

بنيناك ياسد السملقى
بالحنطة البرصاء والسمن الزملقى
فأمطري ياسماء بعد
وإلا فافسري

* * *

وبعدها أمطرت السماء واشتدت سيولها فذهبت بما تَمَّ بنائه من السد ولم ينتفع به.

وقيل إن محمد بن يزيد الثمالي أراد ترسيخ نسبه في ثمالة فرد عليه الشاعر قائلاً:

سألنا عن ثمالة كل حي
فقال السامعون وماثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم
فقالوا زدتنا فيهم جهالة

* * *

وعمومًا فهي واد كبير يأخذ مياه شفا بني سفيان ثم يتجه مشرقًا ثم ينعطف ناحية الشمال فيدفع مع عمقان في شحاط ثم في (لية) في الجنوب

وهي على وزن فعاله.

الثِنــو

بضم الثاء المشددة، وكسر النون، فواو في آخره.

قال البلادي: هو وادٍ من فوق خند في أسفل وادي الأكحل ويقطنه قوم بني جابر من حرب وهو يتقاسم الماء مع رأس وادي (الفرع) وهو وادي به نخل.

ثَـرُوْقُ

بفتح الثاء وضم الراء وإسكان الواو وضم القاف في آخره.

وادٍ زراعي يعتبر أحد أودية وادي (دوس) الزراعية يبدأ من شفا العياش الجنوبية ويصب ماؤه في جرداء بني عليّ بتهامة دوس من زهران وينقسم هذا الوادي البالغ طوله كيلان إلى قسمين:

١- وادي ثروق.

٢- وادي الخلصة.

* * *

حرف الجيم

ج

الجافي

بالفتح على صيغة اسم الفاعل من (جفا) واد من أودية (العرمة)يسيل مشرقاً ورأسه مما يلي (منشعب) طريق (رماح) من طريق المنطقة الشرقية وهذا الوادى يلب بطريق المنطقة الشرقية شماليه حتى يفضي في منخرقه ورأسه ورأس (بريشيع) متعانقان الأول يصب مشرقاً وهذا يصب مغرباً وهو يفري جبل العرمة فرياً حيث أن هذا الجبل يتضامن جداً في هذا الموضع وينصب في منبسط من الأرض هنالك مما يلي الدهناء عند ماءة يقال لها (الجافية) وهي ماءتان متجاورتان كل ماء لطائفة من العرب ويفضي هذا الوادي إلى روضتين متقاربتين قرب الدهناء.

وللجافي عدة روافد أهمها (فرغ الجافي) وهو يأتي من الناحية الجنوبية رأسه مما يلي وادي (الترابي) ورافد آخر يقال له (المؤمنية) و (أم الذر) و (أبو طرفاة) وفي أعلاه هضيبة فاردة فارعة يقال لها (المصقرة) تؤخذ منها أفراخ الصقور في الماضي. ورافد يقال له

(العطشانة) ممتد محاذ لطريق المنطقة الشرقية هناك لمسافة سبعة أكيال وفي أعلاها جبيل أسود فارد يقال له (عبيد العطشانة) أشهر جبيل تراه هناك وأنت على الطريق.

وبالجافي غدر أحدها اسمه (الحشرج) وثانيها (حفنة العطشانة) وثالثها (حفنة الجافي).

جوّي

بالضم.. تصغير جوّ.. واد من أودية (سدير) واقع بينه وبين (المجمعة) يقطعه طريق متعلق بجبل (طويق) ينحدر من جمجمته الغربية متجهاً للشرق وبلدة (جوّى) واقعة على عدويته وبه نخيل ومزارع وإذا تواتر الغيث حار حائره وظل يجري على سطح الأرض كالنهر وفي مدفعه بالسهل روضة ممتدة واسعة تضاف إلى جوّى (روضة جوى) يمر بها سيله ثم يدفع في وادي (المجمعة) قبل (الكظيمة) وهذه الروضة تقع غرب (العبلة) شمالها.

جُوَيْعِد

بضم الجيم وفتح الواو وإسكان الياء وكسر العين فدال تصغير جاعد، وأصله الجلد يدبغ باطنه، ويبقى ظاهره سليم الصوف، أو الشعر يتخذ فراشاً أو غطاء لقتب الراحلة. أما هذا فرافد من روافد (العتك) الأسفل آخر رافد يصب فيه من الناحية الشرقية الشمالية قبل أن يفرغ (العتك) في التنهات يقبل شعب (جويعد) هذا من الظهر الواقع بين وادي (الشوكي) ووادي (العتك) ويصب في (العتك).

جُرَيْذَي

بضم الجيم وفتح الراء وإسكان الياء وفتح الذال وبعدها ياء. تصغير جرذي على ما عليه لهجة المنطقة في (جرذ).

وادٍ من أودية (العرمة) ينصب من ظهرها مشرقاً حتى يدفع في وادي (الثمامة) قبل مصبها في روضة (خريم) وأعلاه مما يلي ماءة (مصدة) يقطعه طريق (بويب) المتجه للـ (العرمة). وبه ماءة عدة آبار وردتها مرات، وهو يلب بوادي الثمامة الجنوبية، وبه من الروافد ما يلي (الهشيم) و (قليل الحطب) و (أبو ركبة) و (أم طليح).

الجُفير

بالضم.. تصغير جفر.. والمراد به فى الأغلب المنهل يكون قريب الماء وركاياه تجفر جفراً أي تحفر من غير كلفة ولا مشقة.

والجفير هنا شعب فى أعلى وادي (نساح) جنوبيه، يلب بجبل (علية) وتدفع فيه بعض شعابها وتلاعها وفى هذا الشعب ماءة الجفير، ووقعت فيه خصومة بين رجلين شامري وقحطاني. وشعبه شجر منبت تكثر فيه الطلوح ويعرف فيقال: (جفير نساح) وجاء فى معجم البلدان: الجفران تثنية الجفر.. موضع باليمامة عن الحفصي قال ذو الرّمة:

أخذنا على الجفرين آل محرق
ولاقى أبو قابوس منا ومنذر

* * *

قلت: وأنا لا أعرف في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم (الجفران).

جُمَل

جاء في معجم اليمامة: كواحد الجمال.. واد يقبل من الناحية الغربية الجنوبية حتى يصب في روضة (المحلية) جنوب (المزاحمية) ويبدأ وادي (الأوسط) أو (ملك) سابقاً حيث ينتهي وادي (جمل) ويصب فيه من الناحية الشمالية وادي (خريص) ومن الناحية الجنوبية صفحة جبل طويق الممتدة من غرب أنف (أبي مزروع) حتى أعلى وادي (نساح) مما يلي (رأس البخرا) وفيه (ريع الجدعا) يسلكه الطريق المؤدي إلى (نساح) وما وراءه إذا تجاوز (ريع سعدون) ومنطقة (المحلية).

وينخنق وادي (جمل) عند مدفعه في روضة (المحلية) حيث تتكاثف الرمال هناك وتزحم منفذه. وفي هذا الوادي آبار ومزارع قليلة وقتية. وفيه عندما يتشعب (جمل) من الحويض وبينهما جزيرة تسمى (جزيرة المناخ)، هنالك أغار بدر الدويش بقومه على القرينية ليأخذ مالهم من إبل وغنم، جرت معركة قتل فيها بدر الدويش وبعض قومه، وفي ذلك يقول شاعر القرينية:

جمع جنوده صايل يبغى يغير
على القرينية ليأخذ مالها

أميرهم بدر رغا عقب الهدير
تعشته ضبعة جمل وعيالها

من ضرب ريع تودع الهامة تطير
مجربين عند ذى وأمثالها

لونه درى ما جا على بنت البعير
جلب نفوس جابها لآجالها

ترى القرينية لهم حظ كبير
تذبح عقيد القوم عند إجهالها

* * *

جُنيب

بالضم: تصغير جنب مويهة في (العرمة) في جنب جبل متعلقة في وسط ارتفاعه لا إلى أعلاه ولا إلى أسفله في مثل المغارة تردها الأغنام والماشية والدواب، ومستقاها وعر أنكد وقد وردتها وشهدت مطلعها. وتحتها شعب يسمى باسمها يفضي إلى رويضة تسمى أيضاً باسمها (روضة جنيب).

قضينا فترة من الربيع بها سنة خصب بأهلنا ومع جيرة لنا كرام وزارنا في هذا المنزل الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض فقضينا مع سموه وأولاده ورفقته سحابة يوم جميل في روض تلونت أزهاره وغنت أطياره.

وشعب جنيب هذا ينحدر على روضة (أم أثلة) فماء (العجاجة) فشعب (الحمامة) و(حميم) فوادي (الطوقي) ويشرف على شعب (جنيب) في شرقه الجنوبي جبيل فارد سامق هرمي الشكل يدعى (القليب) قيل لرجل من أهل تلك الجهة لو كنت صقراً وضللت أهلك بعيداً عن أرضك أين يجدونك؟ فقال: لو كنت في أقصى الدنيا وفقدني أهلي فسوف يجدونني في قمة (القليب).

وجاء في معجم البلدان: أن جنب بالفتح ثم السكون: ماء لبني العدوية بأرض اليمامة عن ابن حفصة اليمامي قلت: وأنا لا أعرف باليمامة منهلاً يحمل هذا الاسم غير إني أرجح أن يكون (جنب) هو (جنيب) هذا الذى وضحنا له هنا.. دخله التصغير.. فهو في بلاد تميم ولا يوجد غيره يحمل اسمه.

جُلاجِل

جاء في معجم اليمامة:

بضم الجيم الأولى، وكسر الثانية، من الحركة المشابهة جَلْجَلَ من الجلجلة، وقَلْقَلَ من القلقلة، وقَرْقَرَ من القرقرة.. وهي من أبنية التكثير والمبالغة قاله ابن الأعرابي. قلت: ووادي (جُلاجِل) المعروف بوادي (المياه)، فلعل جلجلة الماء به جعلته يُسَمَّى بذلك، وهذه البنية تطلق على علمين: أحدهما نقا من أنقية الدهناء ذكره ذو الرّمة فقال في شعره:

أيا ظبية الوعساءِ بينَ جُلاجِلٍ
وبينَ النقا آأنت أمْ أمُّ سالم

* * *

وأنا لا أعرف الآن نقا في الدهناء يطلق عليه هذا الاسم... ولا شك أنه قد اندثر اسمه فيما اندثر من أسماء الأعلام.

وأما الثاني فهو بلدٌ مشهورٌ من بلدان (سُدَيْر) كان قديماً لبني عوف بن مالك بن جندب من بني العنبر من تميم ذكره في (بلاد العرب)، إلا أنه قال في مكان آخر: (... ثم بطن الحريم، وهو وادٍ لبلعنبَر بالفَقءِ ثم زلفة وهي لهم أيضاً ولهم جُلاجِل...).

قلت: و (جُلاجِل) ليست بالفقء، وإنما هي وادٍ يلبُّ به ولا يلتقي معه، هو وادي (المياه).

وقد أعيدت عمارة جُلاجِل في مكانها الآن وبوضعها عام ٧٠٠ هـ.

ولجُلاجِل هذه ذكرٌ في تاريخ نجد. ففي سنة ١٠٦٩هـ زحف الشريف زيد بن محسن

على نجد ونزل بين (جلاجل) و(التويْم) وأجرى اجراءات هنالك... وفي سنة ١٠٨٤هـ جرت وقعةٌ بين أهل (جلاجل) و(التويم)، وقُتِلَ فيها رئيس بلد التويم محمد بن زامل بن مدلج، ورئيس بلد (جلاجل) سليمان ابن حماد الدوسري.

وفي سنة ١١٠٩هـ زحف الشريف سعد بن زيد ونزل قرى (جلاجل) واعتقل ماضي ابن جاسر أمير الروضة.

وفي حوادث سنة ١١١٧هـ وقعت مناوشاتٌ حربيةٌ بين بعض أهل (سدير) وأهل (جلاجل) من جهة، وأهل روضة (سدير) من جهة أخرى، قتل فيها محمد بن إبراهيم رئيس (جلاجل) وأخوه تركي، وانتقلت إمارة (جلاجل) إلى عبد الله بن محمد بن إبراهيم.

وفي حوادث سنة ١١٣٥هـ احتلَّ محمد بن عبد الله الدوسري رئيس بلد (جلاجل) وروضة (سدير)، وكان بها ثلاثةٌ أحياء قد دمِّرت فبناها وأعاد أهلها إليها، وهم آل أبي هلال وآل أبي سليمان وآل أبي سعيد.

وفي حوادث سنة ١١٤٢هـ تحالف كلٌّ من أهل (جُلاجِل) وشهيل بن سويط رئيس الظفير وعبد الله بن حمد بن فواز المدلجي رئيس بلد التويم سابقاً... تحالف هؤلاء ضد مُفيْز بنِ حسين بن مفيز بن زامل، وكان قد غلب عبدَ الله ابن حمد حليف هؤلاء على إمارة التويم فلما قام هؤلاء بحملةٍ ضد مفيز هرب من التويم واحتلوا البلدة ونهبوا ما نهبوا منها، وعاد عبد الله إلى إمارة التويم.

وفي حوادث سنة ١٢٣٩هـ أغار أهل روضة سدير على جلاجل فتنبه بهم أهل جلاجل وصارت بينهم مقتلة، قُتِلَ بها من أهل الروضة واحدٌ وعشرون رجلاً، منهم إبراهيم ابن ماضي، ومحمد بن عبد الله بن ماضي، ومحمد بن ناصر بن عشري وقُتِلَ من أهل جلاجل ستة رجال..

وفي حوادث سنة ١١٧٠هـ تجهز عبدالعزيز بن محمد بن سعود بجيش هاجم به أهالي (جلاجل) في موقع يقال له العَمْيِرِي شمال بلد (جلاجل)، انسحب بعدها عبد العزيز إلى جهات أخرى من سدير، وفي عام ١١٧٧هـ هاجم عبد العزيز بن محمد بن سعود أيضاً جلاجل وحاصرها، وقتل من أهلها نحواً من عشرة رجال، كما قُتِلَ من جيش عبد العزيز عدة رجال، منهم: فرحان التمامي، وصالح بن محمد ... فطلب منه سويد أمير (جلاجل) وأهالي (سدير) العفو عن أهل (جلاجل) ومن ناوأه من أهل (سدير) فصالحهم على شروطه وعاد.

وفي سنة ١١٨٠هـ أشيع لدى الدرعية أن أهالي (جلاجل) كانوا يفكرون في العصيان ومناوأة الدرعية، فأرسلت إليهم تنذرهم مَغَبة العصيان والخروج على ولاة الأمور، فبادر سُوَيِّد أمير (جلاجل) بالذهاب إلى الدرعية لنفى ما أشيع وتكذيب النبأ، وقاد معه خمساً من أصائل الخيل هديةً لحكام الدرعية.

وكان لسويد صاحب جلاجل دورٌ كبير في أحداث ذلك الزمان تارةً مع الدرعية، وتارة عليها، إلى أن أثبت موقفاً جلياً

فدائيًا أيام هُوجِمت الدرعية من قِبَلَ محمد علي وأعوانه.

وقد أنجبت (جلاجل) علماء نذكر منهم: الشيخ عليّ بن زيد، والشيخ سليمان بن جمهور، والشيخ عبد الله ابن عبيد، والشيخ إبراهيم ابن نغميش، والشيخ منصور ابن عمران، والشيخ إبراهيم بن فائز، والشيخ أحمد بن عبد العزيز بن سليمان، والشيخ عبد العزيز ابن سلمان، والشيخ محمد بن الأمير، والشيخ إبراهيم بن واصل، والشيخ عبد العزيز ابن سعيد، والشيخ محمد بن سليمان، والأستاذ عبد الله بن غانم، وأعلامًا من الحدبان وآل سويد ومِن أسر أهل جلاجل ووجهائهم رجال خيرٍ وفضل ونبل.

ومن جلاجل الشاعر الشعبيُّ المعروف محمد بن عُشْبَان، له قصائد شعبيةٌ مشهورة.

وبلد جلاجل أحياؤها متباعدةٌ نوعًا ما، فهي كما يلي: الشمالية، والعلاوة، و(الجزيع)، و(الحويطة العليا)، و(الحويطة السفلى)، والخليفي، وقرى السويد، وقرى السعيد.

ويجتمع في وادي (جلاجل) روافد كبيرة من أهمها: (الجزر) ، و (السويق)، و (البويطن) ، و (الخويش) و (السماري)، و (السلم) وروافده، و (النخل)، و (عنقود) و (القعير). وكل من هذه الشعاب له روافد وبه مسميات وبعضها به مياه.

ولقد أقيم أخيرًا فوق

(جُلاجل) سدٌّ محكم جُعِل يختزن كمياتٍ كبيرةً من المياه، سوف تساعد على تطور هذه البلدة وازدهارها زراعياً وعمرانياً إن شاء الله.

وأم عُنَيْق رأسٌ بارزٌ فوق جبل فارد يطل على (جلاجل) من الناحية الجنوبية الشرقية، كأنها عُنُق، ولذا سُمِّيت (أم عنيق) وقد أشار إليها الشاعر الشعبي الجهير حميدان الشويعر بقوله:

فوراك ما صافيت راعي (جلاجل)
فما في مصافاته عليك هزوع

يسراه ما تبذر من الشر حية
ويمناه تبذر بالجميل زروع

إن زالتْ (أم عنيق) يبقى آل عاسر
حريبهم ما يهتني بهجوع

* * *

وفي سنة ١٣٩٧هـ كانت مدرسة البنات في (جلاجل)[١] تحتل داراً قديمةً تُنْذِر بالسقوط، فصبرت على التسويف والمماطلة، فكان ضحيتها سبع عشرة بنتاً.

كارثةٌ هزَّت المجتمع وأبكته، وحركت الشعر فاستجاب لها من الشعراء الدكتور غازي القصيبي، والأستاذ عثمان بن سيار، وصاحب هذا المعجم، كان مطلع قصيدته:

بكَرْن يبادرْنَ القضاءَ المحتَّمَا
فُرادى إلى دَارِ الحمام وتَوْأما

تقمصْنَ زيَّ العِلْمِ أفوافَ سُنْدُسٍ
وعدْنَ بمَمْسُوخ الأهابِ معَنْدما

شوادن أمثالَ الزهور نضارةً
وقطف الخطى إما تباريْنَ كالدُّمى

* * *

(١) جلاجل المراجع: ابن بشر، ابن عيسى، بلاد العرب، معجم البلدان حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.... معلوماتنا الخاصة وأخبار الثقات.

جِلْـة العِشَار

بالكسـر واحـد الجـلاه، وهي ناصية الوادي أو ما انكشف من جـوانبـه أو الأرض المرت المكشوفة أو هي كلهـا، ويجمعه عـرب اليـوم على (جِلُوه) بضم الجـيم والـلام وإسكـان الواو، والجـمع باعتـبار توزع الصفـة على طبيعة هذه الأرض بعينها وهو ما بين رملٍ قُنَيْفِذَةَ الوَرِكة سـابقًـا، الأول شـرقَـه، والثـاني غـربه، ومن الـشـمـال المرّوْتَة، ومن الجنوب مجاذم الرمال مما يلي منهل الخبرا ومـا صاقـبهـا شرقًا وغربًا.

وأرض(الجِلْه)أرض حرشـه حـثـة تتـخللهـا حـزونٌ ورياضٌ وسـهـول، وبـهـا منـاهل، هي: (دَلْقَـان)، و (سُدَيْرة).

الجِلاَس

بكسـر الجـيـم فـلام فـألف مـفتـوحـة فسين أعـلاه الجلحَاء وأسفله الشـَّقُّ وفـيه من القرى: النطاة وأبـو وشـيع وقـريـة نحـا وهو نسبة إلى الجلاس قبيلة من عَنَـزَة وهو وادٍ من أودية خيبر.

الجَوْل

بفـتح الجـيم وسـكون الواو فـلام... وهو واد يقـبـل من الرأس الأبيض فـى وسط حـرَّة خيـبر حـتى يصب فى السُّرَيْر. وهو أعلى وادي (الّدِيسةِ).

جَهام

بالفتح... من الجـهمـة وهى الظلمة أو اللون الأسـود.. حبل من حـبـال الدهنـاء من أكـبـرها وأبرزها فـكأنه لكبـره وكـثـرة نباتاته مجـهم. أي مسود. ويلب به حبل آخـر أصغر منه يسمى (جهيم) تصـغير (جـهام)، وهو واقع بـين جـهـام وحـبل (الخفيسة) ويحاذي جـهام من النـاحـيـة الأخـرى حـبل

(الرويكب) وحذاء (جهام) صريمة (خبة) ممتدة مستطيلة تُسَمَّى (جندلية جهام) معروفة عندهم.

الجَابِيَّة

بفتح الجيم، فألف وباء مكسورة، وفتح الياء المشددة فهاء في آخره .

وادٍ يمر بشمال الطريف بعد أن يسيل من جبل بني صبح (ثافل الأكبر) فيسقي الرياض التي تقع في شمال البثنة والهزاهز، وهي لملاكها من بني صبح من حرب كما تسقي أيضاً الرياض التي تقع في شرق الطريق من بدر إلى مستورة.

جازان

ينحدر وادي جازان من أعالي السراة في اليمن، وتأتيه المياه مقاسمة مع المجاري المكوِّنة وادي نجران من الجهة الشمالية الغربية لصعدة، ويتجه كل واد في جهة مختلفة عن الأخرى، ولهذا فإن وادي جازان يستمر في الاتجاه الغربي، ثم يمر بمدينة أبي عريش، وينتهي في البحر الأحمر عند جازان المدينة.

والكثير من مجاري وادي جازان تأتيه من جبال: دبير، والعبادل، وسلا، والعر، وفيفا، وبني حريص، أما العُلَى فتتجمع مياهها من سروات اليمن وجبال نيس.

ولوادي جازان أودية أو روافد عديدة هي: (وادي الحنكة، والقصبة: من جبال دبير، ووادیي: مشرف والحبالة: من جبال العبادل) وتصب هذه الأودية الأربعة فوق السد.

ومن أودية جازان الأخرى: (وادي: الحماطة والزغبة: من جبل سلان) ويصبان هذان الواديان فوق السد أيضاً.

وثمة أودية ثلاثة أخرى تنحدر من الشمال إلى جازان وهي:

(عوجبة، والشرمة، وهرابة) وتجتمع تلك الروافد في الحزن.

ومن المدن والقرى لهذا الوادي: جازان، أبو عريش، العارضة، البديع، القرفي، الواصلي، الحضاوية، الكربوس. وأهم قبائلها: القصامة، والحجازية، وأهل البيض، والقواسمة، والحكامية، والنمرة، والصعادية، والرفاعية. وغيرهم.

الجَادَّة

بفتح الجيم والدال المشددة وبينهما ألف فهاء في آخره.

قال البلادي: واد عظيم ينسب إليه الطوال والجبال في منطقة طوق حمامة حيث أنه يسيل من طوق حمامة جنوب شرقي (الخريبة) ثم يمر جنوبها ويسمى رأسه (حمامة) وعندما يلتقي في وادي (المدرج) مع سيله المندفع من الجنوب يكوّنان وادياً على بُعْد عشرة أكيال من جنوب شرقي مستورة.

وقد كانت قديماً عيناً يأتيها القوافل حتى انقطعت وجفت فتحوّلت القوافل إلى عين بمستورة.

الجِرْدَاحيّة

بكسر الجيم وإسكان الراء المهملة وفتح الدال المهملة فألف وحاء بعدها ياء مشددة فهاء في آخره.

قرية تقع بين الطائف والسحن على بُعْد ٥٨ كيلاً

جنوب الطائف ويرجع تسميتها إلى نسبها لأهلها وهم الجرادحة وهم من النفعة من بني سعد وهو واد يصب من حرة الرهاة غربًا من طرفها الشمالي.

الجِزْل

بكسر الجيم وإسكان الزاي ولام في آخره.

قال في معجم معالم الحجاز:

وادٍ عظيم وكبير ينقسم إلى شعبتين عظيمتين. الشعبة الأولى وتأتيه من الشمال ويطلق عليها (الفرعة) أما الشعبة الثانية فيطلق عليها وادي (القرى) وتأتيه من الشمال الشرقي وتلتقي تلك الشعبتان فى منطقة يطلق عليها الخشيبة فإذا ما التقى الواديان انقسما بين عنزة وبلى حيث تكون الضفة الشرقية من الوادي للأولى، وتستحوذ الثانية على الضفة الغربية، وهو وادٍ فحل يعتبر من أكبر روافد وادى إضم ويشترك في سكناه كلاً من قبيلتي العنزة وبلى وبه قرى عديدة وروافد متعددة.

وتلتقي كلاً من شعبتيه القرى والفرعة (الجزل) على بُعْد ٦٠ كيلاً من شمال وادي (الحمض).

جَعْجَعْ

بفتح الجيم الأولى وإسكان العين المهملة وفتح الجيم الثانية فعين في آخره.

وقد قال فيه جميل بثينة:

ملن ولم أملل وما كنت سائمًا
لأجمال سعدى ما أنخن بجعجع

* * *

وهو وادٍ من أودية ثمود ينزله البدو أيام الربيع.

جِلال

بكسر الجيم واللام مفتوحة فلام في آخره.

وادٍ كبير يسيل من الشمال ويضم مجموعة كبيرة من الأودية التي تمر روافدها به منها: الدهين والقشعاء والدهيساء والرخيم.

ويعرف أحياناً بوادي (ذوي زراق) نسبة لذوي زراق من الروقة وبه وادي وعين لذوي زراق وهو يعتبر أحد روافد (رهاط) رأس (عران).

الجِي

بكسر الجيم فياء في آخره.

قال ياقوت: هو واد يقع عند الرويثة بين مكة والمدينة يطلق عليه المتعشى حيث ينهي طرف ورقان عند سفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام، ورأس الجي تنقسم إلى شعبتين كبيرتين: الأولى وتقع في الجنوب ويطلق عليها (اليدعة) والثانية تعرف بـ (الحلقة) وهي تقع في الشمال.

وإذا ما اجتمع كلاً من مياه ورقان الجنوبية الشرقية وبعض مياه قدس الغربية مع ريع الغائر سُمِّي الوادي (الجي).

وعموماً: يعتبر (الجي) رافد من روافد وادي (الصفراء) حيث يسيل من الناحية الجنوبية لجبل ورقان ويصب في (الصفراء) فوق المضيق عند سلم الشويكاني وبه بئر يطلق عليها بئر الغنم ويقطن هذا الوادي المحاميد من حرب.

جُدَر

بضم الجيم وفتح الدال وراء في آخره.

وادٍ يبدأ من الجنوب بسراة

زهران في بيضان وفي طريقه من وادي (العشماء) إلى وادي (تربة زهران) ترفده عدة أودية.

ويتميز هذا الوادي بغدران الماء الجارية طول العام والتي يتبعها بئر القلت الذي يقع في شرق الوادي وتوجد على جانبيه قرى بها أشجار كثيفة من العرعر والزيتون البري.

الجَرْدَاء

بفتح الجيم وإسكان الراء وفتح الدال فألف وهمزة في آخره.

قال العمروي: وادٍ كبير من أودية تهامة دوس من زهران ويسيل هذا الوادي من ناحية الشرق حيث جبال ذي منعا ويأخذ أيضًا أعلى مساقط مياهه. من ناحية الشمال من سفوح جبال بني عاصم لبني مالك بالسراة ثم يسيل إلى أسفل وادي (حرباء) جنوبًا، ثم يتجه مغربًا بعد ذلك، ويجتمع قرب بئر القحيم مع وادي (الحجرة) ثم بعد ذلك مع وادي (عليب) حتى يصب في البحر الأحمر. ويرفد هذا الوادي عدة أودية منها:

١- وادي حرباء.

٢- وادي الكف.

٣- وادي السعبرة.

ويقع على جانبي هذا الوادي قرى تنسب إليه جراد بني عليّ يقع غرب سراة دوس وشرقي الحجرة وتهامة.

الجَوَارِم

بفتح الجيم والواو ثم ألف وكسر الراء وميم في آخره.

قال في معجم بلاد القصيم:

ويتكون الجوارم من واديين يأخذان أعلى مساقط مياهيهما

من المرتفعات الصخرية التي تقع الناحية الغربية والتى يطلق عليها (صفرا الأسياح) ثم يتجه ناحية الجنوب بحيث تصب في روضة العين. تنسب إلى بن فهيد.

وقال دهيسان بن قاعد الخمشي:

عسى الحياينشى على القريتين
تلقى (شعيب الجارمة) كالخيام
دار آل فهيد مدلهين الحزين
ريف لأهلِ هجن حفاهن دوامى

* * *

جُرْفِين

بضم الجيم فراء ساكنة ففاء فياء فنون.

وهو وادٍ يقبل من شمال الشَّرَفة.

ويقال أحياناً (أم الجرفين).

يقول الأستاذ حمد الجاسر: (بقرب الدرجة ١َ -٣٥° طولاً و ٠٠َ -٢٩° عرضاً) ويتجه صوب الشمال الغربي، ويلتقي به وادي أبا الحنشان الذي يقع في أعلاه عَلَقَان، والذي ينحدر من غرب حِسْمَى (بقرب الدرجة ٣٠َ - ٣٥° طولاً و٦َ -٢٩° عرضاً) من فروع متعددة ويلتقيان (بقرب الدرجة ٥٩َ -٣٤° طولاً)عندما يصبَّان في البحر عند ميناء الحُمَيِّضة جنوبي حقل بما يقارب بضعة أكيال، ويخترقه الطريق إلى حَقْل من أسفل الشرفة إلى قُرْب مَصَبِّه،وقد سَمَّى الجزيرى هذا الموضع بين الجُرْفين وأطلق عليه النابلسي في رحلته أم الجرفين والجرفين.

وقال الشاعر متغزلاً فيه:

وخمسة أحرف فى اللفظ تقرا
فإن صحفتها صحت بـ (حرفين)
وإن أسقطت حمسيها فيبقى
ثلاثة أحرف من أصل ألفين

* * *

الجِيْفَة

بكسر الجيم وإسكان الياء وفتح الفاء فهاء مضمومة في آخره.

يقع وادي الجيفة شمال وادي (حوضا) بمسافة تقرب من عشرين كيلاً ولكن وادي (حوضا) يسير منحدراً من الحرة مشرقاً حتى يصب في وادي الحجر أعلى وادي العلا.

ووادي جيفة يسيل من حرة العويرض الواقعة بين العلا وتبوك، ويتجه ناحية الغرب بحيث يصب في وادي الجزل الذي تجتمع فيه كافة الأودية التي تسيل من الناحية الغربية لحرة العويرض.

الجُبّ

بضم الجيم والباء المشددة مفتوحة.

جاء في معجم البلدان: الجب هو أحد محاضر طيء بسلمى أحد جبليهم وبه نخل ومياه وذكر الهجري: الجُبّ جب وِعَاره بأنه من صهوة بنى أُبى من بني زريق وذكر في بلادهم مويسل في أجا مما يدل على أن بنى زريق من سكان أجا ويفهم من هذا أن جب وِعَاره غير جُبّ سلمى.

ويعتبر الجب أحد أودية سلمي وهو يسيل من هضابها متجهاً ناحية الشمال الشرقي حتى ينحسر عن الجبل فيسمى حميان ثم يلتقي بوادي العدوة وتقع في أعلاه قرية العش وفوقها السراء.

ولجُبّ روافد متعددة نذكر منها شعبة فيها ماءان يطلق على الأولى هدباء والثانية هديبان ويقع في هذا الوادي قرية داخل الجبل تحمل اسم الوادي.

وقد ذكرها الأستاذ سليمان الدخيل وعدد نخلها بنحو ٣٠٠٠ نخلة.

الجائزة

وهو واد كبير ينحدر إلى حليه في جهة الشرق الجنوبي وتكثر حوله القرى والزراعة، وفيه إمارة تابعة لإمارة الليث.

الجْرَيِّر

بإسكان الجيم وفتح الراء وكسر الياء المشددة فراء فى آخره .

قال الأستاذ العبودي: وادٍ يقع إلى الشرق من قطن في غرب القصيم ويتكون سيله من ثلاث شعاب رئيسية هى:

١- شعيب الفوارة والذي يقع في بلدة الفوارة.

٢- شعيب الثاني ويقع غرب بلدة الفوارة الحالية.

٣- شعيب الثالث والذي يقع غرب الشعيب السابق.

وتجتمع هذه الشعاب الثلاثة وتتحد معًا في وادي (الجرير) بعد تجاوز بلدة الفوارة بمسافة خمسة وعشرين كيلاً، وتصب في أحد روافد وادي (الرمة) وهو وادي (ثادق).

وقال ياقوت:

جرير تصغير جرير وهو اسم وادٍ لبني أسد أعلاه وأسفله لبني عبس.

وقد اتفق معه في هذا التعريف الزبيدي.

وقد أقيم على وادي (الجرير) جسرًا يربط بين مدينتي القصيم والمدينة المنورة.

الجِرير أيضًا

قال العبودي :

بكسر الجيم والراء فياء ساكنة فراء.

وهو ثاني أكبر أودية القصيم بعد الرُّمة وكان قديماً يُسَمَّى «الجريب» بباء آخره وهو أكبر روافد وادي الرمة جميعها.

وهو وادٍ يقبل من المنطقة الواقعة بين بلدتي عفيف والدفينة ثم يتجه شمالاً حتى مجمعه ووادي المياه بين منهلي الرضم والبعجاء في منطقة تقع في الشمال ناحية «عريق الدسم» «رميلة اللوى» قديماً ثم إلى الشمال فتجمع به ماء وادي (ساحوق) بعد مسافة مجراه لجبل طمية بحوالي ٢٠ كيلاً، ثم مُشرقًا قليلاً حتى يصب في وادي الرمة قبل أن يصل الوادي إلى أبان الأحمر «الأبيض» قديماً بحوالي ١٨كيلاً ومن أكبر روافده وادي (المياه) بل يمكن القول هو شعبته الرئيسية، وأيضاً من روافد وادي (الجرير) وادي (ساحوق) ووادي (الشبرم) ووادي (الثعل).

وقد ذكر الجريب في حرب البسوس التي نشبت بين قبيلتي. بكر وتغلب كما في الأغاني فَمَرَّت بكر بن وائل على بطن (الجريب) فمنعهم إياه كُلَيب فمضوا حتى نزلوا الذنائب وهي غرب عفيف ومنعهم كليب وحيُّهُ حتى نزلوا عليه ثم مرَّ عليه جسَّاس وهو واقف على غدير الذنائب وقال طردت أهلنا عن المياه حتى كِدْتَ تقتلهم، فقال: كليب ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون.

وقال الأستاذ حمد الجاسر: وادي الجريب لايزال معروف ولكن باسم (الجرير) ووادي (المياه) والاسم الأخير كان يطلق على قسم من الوادي، والجريب من أعظم

روافد وادي (الرمة) تجتمع فيه سيول قسم كبير من غالبية نجد، حيث تبتدئ فروعه من الدرجة ٠٠-٢٤ْ وما بين الدرجتين ٣٠-٤١ْ و-٤٣ْ ويسير متجهاً صوب الشمال يحف به شرقاً الرمل المعروف حديثاً باسم (عريق الدسم) وقديماً باسم (رميلة اللوى) تاركاً حمى ضرية شرقه، مخترقاً قسماً منه، تاركاً (حمى الربذة) غربه، وتنحدر إليه سيول هذا الحمى، وما بقربه من الأرض، ويفيض في وادي الرمة غرب جبلي أبان بمسافة تقرب من ٢٠ كيلاً (بقرب الدرجة ٢٤َ - ٢٥ْ والدرجة ٣٠َ-٢٤ْ [1]).

وهذا الوادي مذكور بل مشهور في كلام العرب القدماء وفي أشعارهم.

قال العامري: الجريب وادٍ لبني كلاب به الحُمُوض، والأكْلاءُ، وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة، فيسيلان سيلاً واحداً[2].

وقال الهجري: الجريب وادٍ عظيم يقطع الرَّبَذَة[3] وبين ضرية، ثم تمده سيول حَرَّة النار. ثم ينتهي في الرمة[4].

وقال أيضاً: ذكر مشايخ من أهل ضَرِيَّة أن الإسلام جاء، وكل ماء من الحمضتين لِغَنِيّ، والحمضتان: حَمْضة

(١) مجلة العرب م٤ ص ٤٤٤.
(٢) بلاد العرب ص٧٩.
(٣) قال أستاذنا حمد الجاسر : لعله يقطع بين الربذة. أقول: وهذا صحيح فهو يقع أو يقطع بين حمى الربذة وضرية.
(٤) أبوعلي الهجري ص ٢٢٣.

التَّسْرِير، وحَمْضَةُ الجريب[1].

«والتسرير» يسمى الآن وادي (الرشاء).

وقال البكري: الجريب. وادٍ كان لغنيٍّ في الجاهلية، ثم صار لبني فزارة.

وذكر يعقوب يعني ابن السِّكيت أن الجريب وادٍ بين أجلَى، وبين الذنائب وحبر، تجيء أعاليه من قبل اليمن حتى يلْقَى الرُّمة.

وإن ما ذكره ابن السِّكِّيت عن مجراه صحيح، وأما قوله: أنه يجيء من اليمن فإن أراد جهة اليمن أي: من مَهَبِّ الجنوب فهو صحيح، وإن أراد أنه من بلاد اليمن فهو وهم لا أظنه يجوز على ابن السكيت رحمه اللَّه.

ثم قال البكري: قال الهمداني: هذا الجريب هو جريب نجد، والجريب الآخر بتهامة وهما جريبان، قال الأفوه صلاءة بن عمرو المَذْحِجيّ يعني جريب نجد.

منَعْنَا الغِيلَ ممن حَلَّ فيه
إلى بطن (الجريب) إلى الكثيب

* * *

وكان لعدوان فأجلاهم عنه قَرْمَل بن عمرو الشيباني.

ثم ذكر البكري في أي الديار كان الجريب وذكر عدة احتمالات. ولاشك في أنه رحمه اللَّه لو كان يتصور وادي (الجرير) من أول ابتداء سَيْله حتى مَصَبِّه لعرف أنه لايمكن

(١) أبوعلي الهجري ص ٢٦٤.

أن تشتمل عليه بلاد قبيلة واحدة في ذلك الوقت.

وقال ياقوت: الجريب بالفتح ثم الكسر: اسم وادٍ عظيم يَصُبُّ في بطن الرمة من أرض نجد، قال الأصمعي وهو يذكر نجداً: الرمة: فضاء وفيه أودية كثيرة، وتقول العرب عن لسان الرُّمة:

كلُّ بنيٍّ إنه يُحْسِبُني
إلاَّ الجَريب إنَّه يُرْوِيني

* * *

وقد سار هذا القول بعد ذلك مثلاً ذكره الميداني وقال: يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره[1].

قال ياقوت: والجريب: وادٍ عظيم يصب في الرمة.

ثم قال ياقوت: وكانت بالجريب وقعة لبني سعْد بن ثعلبة من طيئ.

وقال نصر: الجريب بفتح الجيم وكسر الراء: وادٍ عريض يفرغ في الرمة[2].

ولشهرته عُرِّفَت بعض الأماكن بقربها أو بعدها منه.

قال العامري: الأكوام: جبال لغطفان، ثم لفزارة، وهي مشرفة على بطن (الجريب)[3].

وقال الفزاري. الشَّرَبَّة كل شيء بين خط الرُّمَة، وخط الجريب حتى يلتقيا، والخط مجرى سيلهما، فإذا التقيا انقطعت الشَّرَّبُة[4].

وقال لغدة وهو يتكلم على بلاد محارب: ثم الصُّفْرة صُفْرة عَيْهم، وهي على شاطئ

(١) مجمع الأمثال ج٢ ص ١٠٨.
(٢) الأمكنة ق ٤٦/ب.
(٣) بلاد العرب ص ٧٦.
(٤) المصدر نفسه ص ٨ وانظر هذا القول في البكري منسوباً لابن السكيت ص٧٩٠.

الجـريب الذي يلي مـغـيب الشـمس. حـيث يحـادُّون بني كلاب.

وقـال أيـضـاً: وجـمـيع بلاد بني الأضبْط: مابين الجـريب، وهو وادٍ وحُمُوض ومـيـاه من عند المُضَيّح إلى الجـونية، وهي عند أبرقـي حُجْر، إلى العكليـة الخ[1].

وقـال البكـري: أوارة: بضم أوله على وزن فُعالة: ماء دُوَيْن الجريب لبني تميم.

وهكذا قـال البكري وأعـتقـده خطأ، إذ لم تكن توجد لبني تميم في بلاد قـرب الجـريب كمـا أن «أوارة» التي لبنـي تميم واقـعـة في شـرق الجـزيرة قـرب الكويت.

وقـال لغـدة: والغَرِدُ: جُبَـيل بين ضَرِيَّة والرَّبَذَة[2] من شاطئ الجـريب الأقـصى[3] وهـو لمحارب وفزارة[4].

وقـال أيـضـاً: المُضَيَّح: جَبَل على شـاطـئ الجـريب، كـان حصنـاً في الجاهـلية، في رأسه ماء ومُتَحَصَّن[5].

وقـال نصـر الإسكندري: البـزي: بضـم البـاء الموحـدة، وفـتح الزاي المعـجـمـة وتشـديد اليـاء: جبل على شَطِّ الجـريب، وهو وادٍ عـريض يفـرغ في الرمة[6].

(١) العكلية باقية بهذا الاسم تكلم عليها الشيخ سعد بن جنيدل في معجم العالية.
(٢) الزبدة: تسمى الآن «البركة».
(٣) يقول أستاذنا حمد الجاسر: يقصد بالأقصى: الجانب الغربي.
(٤) بلاد العرب ص١٨٥.
(٥) المصدر نفسه ص١٨٩.
(٦) الأمكنة: ق ١/٣٧.

وقال أيضاً: حباباء: بفتح الحاء المهملة وباءين موحدتين وألف ممدودة: جبل نجدي من سبعة أجبل تسمى الأكوام، وهي مشرفة على وادي الجريب.

وقال أيضاً: الشَرَّبة بفتح الشين والراء وباء موحدة مشددة: كل شيء بين خط الرمة وخط الجريب حتى يلتقيا، وخط مجرى سليهما، فإذا التقيا انقطعت الشربَّة، وينتهي أعلاها من القبلة إلى جزيز محارب[1].

وجزيز محاربٌ حزوم مرتفعات من الأرض أغلبها بيضاء أللون تمتد من الشمال إلى الجنوب وبعض العامة يسميها الشَّفا وهي قمة ارتفاع الجزيرة العربية في تلك المنطقة وتمر من جهة الشمال على «قصيرة» ثم ماوان ثم على النفازي والعميرة ثم على منهل (أبو مغير) وجبل سنام ثم على البركة وبقار الذي كان يسمى قديماً ذا بقر. ثم حِسُو عَلْيا الذي كان يسمى قديماً ذا حُسَى. هذا هو حزيز محارب فيما تحقق لدي. والله أعلم.

وقال ياقوت: دارة شبيث تصغير شبث، وهو دويبة كثيرة الأرجل[2] وهي دارة لبني الأضبط ببطن جريب[3].

وقال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله، وادي الجريب من أصلح بلاد الله لرعي الإبل،

(١) الأمكنة ق ٨٢/ب.
(٢) الشِّبث يعرف الآن في العامية النجدية بهذا الاسم الفصيح وهو نوع من العناكب أو هو ذكر العناكب ورد في مثل عامي «كل لخدنه يطرب، حتى الشبث والعقرب». ذكرته في كتاب «الأمثال العامية في نجد» ج٣ ص ١٠٥٦.
(٣) تكلم عليها الشيخ سعد بن جنيدل في معجم العالية عند وادي (شبيبة).

ويقتتل عنده قبائل العرب من أجل الكلأ، وقد قتل في ذلك الوادي من رؤساء عتيبة عدد كبير منهم: تركي بن حميد أكبر رئيس في عتيبة في زمانه قتله الشريف أحد بني عبدالله بن غطفان، ثم من بعده ابن عمه سلطان بن هندي بن حميد وهو أكبر الرؤساء في زمانه، وقتل في ذلك الوادي زايد بن محيا رئيس الحناتيش من الروقة، وقتل بعده ابن عمه فلاح بن محيا، وقتل في ذلك الوادي أيضاً شليل بن نجم، ومارق الضيط قتلته حرب وهو رئيس العضيان من الروقة، وغزا بعد ذلك ابنه بدر بن مارق ليأخذ ثأر أبيه فألحقته حرب بأبيه، وقتل في ذلك الوادي جدي بن زريبة، قتله دواس أحد الغيادين، وهم بطن من حرب، قد وقعت على أثر هذه القتلة حروب كثيرة، وأما القتلى الذين ليسوا برؤساء فهم كثيرون في هذا الوادي[١].

أشعار في الجريب

قال أبو المنذر الإبادي[٢]:

تحنُّ إلى الأرض المُغَمَّس ناقتي
ومن دونها ظهر (الجريب) وراكس[٣]

بها قَطَعَت عنا الوذِيم نساؤنا
وغَرَّقتِ الأبناء فينا الخَوارس [٤]

* * *

وقال الهمداني: ديار ربيعة من العروض ونجد: الذنائب وواردات وبطن الجريب. ثم

(١) صحيح الأخبار ج٢ ص٧٩.
(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٧١ والبكري ص ٧٦.
(٣) المغمس: موضع قرب مكة المكرمة في طريق الطائف وظهر لعلها: بطن الجريب.
(٤) الوذيم: ماتعلق به التمائم ونحوها يؤيد أنها المكان الذي قضوا فيه باكورة حياتهم والخوارس: النساء اللاتي يطعمن الناس عند ولادة المرأة من الخرس وهو اسم ذلك الطعام.

أنشد لأحدهم يذكر حرب مدحج لربيعة:

منعنا الغِيل ممن حلَّ فيه
إلى بطن (الجريب) إلى الكثيب[1]

بأرماح مُثَقَّفة صِلابٍ
غداة الطعن في اليوم الكثيب

* * *

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير[2]

ياليلة البَرْق الغَميض ودونه
من بطن[3] طخفة أو سواج مَنْكِبُ

جاد (الجريب) فبات ضَوْءُ ربابه
يحمى ضرية، يَسْتَهِلُّ ويَسْكُبُ

طورًا يُضيءُ ويستطير ربابُه
قُدُمًا، ويدفعه العداب الغيهب

* * *

وقال الحصين بن الحمام المرِّي[4]:

منازلنا بين (الجريب) إلى المَلاَ
إلى حيث سالت في مدافعها نَخْلُ[5]

* * *

ونخل: هي الحناكية.

وقال المهدي بن الملوّح[6]:

إذا الريح من نحو (الجريب) تنسَّمَتْ
وجدتُ لِرَيَّاها على كبدي بَرْدَا

على كبدٍ قد كاد يُبْدِي بها الجوَى
نُدُوبًا، وبعض القوم يَحسبُني جَلْدا

* * *

وقال عمرو بن شاس الكندي[7]:

فقلت لهم: إنَّ الجريب وراكسا
به إبلٌ، تَرْعَى المُرار، رِتاع[8]

* * *

(١) الكثيب: هو عريق الدسم.
(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٧٢.
(٣) لعل صحتها: من هضب طخفة أو: من ركن طخفة، لأن ذلك هو الذي يبدو منه منكب لا من البطن.
(٤) البكري «الجريب».
(٥) الملا: يسمى الآن السعيرة واقع فيما بين القصيم وحايل.
(٦) ياقوت: (الجريب).
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المرار، بضم الميم: نبتة الصحراء.

وأنشد البكري للأسود بن يَعْفُرَ يهجو بني نُجَيْح من بني مُجاشع بن دَارِم:

وَرأيتم لمجاشع نَشَبًا
وبني أبيه، جاملٌ زَعِبُ[1]

يرعى (الجريب) إلى لواقح فالسـ
ـؤبان، لا يثنى له سَرِبُ[2]

* * *

وقال أبو قيس بن الأسْلت يزجر غطفان عن مناجزة الخزرج[3]:

لاكنافُ (الجريب) فنعف سَلْمَى
فأحساء الأساحل فالجِناب[4]

إلى روضات لَيْلَى مُخصبات
عَوَافٍ، قد أصات بها الذباب[5]

كأن المَكْر والحوذانَ فيها
وحُمَّاضِ التلاع الكَهْلَ غَابُ[6]

أحَقُّ شبابكم من حرب قَوْمٍ
لهم خَلْق وناحية وداب

* * *

وقال آخر [7]:

أرحنيَ من بطن (الجريب) وريحه
ومن شُعَبي لابلَّها الله بالقطر

وبطن اللوى تصعيده وانحداره
وقولهمْ: هاتيك أعلامه الغُبْرُ[8]

* * *

---

(١) الزعب: الكثير المالىء للمكان، أو هو ذو الزعب، : الصوت، من زعب، إذا صوت.
(٢) السرب: بفتح السين: المال الراعي.
(٣) صفة جزيرة العرب ص ٢٠٥.
(٤) الاكناف: الجوانب والنعف: رأس الوادي الذي يأتي من الجبل. وسلمى: أحد جبلي طيء والجناب، واقع بين خيبر وتيماء راجع شمال المملكة ج١ ص ٣٤٠.
(٥) روضات ليلى: لعل المراد بها: روضات في حرة ليلى راجع ص١٦٦ معجم شمال المملكة وعواف: لم ترع. وصات الذباب: صوت.
(٦) المكر والحوذان والحماض: أسماء نبات من نبات البرية لم تتغير عند العامة حتى الآن.
(٧) بلاد العرب ص٧٧.
(٨) في هذا البيت أقوال.

وقال آخر[1]:

سيكفيكِ بعد الله يا أمَّ عاصم
مجاليح مثل الهَضْب مَضْبورةً ضَبْرًا

عَوَادِنُ في حمض الجريب، وتارة
تعاتب منه خَلَّةً جارت جَارا[2]

* * *

وقال راجز[3]

حلَّت سُلَيْمَى جانب (الجريب)
بأجلى[4] مَحَلَّة الغريب
مَحَلٌّ لا دانٍ، ولا قريب

* * *

وقال الأسود بن يَعْفُر[5]:

وتذكرتْ حَمض (الجريب) وماءَه
والجزع جزع مُرامر والعيلما

وجبا نُقَيْع يوم أورَد أهله
فكأنها ظلَّت نصارى صيَّما[6]

* * *

وأنشد البكري للعامري:

فمُجتَمعُ (الجريب) فذات فرْقٍ
تخبُّ بها مجافيل الرِّيَاح

ديار لابنة الأسَديِّ هِنْدٍ
وما أنا عن تذكرها بصاح

* * *

وقال الربيع بن ضبع الفزاري[7]:

أقفر من ميَّة (الجريب) إلى
الزُّجَّيْن إلاَّ الظباء والبقرا[8]

كنها دُرَّةٌ منعمة
مِنْ نسوة كُنَّ قبلها دُرَرَا

* * *

فقرن ذكره بالزجين واحدهما زج أو زجيج وهما إلى الغرب

---

(١) بلاد العرب ص٧٨ – ٧٩.
(٢) في ياقوت: تعاتب: تعاود.
(٣) بلاد العرب ص ١٠١ والبيتان الأولان في البكري «أجلي».
(٤) أجلي: تسمى الآن (أجلة) كما سبق راجع عنها معجم العالية للشيخ سعد بن جنيدل.
(٥) البكري: «الجريب».
(٦) قال البكري: نفيع: بئر. وجباها ما اجتمع في حوضها من الماء، والعيلم: البئر الكثيرة الماء.
(٧) نوادر أبي زيد الأنصاري ص ١٥٨.
(٨) قال أبو زيد: روى أبو حاتم: الرخين والرجين قال أبو الحسن: الذي صح عندنا الزجين بالجيم.

الجنوبي من ضرية في طريق الحاج إلى مكة[1].

وقال الحطيئة[2]:

لأسيلةِ الخدَّين خرعبةٍ لها
مِسك يُعَلُّ بجيبها وعبير[3]

وإذا تقوم إلى الطِّراف تنسَّمت
صُعُدًا كما يتنفس المبهور[4]

فتبادرت عيناك إذ فارقتها
يومًا، وأنت على الفراق صبُورُ

ياطول ليلك، لايكاد يُنير
جَزَعًا، ولَيْلُكَ (بالجريب) قصيرُ

* * *

وقال الراعي[5]:

ألم يأت حيا بالجريب مَحلّنا
وحيّاً بأعلى غَمْرَةٍ فالأباتر

* * *

شعر عامي:

الشعر العامي في وادي الجرير كثير جدًا، وبخاصة أشعار الأعراب ولكن أهل الحضر لهم فيه شعر من ذلك ماقاله سليمان بن ناصر بن شريم من قصيدة:

يَرعن زهر مالاق عِشْب القراير
ماكَلَّته عرجا (الوادي الجرير)

تسعين ليلة من ورا الحول داير
يَرْعَنْ زَهَر نُوار عشب المحير

لما اعتلاهن مثل روس المناير
حشو البدود، ولايضيم النجير

* * *

وقال الشيخ محمد بن بليهد:

الصَّيْد يمَّ أجلَهْ تذكَّرْ مرابيه
وحنًّا بطِّراف البريكه لقيناه

في وادي قِدْمي الأمطار مِسقيه
مزنٍ على (وادي الجرير) أنتثرماه

* * *

(١) راجع المناسك ص ٥٩٨.
(٢) ديوانه ص ٢٧٦.
(٣) أسيلة الخد: طويلة الخد. خرعبة: ناعمة الخَلْق. ويُعَلُّ: يعلل مرة بعد مرة.
(٤) الطواف: بيت من جلد. وصعداً من قولهم صعد وتصعد النفس: صعب مخرجه.
(٥) ياقوت: «أباتر» وقال: أباتر أودية وهضبات بنجد في ديار غني.

الجَنَاح

بفتح الجيم والنون فألف فحاء.

قال العبودي: على لفظ جناح الطائر والمراد به آل جناح من بني خالد الذين عمروا بلدة الجناح شمال عنيزة وسموها باسمهم.

نخيل وقرية في جزء من مجرى وادي الرمة يقع إلى الشمال من الرَّوْغاني وإلى الشرق من العيارية (العسكرة) في القديم على الضفة الجنوبية من مجرى وادي الرمة. يبعد عن مدينة عنيزة بحوالي ٨ أكيال.

وقد أضيف إلى الجناح لكونهم أول من استملكه فيما يعرف وكان منزلة صغيرة، حدثني الشيخ حمد بن إبراهيم القاضي أن أهالي وادي الجناح كانوا قد استفتوا الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين إبان كونه قاضياً على مدينة عنيزة في القرن الثالث عشر فسألوه عما إذا كانت تصح صلاتهم جمعة، مع كونهم أحياناً لايصل عددهم إلى أربعين رجلاً في ذلك الوقت.

تكلم عليه المستر لوريمر قبل سبعين سنة فقال: وادي الجناح على بُعْد ميلين شمال غربي العنيزة على الضفة اليمنى لوادي الرمة: ٢٥ منزلاً لخليط من العرب. يوجد بها قليل من حدائق النخيل التي تروي من آبار يتراوح عمقها ما بين ٥-٦ قامات.

شعر عامي:

قال عبدالله بن سليمان بن حسن من شعراء عنيزة:

يامحمد هاضني وِرْق يْنوح
بالنزيه من ورا (وادي الجناح)

في طريق اللى يجي واللي يرُوح

مِنْ عـذابي كلّ مـا مـرِّيت نـاح

ساجعـات نقض خاقي الجـروح

متِعـبـاتِ روحـهن بلا صَلاَح

* * *

أبو جِصّـة

بكسـر الجيم وفتح الصاد المشددة فهاء في آخره.

قال في معـجـم بلاد القصيم:

وادٍ يقع مجراه إلى الشمال على بعد خمسة أكيال من مدينة المذَنَب ويأخذ سيله من الصفراء الغربية، ثم يسيل مشرقًا بحيث يصب في (روضة العمر) ويلتقى هناك بالعديد من الأودية والتي تأتى من الجهة الجنوبية لمدينة المذنب فـتـجـتـمع كل هذه الأودية مـعًا وتصب في (ملح العَوْشَزِيـة).

أبا الجرفان

ضبط اسمه وتصريفه في الكلام على مرادفه أحد دحول الصمان، أما هذا فواد ينحدر من سلسلة الجبال الواقعة شمال (الرياض) ويصب في روضة (الجنادرية) بعد أن يقطع رميلة (المعيزيلة).

ذكره في (بلاد العرب) باسم (ذو جـراف) في الطريق بين حـجـر - الرياض الآن وبين البصرة فقال:

(ثم تركب القُفَ، وهو أرض خشنة شبه الظاهرة فتأخذ على واد يقال له (ذو جراف) وهو يفرغ في (السلي) فتجزعه عرضًا).

حرف الحاء

ح

حَبَوْتَن

بفتح الحاء- وتكسر لغة أخرى- وفتح الباء وإسكان الواو وفتح التاء فنون.

قال ياقوت: هو اسم وادٍ باليمامة عن ابن القطاع وغيره وكذا يروى قول الإعرابي:

سقى رملة بالقاع بين حبوتن
من الغيث مرزام العشى صدوقُ

سقاها فرواها وأقصر حولها
ما ذنب شما حولها وحديقُ

من الأثل أما ظلها فهو بارد
أثيث وأما نبتها فأنيقُ

* * *

قلت ولا أعلم في اليمامة علماً يحمل هذا الاسم ولا شك أنه قد انقرض وحل محله غيره أو حُرِّف أو درس مع أن الذي يظهر لي أن الاسم تصحف على ياقوت وأن المقصود وادي حبونن بالنون لا بالتاء وهو الوادي المعروف الآن باسم حبونا في منطقة نجران.

حُر

بضم الحاء فراء... وينطقونه بفتح الحاء... وهو كالحُرضد العِبْد: شعب من شعاب وادي (حريق نعام) في جانبه الشمالي به مياه جارية وحائرة عذبة جداً تنحدر من أصل جبل (علية) .

وهذا الشعب يفضي فوق بلدة (الحريق) من هذا الوادي وتحت ماءة (حنيظلة) وفيه يقول الشاعر الهلالي القديم من قصيدة:

ويا (حر) حر الله واديك بالحيا
وسقاك يا (مرقان) سيل المخايل

* * *

حَرَاضَة

جاء في معجم اليمامة:

بفتح الحاء والراء بعدهما ألف فضاد مفتوحة فهاء... ذكرها في بلاد العرب من مياه (جعدة) فقال ولهم أيضاً (حراضة) وفيها مياه ماشية ونخيل.

وذكرها الهمداني وهو يعدد بلاد جعدة وقشير من الأفلاج.

قلت: ووادي (حراضة) أخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته ويقال: إن من برأس حراضة يرى جبلا (الهضب)، وهي مسافة ليست بقريبة. وهذا الوادي ينشطر دون أعلاه شطرين، وكلا شطريه يسمى (يعومة). ويميز بينهما باليمنى واليسرى وبه شعب (العذرية) وشعب (الخربة) تحت القرية شرقاً وبه قلتة كبيرة جداً تدعى (قلتة الوعل) يمكث ماؤها ما يقرب من ستة أشهر، ويصب في وادي حراضة أيضاً من الروافد وادي (ثعيلبة) ووادي (الهدل) ووادي (مصيعبة) وشعب (سميرين) ويلتقي وادي (حراضة) بوادي (الغيل) عند مكان يسمى خشيم فضل بعد حوالي ٣٤ كيلاً بين (الغيل) و (حراضة).

وتبعد عن ليلى قاعدة الأفلاج بحوالي ثلاثة وتسعين كيلاً نحو الشمال الغربي وجل سكان (حراضة) هم آل رشود من

قبيلة سبيع وهم أمراؤها ويسكنها غيرهم كثيرون من عرب شتى ومعظمها لبني عبد الله بن جعدة. وبها أسوار وحصون وأطم وبروج أثرية ترجع إلى تاريخ جعدة، وبها حصن يدعى الآن حصن آل لاحم وهو حصن أثري ذو قيمة أثرية ملحوظة، وبها حصن آل مقرن و حصن العنقري ويفصل سور القرية بأبراج مرتفعة يراعى فيها مداخل القرية وممراتها وطرقها لحمايتها من المهاجمين على غرة عن طريق الحراسة في هذه الأبراج، وبها آبار أثرية وحواجز مياه مما يدل على عمران قديم ومقام مرموق.

حَرَض

ينحدر وادي حَرَض من السراة اليمنية باتجاه الغرب ماراً بمدينة حرض.

يقول البلادي: بأنه عندما «يفترق منه خليج كبير يدخل الحدود السعودية، ويسقى أراضي قرى عديدة منها: الموسم، وقرية العواجية، وقرية القبوس.. وغيرها من قرى بني مروان، وعند مصبه تقع قرية ميدي اليمنية الحدودية. أما الخليج الذي يدخل السعودية فيصب على بلدة (الموسم) السعودية، ثم يفرغ في البحر عند آثار مدينة (الشَّرْجَة).

حَرِم

بفتح الحاء وكسر الراء فميم.

جاء في معجم اليمامة:

وادٍ كبير من أودية الأفلاج يقع بين (واسط) و(الهدار) متعلق رأسه بقمة طويق ويصب سيله في قرية البديع إحدى قرى الأفلاج وينتهي بالجدول مفضي سيول أودية الأفلاج، ويقدر طوله من مبتدئه إلى الجدول

بحوالي مائة وعشرين كيلاً وبه روافد كبيرة من أهمها (سدير) و (جارة) و (البغيثى) وبه عيون وآبار وأثماد وغدر وحوائر، وفيه من العيون عين يقال لها عين الزجل و (عين سرمان) وبه نخيل بعلية كثيرة وآبار منها بئر الحيسن والطرقى وآبار العقيلة وأم سدرة وأكثر هذه الآبار أثرية قديمة وبه أشجار ملتفة كثيرة من السدر والطلح والسلم والسمر والعوسج والعشر والحلفاء وغير ذلك، وهذا الوادي أعلاه ملك لقبيلة (النتيفات) أهالي الهدار ويقطنه في القيظ الكثير بوادي المنطقة ولهذا الوادي ذكر في كتب المنازل والديار.

قال في معجم البلدان: حرم بكسر الراء بوزن كبد إلى أن قال:

وقال نصر: حرم بكسر الراء واد باليمامة فيه نخل وزرع ويقال بفتح الراء وقال أبو زياد حرم فلج من أفلاج اليمامة ورواه ابن المعلى الأزدي حُرم وحِرم بفتح الراء وضمها وجميع ذلك في موضع باليمامة في قول ابن مقبل:

حي دار الحي لا دار بها

باثال فسخال فحرم

* * *

ومما أظن أن الشعر أريد به (حرم) هذا قول عبد العزيز سليمان الكلابي:

تربع الروض في وحف له أرج

بطن الحريم إلى الأستار من شطب

شهري ربيع جميعًا ثم بعدهما

حتى انقضت عدة الأيام من رجب

* * *

فذكره للأستار وشطب المراد بهما الستارة وشطاب: يرشح والله أعلم. أنه يريد هذا الوادي.

حَرِمُ أيضاً

بفتح الحاء وكسر الراء وضم الميم في آخره.

قال البلادي: وادٍ يصب سيله في ديار الليث، وهذا الوادي لملاكه آل مقبل من قبيلة الشغبان بتهامة زهران، وبه أشجار ومياه جارية.

وجاء في «معجم البلدان» ما نصه: حرم بالكسر ثم السكون... وهو في اللغة الحرام وقرئ: ﴿حرام على قرية أهلكناها﴾.

قال الكسائي معناه: واجب والحرام أحد الحرمين وهما واديان ينبتان السدر والسلم ويصبان في بطن الليث في أول أرض اليمن.

حسى ذي تَمنّى

قال ياقوت: بفتح التاء فوقها نقطتان والميم والنون مشددة مقصورة: نخل لبني العنبر باليمامة. اهـ

قلت : الأحساء كثيرة باليمامة وأقربها إلى هذا هو: حسى دقلة أما إضافته إلى: (ذي تمنى) فليست معروفة الآن. بل معرفته وشهرته بـ (حسى دقلة) وهو واقع بين أسفل وادي (الصُفرات) وبين طرف جبال منهل (الخاتلة) من غرب بميل إلى الجنوب وهو قبل منهل مشهور سبق أن خيم عليه عبد العزيز بن متعب بن رشيد في محاولاته لمهاجمة الرياض على أثر افتتاح الملك عبد العزيز لها سنة ١٣١٩ هـ، وهو من مياه قبيلة سبيع العرينات منهم، وقد بنى فيه وبث نخلاً أميره شنوف بن شوية وهو واقع على طريق الرياض – سدير وبه استراحة ومحطة وقود ومورد ماء..

ووادى (الحسى) ينحدر من جانب طويق الشرقي مما يلي هضبة اللهزوم ما بين وادي (دقلة) ووادي(الصُفرات) ويسمى أيضاً (أبو طلح) ويعانقه عدة روافد منها (أبو عويشزة) غير (أبو عويشزة الوادي الكبير (وأبو صوير) (وأبو عميرة) (والوسيد) (وأبو طرفاة).

وبعد أن يمر بالحسى يفضي إلى منطقة تسمى الشفعة ومنها إلى المخر مما يلي الملتهبة وبرقان الخاتلة.

الحَشْرَج

بفتح الحاء وإسكان الشين وفتح الراء فجيم.. ملتقى أودية (الهدار) من بلدان الأفلاج ويقع جنوب الهدار ويعانق رأسه رأس (الشطبتين) وبأعلاه عين غزيرة كبيرة واسعة المحيط تسمى (الوطاة) وهي التي عناها فيصل الجميلي بقوله:

لي ديرة بين (الوطاة) و (خرطم)
سقاها الحيا وابتل بالما فروعها

سقاها الحيا من مزنة عقربية
يطمها حتى أعالى جزوعها

* * *

وفى الحشرج أطم دائرة وآبار وقبور وقصور عامرة، وقد ذكر الهمداني (الحشرج) فقال: فتأخذ على الهدار.. هدار بني حريش أول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ثم الأقطان لبني خالد ثم القرعة لبني ربيعة (والحشرج) لبني المجر الذي يعنيه عنترة:

وآخر منهم أجررت رمحى اهـ.

الحُقَاقِي

بضم الحاء وفتح القاف بعدها ألف فقاف أخرى مكسورة فياء.

وادٍ من أودية جبل (مُجزل) يبدأ من منطقة سمار وديعان غربًا ويأخذ مشرقًا حتى يصب في (المجمع) بما تقرب مسافته من أربعين كيلاً، وقبل أن يسهل نحو (المجمع) يمر بمنهل يضاف إليه (منهل الحقاقي) وهو منهل قديم وعمقه لا يتجاوز خمسة أبواع، وهو يقع جنوب الأرطاوية ويبعد عنها حوالي خمسة عشر كيلاً وتنبسط حول عدوتيه سهول واسعة بها مراعي خصيبة.

الحَلال

جاء في معجم اليمامة:

بالفتح بصيغة ضد الحرام يطلق على واديين من أودية (العرمة) الجنوبية يسيلان من قمة العرمة غربًا، وينحدران مشرقين حتى يفضيان إلى رياض في حضن الدهناء تسمى رياض عليا وهي رياض متجاورات إذا كثر السيل يسقي بعضها بعضًا، ويفرق بين هذين الواديين بأن يقال (الحلال الجنوبي) و (الحلال الشمالي) مثلاً، وربما جمعا وما حولهما فقيل (الأحلا) بل الحلال الجنوبي من الجنوب هضبة مزمولة وظهر ممتد ما سال منه جنوبًا فيسيل على وادي (أبي جفان) وما سال شمالاً فيسيل على الحلال الجنوبى ويلي الحلال وادي (أبي عشرة) من الشمال.

ومسيل هذين الواديين ليس بجارح وإنما يجري في قريان شجرة أشبه ما تكون بالرياض وهما من أطيب مراتع العرمة الجنوبية وقد قصدناهما للقنص ومررنا بهما أكثر من مرة.

أبا الحِلْيَان

ذو الحليان: بكسر الحاء وإسكان اللام وفتح الياء فألف ونون... كأنه جمع حلى وهو العلامة والصفة.

رافد كبير من روافد (الطوقي) في أعلاه يأخذ جنوباً بميل قليل نحو الغرب حتى يحاذي رأس (حميم) وسيله يأخذ في الانحدار الهين مع قريان ورياض إذا جادها الغيث عم نبتها والتحم روضها وطابت خضرتها ونضرتها وفاح نشرها وعطرها وصدحت أطيارها وتلونت أزهارها.

و (أبا الحليان) مربع رائق فائق ما أنداه وأحلاه وأطيبه يعارض وادي (الطوقي) في متسع هنالك تحت وادي (العمياء) وفوق وادي (الطاقحة) وكلاهما رافدان من روافد (الطوقي) وعند مصبه غدير من غدران وادي (الطوقي) مشهور.

حُلَيَّة

بضم الحاء وفتح اللام فياء مشددة مفتوحة، فهاء ... تصغير حلاة وهو الجبل الأسود الململم بين الجبال البيض أو الحمر.

وهذا شعب كبير من شعاب وادي (برك) في أعلاه مما يتكون منه الوادي يلب بشعب (بوضان) ويجتمعان قبل أن يدفعا في (برك) وحدثني راشد ابن نشان قال: إن (حلية) هذه هي المقصودة بقول شاعر الفرع:

كل وبرٍ مر به (حلية)
يحسبه عند روحه شريف

* * *

وكنت قبل أحسبه يقول (مربه علية) وربما يكون ما

حسبته هو الصحيح وهذه الأبيات منها:

أقــرع الطار يا بو حنيــة
كــود قلب المشــقى يريف
لا بتى لا به صــيــرمــيــة
مــا ربت فى نواحى القطيف
قل (لهـذا) ضنا الشـامـريه
ينتــزح لا يزور الحــفــيف
ليت ربى جلبــه ضــحــوية
يوم حس الدخن له رجــيف
كل وبر مــر به (حليــة)
يســتوى عند روحــه شــريف
كـم هــنــوف تـكـد الـزاويـه
حــزنت يوم جــوها النكيف

* * *

أبو حِمِيْض

بكسر الحاء والميم، وإسكان الياء، فضاد.

والمراد كثير الحمض المرعى الأثير المعروف وفي هذا الجمع على هذه الصورة مبالغة في الكثرة في لهجتنا، يقولون: حميض، ووثيل، ونخيل.

هو وادٍ ينحدر من البياض الشمالي في المنطقة الواقعة إلى الشمال الشرقي من ليلى قاعدة الأفلاج. وينتهي إلى مرابخ الدهناء الغربية مما يلي تلك الناحية.

الحُمَيْض

بضم الحاء، وفتح الميم، وإسكان الياء، فضاد.

شعب ينحدر من قمة طويق مما يلي أعلى العمارية مجنباً حتى يصب فى بلدة قرما -ضرما الآن- وهو الذي يسقي نخيلها ومزارعها ويقتسم سيله أهلها وهو الذي عناه ابنها محمد بن ناصر السياري بقوله من حربية له:

دار ياللى على حــد المســيل
كن (وادي الحــمــيض) أبولهــا

* * *

ويلي أعلاه أنف بارز من طويق يقال له فندة غضية وبه نقب يضاف إليه.

حُمَيِّم أو الحَمَامة

الأول بضم الحاء وفتح الميم وياء مشددة مكسورة وميم تصغير حمام على غير قياس والثاني كواحدة الحمام .

جاء في معجم اليمامة:

شعبان متلاصقان من شعاب (العرمة) يسيلان من قمتها وينحدران مشرقين في اتجاه واحد حتى يصبان في وادي (الطوقي) بعد أن يتحدا قبل مصبهما فيه يلب بهما شمالاً وادي (الطوقي) وروافده وجنوباً شعب (أم أثلة) و(العجاجة) وبهما شجر الطلح وكثير من أشجار العظاة وفي حميم روضة تضاف إليه روضة حميم مذكورة في رياض اليمامة وبهاغدر ويقابلهما من الغرب من حيث نهاية قمة العرمة الغربية ومنحدراتها يقابلهما شعبان وأنفا جبلين بارزين يحملان اسميهما فقل هذان أنفا حميم والحمامة وشعباهما إذا كنت في البطن أو مواجه جال العرمة الغربي وقل هذان حميم والحمامة إذا جزت وادييهما من ظهر العرمة وهكذا أودية العرمة يقابل كل واد ينحدر مشرقاً واد ينحدر مغرباً يفصل بينهما ظهرطود العرمة، وكل واد ينحدر مغرباً منها له رعن بارز يضاف إليه وفي معجم البلدان: حمامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة وينشد قول جرير:

أما الفؤاد فلا يزال موكلا
بهوي حمامة أو بريا العاقر

* * *

والمشهور بهوى جمانة وقد تقدم. اهـ

الحائر

جاء في معجم اليمامة:

بكسر الهمزة أو الياء مهموز وغير مهموز، والمراد به الماء يجد أرضاً صخرية أو صلبة مغطاة بطبقة خفيفة من قشرة الأرض، فإذا تكاثر عليها الماء نبعت فيحير الماء فوقها فيسمى حائراً، وهو في أماكن كثيرة من اليمامة وغيرها.. وقد يشتهر في ناحية من النواحي فيصير علماً بعينه كحائر وادي (حنيفة)، وحائر (ملْهم) وشهرته قديمة وحائر (سدير).. فهذه أعلام ثلاثة على مواضع بعينها ، نبينها جميعاً ههنا ونفردُ كل واحد منها برقم:

١- حائر وادي (حنيفة) أو حائر (سبيع). وقد وهم صاحب معجم البلدان حينما قال: والحائر أيضاً حائر (ملهم) باليمامة. قال الأعشى:

فركن مهراس الى مارد
فقاع منفوحة فالحائر

* * *

قلت: الحائر الذي يعنيه الأعشى ليس حائر ملهم . وإنما هو حائر وادي (حنيفة) الذي لا يبعد عن منفوحة إلا قليلاً. تحتها من وادي (حنيفة). قال ذلك وهو يعدد ديار محبوبته (قتلة) من هذا الوادي:

شاقتكَ من قتلة أوطانها
بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركنِ مهراس إلى مارد
فقاع منفوحة فالحائر

* * *

وهذا الحائر يقع في محناب هنالك من وادي (حنيفة)، يلتقي فيه ثلاثة أودية، هي: وادي (حنيفة) ووادي (لحا) ووادي (البُعيجا)، ويستقر الماء في (حِفَانِة) وأباطحِهِ ومنحنياته،

وكان إلى زمن قريب غابة ملتفة بشجر الطرفاء والغاف والسلم والعشر وغيرها، فعضده الناس وأوقدوا شجره، وكان بلدًا محما تطغى حماه في فصل الخريف والشتاء والربيع وتخف في زمن الصيف.. لهذا فإن أهله من قبيلة (سبيع) يأتونه في الصيف فيقيظون به حيث الرطبُ والماء والظلُ، وإذا أقبل برجُ الميزان خفوا إلى البرية فرقًا من الحُمى. أما الآن فقد أقيم مشروع في الحائر لدفع مياهه إلى الرياض بكميات كبيرة حتى انحدر الماء، إلى باطن الأرض، وانحدر[1] مما اضطر الجهة المسئولة عن مياه الرياض إلى إقامة سد ضخم فويق الحائر لحجز مياه السيول لكي تغذى حوض ماء الحائر الجوفي .

وقد استوبأ سكان قرية الحائر القديمة التي في بطن الوادي قريتهم، فأقيم حيٌ جديد على ظهر الجبل المواجه للقرية من الشمال، فكان أشبه بالمنتزه الجميل.

ويربط الحائر الآن بالرياض. خط معبد لخدمة القرية.. ومشروع الماء الذي بها ويبعد الحائر عن الرياض بمسافة خمسة وثلاثين كيلاً شطر الجنوب، وبالحائر مدرسة للبنين وأخرى للبنات ومستوصف وإمارة وأقسام أخرى، وبها محطة كهرباء ضخمة لتغذية مشروع المياه لخدمة أهالي المنطقة والسكان.

وفي الحائر جرت عدة وقعات وأحداث ذكرها بعض المؤرخين، ففي سنة ١٠٩٨هـ ذكر ابن عيسى الوقعة التي جرت بين آل مغيرة وآل

(١) ونتيجة لهذا الانحدار قلّ الماء، وانقشعت الحمى كلياً.

عساف من آل كثير في الحائر، قتل فيها من الفريقين عدة رجال، منهم محمد الخياري رئيس عربان آل مغيرة.

كما ذكر ابن بشير حادثة أخرى، قال عنها أنه أَغار محمد آل غرير صاحب الأحساء وصبح آل مغيرة وعايذ على حاير سبيع في العارض، وقَتَلَ منهم الخياري.. ثم صبحهم في الصيف على حائر المجمعة وقتلهم. كما جرت فيه وقعةٌ بين آل سعود حكام الدرعية وبين يام برئاسة حسن بن هبة الله المكرمي، انتصر فيها المكرمي، وهزم الجيش السعودي هزيمة شنعاء كانت قرحًا مؤلمًا، وقُتِلَ فيها كثير من المشاهير والأعلام بعدها فرض اليامِيون شروطهم التي يريدون، وعادوا إلى نجران، وكانت قبل وبعد بينهم حروب ومناوشات.

ووقعت في الحائر أيضاً عدة وقعات وأحداث بسطها المؤرخون وأفاضوا في الحديث عنها.

وفي الحائر يقول أحد أهله سبيع في محبوبته:

صاحبى في وادى الغرس نزالى
بين(لبِدْا) و (الخَضَر) و (الفَريديّة)

* * *

٢- حائر (مَلْهم) وملهم أحد البلدان المعروفة في الشعيب من منطقة العارض بلد قديم له ذكر في التاريخ وفي أشعار العرب.

وحائره معروف هنالك ممتد في بطن وادي ملهم، يوجد ويتكاثر مع تدارك السيول، ويجف ويقلع من عدمها، واتخذ الآن فوقه سدٌ صغيرٌ يزيد في تكاثر الماء في هذا الحائر، وفي توفير المياه الجوفية للمنطقة.

وقد ورد ذكر هذا الحائر في «معجم البلدان» قال ياقوت: والحائر أيضاً حائر ملهم باليمامة؛ وملهم مذكور في موضعه قال الأعشى:

فركن مهراس الى مارد
فقاع منفوحة فالحائر

* * *

وقال داود بن متمم بن نويرة في يوم لهم بملهم:

ويوم أبى جزء بملهم لم يكن
ليقطع حتى يذهب الذحل ثائره

لدى جدول البئرين حتى تفجرت
عليه نحور القوم واحمر حائره

* * *

وقال أبو أحمد العسكري: يوم حاير ملهم الحاء غير معجمة، وتحت الياء نقطتان والراء غير معجمة، وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم، قتله حاجب بن زرارة، وفي ذلك يقول:

فان تقتلوا منا كريمًا فاننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أشيم

* * *

ويوم حائر ملهم أيضاً : على حنيفة ويشكر. اهـ

٣- حائر[١] (المَجْمَعَة) وهذا الحائر يقع في وادي (جويّ) .. الوادي المعروف الذي أقيم به سدٌ ضخم، وكان سبباً في توفير المياه الجوفية للمجمعة وما حولها.

وحائره الآن قرية عامرة بها نخيل وزروع وأهله هم آل حقيل الأسرة المعروفة في المجمعة وغيرها من البلدان، ومنهم الشيخ النسابة حمد بن إبراهيم الحقيل.

ولهذا الحائر ذكرٌ في أحداث سنة ١٠٩٨هـ فقد ذكر ابن

(١) الحائر: المراجع الخاص به هي: معجم البلدان، ابن عيسى، ابن بشر.

بشر أن ابن غرير الخالدى أحد حكام الأحساء صبَّح آل مغيرة وعائذاً وهم على هذا الحائر فقتلهم. اهـ .

حَائِل [1]

قال ياقوت: قال الحفصي: حائل موضعٌ باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن زيد مناة بن تميم .. وقال غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قشير، وهو واد أصله من الدهناء .. وقال أبو زياد:

حائل موضعٌ بين أرض اليمامة وبلاد باهلة، وهي أرضٌ واسعة قريبة من سوفة، وهي قارة هناك معروفة، وحائل أيضاً : ماءٌ في بطن المروت من أرض يربوع، قاله أبو عبيدة وأبو زياد، وأنشد أبو عبيدة:

اذا قطعن حائلا والمروت
فابعد الله السويق الملتوت

* * *

ثم أورد ياقوتُ ما قيل في (حائل) قاعدة بلاد شمر. أما الأقوال المتكررة هنا عن حائل بني نمير وحائل بني قشير وحائل سوفة، فلا نعرف منها الآن سوى حائل سوفة، هذا المَرْت الممتد غرب كَثْيب السرِّ وشرق الصفراء.

الحُرَيِّق

جاء في معجم اليمامة:

بضم الحاء، وفتح الراء، فياء مشددة مكسورة، فقاف .. تصغير حريق ، وكثيراً ما يرد مثل هذا حريق[2]، وحُرُيِّق،

(١) لعل المقصود بالوادي هنا وادي (حائل) الذي يفيض غرب النفود، الذي هو امتداد الدهناء، حائل: مراجعه. معجم البلدان.
(٢) (الحريق) المراجع: ابن عيسى.

ومحـرقة، ومحـيرقـة. ويبدو أن من أســبــاب ذلك: أن المكان يلتف بالأشجـار قبل عـمـرانه فيحترق بسبب ناتج عن عمد أو خطأ فيعلقه الوصف فيصبح علماً عليه.

وهذا الذي نوضحه هنا. بلدةٌ من بلدان الوشم في رأس شعب مضافة إليه بلدة الحريق، وهذا الشعب متعلقٌ بجبل طويق في وجـهـه الغـربي بـين أنف أبو الـهَيَال وبـين فَرْيدَة الـقَصَب، وسـيل هذا الشعب ينحدر على بلد القـصب، وبأعـلاه عـقـبـةٌ تخرج على بلدان سدير.

وبالحُرِّيق مـدارس ومـرافق حكومـية، وبه أسرٌ من قـحطان وتميم وغـيرهما. وله ذكـر في أحـداث الـتـاريخ في الـقـرون المتأخـرة. فـفي سنة ١١٠٥هـ قـتل سـلامـة بن مـشـرف أبناء ابن يـوسف بن مــشــرف في الحريق.

وفـي سـنـة ١١١٢هــ هـجـم أهل القصب ومعهم ابن يوسف على الحـريق وقـتلوا محـمـد بن راشد بن مشـرف وأخاه، وتولى ابن يوسف إمارة الحريق.

وجرت أحداث أخرى بين آل نشـوان وآل بســام من الحـريق ومن أشقير.

الحَرِيْقَة

بالفتح كحـريقة النار.. شِعب من روافـد وادي (حنيـفـة)، يقع بين قـريتي الـعِلْب العَوْدة، وفي أسـفله نخـيلٌ ومزارع، وبه سـدٌ بُنِيَ منذ سنين، وكـان له أثر في توفيـر الماء الجوفي بالمنطـقة مع السـدود الأخـرى، لولا أنه سـدٌ متطامن ونفعه محدود.

وفي شــعب الحــريقــة هذا جـرت المعارك الأوليـة بين أهل الدرعـيـة وجـيش إبراهيم باشـا الغازي، تكبد فيه جـيش الغزاة خسائر كثيرة.

وهذا الشعب ينحدر من قمة تتلاقى فيها رؤوس عدة شعاب هي : (العُمَيرَة) و(الخَسيْف)، و(غُبَيْرَا)، و(حريقة العمَّارية)، و(أبو سلم العمارية)، و(أبو سلم صَفَار).. وهي قمة مسبعة تجد فيها سباع المنطقة ملاذاً ومختبئاً.

وفي صخور ببطن الحريقة كتاباتٌ أثرية أدركتها، ثم وجدتها شركة أجنبية تنقب عن الماء في المنطقة فحملتها إلى غير رجعة..

وهؤلاء هم أرضة الآثار، فيا ليت الجهة المسئولة تحميها منهم.

حُرَيملاء

جاء في معجم اليمامة:

بضم الحاء، وفتح الراء ، وإسكان الياء، وكسر الميم، وفتح اللام ممدودة.. تصغير (حرملاء).

وضحها أبو عبيد البكري فقال: حرملاء بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وفتح الميم، واللام ممدودة... موضع تلقاء مَلْهَم، حصنٌ لبني غبر، قال أوس بن حجر:

تجلل غدر حرملاء وأقلعت
سحائبه لما رأى أهل ملهما

* * *

ويروى (تجلل غدرا حرملاء).

فإذا عرفنا أن البكري قد توفي سنة ٤٨٧هـ أدركنا أن حرملاء يطلق هذا الاسم عليها منذ القدم، وأن ما ذكره المؤرخون عن بدء عمرانها لا يعدو. إما أن تكون قد قامت على أطلال عمرانٍ قبلها، وإما أن يكون مكانها ذا شهرة لدى أهل وادي (قُرّان)، مما جعلهم يدونونه وينقل عنهم .. فموضعها دمثٌ لين سهل، يكثر

فيه شجر الحرمل، فسميت به.

أما كيف ولماذا صغرت (حُرَيمِلاء) بعد أن كانت (حرملاء) ؟؟

فهذا مالا ندري سببه.

أما هي فتأخذ من وادي (قُرّان) بلهزمته، وتتصرف فيه سيلاً وفلاه وحمى، وتكون منفعة ملهم، وقُرَّان: منه منفعة ثانوية وإن كان هاتان أقدم منها زمناً وأنبه ذكْرًا في القديم وأقوى عددًا وعُدَّة، ولكن هكذا كان...

فهل قصد آل أبي ربَّاع حينما عمّروا (حريملاء) وغرسوها سنة ١٠٤٥هـ .. هل قصدوا ما قصده عبد الله الشمرى حينما عمّر بلد المجمعة، فسد فوهة وادي (المشقر) على أهل حرمة، ومن ثم نازعوهم السيادة والقيادة؟ .. قد يكون هذا في الحسبان!!

ففي السنة المتقدمة حصل بين آل حمد من وائل وبين آل مدلج من وائل أيضاً خلافٌ، وكان الجميع يسكنون بلد التُّوَيم من سُدَيْر، سكنوها بعد قصة يطول شرحها حينما نزحوا من (أشَيْقِر) .. لما حصل الخلاف بين آل مدلج وبين آل أبي رباع خرج علي بن سليمان آل حمد وابن عمه راشد وأتباعهم من التويم، واشتروا مكان حريملاء من ابن معمر رئيس (العيينة) وبدأوا فيها بالبناء والبث والحرث... ومن ثَمّ عُمِّرت حريملاء، وبدأ العداء الذي يسود المنطقة بين قبائلها وأسرها يمتد إلى حريملاء.

ففي سنة ١٠٨٨هـ أغار العناقر على حريملاء ووقع بينهم قتال.

وفي سنة ١٠٩٥هـ احتل أهل حريملاء القَرَيْنَة

و (ملهما).. ثم أغاروا على أهل ثرمداء، وقتلوا منهم عبد الله بن ذباح، وابن مسدر، وابن عون، ثأراً للغارة التي قام بها أهل ثرمداء عليهم.

وفي سنة ١٠٩٦هـ اتفق عبد الله بن معمر، وسعود بن محمد بن مقرن رئيس الدرعية، على مهاجمة حريملاء، فهاجموها وقتلوا من أهلها عدداً كثيراً.

وفي سنة ١٠٩٨هـ أعاد الكرة ابن معمر رئيس العيينة فأغار على حريملاء وقتل من أهلها عدة رجال.

وفي نفس السنة أغار أهل حريملاء، ومحمد بن مقرن رئيس الدرعية، وزامل بن عثمان رئيس الخرج .. أغاروا على سدوس وهدموا قصرها وخربوا مساكنها.

وفي سنة ١١١٨هـ أغار أهل حريملاء وابن بجاد على سبيع في وادي (عبيثران) فقتلوهم وأخذوا أموالهم.

وفي سنة ١١٢٣هـ عاد أهل حريملاء فاحتلوا بلد ملهم.

وفي نفس العام غزا ابن معمر رئيس العيينة ومعه قبيلة سبيع وجمعٌ من أهل العارض حريملاء، ووقع بينهم قتال وعاد ابن معمر بدون أن يحصل على شئ.

وفي سنة ١١٢٨هـ أغار ابن معمر على حريملاء وقتل طائفة الزعاعيب.

وفي سنة ١١٣١هـ جاء سيلٌ عظيم هدم كثيراً من بيوت حريملاء.

وفي سنة ١١٣٩ هـ عزل ابن معمر الملقب خرفاش الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان ابن عليّ. عن قضاء العيينة،

وولى قضاءها الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله، وانتقل الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان إلى حريملاء وسكنها.

وفي سنة ١١٥٣هـ في ذي الحجة توفي الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن عليّ في حريملاء.

وفي سنة ١٢٠٢هـ توفي الشيخ حسن بن عبيدان قاضي حريملاء.

وفي سنة ١٢٣٦هـ خرج الطاغية حسين أبو ظاهر إلى نجد ، وأخذ معه عدة من رؤساء أهل بلدان نجد، هم: ناصر بن حمد العايذي، وسويد ابن عليّ رئيس جلاجل، وعبد العزيز بن ماضي رئيس روضة سدير، وحمد آل مبارك رئيس حريملاء، وقصد الدرعية وأمر أهلها الذين نزلوها بعد تخريب إبراهيم باشا لها .. أمر أن يرتحلوا إلى ثرمداء عند الطاغية الآخر خليل أغا.. فهدم أبو ظاهر الدرعية وحرقها وتركها رمادًا.. أما الذين قصدوا ثرمداء من أهل الدرعية. فقرنوا في حبال وأبيدوا عن آخرهم، وعددهم مئتان وثلاثون، وتركوا نساءهم وأطفالهم نهب الفقر والضياع، وهكذا يفعلون!!.

وفي سنة ١٢٩٠هـ احتل سعود بن فيصل الخرج وقصد حريملاء، فخرج عليه أهلها فقاتلوه ، فانتصر عليهم أخيرًا وقتل منهم عدة قتلى منهم أميرها ناصر بن حمد آل مبارك وابنه، ثم صالحوه.

وفي سنة ١٣٠٩هـ بعد سنة (المليدا) اتفق الإمام عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، وإبراهيم آل مهنا الصالح أبا

الخيل، على محاربة ابن رشيد وإجلاء أعوانه من العارض فقصدهم محمد بن عبد الله بن رشيد وهم في حريملاء فهزمهم وقتل إبراهيم آل مهنا وغيره.

أما موقف حريملاء من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فكانت في بادئ الأمر منقسمة إلى قسمين: راد ومؤيد.. كشأن كثير من أهل نجد، وجدوا آباءهم على أمة وهم على آثارهم مهتدون. والعقيدة إذا تغلغت في القلوب، ولوكانت على غير حق يصعب انتزاعها والتحول عنها، ولا ننس ما لاقاه رسل الله عليهم الصلاة والسلام في سبيل تمكين عقيدة الحق وترسيخها.. وللشيخ محمد رحمه الله، برسل الله عليهم الصلاة والسلام أسوة وقدوة.

وإذن فلا غرابة أن ينكر بعض أهل حريملاء دعوة الشيخ، وأن يؤذوه في سبيلها، ومن ثَمّ يحاولون قتله ، فخرج منها سنة ١١٥٦هـ إلى العيينة حيث استقبله ابنُ معمر في أول الأمر وناصر دعوته، ولكنه لم يوفق للصبر في سبيل هذه الدعوة حتى النهاية.

وكان ممن ناصب الشيخ العداء وآذاه في دعوته، وجرد من نفسه خصماً ألدَّ لهذه الدعوة، أخوه سليمان بن عبد الوهاب قاضي حريملاء. قبل أن يخرج الشيخ من حريملاء وبعد أن خرج.

ولما استقر الشيخ محمد في الدرعية وأخذ في نشر دعوته كان أول من بادر لاتباعه ومناصرة دعوته أهل حريملاء، فبذلوا في سبيل ذلك كل ما في

وسعهم، وقد أشار الشيخ بأن يؤمر فيها محمد بن عبد الله بن مبارك فكان ذلك.

ولكن ذلك لم يدم من حريملاء، فعادت للتنكر والإنكار بتحريض سليمان أخو الشيخ وآل راشد. فثاروا على أميرهم وطردوه وطرد معه ممن ناصر الدعوة، فالتجأ المطرودون إلى الدرعية. ولم تلبث حريملاء أن كتبت تظهر خطأها وسوء تصرفها وتطالب بعودة أميرها ومن معه. فصدقت الدرعية هذا الزعم وحملتهم على الخير فأعادت الأمير ومن معه. ولم يلبثوا قليلاً حتى حاصروه في بيته هو ومن معه ثم قتلوهم جميعًا. ولم ينج منهم إلا مبارك بن عدوان.. وبعدها أخذ أهل حريملاء في تحصين بلادهم وتسويرها، فهبت الدرعية لتأديب أهل حريملاء، ولكنها لم تحظ منهم بطائل .. إلا أنه في سنة ١١٦٨هـ جهزت الدرعية جيشًا قوامه ثمانمائة جندي بقيادة الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه مبارك ابن عدوان. فخطط عبد العزيز خططه الحربية، وجعل مع مبارك بن عدوان قسمًا من الجيش في طائفة من البلاد ومعه بقية الجيش. وأمر ابن عدوان أن يناوشهم وأن ينهزم أمامهم ، ففعل.. ولما ذهبوا في أثره انقضّ عليهم عبد العزيز من الناحية الأخرى، وداهم مقاتلة البلاد، وكر ابن عدوان راجعًا فطوقوهم وقتلوا منهم أكثر من مائة قتيل. وفر الباقون للجبال والشعاب، وأغلقت أبواب البلدة على من فيها، وعاد عبد العزيز إلى الدرعية. فانتهز أمير ضرما محمد بن

عبد الله فرصة خلو البلدة من المقاتلين، فانقضّ عليها بمن معه واحتلها احتلالاً مبدئياً وأرسل للأمير عبد العزيز بسرعة المبادرة لإتمام الأمر، وفي الحال جاء عبد العزيز وبعد مناوشة قليلة استسلمت حريملاء، وأفتاه الشيخ محمد بأن تكون أموالها فيئاً للمسلمين، ففعل .. وأمّر فيها مبارك بن عدوان، وعاد بالأموال والغنائم للدرعية حيث قسمت هنالك. ولكن مبارك بن عدوان قد أحسّ بنشوة النصر وداخله العجب فنكص، ولكن على الدرعية!!

وأخذ يظهر شيئاً من المراوغة. فأدركت الدرعية ما عنده، فاستدعته وأمّرت مكانه محمد بن حمد بن ناصر بن عدوان - بن عم مبارك - ففر مبارك من الدرعية، واستنجد ببعض قبيلته وأعوانه، وجمع جيشاً لمهاجمة حريملاء، ولكنه فشل وفر خوفاً من مهاجمة عبد العزيز، وقصد رغبة وحاصرها، وكان أميرها عليّ الجريسي الذي وقف لابن عدوان وأعوانه وقفة الرجال، وكان قبل قد قتل الشيخ مريد قاضي حريملاء الذي شايع مبارك بن عدوان في تنكره للدرعية وفر إلى رغبة فقتله أميرُها عليّ الجريسي.

استتب الأمر في حريملاء وظهر انقيادها.. وفي عام ١١٧٢هـ جمع بن عريعر جموعاً حاشدة. يريد مهاجمة الدرعية بعد استيلائها على العيينة .. وأرسل قسماً من قواته لمهاجمة حريملاء، ولكنها أبدت استبسالاً وقوة عزيمة وشجاعة، فردتْ جيشَ ابن عريعر وألحقت به هزيمة

منكرة إلى مضاربه، وبعد أن تكاثرت عليهم جموع ابن عريعر تراجعوا إلى داخل سور البلدة.

وحريملاء بلادٌ عامرة ذات نخيلٍ ومزارع، وبها مدارس بنين وبنات، ومرافق حكومية كثيرة ونشاط، ولها ردء قوي من أبنائها الذين نزحوا عنها إلى الرياض وغيرها. يبرونها ويعملون من أجلها، ويفون معها كأم لهم، وما يقدر حقّ الأوطان إلاَّ الرجال:

فللإوطان في دم كل حر
يد سلفتْ ودينٌ مستحَق

* * *

وسكان حريملاء أسر من قبائل شتى ، ولكن وحدة الوطن تجمعهم، ففيها ممن أذكر أسماءهم من الأسر: آل مبارك، وآل راشد، وآل خريف، وآل داود، وآل ناصر، وآل العمراني، والهواجر، وآل كلبي، وآل عجلان، وآل دحيم، وآل صالح، وآل عدوان، والمشاعلة، والبواتل، وآل العميري، وآل رزين، وآل مهيزع، وآل جماز، والعجاجات، والقصابا، وآل غشام، وآل حسينان، وآل يوسف، وآل زهير، والحصنان، وآل عيدان، وآل بدر، وآل إبراهيم، وآل دهمش، وآل حيدر، وآل شبيب، وآل دغيثر، وآل وطبان، وآل قضيب، والحمادات، والجنوبات، وآل غدير، وآل عكاش، وآل عسكر، وآل قعيد.. وغيرهم. ويجوز أن يكون من نسيته أحق بالصدارة في الذكر فمعذرة.

ونخوة أهل حريملاء [1] أهل

(١) (حريملاء) المراجع: معجم ما استعجم، ابن عيسى، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عنوان المجد، الزركلي، ابن لعبون، أخبار الثقات.

الشريفة، فهل هو من الأشراف وهو العلو، أو من الشرف وهو السؤدد والمجد، أو لأمر أجهله؟ الله أعلم.

وقد أنجبت حريملاء عدة من علماء الشريعة ، كان لهم أثرٌ في القضاء والتدريس والتأليف، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك، والشيخ محمد بن مبارك، والشيخ محمد بن فيصل، والشيخ إبراهيم بن سليمان، والشيخ عبد الرحمن ابن خريف، والشيخ عبد العزيز بن مقرن، والشيخ عبد العزيز بن سودا، والشيخ عبد الله بن رشيدان، والشيخ محمد الجنوبي، والشيخ محمد بن مهيزع، والشيخ فيصل بن محمد، والشيخ سعد بن محمد ابن فيصل، والشيخ عبد العزيز ابن داود، والشيخ عبد العزيز ابن محمد بن فيصل، والشيخ ناصر بن حمد بن راشد والشيخ سعد بن محارب، وغيرهم من المشائخ الأجلاء الفضلاء الذين لا تحضرني أسماؤهم.

حُزْوى

جاء في معجم اليمامة:

بضم الحاء، وإسكان الزاي، بالقصر.. وضحها صاحب المعجم على أنها علم واحد، وأورد أقوالاً مختلفة تصدق الواقع فهما اثنتان: إحداهما رملة مجتمعة زَبَارة من زَبَائر الدهناء في طرفها الشرقي معروفة ومشهورة، وهي التي عناها ذو الرمة في أشعاره التي منها:

خليليّ عوجا من صُدور الرواحلِ
بجمهور حُزْوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقبُ راحة
إلى القَلبِ أو يشفى نَجيِّ البلابل

* * *

وعناها أعرابي بقوله:

مــررتَ علـى دارٍ لظمـيــاءَ بـاللوى
ودار لـليلـى، أنـهنَّ قـــفـــار

فـــقلتُ لهـــا يـا دارُ غَيــركِ البِلَى
وعـــصــــران: ليلٌ مــرةً ونــهــار

فقالتْ: نعم أفنـى القرون التي مضتْ
وأنتَ ســتـفنـيَ والشــبــابُ مــعــار

لئـن طلن أيامٌ بحــزوى[1] لقـــد أتَتْ
عليّ ليــالٍ بـالعـــقــيق قـــصــار

* * *

وقالت تماضر بنت مسعود ابن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها خرج عنها إلى القفين:

نظرت ودون القف ذي النخل هل أرى
أجارع في آل الضحى من ذرى الرمل

فـيــالك من شـوق وجـيع ونـظرة
ثناها عليّ القف حـبـلا من الحـبل

الا حـبـذا مـا بين حــزوى وشـارع
وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل

لعمـري لاصوات المكاكي بالضحى
وصوت صبا في حايط الرمث بالدحل

وصـوت شمـال زعزعت بعـد هدأة
الاء وأسـبـــاطًا وارطى من الحـــبل

أحب اليـنـا من صــيــاح دجـاجــة
وديك وصوت الريح في سعف النخل

ألا ليت شـــعـــري هل ابيتن ليلة
بجمـهـور حزوى حيث ربتني اهلي

* * *

وهـذه هـي الـتـي عـنـاهـا الـهـمداني بقـوله: حزوى كثـيب منقطع وحده طويل.ا هـ

أمـا الثـانيـة فهـي التي عناها مــحـــمـــد بن إدريس بـن أبي حفصة بقوله: حـزوى باليمامة، وهي نـخلٌ بحـــذاء قـرية بـني سدوس. ا هـ

وهي معروفة الآن تحت قرية (سَدُوس) من واديهــا. قــريةٌ عامرةٌ بها نخلٌ وزرع، وأميرها مـحـمـد بن فـيـصل بن مـعـمـر، فـجُل نخيـل سدوس و(حـزوى)

(١) (حزوى) المراجع: معجم البلدان، صفة جزيرة العرب.

لآل مُعَمَّر، وإمارتهما لهم وهم أكثرهما سكاناً وأشهر من فيهما.

أبا الحسَك

بفتح الحاء والسين، بعدهما كافٌ .. وهو نباتٌ له ثمرٌ شائك كروي صغير يعلق بعد يبسه في صوف الغنم ويصعب انتزاعه.

وهذا رافد من روافد وادي (الطِّيري) يقبل من الناحية الجنوبية، ورأسه متعلقٌ بقمة (العَرَمَة) ويعانق رأس وادي (رُوَيْغِب)، وهو يقع بين (المَخيم) وبينَ (نُفَيْخ) من روافد الطيري.. ويصب في الطيري من تلقاء حفنة (الطيري).

الحَسَكِي وحُسَيْكان[1]

الأول: بفتح الحاء والسين، وكسر الكاف، وياء .. منسوب إلى الحسَك.. والثاني بضم الحاء، وفتح السين، وإسكان الياء، وفتح الكاف، فنون.. كثير الحسك.

والحسك نبت روضي له ثمرٌ شائكٌ، يعلق في صوف الغنم ووبر الإبل.

وهذان الشعبان من شعاب (مُجَزّل)، ينزلان من قمته ويذهبان مشرقين يتباريان، وسيلهما ليس جارحاً وإنما يسير في قريان حتى يسهلا، فيذهب (الحسكي) ويصب في (غِيَانَة).

ويذهب (حسيكان) ليصب في روضة (أم شُبْرم)، وهي روضة كبيرة تبعد عن الأرطاوية شمالاً نحواً من خمسة وعشرين كيلاً.. وقد مررت بهذين الشّعبين مجتازاً ووجدتهما ملتفين بالأشجار، ولا يكاد يجري سيلهما، فما

(١) – (الحسكي وحسيكان) المراجع: أخبار الثقات.

أصلحـهما لـلزراعة وأجودهـما وأوسعهما.

الحِسْيَان

جـمع حِسْي بالكسـر.. وهي الأحساء، يستـقر الماء قريباً من سطح الأرض فـإذا أزحت عنه البَطْحاءَ أو الطين ونبع وتركـته حتى يصفو واسـتقيت منه فذلك حسي.

وهو هنا آخـر قرية من قـرى (الصُّفُرات) يمر بـهـا واديهـا، ومنـهـا ينحـدر هـذا الوادي ويتـخـلى عن الجـبال ويـعانق وادي (حسي).

حُمْرَان

جاء في معجم اليمامة:

بضم الحـاء، وإسكـان الميم، وفتح الراء، فألف، ونون.. رافد كبير من روافـد وادي (حنيفة)، يدفع في شـقه الجنـوبي. حينمـا ينقسم إلى قـسمين شـمالي وهو (الخُمَر) ومـا قبلهـا وما بعـدها، وجنوبي وهو (بَوْضَة) ويسـمى حـينـاً (بوضـا) واسـمـه القديم (أَبَاض).

هذا الرافد (حمران) يدفع في (بوضــة) وهـو أحـد روافـدها الكبار.. وهو الذي عناه الشاعر الشـعبي (العُرَيْني) حـينما أخـذ يستـغيث ويطلب السقيا لوادي (حنيفة)، قال مـن قصيدة له في هذا الغرض:

عساه لي جـافـوق (حـمـران) راض
وهبت شـمـال وكن يقـفـاه عـراض

يسـقي لنا شـعـبان واد الرياض
يا حـيث به لمغيـزل العين مقـيـاظ

* * *

وهو واقعٌ بين رافدين كبيرين من روافـد (بوضـة)، هـمـا (الهُدَيْدِيـر) و(أبو صَفي)، وفـي أعلى حـمـران ثمد لـلقـرينية، ويتـعـانـق الرأس مع أبو حَمَاط و(أم الحَمَام) بمـزيرعــة مـن أودية العمارية.

وهو الذي عناه حمدان بن محمد بقوله:

يا رجم حمران سميتك مسلي
يا زبن من جاه جافينه دناياه

* * *

حَمْض

بفتح الحاء، وإسكان الميم، فضاد..

قال ياقوت: وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل، وادي (حَمْض)[1] قريب من اليمامة له ذكرٌ في شعرهم.

وقال البكري: بفتح أوله وثانيه والضاد المعجمة: موضع بين البصرة والبحرين.

قال الزاجر:

يا رب بيضاء لها زوج حرض
حلاله بين عريق وحمض

* * *

وقال الهمداني: وبحمض مغط الفيل الذي به أبرهة. اهـ

قلت: وادي حمض من أودية شرق شمال المملكة قرب الحدود الكويتية وفيه يوم من الأيام المتأخرة.

وماءة حنيظلة اسمها (الهويمليّة) بئر واحدة، ومدفون منها ثلاث آبار، وعمقها أربع قيم، وماؤها عذبٌ، وتلي حنيظلة[2] (الصحنة) بينها وبين الدريبات.

وقد أصاب ابن بليهد في تحديدها حيث قال: إنها باقية على اسمها، وتقع في غربي وادي (بريك) ، وهي منهل ترده السفار، وقد وردته مرارًا في أسفاري، وهى بئرٌ واحدة، وتقع عند ثنية الطريق الخارج من الحوطة. اهـ .

(١) (حمض) المراجع: معجم البلدان، البكري.
(٢) (الحنيظلة) . المراجع: بلاد العرب.

قلت: غير أنه وهم في قوله أنها في أعلى وادي (بريك) فهي ليست بأعلى وادي (بريك)، وإنما في أعلى وادي (نعام)، وحنيظلة ذات اتجاهين: اتجاه يسيل مغرباً نحو (البطن) ومنهل نحو ست آبار، وهي للحباب، وعمقها نحو قامتين، واتجاه يصب مشرقاً، وهو الذي فيه ماءة (حنيظلة) الشهيرة، وآباره أربع، وهو منهل ثابت وعد مكين، وعمقها نحو أربع قامات.. وهي لأهل (الحريق).

حَنِيْفَة

جاء في معجم اليمامة:

(حنيفة) هي القبيلة الشهيرة جهيرة الصوت بعيدة الذكر قبيلة ربعية عدنانية، تتربع على أرحب وأخصب منطقة في اليمامة، ونسبتها إلى جدها حنيفة بن لجيم بن علي بن صعب بن بكر بن وائل، وبطونها ثلاثة هم: بنو الدول وهم أوفرها عدداً وأكثرها ثروة، وبنو عدى وهم رهط مسيلمة الكذاب، وبنو عامر ..

ومن هذه البطون الثلاثة تفرعت حنيفة وكثر عددها وتعددت مساكنها في المنطقة.. فليست نسبة هذا الوادي إليها دليلاً على أنه ليس لها غيره، فمساكنها من منطقة الشعيب وما حوله شمالاً إلى منطقة الخرج وما حولها جنوباً، ومن الدّهْناء شرقاً إلى الوركة غرباً،

وهذا الوادي يقع في القلب من بلادها.. وعلى غير تكوين أودية المنطقة واقع وادي (حنيفة)، فإن أودية اليمامة تنحدر من الغرب إلى الشرق، أما هذا الوادي فينحدر من الشمال إلى الجنوب بميلٍ قليل

نحو الشرق في بعض منعطفاته، وينحدر من شبه هضبةٍ منداحة هي قلب العارض، وذروته تتسامى فيها ذرا طُوَيْق وقممه، وتنطلق من خلالها روافد وادي (حنيفة)، وأصوله في مساحة يبلغ طولها مائة وخمسين كيلاً في عرض خمسين كيلاً في المتوسط، ويبدأ من متعلقات هذا الوادي في صفحة جبل طويق من الخُمَر وأبَاض والعَمّاريّة في الشمال الغربي للرياض، وينتهي في السّهبْاء والتوضحية من الخرج جنوب شرق الرياض.

وينتظم على عدويته من البلدان الخَرْج، والحَائر، والرياض، وعرقة، والدرعية، والعَودَة، والعِلْب، والملقَي، وأبو الكباش، والعَمّاريِّة، و الجُبَيلَة، والعُيَيْنَة.. ويدفع فيه من الروافد الكبار الخُمَرَ وروافدها، وبَوْضَة وروافدها.. وهذان الواديان يعتبران أُصلين يتكون منهما، ومما حولهما وادي حنيفة مما فوق بلدة العُيَيْنَة، ثم تمده الروافد التالية بعد أن يتجاوز العيينة والأحَيْرِش، وأبو خيْسَة، وأبو السواكيف، والعمارية وهي أكبر روافده وأكثرها شعابًا وأغزرها وأرحبها، والملقي، والخسيف، والحَرِيْقة، والقُصير، وغُبَيْرا، وصفَار وسُدَير، ودُخَين، ومَهْدِيّة، وأُبير،ولَبَن، بطن الخال سابقًا، والأيْسَن، ونَمَار، والبَطْحَاء، الوتر سابقًا، ودَعكنة، والحفنة، والبواقر ولحَا، والبُعَيْجا، وسدير، والرمامين، والحنية.. وفي وادي (حنيفة) ثمانية سدود، ثلاثةٌ منها رئيسية، وخمسةٌ جانبية.. فالرئيسية هي : سد الدرعية، وسد الباطن وسد

الحائر.. والجانبية هي: سد نمار، وسد لبن، وسد صَفَار، وسد غُبَيْرَا، وسد الحَرِيْقَة.

ولقد أصبحت هذه السدود في قلب هذا الوادي من أقوى الأسباب في خصبه وكثرة المياه الجوفية فيه.. وكان لهذا القلم الضعيف دعوةٌ مبكرةٌ لإقامة هذه السدود بما لو جُمِعَ لكان كتابًا ليس في وادي (حنيفة) فحسب وإنما في أنحاء وطننا الرحب الغالي حتى تحققت ثمرة الدعوة وجنيناها يانعةً ناضجةً فلله الحمد والمنَّة.

ومن عرف هذا الوادي وتتبع ما في شعابه ومحانيه ومغانيه من آبار وأسوار وحلل داثرة وجزر غامرة وسدود وعرصات .. أدرك أي شأن كان له، وأدرك أن ما قيل عن كثرة بني حنيفة ووفرتهم أيام حروب الردة، وأن حملة السلاح منهم أربعون ألف مقاتل. أنه غير مبالغ فيه ولا متجاوز عين الحقيقة.. ولقد نقل لنا أنه ظل أكثر من أربعين سنة لم يقم سيل هذا الوادي من رأسه إلى مصبه لانشغال شعابه وروافده بالسدود والحرث والعمران فيستوعب كل وادٍ سيلَه، وكل رافد حرثه وعمرانه، ويقال: أن الخبر لينتقل بالمجاورة من العيينة إلى الخرج لا تشد به راحلةٌ، ولا يسير به رسولٌ فسبحان من له الخلق والأمر... (وتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين).

ووادي (حنيفة) كان يسمى (العِرْض) وعرض آخر هو (عرض شمام)، فغلب على الأول إضافته لبني حنيفة. ولا يزال الثاني يحتفظ باسمه وشهرته به، وهي منطقة القُوَيْعيّة وما حولها.

قال ياقوت: (العرض).. بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره ضاد معجمة.. قال الأزهري: العرض وادي اليمامة ويقال لكل واد فيه قرى ومياه: عرض ..

وقال غيره: كل واد فيه شجر فهو عرض، وأنشد:

لَعرضٌ من الأعراض تُمْسِي حمامه
وتُضْحي على أفنانه الورْقُ تهتِفُ

أحبّ إلى قلبي من الديك رَنّةً
وباب إذا ما مال للغلق يَصْرِفُ

* * *

وقال أبو عبيد السكوني: عرض اليمامة: وادي اليمامة ينصب من مهب الشمال، ويفرغ في مهب الجنوب مما يلي القبلة، فهو في باب الحجر والزرع منه باض؟ وبأسفل العرض المدينة، وما حوله من القرى تسمى السفوح، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، قال الشاعر:

ولما هبطنا العرض قال سَراتنا
عَلامَ إذا لم نحفظ العرض نزرع

* * *

ويوم العرض من أيام العرب، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة، قتله جزءٌ بن علقمة التميمي، وذلك قول الشاعر:

قتلنا بجنب العرض عمرو بنَ صابرٍ
وحمران أقصدنا هما والمثلما

* * *

وقال نصر: العرضان واديان باليمامة، وهما عرض شمام وعرض حجر، فالأول يصب في (برك) وتلتقي سيولهما بجو في أسفل الخضرمة فإذا التقيا سميا محققاً وهو قاعٌ يقطع الرمل وبه وسيع وتنهيته عمان.

وقال السكري: في قول عمرو بن سدوس الخناعي:

فما الغورُ والأعراض في كل صَيْفةٍ
فذلك عصرٌ قد خلاها وذا عصر

* * *

وقال يحيى بن طالب الحنفي:

يهيج عليَّ الشوقَ من كان مصعدا
ويرتاح قلبي أنْ تهبَّ جنوبُ

فياربِّ سلّ الهَمّ عني فإنني
مع الهمّ محزونُ الفؤاد غريبُ

ولست أرى عيشاً يطيب مع النوى
ولكنه بالعرض كان يطيبُ

* * *

وفي هذا الوادي أعلامٌ ومعالم ذات شهرة في التاريخ، وذكْرٌ في أشعار العرب وأيامهم.

وقد مرّ لسان اليمن أبو محمد الهمداني بهذا الوادي بخاطره وذكر ما اجتاز به في طريقه، ونحن موردون هنا ما قاله في كتابه (صفة جزيرة العرب) اتماماً للفائدة وتنبيهاً على بعض الأعلام فيه، قال:

ثم ترجع في بطن العرض عرض بني عدي، فأولها القرى قرى بني يشكر، ثم القلتين لبني يشكر، وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبني ضور من قيس بن ثعلبة، عن يسارهما وادي (لحا) أسفله لبني يشكر، وأعلاه لضور من قيس بن ثعلبة فمصعدا، ثم ترجع إلى بطن العرض فالفارعة فالموصل لبني يشكر، فالمصانع لضور ثم منفوحتان وهما المنافيح لبني قيس بن ثعلبة، ثم محرقة لبني زيد بن يربوع، وهم البادية، وكان سيدهم يومئذ قائد الجرباء عمير بن سلمى، وهو الذي وفد على النبي ﷺ من بني يربوع وتغلب على اليمامة في أيام الفتنة بين بني هاشم وبني عبد شمس.

ثم القرية الخضراء خضراء حجر التي التقطها عبيد بن ثعلبة بن الدول، ولم يشرك فيها أحداً، وهي حضور طسم وجديس، وفيها آثارهم وحصونهم وبتلهم الواحد بتيل.. وهو هنّ مربعٌ مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين قال أبو مالك لحقت منها بناء طوله مئتا ذراع في السماء، قال:

وقيل كان منها ما طوله خمسمائة ذراع من أحدها نظرت زرقاء اليمامة إلى من نزل من جوجان من رأس الدام مسيرة يومين وليلتين، وكانت جديس تسكن الخضرمة، وكانت طسم تسكن الخضراء.

ثم تخرج من حجر مصعدا في العرض، فأول وادٍ من العرض (وهو واد يجمع ثلاثمائة وادٍ) فأول ما يلقاك من عن يمينك : فيشان، والروضة تُسمَّى حزنة، ثم تخرج إلى قرية بني عدى ثم النقب ثم أباض، والجعاد، وعقرباء، وبها قَتَل جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه مسيلمة بن حبيب الحنفي، ثم ظفر خالد وخربها آخر النهار وهي عدوية أيضاً، ثم الهدار وهي ذهلية من ذهل بن الدول والهدار حصون وقصور عادية، ثم تمضي بفرع العرض والعيين وهي لبني عامر، وعن يسارها ثنية الأحيسي. انتهى كلام الهمداني.

ولقد تعرض الشعر فصيحه وعاميه لوادي حنيفة، ونسجل هنا بعض اللقطات، قال الفرزدق:

لعمري لقد سلّتْ حنيفةُ سلةً
سيوفاً أبتْ يومَ الوغى أن تُغيّرا

سيوفا بها كانتْ حنيفةُ تبتني
مكارمَ أيام تشيبُ الحزَوّرا

بهن لقوا بالعرض أصحابَ خالدٍ
ولو كان غير الحقِ لاقوا لانكرا

* * *

وقال الأعشى:

ألم تر أن العرض أصبح بطنهُ
نخيلا وزرعا نابتًا وفُصَافِصَا

* * *

وقال شاعر آخر:

وبالجزع من وادي الاحيسي عصابةٌ
سحيمية الانساب شتى المواسم

* * *

وقال موسى بن جابر الحنفي:

غداةَ علا عرضنا خالدٌ
وسالتْ أباضُ وهدارها

* * *

ولصاحب هذا المعجم من قصيدة يذكر فيها بلاده الدرعية:

لها السيفُ من وادي حنيفة مُصلَتٌ
تناغيه أبطالٌ حماةٌ بواتعُ

أجادوا فنون الحرب من عهد تُبّع
كأنّ المنايا إن لقوها مراضعُ

اذا سمعوا (العَوْجَا) تداعوا كأنهم
ظماءُ دعتها للورود شرائعُ

هم القوم أن يدعَ الوفاء فانهم
ذووه وان يدع الوغى فطلائع

إلى الراية الخضراء تهفو قلوبهم
لهم معمعانٌ حولها وتدَافع

وما حذقوا قرع الطبول تدلّهًا
ولكن إلى الهيجا تهيج المقارع

* * *

ولوادي حنيفة يستغيث الشاعر الشعبي العريني، ويقول:

ووادي حنيفة مد حبل الرجابه
جمه على الطية يخضه عسيبه

حتى النخل يشتاق حي مشى به
باطراف سبحاته تنوح الربيبة

مقياظ غرو توزمة شبابه
ما ذيره نقال عطب الضريبة

* * *

ويقول من قصيدة أخرى:

يسقي لنا شعبان واد الرياض
يا حيث به لمغيزل العين مقياظ
صافي الخدود اللى غشاها البياض
توضى كما البنور في كف عواظ

* * *

ويقول الأمير عبد الله بن علي بن رشيد يتغزل في زوجة له من أهل وادي حنيفة:

يامل عين كل ماجا طربها
تذكرت خل بوادي حنيفة
الجادل اللى كن زمة حجبها
زمة قطاة كروش غب النكيفة

* * *

فبادلته حباً بحب وثناء بثناء فقالت:

حر شهر من دار قصر بن داوس
يم الجبل فرق فروخ الحبارى
في مجلسه تلقى المخاليق جلاس
ويدرون باسه عقب ما هو يداري
متقلد في منكبه سيف عباس
إلى تصفح به عتاري مشاري

* * *

وآخر يقول ويذكر الدرعية من هذا الوادي ويدعوه باسمه الأصلي العرض:

يا ديرة بالعرض ماها قراح
ياما بها من مدمج الساق مياح
قبليها (خَاشِرِ) وذيك اللياح
وشرقيها بالوصف رجم ابن طلفاح

* * *

ويقول الشاعر الشعبي الحوطي من قصيدة حربية:

قال من هو يشتهي بدع المثايل
قاله الحوطي فـ أهل وادي حنيفة[1]
ياهل الضيرين جاكم شيخ حايل
ولمّوا له يا هل الضيرين ضيفه

* * *

ويقول الشاعر الشعبي عجران بن شرفي السبيعي:

حتيش يابن فهيد لو كان كشاف
بارق خريف في ديار مصدة
عسي الحيايسقي لنا (وادي الغاف)
من روضة التنهات لخريم حده

* * *

(١) (وادي حنيفة) المراجع: معجم البلدان، صفة جزيرة العرب، المجاز بين اليمامة والحجاز.

ويقول العريني من حربية له يذكر هذا الوادي وأهله:

أهل وادينا على العايل مصيبة
من مشى عقناه من عصر الصحابة

كم عدو في نحاهم طن ذيبه
في مداس الخيل ينعونه حبابه

* * *

ومما ينسب لقاسي المتلقم العجمي قوله:

أناها ضنى بالليل براق
على دار مروية الرهيفة

الى جا لبراقه تشعاق
لعله على وادي حنيفة

* * *

الحَنِيّـة

جاء في معجم اليمامة: بفتح الحاء، وكسر النون، والياء المشددة، فهاء..

بمعنى منحنى الوادي.. وهذا وادٍ يلب بجبل الجُبَيْل خلفه من الشرق، يحاذيه منذ سمت خَشْم العَان خِنْزير منذ سمته من الشرق حتى يقف جبل الجبيل أمام الخرج، ويذهب الوادي ليصب في السّهْبَاء بعد أن يسقي ويعانق وادي (حنيفة) عند مصبه، وكل ما سال من جبل الجبيل مشرقاً يتلقفه وادي (الحنيّة)، ويتكون أصل سيله من قمة هذا الجبل وأكثر روافده، ولا يصب في الجهة الشرقية الشمالية إلا روافد ضعيفة، وهي : (دَحلَة أم الدّيْبَان)، و(سُودْ المِيَاهِيّة)، و(دُبَيّان).

ويبدأ - أول ما يبدأ- بقَرِى واسع ممتدّ قَرِى أم الضُّوِى يدفع في قرى تحته، ثم روضة تسمى روضة العُبَيْدِيّة روضة ليست بكبيرة تربعتها سنة من السنين الخصبة، وبعد أن تمتلئ هذه الروضة يبدأ سيل هذا الوادي في الانحدار ويمر أول ما يمر بمنهل العُبَيْدِيّة، وسطَ

هذا الوادي آبار معصوب رأس إحداها بالحجارة وماؤها عذب، ثم ينحدر الوادي فيمر بمنهل (المِيَاهيّه) ويمضي ويمرّ بمنهل (دُبيَّان)، ومنذ انحداره وهو آخذ تلقاءَ مهب الجنوب بميل قليل إلى مهب الصبا حتى يفرغ في الخرجَ، وأول روافده الغربية التي تنحدر من الجبيل مما يلي روضةَ العبيدية جنوبها، هو: أبو حَرْمَلَة، ثم أبا النّاس، ثم أم عُشَرَة، ثم قُرَيّات قُوْت.. ويأتي طريق مَزَالِيْج من تلقائها، ثم أبو رمْل، ثم بني نعيم ثلاثة شعاب، ثم أبو الثّمَام، ثم رياض خيل البجَادي.

حُوِّجَان

بضم الحاء، والواو المشددة المكسورة، فجيم مفتوحة، بعدها ألف فنون .

والصيغة تدل اصطلاحاً على التعرج أخْذاً من واقع المسمى: وهو طريق بين بلدة البير وثادق وما حولَهما، شمالاً وبين بلدة حُرَيْمِلاء وواديها أبي قَتَادَة جنوبًا يأخذ مع (الشُرَيْج) أحد روافد أبي قتادة مصعداً، ثم يعلو جانبه الشمالي ويأخذ في قطع رقاب تلاعِهِ الشّمالية بتعرج، وإذا افترع ظهر الجبل ذهب طريق البير متيامناً وطريق ثادق قصداً.

وهناك طريق آخر اسمه حوجان، يخرج من (فاو) الهدار بالأفلاج متجهاً جنوباً وينزل على صدر الساقية جنوب الهضبة السوداء المشهورة المسماة (فَحَّامة).

وهناك (حوجان) ثالث، ويمكن أن يكون أشهرها قديماً، وهو طريق من طرق الأحساء التي تفترع العرمة وتقع الدهناء جنوب طريق مزاليج وشمالَ

التوضحية والنخش معروف عند أهل القوافل قديماً.

حَوْطَة بني تَميم

بفتح الحاء، وإسكان الواو، وفتح الطاء، فهاء.

جاء في معجم اليمامة:

من حاط الشيء يحوطه إذا حجزه وسوّره.. وهي بلادٌ واسعة ذات نخيل ومزارع ونشاط فلاحي معهود.. تقع في ملتقى وادي (نَعَام) و (بُرَيك)، ومنها يجتمع الواديان فيشكلان وادي (المجازة) فرياض (السوط) ثم تعانقها أودية (عُلّيَة) و(العلاة) فتدفع في الخرج.. وتسمى أيضاً (حوطة الجنوب) تمييزاً لها عن حوطة سدير في شمال اليمامة.

وأكثر سكان الحوطة من بني تميم من بني عمرو منهم، وهم: بنو حماد.

الحُنيظلة

جاء في معجم اليمامة: بالضم.. تصغير حنظلة قال في (بلاد العرب): والحنيظلة والطريق يأخذ عليها وهي لربيعة بن عبد الله. اهـ

وقال ياقوت: الحنيظلة تصغير حنظلة: ماءة لبنى سلول يردها حاج اليمامة وإياها عنى ابن أبى حفيصة (وكان نعت ما كان بين اليمامة ومكة المكرمة) ماءة لبني سلول ذات الحمات. اهـ

وقال الهمداني: وقف مارد معترض بين الثنايا ثنايا الأودية: (حنيظلة) و(نعام) و(برك) وبين بطن حائل والعارض وهو قفيف سهب الأعالى. ا هـ

وقال في مكان آخر: ومن العارض واد يقال له (تولب)

ووادي (حنيظلة) يصب في فرع (نعام) و(تولب) يصب في (نساح). ا هـ.

ومن مجموع هذه الأقوال ندرك أن (حنيظلة) هي هذا الشعب الكبير ذو المنهل في أعلى وادي (نعام) وأن قولهم يمر بها طريق الحاج يعنون حاج ما يليها من نعام والمجازة وبريك وجنوب الخرج.

فحنيظلة شعب كبير له روافد: فمن روافده (الطرف) اثنان و(مدفون) و(حنيظلة) إحدى روافدها و(غزال) و(أبو برقة)، وماءة حنيظلة اسمها (الهويملية) بئر واحدة ومدفون منها ثلاث آبار وعمقها أربع قيم وماؤها عذب وتلي حنيظلة (الصحنة) بينها وبين الدريبات.

وقد أصاب ابن بليهد في تحديدها حيث قال: إنها باقية على اسمها وتقع في غربي وادي (بريك) وهي منهل ترده السفار وقد وردته مرارًا في أسفاري وهي بئر واحدة وتقع عند ثنية الطريق الخارج من الحوطة. ا هـ.

قلت: غير أنه وَهَم في قوله أنها في أعلى وادي (بريك) فهي ليست بأعلاه وإنما في أعلى وادي (النعام) وحنيظلة ذات اتجاهين: اتجاه يسيل مغربًا نحو البطن ومنهل نحو ست آبار وهي للحباب وعمقها نحو قامتين واتجاه يصب مشرقًا وهو الذي فيه ماءة (حنيظلة) الشهيرة وآبار أربع وهو منهل ثابت وعد مكين وعمقها نحو أربع قامات.

وهي لأهل الحريق.

الحَيْسِيِّة

بفتح الحاء وإسكان الياء وكسر السين فياء مشددة مكسورة فهاء... وهو ما يطلق الآن على وادي الأحيسي وأحياناً يطلقون (الحيسية) على ما سال من وادي (حنيفة) مشرقاً ابتداء من ثنية الأحيسي (سبع الملفات) ويطلقون (الحسيان) على ما سال من هذه الثنية مغرباً (الحسيان). كانت هنالك جمع حسي والمعروف أحساء.

وفيه الآن بئر عامر حفرها حارس هذا الوادي وما يليه من قبل الحكومة عن عضد الشجر أحمد بن حديجان الدوسري وغرس عليها نخيلات.

حَاذة

بفتح الحاء فألف فذال مفتوحة فهاء.

قال البلادي: جمعها الحاذ... وهو كما قال أبي عبيد هو موضع كثير الأسود وقال أيضاً أن حاذة بالذال المعجمة هي موضع بينه وبين أبلى مسافة ليلة.

قال الشماخ:

فباتت بأبلى ليلة ثم ليله
بحاذة واجتابت نوى عن نواهما

* * *

وادٍ كبير من أودية الحجاز الشرقية وهو يعتبر الحد الفاصل بين كلاً من قبيلة بني عبد الله من مطير وقبيلة الروقة من عتيبة حيث يأخذ من حرة باسمه متصلة بحرة الروقة فيدفع في قاع النجيل محاور لبني المحاني من الشمال.

وفي هذا الوادي زراعة تقوم على أساس الري من الضخ الآلي ويوجد بأسفل هذا الوادي قرية ينسب هذا الوادي إليها

هي قرية الحاذة وملاكها هم العقاقلة من بني عبد الله وبها مدرسة ابتدائية ومركز إمارة تابع للمهد.

الحَائِط

بفتح الحاء وكسر الهمزة والطاء في آخره.

وينسب إلى حائط النخل حيث أنه واد كثير النخيل قدره البعض ومنهم الأستاذ صالح الدخيل منذ حوالي خمسين عاماً بنحو ٢٠,٠٠٠ نخلة وقال الأستاذ حمد الجاسر في وصفه لشمال غرب الجزيرة:

الحائط من أكبر قرى حرة خيبر وكان يعرف قديماً باسم (فدك) وعندما يضاف إليه الجزء الشرقي من الحرة يطلق عليه حرة فدك وسكانها جُلْهم من هتيم حيث يبلغ عدد سكانها حوالي ١٢٠٠ نسمة وبها دارسين يبلغ عددهم نحو ١٢٦. ويقع هذا الوادي في شرقي حرة خيبر.

حَبَرِى

بضم الحاء، وباء مفتوحة، وكسر الراء، فياء في آخره على وزن فعلى فهو وادٍ لمطير يسيل في سبخاء عقيق عشيرة غرباً من كشب وبه شعاب ترفده مثل حبيرين والمشاويط وضعوات، وضعوات تلك جمع ضعوة، ويطلق على كل شعب منها ذلك الاسم حين تفترق.

واختلف القول حول حبري تلك فمنهم من قال وهو البكري بكسر أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء وهي إحدى القريتين اللتين أقطعهما رسول الله ﷺ تميما الداري وأهله وهي بين (وادي القرى) والمدينة والشام.

وقال الكلبي:ليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعه غيرها وكان سليمان بن عبد الملك إذا مر بها لم يعرج ويقول أخاف أن تمسني دعوة رسول الله ﷺ.

وهناك رأي ثالث لعاتق بن غيث حيث قال: هما يقعان من الساحل بين ضبة وحقل وليس كما قال البكري بين القرى والشام.

أم حَبْلَين

بفتح الحاء وإسكان الباء وفتح اللام فياء ونون ساكنة في آخره... هو وادٍ من أودية الخشاش الذي يقع جنوب عسفان فيسيل من جبل قنط ويصب في منطقة بشمال جِدة قرب الكراع.

ويقطن هذا الوادي كلٌّ من قبيلتي هبانة والمحاميد من حرب وهذا الوادي به آبار للسقيا وغدير دائم يطلق عليه (أبو القرد) ومياهه قريبة وفي أسفله بئر (المظعنية) للسقيا أيضاً و(أم حبلين) تلك مثناة ومفردها حبل.

حُثُن

بضم الحاء والثاء ونون في آخره.

قال البلادي:

وادٍ كبير ينسب لفهم ويقسم إلى أربع أقسام حيث يسمى أعلاه الحوية ووسطه المرة وجزع منه الحثن وأسفله بالصوح يكون مع وديان والأزحاف ملاقي يلملم .

به سدود طبيعية ومياه وفيرة جارية ويصعب المرور فيها.

ويقول ياقوت:

بضم الحاء والثاء ونون في آخره... وقد اختلف القول بأي موضع هو.

فمنهم من قال: في بلاد هُذَيل وآخرون عند المثلم بينه وبين مكة المكرمة يومان.

قال سلمى بن مقعد القرمي:

إنا نزعنا من مجالس نخلة
فنجيز من حثن بياض المثلما

* * *

وقال قيس بن العيزارة الهذلي:

وقال نساء: لو قتلت لساءنا
سواكن ذو البث الذي أنا فاجعُ
رجال ونسوان بأكناف رايةٍ
إلى حثن تلك الدموع الدوافعُ

* * *

الحِجر

بكسر الحاء، وإسكان الجيم، وراء في آخره.

قال البلادي:

وهو من أحد الأودية التي ما تزال تعرف باسمها حتى الآن. وهو يصب من ناحية الشمال في وادي العلا (القرى) ولا تزال آثار مدائن صالح باقية فيه حتى الآن، ويطلق على الوادي أيضاً مدائن صالح وهي ذات الآثار العجيبة، وقد استصلح بعض الأهالي من قبيلة عنزة بعض الأراضي التي جادت بمحصول وفير لا نظير له فظهر فيه الزرع ولكنهم أخطروا من الحكومة بضرورة التخلي عن هذه الأرض وأنه سيتم تعويضهم لأن هذه الأرض هي أرض ثمود، ولا تجوز سكناها لسخط الله عليها، وعلى أهلها، وقد وصلت الحِجْر الآن بطريق معبدة بالمدينة وكانت قديماً ترتبط به عن طريق السكة الحديد ولكنه معطل الآن وتبعد عن المدينة بنحو ٣٤٥ كيلاً شمالاً وعن العلا نحو ٢٤ كيلاً.

قال ياقوت:

بالكسر ثم السكون فراء...
وهو في اللغة ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه والحجر اسم ديار لثمود بوادي (القرى) بين المدينة والشام.

قال الاصطخري:

الحجر قرية صغيرة قليلة السكان بوادي (القرى) على بُعْد يوم بين الجبال وكان يسكنها ثمود حيث يتخذون في الجبال بيوتاً حيث قال تعالى: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين﴾ وتسمى تلك الجبال بـ(الأثالث)، وهي جبال إذا رآها الفرد من بُعْد ظنها قطعة واحدة ولكنه إذا دنا منها وجد كل قطعة منفردة بنفسها لا يصعدها أحد إلا بمشقة وبها بئر ثمود.

وقال البكري: الحِجْر هو بلد ثمود وتقع بين الشام والحجاز وقد نزل بها رسول الله ﷺ في غزوة تبوك استقى الناس من بئرها فلما راحوا قال الرسول ﷺ: لا تشربوا من مائها ولا يتوضأ بها ولا يخرج أحدكم في ليلته هذه إلا ومع صاحبه فنفذوا كلام الرسول ﷺ إلا اثنين خرج أحدهم لقضاء حاجته فخنق على مذهبه فدعا له رسول الله ﷺ فشفي، أما الثاني خرج لطلب بعيره فحملته الرياح إلى ديار طيء فأبقوه عندهم حتى أهدوه إلى رسول الله ﷺ حين قدم إلى المدينة.

والحِجْر: بلفظ حِجْر إسماعيل: هو موضع يبعد عن جنوب مدينة ينبع البحر نحو ١٣ كيلاً وهي تصب على الشعبة الوسطى وشعب الجنوبية والمرخية الشمالية على بلدة ينبع في الجنوب إذا فاض ماؤه في الخبت. وهو أحد شعاب وادي (ينبع النخل).

حَجُر

بفتح الحاء، وضم الجيم، وراء في آخره.

قال البلادي:

وادٍ لزبيد بن حرب ويعتبر أحد الروافد الرئيسية لوادي (مر عنيب) وكان يعرف قديماً باسم (السائرة) وهو يقع شرق رابغ بنحو ١٠٠ كيل .

وهو وادي ذو زرع ونخيل وعيون جارية وله روافد عديدة منها. صم وعكاظ والريان.

حُرَاض

بضم الحاء، وفتح الراء، فألف، وضاد في آخره.

قال البلادي:

قال ياقوت: حراض على وزن فعال من الحرض وتعنى الهلاك، وهو موضع بالقرب من مكة المكرمة يقع بين المشاش والعمير، وهناك كما قيل كانت العزي.

وقال أبو المنذر: وكان ظالم بن أسعد هو أول من اتخذها ونزل بها حيث كانت عبارة عن وادٍ من نخلة الشامية يقال له (حراض) حيث تقع على يمين الصاعد من مكة المكرمة إلى العراق.

وقال دريد بن الصمة:

فان لم تشكروا لى فاحلفوا لى
بربِ الراقصات إلى حراض

* * *

وقد عقب البكري عن هذا البيت واتخذه دليلاً على أن حراض تقع بالقرب من مكة المكرمة وقيل أيضاً: أن (حراض) واد به نخل ملاكه هم الأحامدة وهو يصب في الأضم شرقاً من الفقرة وقيل أنه يصب في نخلة اليمانية غرب الزيمة.

ويعتبر (حراض) الحد الفاصل بين كلاً من هذيل إلى الغرب والثبتة من عتيبة إلى الشرق.

وروافده عديدة نذكر منها على سبيل المثال: سقام وبرى.

هو وادٍ كبير من روافد نخلة الشامية، ولا تقوم به أي زراعات فهو يأتي من جبلة الثبتة شمال بلدة السيل الكبير فيدفع في بعج شمالاً حتى يلتقي مع سيل الزرقاء.

الحوية

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

هو وادٍ يقبل من ناحية الغرب من جبال عالقة بالسراة يقال لها جبال رغاب، وجبال رحاب جبال حمر سامقة لها منظر بديع تشاهدها وأنت في (الحوية) وبعد أن تتجه منها إلى الطائف ..

هذه الجبال وماحولها للأشراف ذوي ناصر، بعد أن ينحدر وادي (الحوية) يصب في وادي (شرب) بعد جبال القنة.

الحَوِيّة أيضاً

بفتح الحاء وكسر الواو فياء مشددة وهاء في آخره.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

والحوي عبارة عن عين صغيرة في (الريان) من وادي (الفرع) فوق الفقير أما (الحُوَيِّة) فهي وادٍ لبني تهامة مُخضر تكثر فيه الحلفاء، ولا تصله اليوم السيارات، وفيه طريق يمر من تحت حصاه به فتحة لا يمر من تحتها راكب المطية. فإذا ما وصلوها وجب عليهم الترجل عن مطاياهم، يسيل من جبل يعرف بهذا الاسم، وهو جبل ضخم وعال يشرف على تهامة.

وهذا الوادي يبدأ من بني سفيان عند جبل دكا وجذع ثم يتجه إلى الجنوب فيدفع في أعلى وادي (يلملم).

حَرْجَل

بفتح الحاء المهملة، وإسكان الراء وفتح الجيم فلام في آخره.

قال البلادي: ينسب لبني عمر من ثقيف ويشاركهم في سكناه قوم من الأشراف وهو يصب في (لية) جنوب الطائف بعد أن يسيل من جبل قرنيت.

حِقْب

بكسر الحاء، وإسكان القاف، وباء في آخره.

قال البلادي: تتكون من واديين هما (خبراء) و(سق الحرة) فيسيلان من جنوب الطراة حيث حرة الروقة في القاحة. فإذا ما امتلأت أوديتها دفعت بمائها في الرصن ثم إلى (عقيق عشيرة) وهو أحد الحقاب المتقدمة.

حَقْل

بفتح الحاء ، وإسكان القاف، فلام في آخره.

قال البلادي: وهي تعني المنطقة المزروعة.

قال ابن الكلبي: حقل بجانب ساحل تيماء وقال أبو سعد: حقل قرية بجنب أيلة على البحر ونسب إليها أبو محمد عبدالله بن عبد الحكيم بن أعين الحقلي مولى نافع مولى عثمان بن عفان رضي الله عنهم وحقل أيضاً مكان دون أيلة بستة عشر ميلاً كان لعزة صاحبة كُثير بستان فيها، قال:

سقي دمنتين لم نجد لهما أهلا
بحقل لكم يا عز قد زانتا حقلا

نجاء الثريا كل آخر ليلة
تجودهما جودًا وتردفه وبلا

* * *

وعندما نسب بستان في حقل إلى عزة فيه صحة بعض الشيء حيث أن ديار بني ضمرة كانت تقطن ساحل الجار ثم هاجرت إلى مصر وليس في الشعر كثير اثبات ودليل على وجود بستان لعزة وإنما هي مرت بها أثناء هجرتها لمصر.

وهو وادٍ كثير العشب يقطنه قوم من بني سليم، قال العباس ابن مرداس:

وماروضة من روض حقل تمتعت
عراراً وطباقاً ونخلاً توائما

* * *

ويقصد بالتوائم هو المضاعف من روض حقل وعراراً تعني حسن الوجه أى حسن وجهه.

الحُقَن

بضم الحاء وفتح القاف فنون في آخره.

وهي تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ويسمى الحقنة اليمنى وهي تقع في الشمال وتحتوي على بئرين قديمين وبها مزارع للثعالبة والمحاقنة والمغايرة من العضيان من الروقة.

القسم الثاني: يطلق عليه الحقنة اليسرى وتقع في الجنوب وهذان الواديان يأتيان من الغرب حيث حرة الروقة فتصبان في (عقيق عشيرة) من عدوته الغربية من الشمال بعد بركة زبيدة بحوالي سبعة أكيال.

حَلْي

قال ياقوت: حلي: مدينة باليمن على ساحل البحر، بينهما وبين السِّرَّين يوم واحد، وبينهما وبين مكة المكرمة ثمانية أيام.

يقول البلادي:بأن ياقوت خلط بين (حَلْي) و(حَلْيَة)، وأنه أورد شاهداً يدل على وادٍ لا على مدينة، وذلك بذكره بيت شعري لأعرابي يقول فيه:

فوالله ما أجبتُ سِدْراً ببلدةٍ
من الأرض حتى سِدْرَ حَلْيِ اليمانيا

* * *

ينحدر وادي حلي من رأس عقبة تيّة، وتأخذ مياهه بالتجمع من جبال سروات ربيعة ورفيده من عسير الغربي لمدينة أبها وكذلك من جبال سروات بني شهر من جهة أبها الشمالي وعلى مقربة من النماص.

تصب فيه روافد كثيرة بحيث يصبح هذا الوادي أكبر وديان تهامة.

ومن هذه الروافد:

وادي تَيّة: وهو بدايات وادي (حلي)، لذلك فإن الناس تسميه وادي (حلي).

يقول البلادي: وحلي هو الوادي الوحيد الذي لا يتغير اسمه من منبعه إلى مصبه من هذه الأودية، رأسه عقبة تَيّة، يعمل الآن فيها لتكون موصلة بين أبها ومحايل في تهامة، ويصب وادي (تَيّة) في الجهة الجنوبية لمدينة محايل وتسكن أعلاه ربيعة ورفيده ووسطه آل موسى وكلها من عسير.

وادي (قنا والبحر): وسمي بهذا الاسم لأن فيه مدينتي قنا وبحر أبو سكينة.

وادي (الريش): ويمر من شمال مدينة محايل فيصب بعدها في حلي.

وادي (بقرة): يمر بديار بارق، وهو كثير القرى والمزروعات والروافد ومن هذه الروافد أو الأودية: وادي (ميال)، ووادي (الهَيْجة)،

ووادي (شري) ولشري هذا أودية أيضاً منها:

(شعيب، والحقبة، والردة).

وجميع تلك الأودية وروافدها هي من بلاد بارق.

يسكن وادي (حلي) وبخاصة حول فروعه الجبلية قبائل عسيرية وبعضها أزدية كأهل بارق. أما في المنحدرات من الوادي وفي الساحل فمعظم القبائل كنانية. ويمكن لنا أن نعدد توزيع سكان الوادي بالشكل التالي:

* ربيعة ورفيده: تسكن في أعالي وادي (تية) وتميل إلى شرق السراة وأبها.

* أهل قنا: فرع تسكن وادي (قنا).

* ثم آل مسهر، وآل موسى وآل دريب ، وآل الريش، وآل مشول وبنو ثوعة. أما سكان حلي في السهل منهم: قبيلة العمور، وجر الأحمري، والسلالمة، والغوانمة ، وقبائل الصحب، والزبالعة، وبنوحرام، والعلاونة، والغُبشة.

حمَاة

بفتح الحاء والميم فألف وهاء في آخره.

قال البلادي: وادٍ كبير به غدیران دائما المياه يطلق على الأول (عطر)، ويسمى الثاني (عطير) وفيه آبار للسقيا على الطريق بين المهد وجدة في حماة، وهذا الوادي سمى باسم المدينة المشهورة في سورية، وهو يقع فى ديار المقطة من عتيبة ويسيل من جبلين أسودين كبيرين جنوب الطراة مجاورين لها ويطلق عليهما جبلي مثلثة والسمراء حيث يفيض في وادي (مرّ) وهو أحد روافد وادي (مرّ الظهران) عند الذربة.

وتجتمع (حماة) عند مصبها مع وادي (الضريبة) فإذا اجتمعا كونا معاً وادياً سمي مُرّاً حتى يصبان في الشمال في وادي (مُرّ ظهران).

ولحماة روافد كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لاعلى سبيل الحصر:

بلفع: يأتي من الشمال الغربي حيث الحلية وفوازة.

سلعة: تأتي من الشرق إلى حماة.

الأسنة: تأتي حماة من الشرق أيضاً.

الحِمَى

بكسر الحاء وفتح الميم فألف في آخره...

قال العمروي: وادٍ لبني كبير غامد تمتد فروعه من ريع الرهوة «رهوة رفيق» الواقعة جنوبه فيما بينه وبين بلجرشي على يسار الطريق، والرهوة تفصل بينه وبين رفيق، ويقع شرق بلجرشي بمسافة تقرب من ١٢ ميلاً.

ويتجه وادي (الحمى) نحو الجنوب الشرقي. حتى يفيض بوادي (رنية) ومن قرى وادي (الحمى): الغبر- الحبيس- الحدب - الظفير - «ظفير بني كبير» - العبادل- (الدهامشة) والثلاثة الأخيرة على ضفته اليمني - بني والبة- الزرقاء «زرقاء بني كبير» الأحامر«فيها مستوصف بني كبير»، الكدفة، السِّيَار، آل فلاح، آل سرور، النُعَيم، صبِر،المرزوق، مَيْسان.

الحِنْو

بكسر الحاء وإسكان النون، فواو في آخره.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

يلاحظ أن جميع الديار التي تقع جنوب تبوك ينقسم سيلها إلى قسمين فقط:

القسم الأول: جنوباً في وادي (الجزل) ثم (إضم).

القسم الثاني: شمالاً في سهل المعظم فالأخضر فإلى تبوك.

ويعتبر وادي (الحنو) تابع إلى القسم الأول. حيث أنه يسيل من حرة عويرض في جوّ تزرع ثم يذهب سيله إلى وادي (الجزل).

وهو واد يأتي من الغرب من روافد (النقيع) يقابل من الشمال اليتمة يقطعه طريق الفرع إلى المدينة.

وقال البكري:

وادي قريب من الطائف بينه وبين مكة المكرمة بضعة عشر ميلاً والأغلب عليه التذكير لأنه اسم ماء، قال عباس بن مرداس:

لدن غدوة حتى تركنا عشية
حنيناً وقد سالت دوافعه دماً

* * *

وقال حسان المتقدم: هو الموضع الذي انتصر فيه الرسول ﷺ على قبيلة هوزان وقيل أنه سمى بحنين بن قانية ابن مهلائيل.

حَوْرة

بفتح الحاء وإسكان الواو فراء وهاء في آخره.

قال البلادي: وادٍ كثير المياه والغيول، ومياهه وبيئة.

وملاكه هذيل ويصب في وادي (الزبارة) من الشمال طريقه إلى مكة المكرمة على واديي (نبع والجعرانة).

حَوس

بفتح الحاء والسين وبينهما واو.

وادٍ يصب في قاع السوارقية من ديار مطير بعدما يسيل من جبال أبلى جنوباً.

الحَوص

بفتح الحاء وإسكان الواو وآخره صاد مهملة.

وادٍ ليس بكبير فيه زراعة عثرية، ويكتسب روافده الشرقية من جبل كساب، والغربية من جبال القشع، ورأسه متعلق حيث تجتمع طريقا الأجانب واليمن ويطلق عليها فج ملكان

وهو يصب في (عرنة) من الجنوب عند سفح جبال القشع من الشرق.

حَفِيْر

بفتح الحاء وكسر الفاء وإسكان الياء وراء في آخره. على وزن فعيل من الحفر.

قال العبودي : واد من أودية الأسياح يأتي سيله من المرتفعات الغربية، أي من الصفراء والتي تقع غرب الأسياح، ويتجه سيله تاركاً بلدة طريفة على يمينه قبل أن ينتهي إلى مصبه في العين (عين ابن فهيد)، وهو يشترك فى ذلك مع وادي (الجوارم).

الحدقة

قال الأستاذ حمد الجاسر: يقع وادي (الحدقة) في الشمال الشرقي من شرقي التيسية ويفصل بينهما امتداد الدهناء ويسمى هذا الوادي أيضاً (هذلول الحدقة).

وينحدر وادي (الحدقة) من جبال المحواء متجهاً بين هذلول المغطى من الشرق وهذلول الصليبي من الشمال الغربي صوب الشمال الشرقي.

وتقع آبار الحدقة في أعالي الوادي وهي تابعة لمركز لينة ويقع وادي (الحدقة) بين خطي الطول ١٥َ - ٤٤°و٤٠َ-٤٤° وخطي العرض ٢٥َ - ٢٨°و٤٥َ-٢٨° تقريباً.

حَسِب

بفتح الحاء وكسر السين فباء في آخره.

قال الأستاذ حمد الجاسر: يقع وادي حسب بين خطي العرض: ٠٠َ - ٣١°و٤٠َ-٣١° وخطى الطول: ٣٠َ - ٤٣°و٢٠َ-٤٤° تقريباً.

وهو يقع شرقي أسفل وادي الخر، وتمتد فروعه من قرب منهل الشباك. التي تقع شمالها حيث يمتد من هذا المنهل متجهاً إلى النجف. مع فرع هذا الوادي وادي (حسب) ويدعى درب الخائف ثم درب الغزال حتى بلدة المدراوي القريبة من نجف.

الحَصِيْدُ

بفتح الحاء وكسر الصاد وإسكان الياء فدال مضمومة في آخره.

قال البلادي: وادٍ من أودية خيبر بُنِيَ فيه سدٌّ عظيم.

يمتد مسافة أميالاً، ويبلغ عرض جداره في بعض المواضع ٢٥ ياردة، ويبلغ ارتفاعه ٤٠قدماً، وقد حدث الخراب في طرفيه. من جراء الإهمال وتدفق المياه، ويبعد عن قرية خيبر ٣٠ كيلاً في الجنوب الغربي منها.

وينحدر هذا الوادي حتى يلتقي بشعب الثمد.

حَضَوْضي

بفتح الحاء والضاد الأولى فواو ساكنة فضاد وآخره ياء.

قال الأستاذ حمد الجاسر: عبارة عن وادٍ عظيم وفحل.

يقع في شرق المدينة، تجتمع فيه الكثير من الأودية، ومنها وادي (العقيق) الذي يعتبر من أعظم الأودية.

وينحدر الوادي من جبال الحجاز وحراره. ممتداً من قرب الطائف. متاخماً لسفوح الجبال، والحرار من الشرق ممتداً من الجنوب إلى الشمال. وقبل أن يصل إلى غرب المدينة. تصب فيه أودية تأتيه من الشرق ومنها وادي (الحناكية) و(الشقرة) والذي يقع في أعلاه وادي (الصويدرة) وأودية أخرى كثيرة.

فإذا ما اجتمعت تلك الأودية أحدث شدة سيلها منخفضاً في الأرض. يقع بين جبال وحرار أطلق عليه (حضوضي).

وكان سيل تلك الأودية يتصل بوادي (قناة) فبعد أن يبلغ ذلك المنخفض ما يبلغ يسير في وادي يدعى (الخنق) حتى يفضى إلى وادي (قناة).

حُويّان

بضم الحاء وفتح الواو وياء مشددة فنون في آخره.

قال الأستاذ حمد الجاسر: من أودية (حضن) ويسيل ناحية الجنوب الشرقي ويجتمع مع واديي (سقف) و(العقلة) واللذان يقعان غربه ويفيضوا معاً في وادي (الشعبة).

وهذا الوادي فيه قرية تنسب إليه وتسمى حويان ويقطنه الغيثة من شمر ويبعد هذا الوادي عن حائل ما يقرب من ٨٠ كيلاً جنوباً.

الحُوَيِّط

بضم الحاء وفتح الواو وتشديد الياء المكسورة فطاء. تصغير حائط وكثيراً ما يقرن الحائط والحويط باعتبار المجاورة واشتراك الحروف وكان قديماً يدعى (يديع).

وهو وادي كثير النخل يسكنه بنو رشيد الجلاهمة منهم، وهو من أقدم القرى وتسقيه عيون تنبع من الحرة لها قنوات في الصخر. قال في كتاب (معجم شمال المملكة) شاهدت كتابة إسلامية كوفية مؤرخة في ١١٤هـ منها هذان البيتان:

بادر زمانك قبل وقت رحيله
واعمل ليومك يا اخا الاسراف
فكأن يومك قد أتاك بغصة
فازال عنك لذيذ عيش صاف

* * *

حَيَّة

بفتح الحاء والياء المشددة وضم الهاء في آخره.

قال الأستاذ/حمد الجاسر: وادٍ من الأودية التابعة لوادي (أجا)، وهو يسيل من وسط الجبل متجهاً إلى ناحية الشمال الغربي حتى يقف في أرض تدعى الفتخاء وهي قاع العبد عبد موقق في لغف النفود.

وملاكه قبيلة السويد من شمر، وفي أعلاه نخل، ويبعد عن حائل بمسافة ٢٥٠ كيلاً، ومن روافده شعيب الظهر، وبه نخل أيضًا، وتمتد فروعه من خلال جبل من جبال أجا يطلق عليه جبل حية نسبة إلى الوادي المنحدر منه.

حِذْرِجُ

بكسر الحاء وإسكان الدال

وكسر الراء فجيم مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية شمال المملكة والتي تنحدر من الطُّبيق ويفيض في وادي (السرحان) ومفيضه في غرب الوادي بين (أويسط) و(طبرجل) وفيه منهل للبادية.

حُسَا

بضم الحاء فسين مفتوحة فألف في آخره.

جاء فى كتاب العالية:

وهو يعرف الآن باسم الحسي والحسْو وقَد يضاف إلى علياء فيقال: حِسْى علياء أو حِسْو علياء وهو واد يقبل من عالية نجد ناحية بلاد غطفان، وهذا الوادي من روافد وادي (الجريب) (الجرير) الآن وفي أسفله يقع أطلال المنهل المشهور قديماً وحديثاً، وقد أنشئ في وادي (حُسَا) أو (ذي حساء) كما يحلو للبعض تسميته بذلك هجرة تعرف باسم الحسي والحسو وسكانها من بني مُطَير.

الحَمَاطِيَّات

بفتح الحاء والميم فألف فطاء مكسورة فياء مشددة فألف فتاء من لفظ جمع حماطة.

قال الأستاذ حمد الجاسر: وهي مجموعة أودية تقع في الشمال الشرقي من القرعة (الدَّوّ) في منخفض من الأرض على طرف حدود المملكة مع حدود إمارة الكويت (بقرب خط الطول ٢٨َ - ٤٧° وخطي العرض ٤٥َ-١٩° و٠٠َ-٢٠°) وقد أُقيم بها مركز حكومى ولكنه بعد إنشاء مركز (الرُّقْعيّ) هُجِرَ.

الحَيْدُ

بفتح الحاء وسكون الياء فدال...

وهو وادٍ بين منهل (حَرَض) وبين بلدة حَرَض وهو أعلى وادى (المُلَيْح).

وهناك مجامع للسيول تدعى (ثـغْبَان الحَيْد) في أسفل هذا الوادي.

حبونة

قال في كتاب (عسير) يقع إلى الشمال من (نجران) والواديان يسيران متوازيان تقريباً، ويبعد أحدهما عن الآخر مسافة يوم للجمال المحملة، ومصبهما عند رمال الربع الخالي، ووادي (حبونة) أقل أهمية من نجران وأقل عمراناً وقرى بالرغم من أن هناك أودية كثيرة تصب فيه منها: (بدر) و(الخانق) و(هدادة) و(الحرشيف) ويستقبل المياه التي تنحدر إلى الجهة الشرقية من القسم الشمالي من بلاد بني جماعة اليمانيين، كما أنه يستقبل مياه بلاد وادعة من همدان والقسم الجنوبي من بلاد قبيلة قحطان.

حَلْية

ينحدر هذا الوادي من سراة بني مالك الغربية، ثم تضاف إليه مياه أخرى تنحدر من سراة زهران الشمالية الغربية، و(حلية) تسمية لأعالي هذا الوادي.. بينما الأشراف يطلقون عليه بـ (الشاقة الشامية)، إثر مروره بأرضهم الساحلية.

يقول صاحب معجم البلدان ياقوت الحموي: حَلْيَة وادٍ بين أعيار وعُلَيْب، يفرّغ في السِّرّين.

وقال الزمخشري: حَلْية: واد

بتهامة، أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة. وقيل: حلية موضع بنواحي الطائف.

وقال أبو المنذر: ظعنت بجيلة وخثعم إلى جبال السراة، فنزلوها وسكنوا فيها، فنزلت قسْر بن عبقر بن أنمار بن أراش جبال حلية، وأسالم وما صاقبها، وأهلها يومئذ من العاربة الأولى، يقال لهم: بنو ثابر- فأجلوهم عنها وحلّوا مساكنهم، ثم قاتلوهم بعد ذلك خَثْعم ونفوهم عن بلادهم؛ فقال سويد بن جدعة أحد بني أفض ابن نذير بن عبقر:

ونحن أزحنا ثابرًا عن بلادهم
بحلية أغنامًا ونحن أسودها

إذا سنة طالت وطال طوالها
وأقحط عنها القطر وابيّض عودها

وجدنا سراة لا يحوّل ضيفنا
إذا خطة تعيا بقوم نكيدها

ونحن نفينا خثعمًا عن بلادهم
تُقتّل حتى عاد مولىً سنيدها

فريقين: فرق باليمامة منهم
وفرق بخيف الخيل تترى حدودها

* * *

ويقول كُثير عزّة:

إذا عرضت شهباء خطّارةُ القنا
تريك السيُوف هزّها واستلالها

رميت بأبناء العُقَيمِيَةَ الوغى
يؤمون مشي المشبلات ظلالها

كأنهم آساد حَلْية أصبحت
خوادر تحمي الخيل ممن دنا لها

* * *

وقال الهذلي:

كأنما ابطنت أحشاؤها قصبًا
من بطن حَلْية لا رطبًا ولا نَقِدا

* * *

ويقول أبو عُبَيد البكري: حلية: باليمن معروفة وهي مأسدة. ولوادي (حلية) روافد كثيرة أهمها:

* وادي العرج: ينحدر أيضًا من سراة بني مالك لينتهي في حلية من جهتها الشمالية وقد

يسميه أناس بحلية، وهذا دليل على أهميته الزراعية والسكانية، أو قد يسمى بحلية متعان نسبة لقبيلة متعان صاحبة سوق العين في ذلك الوادي.

* وادي إضم: يقول البلادي: عن هذا الوادي بأنه من أعمر هذه الجهات وأكثرها حصونًا وآثارًا، فيه مركز إمارة .. يدفع في وادي العرج من اليمين، وسكانه بنو عفيف من بني مالك (بحلية).

* وادي ملِحَة: ينحدر إلى (حلية) من جهة الجنوب الشرقي، وهو أصغر من الواديين السابقين (العرج وإضم)، وتقوم عليه بعض الزراعات، يقول عنه البلادي: بأن سكانه بنوهتان الفقهاء، وبطون من زهران.

* وادي الجائزة: وهو واد كبير ينحدر إلى (حلية) من جهة الشرق الجنوبي تكثر حوله القرى والزراعة، وفيه إمارة تابعة لإمارة الليث.

* وادي شُعْب: وينحدر هذا الوادي من جبال حضا، وتقوم فيه أيضًا مظاهر سكانية وزراعية.

ونود أن نختم حديثًا عن وادي (حَلْيَة) بنهايته أو مصبه الذي أطلعنا عليه (السِّرَّيْن). ويقول فيها ياقوت: سِرَّيْن: بلفظ ثنية السر الذي هو الكتمان. بُلَيد قريب من مكة المكرمة على ساحل البحر، بينها وبين مكة المكرمة أربعة أيام أو خمسة، قرب جدة، وقال عنها الفاسي صاحب (العقد الثمين) بأنها تعرف اليوم بالواديين. والواديان هما: (حَلْيَة) و(عُلَيب).

يقول عنها البلادي: «آثار بلدة قديمة تقع على مصب وادي (حلية)، وترتكز على رأس في البحر على تسعة وأربعين كيلاً جنوب الليث، وقال بعضهم: ثلاثة وأربعين كيلاً، ذلك أن الطريق غيرمُعَبد، يفرق طريقها من بلدة الوسقة وتبعد عنها ثلاثة وأربعين كيلاً.. فيها بقايا بنيان ومصانع ومقابر. مما يدل على عمران قديم اندثر، وتعرف عند أهل الديار باسم المضع، وهم يطلقون هذه التسمية عادة على بعض الآثار».

حلْيَة أيضاً

بفتح الحاء وإسكان اللام وفتح الباء وهاء التأنيث فى آخره.

قال البلادي: وادٍ من أودية قبيلة الشغبان من بني سليم بتهامة زهران، ويقع هذا الوادي غرب وادي (الحجرة) ويحاذي وادي (عليب) من الناحية الغربية الشمالية، ويصب في الشاقة الشامية من بلاد الليث ثم يصب بعد ذلك في البحر الأحمر، ويعتبر الحد الفاصل بين آل سهلة من زهران وبني مالك.

ويأتي إلى هذا الوادي عدة روافد من بلاد بني مالك في السراة هذه الأودية هي:-

١ - وادي العرج.

٢ - وادي إضم.

٣ - وادي الجايزة.

٤ - وادي شعب.

وقيل عن هذا الوادي أنه وادٍ بين (أعيار) و(عليب) ويصب في (السِّرَّين).

وقال الزمخشري:

حُلية وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة، ويمتاز

هذا الوادي بالمياه الجارية، وأشجار الدوم الكبيرة، وقال ساعدة بن جؤية يصف مطراً:

فالسدر مختلج وأنزل طافياً
مابين عين إلى نباة الأثاب

والأثل من سعيا وحلية منزل
والدوم جاء به الشجون فعليب

* * *

أبا الحِيْرآن

بكسر الحاء وإسكان الياء وفتح الراء فألف ونون في آخره.

قال حمد الجاسر: وادٍ من أودية شمال المملكة ينحدر من الطرف الغربي لبلدة أجا حيث جبال الصهو ثم يسير ناحية الشمال الغربي ثم يفيض في أسفل قارة (بواعة) وهذه القارة تبعد بمسافة خمسة عشر كيلاً غربي (أجا).

ومن الممكن أن يكون أبا الحِيْرَان هو (ذو خرواع) الذي ذكره الهجري في كتاباته.

والحيران هي جمع ومفردها حَوَار أي ولد الناقة.

أبو حكْـَار

بإسكان الحاء وفتح الكاف فألف وراء في آخره.

قال في معجم بلاد القصيم:

وادٍ يسيل ابتداءً من الجال القريب من نفود السر ويسير حتى يصل إلى مصبه في (روضة غنيم).

قال إبراهيم بن يعيش:

مشينا منه والخريت صاحبي
ولو بالليل يسري ما يهاب

مع الدرب والممشا قصاد
يمين (أبو حكار) إلى الخوابي

* * *

حرف الخاء

خ

خَرّوْب

بفتح الخاء والراء المشددة فواو ساكنة فباء.

وادٍ يسيل من صفراء الوشم شمالي (شقراء) بجانب واد (الريمة) ذكره ياقوت ولم يحدد مكانه، وذَكَرَ فيه شعراً للجميح قال فيه:

أمست أمامة صَمتَى ما تكلمنا
مجنونةٌ أم أحسَّت أهل خَروبِ

مرت براكب سلهوب فقال لها
ضرى الجُميح ومَسيه بتعذيب

ولو أصابت لقالت وهي صادقة
أن الرياضة لا تنضبك كالشيب

* * *

الخَسِيف

بفتح الخاء وكسر السين فياء ساكنة ففاء.. رافد من روافد وادي حنيفة بأعلى الدرعية فوقها قريب (العلب) مباشرة وتحت سد الدرعية مباشرة ينحدر مشرقاً من قمة تتعلق بها عدة أودية تسيل على حنيفة والعمارية.

أبو خُسَيْفَة

بضم الخاء وفتح السين وإسكان الياء وفتح الفاء فهاء. من الخسف وهو الإنكسار في قشرة الأرض مما يحدث فجوة بها.

شـــعب يـنحـــدر من أعـلى (مـجـزل) مـشـرقـاً ويصب في روضـة (أم الشقـوق). وهو يقع شـمـالي (الوسـيـعـة) وجنوبي وادي (الثـــوير) وبه أنـاس من أهل (تميـر) يعـمـلون بمزارع شـتـوية غـالبًا وبه آبار مـاؤها عذب وغزير.

أم خَضْـــب

بفتح الخـاء وإسكان الضـاد فبـاء، وهي في عرفـهم العوسج هي رافـــد مـن روافـــد وادي (الطيـرى) تصب فيه من تـلقاء (الحـفنة) غديـره المشهـور، وأم خـضب هـذه تقبل من ناحـيـة الجنوب، وتتـعـانق أعـاليـهـا بأعـلى شــعـــاب (الطـوقى) الشـمـالية (العـميا) و(الطافـحة) وهي وأحـد الروافـد الأخـرى تـصب فـي (الطـيـــري) هـي و(نـفـــيخ) و(أبـا الحـــسـك) و(المخيم).

الخُمَر

بالضـم. فـالفـتـح... جـمع خُمرة، وهي أعلى وادي حنيـفة حينما ينقسم إلى فرعين كبيرين في كـل منـهـــا روافـــد أودية وشـــعـــاب القـــسم الجنـوبي (بوضـة) أباض سـابقـاً، والقسم الشمـالي (الحيـسية) الأحـيسي سـابقـاً فـالخـمـر هـي أعلى الحيسية وأكثرها شعابًا وأطولها مـدى وأغناها سـيـلاً وسـمـيت الخمـر من باب جمع المثنى وإلا فهـما اثنتان الخـمرة والخمـيرة، والبـعض يسمـيهـا الخمرة فـقط وهو وادٍ ملـتف بشــجـر الـطلح كـأنه البـسـاتين مـنتـزه لكل من حوله، ولمن يقصده من الرياض فـيـه بواسق عـامـرة مـعـمـرة، وتذهب الخـمـــر حـتى تعـانق رؤوســهـا وادي حـريملاء من الشـمـال وصفـحـة جبل طويق من الـغــرب لـدى عـقـــبـــتين

مشهورتين في هذه الصفحة هما (أم الغبطان) و (فهرين) ويضرب المثل بسيلهما إذا سالت قوة وعنفوانًا... غرس أحدهم فَسِيلة على شفير وادي حنيفة مما يلي الدرعية في مكان صالح جدًا، ولكن إذا جار وادي حنيفة بالسيل يعلوه ويشذ به فقال عند غرسه لفسيلته: (إما غدا بها سيل الخمر وإلا تعجب الملأ من ثمرها). ولم يمهلها سيل الخمر حتى يتعجب الملأ من ثمرها.

وفى الخُمَر يقول الشاعر الشعبي ناصر العريني:

عسى على الخمرة تموه ربابه
يسقى لناذيك الفروع النجيبة

* * *

الخُوْيشّات

بضم الخاء وفتح الواو وكسر الياء فشين مشددة فألف وتاء.

جمع (خويش) وهو الشعب المتروي الغامض ويطلق- فيما أعلم- من اليمامة على ثلاثة مواضع: أحدهما في (العرمة) والثانى شمال (المستوى) والثالث في حضافة (الشعيب).

خَاخُ

بفتح الخاء، فألف، وخاء مضمومة في آخره.

وادٍ يصب من ناحية الشرق في وادي النقيع بين واديي الرواوة والغصن. حيث يأخذ من حرة النقيع وأرضه تُعَرف بروضة الخاخ وهي أرض طيبة صالحة للرعي .

قال في معجم الحجاز:

وقال ياقوت فيها: هي روضة أو موضع تقع بين الحرمين، ويقال لها روضة الخاخ، وذكر في أحماء المدينة والاحماء التي حماها رسول

الله ﷺ والخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم من بعده وروي عن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ ومعي الزبير والمقداد فقال: انطلقوا إلى روضة خاخ. فإذا أتيتموها فستجدون بها ظعينة معها كتاب فخذوه واتونى به، وقيل أن خاخ لماليكيها محمد بن جعفر بن محمد وعليّ بن موسى الرضا وغيرهم من الناس حيث يشتركون في منازلها جميعاً.

الخَافِضة

بفتح الخاء فألف فكسر الفاء وضاد وهاء فى آخره.

هو وادٍ يقع في أعلاه البدع وحفيره الأيدا واليطروحة، وفي أسفله الزهيراء وهو يصب في (الطبق) مع أودية خيبر، ثم يتجه فيصب في إضم فإلى جنوب مدينة الوجه حيث البحر.

وقد انتقل إليه آليدا: وهما مثنى الايداء، وهم شيوخ ولد عليّ من عنزة فحفروا فيه آبار تتصل من الشرق بالعشاش فظهر فيها الماء، ولكنه كان قليلاً وكان البئر على فقر عين سلاح القديمة، وسلاح اليوم تقع جنوب العشاش على بُعْد سبعة أكيال وشمال شرقي جبل غمرة ولا تزال توجد بها آثار باقية حتى الآن.

الخَانِق

بفتح الخاء ونون مكسورة بينهما ألف فقاف فى آخره.

وادٍ يسيل من جبال الخانق المتقدم. وهو واقع في السفوح الغربية لجبل السراة وتكون ملاصقة لجبال راية من الغرب ويعتبر الخانق هو أحد روافد البيضاء.

خُبْء

قال في معجم معالم الحجاز: بضم الخاء وإسكان الباء والهمزة.

وادٍ ينحدر من الكاتب ثم يأخذ ظهر حرَّة كشب ثم يسير إلى قاع الجموح في أسفل قباء وهي تقع في حرَّة كشب من الشرق أما الجموح، والبعض يطلقون عليها الجموم. فهي تقع في سفوح حرة كشب. الشرقية أيضاً أي بالقرب من قباء كشب وعلى هذا فالمكان ليس بالمدينة كما قيل من قبل إن خبء واد بالمدينة إلى جانب قباء.

الخَرَّار

بفتح الخاء، وفتح الراء المشددة، فألف وراء في آخره على وزن فعال، وهو واد من أودية الحجاز ويأخذ مياهه من أعلى مساقط الشراء، وهو عبارة عن جبل متعدد الجوانب بين وادي (مرّ) شمالاً و(كلية) جنوباً وينتهي في البحر جنوب رابغ حيث يوجد وادي الغايضة ويقطن الخرار في كلاً من الخانق والحلق. هم قبيلة البلادية- من الشام- من بني عمرو بن حرب ويوجد عند الجحفة سكان من زبيد.

وهذا الوادي اندثر اسمه الآن ولم يعد معروف عنه شيئاً سوى أنه يدفع سيله إلى الجحفة وقد قسم إلى ثلاثة أقسام يعرف كل قسم فيها باسم من أعلاه وحتى يصل إلى غدير خم يسمى بالخانق.

ثم من بعد غدير خم يسمى بالحلق حتى إذا ما وصل إلى الجحفة سُمِّي بوادي الجحفة والأغلب وادي الغيضة.

الخُرقان

بضم الخاء وإسكان الراء وقاف فألف فنون في آخره، وهذا الوادي نزله الحسين بن عليّ سنة ١٣٢٩هـ أثناء حملته على عسير، وقد ذكر في كتاب الرحلة اليمانية لمؤلفه الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي.

والخرقان جمع مفرده أخرق.

خُشُب

بضم الخاء وشين مضمومة فباء في آخره.

هو وادٍ من أودية الحجاز التي لم يبق منها الآن سوى أنقاض، والتي تصب في وادي (الجزل) من الغرب.

وقال أبو عبيد البكري:هو موضع يتصل بالكلاب، وهو يقع بعيداً عن المدينة على طريق الشام إذ قال عدي بن زيد:

إذا حل أهلي بالخورنق فالحيرة واحتلوا بذى خشب

* * *

ويبدو أن هذا الموضع صحيحاً حيث أنه تردد ذكر خشب في كثير من رحلات الحجاج، وأجمع الكثير على أنها موضع على مرحلة من المدينة في طريق الشام، وطريق الشام كان يسير في وادي (الحمض) مسافة ٧٠ كيلاً. ثم يفترق وينقسم قسمين أحدهما يتجه يميناً ويساراً إلى ألتمة فاللحن ثم إلى خيبر، والثاني يتجه شمالاً إلى العلا ثم تبوك.

ولم يبق من أنقاض خشب على الضفة الشرقية لوادي حمض سوى أنقاض قلعة

حجرية متراكمة وبالقرب منها توجد بوابة عالية من الأجور الأحمر على أنقاض قلعة أخرى بعيدة عنها.

وقال ياقوت: هو وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة.

خَضِرة

قال البلادي:

بفتح الخاء وكسر الضاد والراء مهملة فهاء في آخره.

وهو وادٍ من أودية الحجاز كثير المياه التي تجري على وجه الأرض، وهو يشترك برأسه مع رأس وادي الفرع في قرارة من الحرَّة. فإذا جاءت الأمطار فقد يجري السيل في أحد الواديين دون الآخر فيقوم أهل الوادي الآخر بالمطالبة بإعادة النظر فيخرجون ويقسمون الماء بموجب قوانين متفق عليها، وهم خبراء في تقسيم السيول.

وهذا الوادي فيه نخيل كثير ويصب في وادي مرّ ويقطنه مخلف من زبيد من حرب.

خُفَيتن

قال البلادي:

بضم الخاء وفتح الفاء وياء ساكنة ونون في آخره.

قيل: قرية بين ينبع والمدينة المنورة وتنقسم إلى شعبتين أحدهما تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الخشرمة التي بدورها تدفع في البحر.

قال محمد بن حبيب: هي ماء قريب من ينبع بينها وبين المدينة المنورة قال كُثَّير:

ولقد شأنك حمولها يوم استوت
بالفرع بين خفينن ودعان

و(دعان) هذا وادٍ هناك.

* * *

وقال عاتق بن غيث: أنه لم يجد من يعرف أي من خفينن، دعان، الخشرمة.

الخَلابِيص

بفتح الخاء واللام ألف، فباء مكسورة، فياء وصاد في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز ليس به زراعة، ولكن به آبار للسقيا ويبلغ طوله مسيرة يوم للماشي أي: ما يقرب من نحو ٤٠ كيلاً.

يسير شرقًا من حرة الروقة فيدفع من عدوته الغربية في عقيق عشيرة.

خُلَب

ينحدر وادي خُلب من جبل (شدا)، ومن جبال (الحُرث) و(العبادل) من السروات المجاورة للوادي..

ويتجه صوب البحر منصبًا عند جبل (المعقد).

وأن مسيل وجريان وادي خلب مستمر طيلة العام، وذلك لكثرة الأودية أو الروافد التي تصب فيه.

وقد قال البلادي: أنه «سال ستين سيلة خلال ستة أشهر أثناء مرابطتي فيه سنة ١٣٨٧هـ». ولهذا تكثر فيه القرى والمزارع.

ومن روافد وادي خلب: (شرفان) و(الخوبة) و(السيال) و(الدخن) و(شرانة) و(دهوان) و(الحارة) و(ذهبان).

* وادي شرفان: ينحدر من جبل شرفان، ومن جبل الدخان. ويصب في وادي خلب من جهته الجنوبية، ولذلك فهو أكبر الروافد الجنوبية.

* وادي الخوبة: تنحدر مياهه من اليمن، وبعضها من جبل شرفان الشمالية.

وفـي هذا الـوادي نـقطـة الحـدود الجـبلية ما بين المملكة العربيـة السعودية والجمـهورية اليمنيـة، وتقع على هذا الوادي مدينة (الخوبة).

* واديا سـيـال والـدخن: ينحـدران مـجـتـمعين ليصـبـا شمالي خلب.. وتكثـر ما بينهما الغـابات من أشـجـار السـدر والسلم والمطاط وغيره، وأكبر تلك الغابات هي (خُميعة).

* واديـا شَرّانــة ودَهْوان: وينحدران مجتمعين ليصبا في خلب شمال قرية (الجابري).

* واديا الحــارة وذَهْبـان: ينحـدران من الجهات الجنـوبية لجبل (شد) ثم يجـتمعان ليصبا في أعلى خلب.

خَلْص

بفـتح الخـاء وإسكان اللام فصاد في آخره.

وادٍ فيـه قرى ونخـيل وهو موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

والخلص عند العرب عبارة عن نبت له عرف وفي «معجم ما استعجم»: هو وادٍ من أودية خيبر وأورد للتصويب.

وكـانت إذ تحل أراك خلص
إلى أجـزاع بينة والرغـام

* * *

أمـا بينة تلك فـهي تـقع في غيفـة وليست بالقرب من خـيبر وقال ياقوت :

فـان بخلصٍ فـالبـريراء فـالحـشـا
فـوكـد إلى النهـيين من وبعـان

* * *

ويقول عاتق بن غيث: أنه لا يـعلـم أي مــوضـع من تلك الأمـاكن الـتي ذكـرت وقـد تم تسـميـة النهـيين بمثناتين تحت أرة وصـوابهـمـا النهـبين. وأمـا خلص فـهي مـضيق الـصفـراء

وليست خلص أرة أما خلص خيبر فلم تعد معروفة.

وقال ياقوت:

هي قرية ذات نخيل تقع في صدر وادي البعيث وهي أحد روافد وادي الفرع الجنوبية.

خُمَاس

بضم الخاء وفتح الميم فألف وسين مهملة في آخره.

قال البلادي: وادٍ من أودية الحجاز ويطلق عليه (حمى عوف) وفيه غدير يسمى (البنات) وإذا ما اجتمع كلاً من وادي خماس ووادي القصر عند غدير البنات كونا وادي (أبو حجارة) وهو صدر وادي لية والذي يصب فيه وادي خماس بعد أن يسيل من شفا هذيل فيدفع شرقًا حيث لية.

ويمتلكه كلاً من هذيل وعوف ثقيف فأعلاه لهذيل وأسفله لعوف.

خُمَال

بضم الخاء وفتح الميم فألف ولام في آخره، على وزن فعال. يقطعه الطريق شمالاً من ينبع، البحر على مسافة ٣١ كيلاً شمالاً وفيه آبار للسقيا ويقطنه جهينة.

واد يصب غربًا في البحر بعد أن يسيل من جبال أبي الفرير ورضوى.

خُمّ

بضم الخاء والميم المشددة.

قال البلادي:

قال الحازمي: واد مشهور بكثرة الوخامة وخم أيضًا ورم وهما بئران حفرهما عبد شمس ابن عبد مناف وقال:

حفرت حمًا وحفرت رمًا
حتى ترى المجد لنا قد تما

* * *

وهي موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة عند الجحفة.

وقال الزبير عن الأثرم عن أبي عبيدة خم بئر احتفرها عبد شمس بالبطحاء. بعد بئره العجول، ومن حفائره أيضاً بئر زم وخم تقع عند ردم بني جمح وزم تقع عند دار خديجة بنت خويلد رضى الله عنها.

وقال محمد بن إسحاق الفاكهي: بئر خم حفرها مرّة ابن كعب بن لؤي. في منطقة قريبة من الميثب وكانت خم متنزهاً للناس في الجاهلية وصدر الإسلام.

ويقطن غدير خم أناس قليلون من البلادية من حرب وبها نخيل، وتعرف خم الآن باسم (الغربة) ويقع في شرق الجحفة، وكانت عين الجحفة تلك تنبع بالقرب من خم، ويوجد بالشمال الغرب آثار لأنقاض سور حجري لبلدة قديمة.

وينقسم وادي خم إلى شعبتين. الأولى تعرف باسم خماً والثانية خميماً وهما على بُعْد خمسة أكيال جنوب المسجد الحرام، ويصبان معاً من جبل سدير فإذا ما اجتمعا كونا رأس بطحاء قريش التي تذهب إلى عرنة، وعند اجتماع الشعبتين يوجد بئر كان به ماء لفترة قريبة.

الخِيَام

بكسر الخاء وفتح الياء بعدها ألف فميم في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز به بئر للسقيا تسمى بئر الخيام لقريش ويقصد بالخيام جمع خيمة.

وهو شعب كبير يدفع في عرنة من الشرق على مرأى

من الواقفين شمالاً في قرين عرفة بعد أن يصب غرباً من كبكب فيمر بين عرفات والمُغَمس.

خَيْبَر

بفتح الخاء وإسكان الياء وباء مفتوحة فراء في آخره. على وزن فيعل من الخبر، وهو: معرفة الشيء.

وتحتوي خيبر على قرى عديدة من أهمها: الصوير، السرير، زبران، النطاة، الشريف، أبو وشيع والعشاش وسكانه في الشمال وعند السرير .

وكل وادي الغرس لبنو رشيد وفي كل وادٍ قرى عديدة وزروع نضرة، وتشتهر خيبر بأوديتها الكبيرة ومنها.

وادي الغرس (السرير) يمر جنوبه بينه وبين الصلصلة ووادي السلمة يمر بين بلدة خيبر الرئيسية (الشريف) نفسه.ووادي (أبو شيع) ويقع شمال الصوير وادي (المضاويح) شمال أبو شيع. ووادي (الزهيراء) وهو آخر أوديتها في الشمال.

وتجتمع كل هذه الأودية في مكان يطلق عليه (المجمعة) يكون رأس وادي (الطبق) إلى إضم ثم إلى البحر.

الخَرَزَة

بفتح الخاء فراء مفتوحة فزاي مفتوحة فهاء.

وهو وادٍ يقبل من وادي الحصيد، ويصب في خيبر وهو من أودية خيبر.

الخَلّةُ

بفتح الخاء واللام المشددة وهاء مضمومة في آخره.

قال البلادي:

هو وادٍ عظيم من أودية شمال المملكة يقع بقرب (خط الطول ٥٩َ - ٤١° وبين خطي العرض ٢٨َ -٢٦°و٥٠َ- ٢٦°). أي من أعلى فروعه بجبال الوتدات إلى مصبه بوادي الشعبة (الثلبوت).

وهذا الوادي تنحدر فيه سيول الجبال الواقعة بالقرب من سميراء ويتجه ناحية الجنوب الغربي حتى يصب في وادي الشعبة (الثلبوت).

وقد وصفه موزل:

شعيب يقع غرب جبل سلمى وفيه قريتي (البلازية) و(القصير) وهو يمر بين قرية القصر وبين جبل جديد الواقع في الجنوب الغربي من سلمى ويخترق شعيب الخلة تلال الوتدات متجهاً صوب الجنوب حتى يلتقي بوادي الشعبة (الثلبوت).

وهذا الوادي كان يعرف قديماً باسم (أرمام).

الخُشَيْبِي

بضم الخاء وفتح الشين وإسكان الياء وكسر الباء فياء في آخره.

قال الجاسر:

وادٍ من أودية شمال المملكة- تصغير خشبي- تقع فيه بركة تدعى بركة الخشيبي غرب خط الأنابيب بمسافة ٢٠ كيلاً وربما تكون بركة الخشيبي هذه هي التي وردت في كتاب (المناسك) باسم (القريبة).

وهذا الوادي في شمال لينة غرب الهذاليل وتمتد فروعه ناحية الشمال حتى تصل قرب الحدود العراقية ويمر في أسفله خط أنابيب النفط، ويبعد عن زبالة حوالى ٤٠ كيلاً جنوباً شرقياً ويبعد شمال لينة بما يقرب من ٣٥ كيلاً .

ولهذا الوادي فروع تمتد من بركة حمد الواقعة على طريق زبيدة وبركة الحمراء.

خِرْوَاعُ

بكسر الخاء وإسكان الراء وفتح الواو فألف وعين مضمومة في آخره .

قال الجاسر:

قال الهجري: ذو خرواع وادٍ يصب في السهل ويبدأ فروعه من أجا وقد ذكر البكري وادي خرواع بعد ذكره لواديي ضراف وبواعة، ويفهم من ذلك اجتهاداً أن وادي خرواع يقع في غرب أجا وهناك أقوالاً بأنه يعرف الآن بوادي (أبا اللقاح).

الخُرَ الكبير

بضم الخاء وفتح الراء المشددة في آخره.

قال الجاسر:

وهو وادٍ من أودية شمال المملكة والتي ما تزال معروفة حتى الآن ومن أشهر روافد وادي الخر من ناحية الشمال إلى الجنوب هما (اللصف) و(الجميمة) و (العاشورية) في القسم العراقي أما التي تقع على الحدود (المعَانيه).

وتنحدر فروعه من عدة جهات من (أكام) التي تقع شمال (اللبة) وتوازي الدغم التي تقع في شمال النفود ومن الرمثيات جنوب السادة ثم من المرتفعات التي تقع شمال السادة وغرب الهبيكة والهبكة.

وتتجه هذه الروافد بعد ذلك ناحية الشمال حيث تجتمع مع السيول القادمة من غرب الحزول ومع سيول الهبكة والهبيكة ثم تلتقي هذه السيول مع الفروع المنحدرة من جبال تقع شمال اللبة الأرض الواقعة شمال نفود (الرعن) من جهة الغرب ومن فروع وادي الخر:

١- خر شخير وهو وادٍ ينحدر من غرب اللبة الواقعة شرق النفود في الجنوب الشرقي من واحة الجوف حيث يفيض في وادي (أبا الرواث) الذي هو من أقوى روافد الخر.

ويفصل هذا الوادي بين جبال الرعن واللبة ووادي (الحلمة) من شرق اللبة فإذا اجتمعت تلك الفروع كونوا واديًا اطلق عليه وادي (العبد) وهو وادي الخر ويتجه وادي الخر بعد ذلك نحو الشمال الشرقي بين الحزول والصحير مارًا بـ (الدويد) ثم ببلدة (الدويد) حتى يبلغ صحراء الصحن على مقربة من الحدود حيث منهل (المعانية) وبعد أن يجتاز صحراء الصحن يتجه ناحية الشمال الشرقي حتى يصل إلى منخفضات وادي الفرات والقسم الواقع منه على الحدود العراقية بين خطي الطول (٠٠َ-٤٣° و٠٠َ-٤٤°) وخطي العرض(٢٠َ-٢٩° و١٠َ-٣٢°).

خَاْص

بفتح الخاء وإسكان الألف فصاد في آخره.

كان خيبر يتكون من واديين هما وادي (السرير) ووادي (خاص) وقد قسمت خيبر عليهما وورد هذا الاسم في بعض الكتب (خاض).

ووادي (الكتيبة) الذي خرج في خُمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم.

خُوْيّ

بضم الخاء فواو ساكنة فياء. بلفظ تَصْغير: خوٍّ

قيل: هذا في «معجم البلدان».

قال الأستاذ حمد الجاسر:

هو واد من وراء حفر أبي موسى، قال وائل بن شرحبيل:

وغادرنا يزيد لدى خوى
فليس بآيب أخرى الليالي

* * *

وقال أبو أحمد العسكري: يوم خُوَيٍّ يوم بين تميم وبكر بن وائل، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه يزيد بن القحادية (١) فارس بني تميم، قتله شيبان بن شهاب المسمعي، قال عامرُ بن الطفيل:

هلا سألت، إذا اللقاح تراوحت
هدج الرئال، ولم تَبُلّ صِرَارا

إنا لنعجل بالعبيط لضيفنا
قبل العيال، ونطلب الأوتارا

ونعدُّ أيامًا لنا ومآثرًا
قِدْمًا تبذ البدو والأمصارا

منها خوي والذهاب، وبالصفا
يوم تمهد مجد ذاك فسارا

* * *

وفي كتاب نصر: خوي وادٍ يفرغ في فلج من وراء حفر أبي موسى.

وذكر البكري في «معجم ما استعجم» أن وقعة خوي لبني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة على بني أسد وبني يربوع، وذكر أن الذي قتل يزيد بن القحادية اليربوعي هو عمرو بن حسان الضبعي. وأورد بيت وائل بن شُرحبيل، وقال عنه: الضبعي.

ولكن البكري أورد ما نصه: وقد قيل: إن خُويًا والنِّسار موضع واحد.

وتقدم قول الأزهري: ورأيت بناحية الصمان موضعًا يقال له الثلم، وأنشدني أعرابي:

تربَّعت جوّ خوي فالثلم

فخويّ هذا ينبغي أن يكون بقرب الصَّمَّان.

ويظهر من الشواهد الشعرية

(١) فى «معجم ما استعجم»: القحادية وهى أمة يمانية وهو الصواب كما فى التاج.

مع خبر يوم خوي أن الاسم يطلق على مواضع:

١- الوادي الذي وراء حفر أبي موسى، وهو الذي جرت فيه الوقعة بين بني تميم وبين بكر بن وائل- وبنو ضبيعة منهم- وقد تكون كلمة (وراء حفر أبي موسى) بالنسبة لمن في البصرة أو الكوفة، حيث كان التدوين أولاً، أي في الجهة الجنوبية من الحفر، حيث أسفل الصَّمَّان، فينطبق هذا على ما ذكره الأزهري.

٢- وهناك موضع آخر ورد في شعر لبيد:

منها خويّ والذهاب وقبله
يوم ببرقة رحرحان كريم

* * *

وهو المذكور في شعر عامر ابن الطفيل، الذي أورده ياقوت، إذ لا ينطبق على الموضع الذي جرى فيه اليوم المذكور بين تميم وبين بني بكر، وهذا الموضع يظهر أنه في عالية نجد، حيث بلاد بني عامر. ولعله هو الذي قال عنه البكري: إن خوياً والنِّسار موضع واحد، إذ يوم النِّسار من أيام بني عامرٍ المشهورة.

والذهاب والنسار معروفان، والذِّهاب تسيل فيه شعاب جبال الكور بقرب (رنية) والنسار في جنوب حمى ضريَّة وهي الأنسر.

الخَنقَة

بفتح الخاء فنون فقاف مفتوحة فهاء.

قال البلادي: وهو وادٍ كبير وكثير الروافد غزير التربة واسع المجرى، تكثر في مجراه الطرفاء والأثل، وتنتشر على امتداده القرى والقصور الزراعية، يتكون في البداية من

رافدين كبيرين. يقبلان من مرتفعات الشريف الشرقية ويتجهان شرقًا، أحدهما يُدْعَى وادي التنيّة- والتنية ماء في بطنه، ولهذا الوادي روافد متعددة، وفي أعلاه من الجبال الشهيرة جبل بدن وجبل العهن.

ومن روافده: شعيب السديري وشعيب الجثجاثية، وشعيب القصورية وشعيب أم مذيريب وشعيب مرقان وشعيب سلال وشعيب دهمة وشعيب الحار.

أما الثاني فإنه يُدْعَى: وادي (عروى) ويأتي من ناحية هجرة عروى وما يليها من البلاد، وفي أعلاه من الجبال الشهيرة، جبل عروى وجبل حجلان.

ومن روافده الشهيرة: شعيب ساحب وشعيب أم أثلة وشعيب وثيلان وشعيب طينان وشعيب الحصى المركز، وشعيب أم راكة وشعيب نخيلان.

ويلتقي هذان الواديان الكبيران شرقًا من قريتي مرقان ونخيلان في مجرى غليظ مزدحم بالأثل، محصور بين جانبين من جبال عالية تختنق مجراه وتسمى جبال المخناق، وبه سمّي الوادي وادي (الخنقة) لاختناقه في هذا المضيق، وهذا المخناق واقع في وسط جبال العرض، تطل عليه قمتا أبي شمام الشهيرتان.

وبعد أن يتجاوز هذا المضيق يعود إلى اتساعه وغلظته ويمتد معه لفيف من غابات الأثل الكثيفة حيث يصل إلى قرب مخرجه من الجبال شرقًا، وفيه

أيضاً الطرفاء والرمث. وتدفع فيه الروافد المتعددة من جانبيه، وهي معمورة بالقرى والقصور الزراعية.

روافده الشمالية: شعيب الفجحاني وشعيب الغريري وشعيب الروّغ.

وروافده الجنوبية: شعيب الرزيمة وشعيب لعلع وشعيب القلتة وشعيب القوسة وشعيب محيرقة، ويشتمل على شعيب أبا الرحي وشعيب جزالا، ومن روافده شعيب المليح.

ثم يفيض من الجبال شرقاً، وشمالاً من بلدة القويعية ويتفرق مجراه في صحراء الحدباء، إلى عدة أودية، تنتهي كلها بجانب نفود السر من الغرب.

وسكان هذا الوادي من قبيلة بني زيد ومعهم أخلاط قليلة من قحطان وبني خالد.

أما سكانه قديماً فإنهم من باهلة ومن بني نمير.

ويليه من الشمال من الأودية الكبيرة التي تفيض من العرض شرقاً وادي الحرملية، ومن الجنوب يليه وادي القويعية ، وهو أكبر أودية العرض وأعمقها، وهو الوادي الذي يأتي سيله من البلاد الواقعة غرب العرض ويفري مجراه جبال العرض من الغرب إلى الشرق دون سواه من الأودية.

ويشتهر هذا الوادي باسمه (الخنقة) ويسميه أيضاً سكان العرض وادي العرين لكثرة الأثل والطرفاءِ فيه، وأكثروا من ذكره في شعرهم بهذا الاسم.

قال سعد بن هديب العريفي:

أحب من شوف المبرز وصاهود
وهضيبة الركبان وابو غنيمة [1]

أحب منها ديرة فرعها سود
وادي العرين اللي كثير هشيمة [2]

* * *

ويقول إبراهيم بن سعد العريفي:

لي ديرة بالعرض ياوي ديرة
سقاها الحيا من صادقات المخايل[3]

شرقيها الضاحي وغرب يحدها
شمالات والسرداح رسم عدايل[4]

وشماليها سوفه يمين عن الجدي
ووادي العَرين الخصب زين المقايل[5]

* * *

ويحتمل أنه سمي وادي العرين نسبة إلى بلدة قديمة كانت على شاطئه تدعى عران، قال الهمداني: وابنا شمام جبلان طويلان جداً مشرفان على سخين وسخنة، قريتين ونخل لباهلة وعلى عران والشّط كل ذلك قرى وزروع ونخيل[6].

وقال ياقوت: عِران: بكسر أوله وآخره نون، موضع عند ذي طلوح من ديار باهلة.

وهذا الوادي تابع لإمارة القويعية.

خِيَمُ

بكسر الخاء وفتح الياء فميم وهو واد بين حصاة ابن حويل

---

(١) شوف: رؤيته ومعاينته. المبرز: مدينة فى الاحساء. صاهود: قصر فى المبرز وهضيبة الركبان وأبو غنيمة: جبلان معروفان بقرب الاحساء.
(٢) فروعها: في أعلاها. سود: جبال سود ويقصد بذلك جبال شمام.
(٣) ياوى ديرة:أى ديرة هي. صادقات المخايل: غزير المطر من السحاب.
(٤) الضاحى: نفود السر. شمالات: يقصد قمتي شمام. عدايل: معتدل.
(٥) زين المقايل: طيب المقيل، ،وجمعه على مقايل، واحدها مقيل.
(٦) صفة جزيرة العرب ص ١٤٧.

وحصاة آل عليان من قحطان (عمايتين قديمًا) شرق ما بينهما قريب من حصاة آل حويل، وقد حفروا فيه آبارًا زراعية، وأسسوا لهم فيه قرى، وفيه يقول الشاعر الشعبي ناصر ابن عمر بن قرملة:

يا صاحبي بين الحصاتين وخيم
يشرب شعيب حريملا من شمال

* * *

وسيل وادي خيم يدفع في وادي السِّرة، وسكانه كلهم من قبيلة قحطان .

قال ياقوت: خيم بكسر أوله وفتح ثانيه، جمع خيمة، قال العمراني:

خيم بوزن قيم، اسم جبل بعمايتين، وأنشد لابن مقبل: حتى تنور بالزوراء من خيم.

وقال نصر: خيم جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن، وجبالها حمر وسود كثيرة يضل الناس فيها.

خَنَثَل

بفتح الخاء فنون ساكنة فثاء مفتوحة فلام.

قال في كتابه العالية: وادٍ مشهور في عالية نجد، يقع في صحراء العبلَة، جنوبًا من سَجَا، وغربًا من رغبا وشمالاً من الحَوَم، وهو من حيث الجهة جنوب غربي من بلد عفيف، تابع لإمارتها. وهو وادٍ يقبل من الجنوب، من حشة مريطبة، شرق الحوميات ومن هضبة البجادة، ثم يلتقي به شعيب مأمون ثم شعيب صياح، ويتجه سيره غربًا شماليًا، تاركًا رغبا يمينًا منه، وماء حجول يسارًا منه، وكذلك ماء لقطان، وهضبة سويقة يسارًا منه ثم يفيض في محام حيزان-

وحيزان ماءٌ- فإذا زاد سيله عن محام حيزان- والمحام، واحدته محامة، وهي الأرض الواسعة المنخفضة، فإذا زاد سيله عن محام حيزان، دفع إلى عايرة سويقة، وهي بطن وادٍ فيه محام، وإذا زاد عنها دفعه لسبخة النهابر، وهي سبخة واسعة، وربما زاد واندفع مع منخفض يقال له: الحدّ إلى سبخة البقرة ويُسَمَّى بهذا الاسم من بدايته حتى يصل إلى عايرة سويقة، ثم يُسَمَّى: العايرة إلى نهايته. وهو معروف باسم خنثل قديماً وحديثاً.

قال الأصفهاني عن العامري:خنثل وادٍ لنا ينبت الرمث والطريفة، قال ابن مُرْخية:

نظرت بذى الآرام يومًا وعادني
عداد الهوى بين العناب وخنثل

* * *

العناب وخنثل: جميعًا، لأبي بكر، وهما بالمضجع[1].

قلت: الواقع أن العناب وخنثل قريباً من المضجع وخارجان عن حدوده ووصفهما الجغرافي لا ينطبق على بلاد المضجع القريبة منهما. فوادي خنثل يفري عبلة عالية فيها رمث وحموض وسبخات وحزوم، بينما بلاد المجضع تشكِّل أرضاً لينة سهلة، بروث بيض ووهاد، ليس فيها حزوم، ولا وعورة.

وقال البكري: خنثل: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده ثاءٌ مثلثة مفتوحة ولام: وادٍ في بلاد بني قريط، من بني أبي بكر بن

(١) بلاد العرب: ص ١٦٢، ص١٦٣.

كلاب. سُمِّي بذلك لسعته، وبأعلاه ماءة يقال لها الودكاءَ، قاله يعقوب، ونقلته من خطه(١).

وقال ياقوت: خنثل: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وثاءٌ مثلثة مفتوحة: بَرْثٌ من الأرض في ديار بني كلاب، أبيض مستو، بإزاء حزيز الحوأب.

قال الأسود الأعرابي: كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وعوعة بن ثمامة بن الحارث بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمرض سعد وخرج مربع يأتي أهله بماء، فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت فجاء مربع فضربه بالسيف حتى قتله، فقال عند ذلك:

فزعت إلى سيفي، فنازعت غمدهُ
حساما به أثر قديم مسلسَل

فغادرت سعدا والسِّباع تنوبه
كما ابتدر الورَّاد جمّةَ منهل

دعا نهشلا إذ حازه الموت دعوة
وأجلين عنه كالحوار المجدَّل

فإنك قد أوعدتني غضب الحصى
وأنت بذات الرمث من بطن خنثل

ولكنما أوعدتني ببسيطة الـ
ـعراق الذي بين المُضلّ وَحَوْمَل

وقلت لأصحابي: النَّجاءَ فإنَّما
مع الصُّبح إن لم تسبقوا جمع نهشل

فأصبحن يركضن المحاجن، بعدما
تجلَّى من الظلْماء ما هو منجلي

* * *

فاستعدت بنو تميم على مربع عند عمر بن الخطَّاب، رضي الله عنه فأحْلفه خمسين يميناً أنه ما قتله فحلف، فخلَّى سبيله، فقال الفرزدق:

---

(١) معجم ما استعجم: ج٢- ص٥١١، ٥١٢.

بنى نهشل هلاً أصابت رماحكم
على خنثل فيما يُصَادِفْن مَربعا

وجدتم زمانا كان أضعف ناصرا
وأقرب من دار الهوان وأضرعا

قتلتم به ثول الضباع فغادرت
مناصلكم منه خصيلا مُرضَعا

فكيف ينام ابنا صبيح ومَرْبَع
على خنثل سقى الحليب المقنَّعا[1] ؟

* * *

قلت: ما ذكره ياقوت في تحديد خنثل مطابق لواقعه، غير أنه أخطأ في وصفه الجغرافي حيث قال: إنه برث أبيض مستو، وقد أصاب البكري في وصفه حيث قال أنه واد، وذكر تعليلاً لتسميته مطابقًا، وقد ذكرت أن البرث الأبيض هو بلاد المجضع التي تحد أعالي خنثل من الجنوب، ولقرب خنثل من هذه البلاد ظن البعض أنه واقع فيها.

وكان هذا الوادي يوم كانت قبائل علوا تسكن في وسط نجد هو الحد فيما بينهم وبين بلاد سبيع، ويقول شاعر من سبيع يذكر حدود بلاد قبيلته في تلك الحقبة:

الحــدٌ بَيْنَا وبـين عَلْوَا خَنثَلْ
وحـدودنا المروه حـدود الوكـايد

* * *

وخنثل هو حد بلادهم من الشمال الشرقي، أما المروة فإنها حدّ بلادهم من الجنوب، وهي- أي المروة- في الغريف، بين بلدة الخُرْمة وبلدة تُربة.

أما بعد أن انزاحت قبائل علوا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري من هذه البلاد، وحلَّت محلَّهم فيها قبيلة عتيبة، فإنهم توسعوا في البلاد حتى أدخلوا وادي خنثل في حدود

(١) معجم البلدان: ج٢-ص٣٩١، ص ٣٩٢.

بلادهم، وأصبح الحدُّ بينهم وبين قبيلة سبيع رمل عرق سبيع، فما كان منه شرقًا فهو في بلاد عتيبة وما كان منه غربًا فهو في بلاد سبيع.

وقد ذكر الهمداني خنثلاً، وحدده فقال: ثم إن تياسرت لمياه الشَّربة فالثعل والبقرة، واليـنوفة، ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد وعن يساره المحدث وبراق نملى[1].

وهذه المياه التي ذكرها مع خنثل لا تزال معروفة بأسمائها وجبل الينوفة يسمى: الينوفى، وهو شمال نملى وشرق أسفل خنثل قريب منه.

الخُوَيْر

بضم الخاء وفتح الواو وإسكان الياء فراء في آخره. تصغير: الخور.

قال الجاسر: وادٍ من أودية شمال المملكة يقع في الناحية الشمالية الشرقية من الأجفر بمسافة ٢٤ كيلاً ويقع شماله عرق من النفود يدعى الأبيتر. تصغير: أبتر، ويقطعه طريق الحجيج القديم القادمين من الكوفة وفي مجزعه أحيت بئر قديمة وهي الآن مزروعة.

ويفيض هذا الوادي من الناحية الشرقية في الوبالية وفيه مياه منها ماء فوار في روضة الهمجة، وفيه قرية تبعد عن حايل بنحو ١٥٠ كيلاً تحمل نفس الاسم ويبدو أن وادى الخوير هذا هو ما كان يعرف قديماً بوادي (الأغر).

خُلَب

بضم الخاء وفتح اللام وباء في آخره.

(١) صفة جزيرة العرب: ص ١٤٤.

قال البلادي:

وادٍ من الأودية التي تأخذ أعلى مساقط مياهها من الجبال اليمنية ويهبط من بلاد بني الحارث والروافد تنساب في مجراه وآخرها يلتقي عند مكان يسمى (النقيل المركوز) ومن هنا يتكون وادي خلب ويندفع غرباً في مجراه وتتلقفه السدود على عدويته فيسقي المحاريث إلى أن يصب في البحر.

وهناك عدة روافد ترفد وادي خلب من داخل بلادنا وأشهر هذه الروافد هي :

١ – وادي ذهبان.
٢ – وادي الجارة.
٣ – وادي شرانة.
٤ – وادي دهون.

أبو خَشْبَة

بإسكان الخاء بعدها شين مفتوحة وإسكان الباء وهاء في أخره.

وادٍ يقع مجراه ناحية الشمال من مدينة المذنب ويأتي بسيله من الصفراء الغربية والتي يطلق عليها (صفراء المذنب)، ثم تمتد ناحية الجنوب فيطلق عليها (صفراء السر) ثم يسيل مشرقاً بعد ذلك حتى يصب في وادي واسع يطلق عليه وادي أبو خشبة أيضاً.

وهذا الوادي يحده من ناحية الشمال يحزم صغير ومن الشرق تقع (جال خرطم) ثم يسيل حيث الشمال فيصب في (ملح العوشزية).

أبو خواضير

وهو جمع خاضور والمقصود به هو طير أخضر اللون.

وادٍ في المستوى يسيل مبتدئ من شرقي نفود صعافيق بالقرب من أم طليحة ثم يسيل بعد ذلك حيث مصبه في

ناحـيــة الشــمــال الـشــرقي بروضة غنيم.

وقـد سمى بالخـواضيـر لأن فـيه أشـجار سـدر وطلح تقع فيها الطيور المهاجرة أثناء فصل الخريف.

حرف الدال

د

دَابَان

بفتح الدال، بعدها ألف فباء مفتوحة، فنون... كأنها مثنى داب.

وادٍ من أودية (مجزل) ينحدر من قمته وإذا أسهل مر بمنهل يسمى باسمه (دابان) مؤلف من عدة آبار عمقها حوالي ستة أمتار، وإذا ما تجاوز المنهل مضى حتى يصب في روضة (الخفسة) ويستقر هنا لك مع الأودية التي تحاذيه.

وهناك (دابان) آخر من قرى (الزلفي) قرية صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها ٤٣ نسمة، كلهم مستقرون.

الدَّاهِنَة

بفتح الدال المشددة، وكسر الهاء، وفتح النون، فهاء... قرية من قرى الحمادة تلب بالجانب الشرقي منها حول الجبل واقعة في ملتقى شعبين كبيرين يكوِّنان رأس وادي العب الجنوبي من هذين الشعبين يسمى (العيبة) وبها نخل وأرضها لآل سويد أهل جلاجل ومغارستها للقصارى من الوهبة.

أما الشعب الثاني الشمالي فيسمى (النظيم) وهو شعب كبير يفكر فى إقامة سد على

فمه حينما يخرج من الجبل ليكون قريباً من الداهنه وحول هذا المكظم صخرة كبيرة تدعى (صخرة الخلاوي) بها كتابات ونقوش صور دمر الجميع الإخوان إبان سكناهم للداهنة ولم يبق منها إلا علامات يسيرة.

وكانت الداهنة قبل وقت قليل مجرد مزارع لأهل (الجريفة) تحتها ولما هاجر الإخوان من البادية إلى الحاضرة اتخذها طائفة من الروقة هجرة لهم وعمرت وكثر العمران بها والمساجد والحركة الدينية وبعد فتنة الإخوان والقضاء عليها انكمش العمران وقلت الحركة فيها وأصبح سكانها قليلين وبها الآن بادية وحاضرة وبها مدرسة وجامع كبير وهي قابلة للعمران والتقدم.

الدُّخَيِّلِي

بضم وتشديد الدال، وفتح الخاء، فياء مشددة مكسورة، فلام مكسورة فياء .

وادٍ من أودية (نخش العرمة) الجنوبي حينما تقف العرمة أمام روضة التوضحية يسمى موقفها هنالك (النخش) ويسيل منه عدة شعاب مجنبة حتى تصب في التوضحية ومن ضمنها الدخيلي ويعتبر من أكبر هذه الشعاب وأشهرها.

الدُّرَيْعي

بضم الدال المشددة، وفتح الراء وإسكان الياء، وكسر العين بعدها ياء.

جانب وادي (شطاب) الشمالي وهو اسم محدث والأغلب أنه ما سمي قديماً بالثجة حسبما حددها الهمداني في (صفة جزيرة العرب). وفيه

مناهل وهي تقع بعد (غلغل) مباشرة في مسار الطريق الأول من الأفلاج إلى حجر.

دَعَكْنَة

بفتح الدال، والعين، وإسكان الكاف، وفتح النون، فهاء. وزن نادر في مسميات اليمامة.

وهذا شعب جنوب (الرياض) قريب منها بما مسافته نحو من عشرة أكيال، يسيل مغربًا ويدفع في وادي (حنيفة) مقابل مدفع (البواقر) فوق (عريض) وتحت (المنصورية) وهو شعب واسع ذو (مساوح) و (قريان) وفروعه كثيرة منها شعب (الشقيب) وهذا يسيل مما خلف طريق (الخرج) شرقًا من جبل (أبي غارب) الجبل الذي أخفى الملك عبد العزيز ركابه فيه حينما هَمَّ بفتح الرياض.

ثم يعود فيسيل غربًا مارًا من تحت طريق الخرج مما يلي مستشفى العزل وفي أسفل (دعكنة) مما يلي المنصورية وبه مزارع وآبار وبعض روافد هذا الشعب تأتي من الربوة التي بها مصفاة الرياض للنفط.

دَقلة

بفتح الدال والقاف واللام فهاء..كدقلة التمر.

قال ياقوت: اسم موضع فيه نخل لبني غبر باليمامة عن الحفصي. اهـ .

قلت: (دقلة) معروفة الآن وهي وادٍ كبير ينحدر من قمة لهزوم المحمل بالعارض متجهًا إلى الشرق يميل نحو الشمال ويليها من الشمال وادي (الحسى) ومن الغرب وادي (الصفرات) ويحاذي رأسها رأس (المخمر) ورأس (دقيل)

ويمتد رأس دقلة حتى يحاذي رأس شعبة حريملاء في مكان يسمى (السديرات) وبأعلاه جبل يسمى (الحوير) وينحدر هذا الوادي أول ما ينحدر على قرية صغيرة تسمى (البويردة) بها آل حزاب أسرة من البدارين الدواسر لا يتجاوز سكانها ١٠ نسمة .

وعند منفسخ الوادي من الجبل قرية (دقلة) وبها آل زومان من وداعين الدواسر ولا يتجاوز عدد سكانها عشرين نسمة وقد زرتها مع الأمير سلمان أمير الرياض في جولة قام بها على المنطقة. فأقام أهلها حفلاً و(عرضة) أظهروا فيها مفاخر قبيلتهم وخطبوا وأنشدوا في الحفل وكان الخطيب الأمير الشهم سعد بن مقرن بحكم صلته القبلية بأهل هذه القرية.

ويعانق وادي دقلة بعد أن يخرج من الجبل رافد اسمه (أبو نخيلة) ويأتي من الناحية الشمالية الغربية وفيه غدير كبير ربما نبع ماؤه وصار وحار هنالك.. يعانق دقلة أيضاً من الناحية الجنوبية رافد اسمه (دقيل) تصغير: دقل. وفي دقيل هذا بئر وقصر لآل سلامة من البدارين الدواسر.

ويمضي وادي دقلة ويجتاز طريق الرياض السدير، يمضي إلى أن يصب في روضة الخفس الشمالية ويعانقه قبل ذلك أودية ودحال وشعاب وفيه الطلوح والغدر والحفن وفي دقلة قصر ينسب للدعيمي من الدعوم بنى خالد قيل أنه وهبه له ابن عريعر ثم حلَّها آل صقيه الأسرة التميمية المعروفة ثم أصبح سكانها الدواسر.

الدواسر

جاء في كتابنا معجم اليمامة:

الدواسر قبيلة شهيرة قحطانية أزدية. ويلتحق بها بطونٌ وأفخاذ، وأسر عدنانية جمعتهم الدوسرية بالحلف، وهذه القبيلة انحدرت من سرواتها إلى جنوب نجد فملأت حيزاً كبيراً منه.. وغيرها من القبائل الأغلب أن يكونوا بدواً رحلاً يتتبعون مساقط الغيث ومراعي الماشية ويقطنون المناهل في القيظ.

أما الدواسر فهم بدو من ناحية يملكون الإبل والماشية ويعطون البداوة حقها، وحاضرة من ناحية أخرى، لهم النخيل والمدن والمزارع والبث والحرث، وبلادهم من أخصب جزيرة العرب وأكثرها مياهاً، وأصلحها انتاجاً، وأطيبها مرعى، وأوسعها رقعة. فحدودهم من الشرق الدهناء، ومن الشمال الشرقي تمتد حدودهم حتى تأخذ قسماً من العرمة.. ومن الخرج تذهب مغربة مارة ببرك فالدبيل فالسوادة إلى الهضب هضب آل زايد، ومن الغرب مدافع بيشة وتثليث، ومن الجنوب تستدخل حدودهم قسماً كبيراً من الربع الخالي وأسفل نجران.. فهي بلاد مترامية الأطراف واسعة الأرجاء.

وهذه البلاد كان يسكنها عقيل وجعدة وقشير وعامر وتميم وحنيفة وهزان.. وغيرهم من القبائل، كل قبيلة تستقل بدارها من هذه المساحة الواسعة.

ويبدو أن حُكْم بني الأخيضر في اليمامة. الذي كان من أهدافه الأولى القضاء على

القبلية في المنطقة وتشتيتها ومناوأتها، مما اضطر كثيراً من قبائل المنطقة إلى الهجرة إلى شمال أفريقيا ووسطها. إلى جانب ما مر بالمنطقة من جدوب متتالية أكلت الأخضر واليابس فبقيت هذه القفار والديار خلاء، مما هيئ الفرصة لأقوام آخرين أن يزحفوا إليها من تهامة ومن السروات ومن غيرها كقحطان والدواسر ويام وغيرهم.. فكان نصيب الدواسر من هذه التركة الضخمة نصيب الأسد فصادفهم فيها قبول ونمو وانتشار فكثر عددهم ونما مالهم وانداحت حدودهم فأصبحت لهم هذه الرقعة الواسعة، وهذا الموطن الخصب.

فوادي الدواسر يعتبر على سعته - جزءاً يسيراً من أرض الدواسر- فهو إقليم، ولكن هناك أقاليم لهم غيره.

وهو ليس وادياً بالمعنى المعروف تشقه السيول، ويأخذ صفة الوادي حقيقة، ولكنه كان هكذا قديماً، فتراكمت الرمال على مدافعه، وزحفت على مجاريه فظل يحمل اسم الوادي باعتبار ما كان إلا ما كان .. من سنة من السنين منذ نصف قرن تقريباً طغت السيول على أعلى واديه الذي هو وادي تثليث، فجاء سيله سيلاً عرماً في فصل الخريف وداهم أهل الوادي ليلاً فأفسد كثيراً ، ورحم الله الخلاوي حيث يقول:

وواد جرى لا بد يجري من الحيا
اما جرى عام جرى عام عايد

* * *

وأصل هذا الوادي كان ينحدر من السروات ومن عدة روافد كبيرة، ويمر ببلدان ومناطق وكل منطقة يمر بها يأخذ اسمها، فإذا جاوزها أخذ

اسم المنطقة التي تليها، وهكذا فهو إذا أنجد وادي (تَثْلِيث) وإذا أصحر وادي (العقيق) (عقيق عقيل) وإذا انحدر مجتازًا (تَمْرَة) و (الكَوَاكِب) الآن، يمر بمنطقة (السُلَيِّل)، ثم يدفع في مغائض ومدافع دوين الربع الخالي، ثم يتلقفه حضن الربع الخالي.

وكان قديمًا يدعى (عقيق جَرْم). وهو غني بمعادن الذهب منذ القدم، وهو مصداق لقوله ﷺ فيما يروى: (مطرت أرض عقيل ذهبًا).

ومفهوم وادي الدواسر الآن ليس هو هذا الشريط الذي يمتد بطول مجرى الوادي سابقًا حوالي أربعين كيلاً في عرض خمسة أكيال في المتوسط، وإنما المراد به الوادي المنطقة ذات الولاية.. والتوابع والملحقات من بادية وحاضرة ، إنه ما حدده شاعرشعبي بقوله:

لي ديرة قبليها في حوضا
وشماليها المشقوق والرقاش

وجنوبيها العد المسمى آل زايد
مظماه خرب ومن وراه مناش

سكانها ودابة من جدارها
دواسر لي جا الدهور هشاش

* * *

فحدود الوادي من الغرب رغوة وجخجوخ وفرشة ظاعن.. وحدوده جنوبًا منهل المستجد وخرب، وحدوده شرقًا (فَرْدَة) وجال العارض والربع الخالي، وحدودها من الشمال ديار قحطان والشيابين.

وبمنطقة الوادي من الجبال المشهورة من الشمال : الخوار، والريانية، وصبيحا، وأسلم، ويفيخ، والباقر، والهبالة، والعلاقي ، وبني عيبان، ويحامر، والستارة، وأم الفهود،

والرحيلين، والخشب، والاصيم، والصخر، وأم الناس، وصدعة، والصعيرا، والجنبة.

ومن الجنوب: المقطم، سران، بليق، دريع، وهطان، البراعيم البيض، والبراعيم السود، وجويل، والخصيين، والمصقرة، وبني مصيقرة، وأبرق المقاريب، والجزلي السودا والبيضا، وبني سنامة، وسدير الأبيض، وسدير الأسود، ومخيط، والمواعيل، ووثال، وهضيبة ابن جملا، وبني ضحية.. وأعلام أخرى غير هذه.

والمعروف في قاعدة بلاد الدواسر وبلدانه أنها تسمى باسم فخذ القبيلة التي تسكنها أو الأسرة التى تحتلها.. فقاعدة الوادي تسمى (الخَمَاسين) باسم بطن كبير من بطون الدواسر، وهكذا بالنسبة للبطون والأفخاذ الأخرى التي تسكن الوادي في الغالب... فبلدان الوادي وقراه هي: الحنابجة، الزويرا، السراجي، الشرافا، الشريدة، العشاش، الفرعة، آل عويمر، الفرعة آل عريمة، القويز، الكدود، العويضات، اللهمة، آل ناهش، اللدام، المراجيح، المعتلى، النويعمة، الولامين، كمدة، مقابل، نزوى.

أما موارد المياه بمنطقة الدواسر فهي: أبو كعب، أبو هريس، أبو خيالة، البتيري، الثغيري، الجرب، الجفيرة، الحمرانية، الحوار، الحصاة، الحفير، الخضراء، الحزيم، الرقيقة، الريانية، الرزيز، الرويقي، السلام، الصويتي، الطويلة، الطوال، العينية، الفقيقي، القصير، المطيريحة، المستجد،

المنجـور، النعامـة، الهبـالة، الهطال، الـهوة، الاعـيفـر، بلثقا، ثريا، ثغـران جخجوخ، جفير الدحي، جلاجل، حفاير آل قـرنين، خـزام، رغـوان، رغوة، ربية، سران، صدعة، ظاعن، عـريعـر، عـيدال حميدي، العسيلي، العرجية، العـريجا، الـعيـينة، الهـملة، عليق، عـيبـان، عسـيلان، عشيرة، قنى، ماسل، ماروك، مـويسل، مكلبـة، مـريخـة، مطرجم، نجيفان.

ولوادي الدواسر من أحداث نجد ووقائعها نصيبه ونحن موردون هنا ما وصل إليـه علمنا من ذلك.

فـفي سنة ١٢٨٣هـ وبعد الجفوة التي حصلت بين سعود بن فيصل آل سعود وأخيه عبد الله حاكم نجد الشرعي.. ذهب سعود إلى الجنوب ومر بعسير فنجـران واستنجد بـأهل نجران على حـرب أخـيه عـبـد الله فـأنجـدوه وعلى رأسـهم أمـير طائفة من يام (أبو ساق)، وجهز مـعه غـزاة فيـهم اثنان من أبناء أبي ساق فزحف سعود بجيشه إلى وادي الدواسـر، ولما علم به عبد الله جهز جيشاً بقيادة أخيه محمد، فتقابل الجيشان في قرية (المعتلى) بالوادي، فانهزم جيش سـعـود وقـتل أولاد أبي سـاق وجمع من يام، وفر بعدها سعود إلى الشرق.

أمـا عـبـد الله بن فـيصل في السنة التي بعدها جهـز جيشـاً قصـد به وادي الدواسر، فـقطع فـيه نخـيلاً وهـدم بيـوتـا وأخـذ أموالاً تأديباً لأهل الوادي حينما ناصرو أخاه سعوداً.

وقـبل ذلك في سنة ١١٩٩هـ جاء وفـد من وادي الدواسر إلى الدرعية يرأسه ربيع وبدن أبناء

زيد، فأعلنوا طاعتهم وإيمانهم بالدعوة السلفية وانقيادهم لها.

وجرى منهم بعد ذلك ما جرى من نقض ومحاولة خروج على الولاية، ولكنهم عادوا سنة ١٢٠٢هـ إلى الطاعة والانقياد.

وأنجبت الوادي رجالاً هم مضرب المثل في الكرم والشجاعة ومكارم الأخلاق، فيقول الخلاوي يصف أزمنة شهباء مرت على نجد:

خلت نجد ما يلقى بها كاسب الثنا
الا (ضمين) يم وادي الدواسر

ويذكر لنا بالصوب الجنوبي خير
شقى حرد الأيدي مكرم الضيف ناصر

* * *

ومن رجالها البارزين: الشجاع المغوار ربيع بن زيد الذي كانت له مواقف بطولية وأيام مشهودة ووقائع معدودة..

ومنها رجال آخرون لهم شهرة ومكانة..

ووادي الدواسر [1] الآن قاعدته ومنطقته: بلاد، ناهضة، ومنطقة حية، فيها المدارس والمصحات والمرافق العامة والزراعة المتقدمة، وقد تفجرت خلالها ينابيع المياه التيارة واتجهت الأنظار نحوها لما يرتقب لها من نهضة زراعية مقبلة، وهي ملتقى طرق عسير ونجران والرياض وعالية نجد وجنوبها.. وتبعد عن الرياض جنوباً حوالي سبعمائة كيل يربطها به خط معبد، ومنطقتها مربوطة بالمنطقة الوسطى إمارة الرياض، ولها مستقبل زراعي وتعديني مرموقان.

---

(١) (وادي الدواسر) المراجع: ابن بشر، ابن عيسى، سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وراشد الخلاوي.

دَحْنَا

بفتح الدال وإسكان الحاء فنون وألف في آخره.

قال في معجم الحجاز.

قال ياقوت: هي أرضٌ خَلَقَ الله تعالى منها آدم وقال ابن إسحاق: نزل فيها رسول الله ﷺ حينما خرج من الطائف حتى نزل الجعرانة فقسم الفئ واعتمر ثم عاد إلى المدينة، والدحن فى لغتنا تعني السمين الكبير البطن.

وهي وادٍ يصب شرقًا في قرن شمال رحاب بكيلين وجنوب غربي بلدة السيل الصغير بمسافة عشرة أكيال ويقول الأهالي إن دُحنا لا يوجد فيها زراعة قديمة ويقال: أن «بُحنى» هذه هي«دُحنا» كما جاء فى أبياتًا منسوبة للقاضي جمال الدين العبدري:

رأى صاحبي أثمار وج فقال لي
ترى هذه الأثمار تسقط أو تجنى؟
فقلت له كلها هنيئًا فإنما
أطايبها تجنى وتأتيك من (تجنى)

* * *

ولعل القاضي أراد بتجنى هنا التجنيس ومطابقة القافية فقط. حيث سئل أهل دحنا قد حرف إلى تجنى فأنكروا ذلك وقالوا: أنهم ورثوا هذا الاسم كما هو.

وقد أورد الأستاذ حمد الجاسر أقوالاً عن البكري أثبت فيها أنها (دحنا) بالحاء المهملة وذلك وقع في كثير من كتب التاريخ وقد اعتمد أيضًا على قول الفاكهي باعجام الجيم (دجنا) والثابت أنها بالحاء المهملة كما أنها ليست أرض فواكه كما ذكرها القاضي، وإنما أرض طيبة الهواء تقع على بُعْد ٢٤ كيلاً من شمال الطائف.

الدخاخين

جـــمع دُخَّان: بـضم الـدال وفـتـــح الخـاء المشـددة فـألف ونون.

وادٍ ذكـــره الجــريري يـقع بالقـرب من الوجـه شـمـالاً بينه وبين الأزلم ويوجـد كـثـيـر من الأمــاكن التـي تقع في طـريق الحجاج يتعارف علـيها الحجيج من خلال أسـماء يصطلحـونها هم ولا يعـرف أصحـاب ديارها عن تلك الأسماء شئ.

دَسْمُ

بفـــتح الدال وإسكـان السين وميم مضمومة في آخره.

قال في معالم الحجاز:

قــال يـاقــوت: هو مـــوضع بقـرب مكة المكرمـة ويوجـد به قبر ابن سـريج المغنى الذي قال فيـه عبد الله بن سـعيد بن عـبد الملك بن مروان وهو يرثيه:

وقـفنا على قـبـر بدسم فـهـاجنا
وذكـرنا بالعـيش إذ هـو مـصـحب
فـجالت بأرجـاء الجـفـون سـوافح
من الدمع تسـتـتلي التي تتـعـقب

* * *

وهو وادٍ من أوديـة الحـجـاز يصب عنـد قـريـة الريـان في وادي الزبارة من الجنوب يبعـد مصبـه عن مكة المكرمة ثلاثين كيلاً شمالاً مع ميل إلى الشرق.

دُفَاق

بضم الدال وفـتح الفاء فـألف وقاف في آخره.

قال في معجم الحجاز:

قـال يـاقـوت: مـوضـع قـرب مكة المكرمة.

ووادي دُفَاق له روافد متعددة ومنهـا: حليل بفتح الحـاء ويأتي من جـبلا حجـلاء والحـوية في الجنوب، (الخـصـر) بفتـح الخاء وكسر الصـاد ويأتي من الشرق من السـراة، (مرس) بفـتح الميم

والراء وهو يماثل الخصر من حيث المنبع والمصب (جراب) بكسر الجيم ويسيل من جبل يحمل نفس الاسم بين ضيم ودفاق من الشمال.

ويعتبر دفاق وادٍ لهذيل يصب في ملكان بعد ضيم على بعد ٣٢ كيلاً جنوب مكة المكرمة بعد أن يسيل من السراة بالقرب من شفا بني سفيان ثم ينحدر غرباً مع ميل تدريجي نحو الشمال. ويأخذ مياه جبل عروان والقوائم.

دَفِين

بفتح الدال وكسر الفاء فياء ونون في آخره. على وزن فعيل.

قال البلادي:

قال البكرى: وادٍ قريب من مكة المكرمة قال جميل:

نعاج إذا استعرضت يوماً حسبتها
قنا الهند أو بردى بطن دفين

* * *

قال ياقوت: موضع في قول عبيد بن الأبرص:

تغيرت الديار بذى الدفين
فأودية اللوى فرمال لين

* * *

ويقال اليوم هو دفين وليس بالألف واللام وأعالي جبال تستطيع أن ترى منه بزوغ الشمس.

فهو وادٍ ينسب لزبيد من نواحي (كلية) يسيل من حرة قطنية ثم يجري مرابطاً ناحية الجنوب حتى تضيع مياهه غرب آبار كلية في الخبت.

وتقول قصص أهل دفين أنه في قديم الزمان ظهر بها ذئب أبيض مفترس قطع الطريق على السالكين فلم يعد يسلكه إلا هالك فتطوع جد البنابين شيوخ

اللهبة البوم فقتله وبذلك فاز بزعامة قومه.

دَوْران

بفتح الدال وإسكان الواو والراء المهملة فنون في آخره.

وادٍ قاحل وجدب من أودية الحجاز ويقع بين كلاً من كلية وقديد.

وهو وادٍ صغير قلما يبحر سيله فإذا ما أبحر مر عند قرية يطلق عليها (صعبر) وسكانه هم زبيد من حرب وليس به قرى وفيه آبار للسقيا ويصعب قيام الزراعة فيه ويقال له بلهجة العامة ودوران .

وهو يسيل من ناحية الغرب حيث الجبال المتصلة بحرة ذرة ثم يسيل غربًا بين جبل فرسان من ناحية الشمال وبين ثنية الرغامة فحرة المشلل (القديدية) جنوبًا ثم يسير في طرف السهل الواسع والذي يجري دوران في جنوبه وكلية في وسطه.

دَبْر

بفتح الدال وإسكان الباء فراء في آخره.

قال حمد الجاسر:

وادٍ من أودية شمال المملكة يقع جنوب حقل بنحو ٣٥ كيلاً وهو يصب في البحر عند رأس أبو علي، وينحدر هذا الوادي من جبال يطلق عليها (أم ستيتات) بقرب الشرف (شرفة بني عطية).

الدُّبْدُبُ

بضم الدال المشددة وإسكان الباء وضم الدال والباء في آخره.

وادٍ يقع في غربي جبل فران يبدأ من شرقي قرية الجماجم وينتهي في الشمال أعلى وادي (حنظلة).

ويشتهر بزراعة العنب الأبيض الذي يستمر موسم حصاده ما يقرب من خمسة أشهر تقريبًا.

دَامَة

بفتح الدال والميم بينهما ألف وهاء في آخره.

قال الجاسر:

وادٍ من أودية شمال المملكة كان يعرف قديمًا باسم (أدامي).

ويقع هذا الوادي غربي شعب فيما بين الأزلم جنوبًا وظبا شمالاً بين خطي طول ٤٥َ– ٣٥° و ١٥َ –٣٦° وبقرب خط العرض ١٥َ – ٢٧°.

وهذا الوادي يصب في البحر بالقرب من جزيرة صغيرة تدعى جزيرة (النعمان).

دَيْل

بفتح الدال وإسكان الياء فلام في آخره.... وأحيانًا يطلق عليه (تبل) بالتاء وإن الدال جاءت تحريفًا.

قال البلادي:

وادٍ من أعظم أودية شمال المملكة يسيل من الجبال الواقعة شرق فروع وادي الأخضر بجنوب مدينة تبوك ثم يسير متجهًا ناحية الشمال ثم يسير مغربًا حيث يخترق جبال شرورى حتى يصل إلى قاع المشيطية والذي يقع فيه المدورة وحالة عمار.

دَمَجُ

بفتح الدال والميم بعدها وجيم مضمومة في آخره.

قال الجاسر: وادٍ من أودية شمال المملكة يقع في غرب تبوك في سفح جبل آكام حُسمى

الشرقية ويصب سيله في وادي البقار.

ويقع في أعلاه مركز حكومي على بُعْد خمسة عشر كيلاً من مدينة تبوك.

الدَّيْرِعُ

بفتح الدال المشددة وإسكان الياء وكسر الراء فعين مضمومة في آخره.

وصوابه الأديرع تصغير الأدرع. ويبدو أن هذا الوادي هو ما كان يعرف قديماً بحائل وهو وادٍ من أعظم الأودية التي تقع في منطقة حايل.

يسيل هذا الوادي من هضبة يطلق عليها الأديرع. تقع في سلسلة جبال أجا في الجنوب الغربي من حايل ماراً بقربها من الجنوب فالشرق متجهاً ناحية الحميمة صوب الشمال ثم يتجه مشرقاً بعد ذلك بحيث يفيض في قاع بقعاء.

ولهذا الوادي روافد تأتي إليه من جميع الأودية المنحدرة من شرق جبال أجا.

الدَّيْسَة

بفتح الدال المشددة وإسكان الياء وفتح السين وضم الهاء في آخره.

قال البلادي: وادٍ من أودية شمال المملكة يقع في بلاد السمرات من بني رشيد وهو يعتبر أحد روافد وادي السرير بالقرب من خيبر ويصب فرع الديسة من الرأس الأبيض ويدعى وادي (الجول).

وأيضاً:

هو وادٍ يعتبر أحد روافد وادي دامة بمنطقة ظبا ويقطنه الحويطات من تهامة وفيه مياه وزراعة.

دَوْقَة

بفتح الدال وإسكان الواو وفتح القاف وهاء في آخره.

قال في معجم معالم الحجاز:

وادٍ كبير من أهم أودية تهامة زهران وأشهرها، ويبدأ هذا الوادي من نهاية إصدار بيضان وبني حسن والتي تقع في شرق تهامة ثم يسيل متجهاً إلى الغرب بميل نحو الشمال حتى يصل إلى بلدة قلوة فيعاود سيره ناحية الغرب ثم إلى الجنوب فإلى الشمال ثانية حتى يصب في البحر الأحمر ناحية الغرب.

ويبلغ طول هذا الوادي من الشرق إلى الغرب نحو ١٣٠ كيلاً تقريباً وترفده عدة أودية كبيرة من أهمها:

١- وادي يحر من الجنوب.

٢- وادي الشعب اليماني من الجنوب أيضاً.

أما من ناحية الشمال فيرفده:

١- وادي سبه.

٢- وادي مملا.

٣- وادي الشعب الشامي.

٤- وادي كروان العبادي.

٥- وادي كروان السويدي.

٦- وادي الحضن.

أما من ناحية الشمال الغربي:

١- وادي سمعة.

٢- وادي حنذبة.

بالإضافة إلى الأودية الصغيرة والشعاب الكثيرة.

وقال ياقوت الحموي في معجمه:

دوقة وادٍ على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة.

قال زهير الغامدي:

أعاذل منا المصلتون خلالهم
وانى آتى للحجر أهل الأخاشب

* * *

دوقة أيضاً

ينحدر من سراة زهران من الجهة الشمالية القريبة للباحة باتجاه الغرب لتلتقي به مجموعة من الروافد التي تجعل سيله غزيراً، فتكثر حوله الأراضي الزراعية.

يقول البلادي: أن الأصل لدوقة «هو وادٍ فحل من الأودية التهامية، ثم قامت على مصب هذا الوادي قرية، لا نعرف بالتحديد تاريخ قيامها، غير أنه لا شك موغل في القدم، فسميت القرية باسم الوادي كما هي الحال في (الليث)، فصار عند السماع ينصرف الذهن إلى القرية لا إلى الوادي».

ذكرها صاحب معجم البلدان قائلاً (دَوْقَة): على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة، بينه وبين يلملم ثلاثة أيام.

قال زهير الغامدي:

أعاذل! من المصلتون خلالهم
كأنا وإياهم بدوقة لاعب

أتيناهم من أرضنا وسمائنا
وأنىّ أتى للحِجر أهل الأخاشب؟

* * *

وقال الهمداني صاحب صفة جزيرة العرب: دوقة على محجة أهل اليمن، وأن قوماً يقال لهم العبديين من جرهم يسكنونها. واستشهد الهمداني في مكان آخر من كتابه بنص شعري للمستقي التهامي أبي الحياش الحجري من الحجر ابن الهِنْو يقول فيه:

وعلى سُردد مسفّ من الجو
وبسقياه أجبت الكدراء

وللعنانها فارض طمام
فلعيان ديمة هطلاء

سقى الطود من حراز فمن هَوْ
زن غيثاً لهيدبية الطخاء

فقرى مور فالقريضة فالشر
جة فالوديان فالسلعاء

واد لهمت على قرى حرض يو
مين بالسحّ مزنة سوداء

شقيت برهة قرى خَلب منز
لها فجازان تلك فالصبياء

فقرى بيش، فالرويحات فالـ
برك مخلي ممطورة غنياء

ومن الطود فالزقاقات خضر
رويت فالتنومة الزهراء

فقرى الحجر جهوة الزرع والضر
ع فأشجانها الحنا فالجباء

فجبال السراة فالفَرَع الو
سطى حكين الجنان فالحيفاء

فالشدوان من سقامة فالمر
حة المرجحنه البخلاء

فقرى مغسل فأودية الغلاسين
فالوادي ذي النجول العذاء

فالذرى من سراة غامد فالنمـ
ـر فأجبال دوسها طخياء

فالشبابات فالمعادن فالطائف
فالويل أرضهن سماء

فقنونا فأرض دوقة فالليث
فعشم السرّين فالسراء

* * *

قال الشيخ أحمد الشيخي:

تقسم دوقة إلى قسمين: دوقة ابن خير، وهو الوادي الذي إذا نزل الساحل، ومنه البلدة القديمة (دوقة) وقرية (المسيليم) و(قُديح).

ودوقة الأحلاف: وهي وادي دوقة الداخلي من شعوف السراة، إلى أن ينسهل إلى الساحل، وقاعدته (قُلوة) بلدة عامرة بها إمارة تابعة للباحة، وإدارة تعليم، وجميع مرافق الدولة، ولوادي دوقة روافد أو أودية كثيرة هي:

(مَحْلى، سبَّة، بَحَر، ريم، سَمَعَة، ونِيري، راية، كروان السويدي وكروان العبادي، ذو غلف، الصعاليك، الحضن، عشرة، شعثان، الشعب الشامي، والشعب اليماني).

كما أن لهذا الوادي قرى عديدة تتوزع حوله وعلى امتداده، وفي قسميه: الساحلي (دوقة ابن خير)، والداخلي (دوقة الأحلاف).

فمن قرى الساحل: (قرية دوقة، وقرية الدُّلَيْمي، وقرية مشرف، وقرية أبو الضُّرْم، وقرية المسيليم وقرية قديح، وقرية الشعيرة).

أما قرى الداخل فكثيرة .. منها (قُلوة، والهجافة، والرُّمَضَة).

دَلْعَة

بفتح الدال فلام ساكنة فعين مفتوحة فهاء.

قال فى معجم العالية:

يقع في ناحية جبل ثهلان الجنوبية الشرقية، تحف به برقة كبيرة من جانبه الجنوبي.

وهو يقبل من الشرفة الواقعة شرق جنوبي ثهلان، ويتجه غربًا، ويفلق جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب،تاركًا جبال مريصيص ودارته شمالاً منه.

وجبال قنيفذة وبرقها جنوبًا منه، ويفيض سيله في وادي أبو سلم الواقع غرب ثهلان ثم يدفع في وادي الرشا، وعلى هذا الماء في جانب البرقة أسس الدعاجين جماعة عبد المحسن بن عقيل هجرة لهم، أقاموا فيها سنوات ثم انتقلوا منها وأسسوا لهم هجرة في وطاة ماسل واستقروا فيها، وأصبحت هجرتهم في دلعة مهجورة إلى هذا العهد، وهي بالنسبة لبلد الشعراء تقع جنوبًا، ويقول صاهد الدعجاني:

أنا احمد الله نشيط وفي يدي شلعه
مدة صحيب من الدكان شاريها[1]

مدة رفيق محلّه من ورَا دَلعة
ريف الركايب إلى حفيت سماريها[2]

يا جاهل به محلّه بايمن القلعه
وسط الشريفه لعل الوسم يسقيها[3]

* * *

ويقول سعد بن محمد بن يحي:

يا الله من مزنة حقّت مَناشيها
نو عسى الشُبْرُمِيَّة في منابيبه

عساه من شطب إلى دلعه ووادبها
ويسيل منه الشويطن من مجاذيبه

وتسيل تيما ومقوعها يباريها
والغمق ومقيوعاته من جوانيبه

* * *

قلت: هذا الشاعر يدعو لبلدة الشعراءِ بالسُّقيا من الغيث الواسع الذي يشملها ويشمل ما حولها شمالاً وجنوباً، فجبل شطب يقع شمال ثهلان، ودلعة تقع في جنوبه، وتيما والغمق واقعان شرقاً منه، والشبرمية في وسطه.

ويبدو لي أن ماء دلعة هو الماء الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد باسم القنفدة، وقال إنه لبني نمير، لأنه واقع في طرف جبل قنيفذة محفوف ببرقتها. وأن اسم دلعة مأخوذ من صفة وادي دلعة الجغرافية فهو طريق سهل ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب، وهو أسهل مسالك ثهلان وأدمثها أرضاً، وأقصرها مسافة.

قال في التاج: الدليع كأمير الطريق الواسع عن ابن دُرَيد،

(١) نشيط: شاب قوى، شلعة: بندقيته، مدة صحيب: هبة من صديق.
(٢) رفيق: صاحب أو صديق، محله: مسكنه، ريف الركايب: يكرم أهل الركاب. الذين يفدون عليه بسخاء. إلى حفيت: إذا أصابها الحفاء، سماريها: بطون أخفافها.
(٣) يا جاهل به: يا من لم يعرفه، القلعة: يعنى بلدة الشعراء، الشريفة: تصغير شرفة اسم لبلدة الشعراء أيضاً.

وقال الليث هو الطريق السهل، في مكان حزن لا صعود فيه، ولا هبوط .

وعن ابن عباس: الدُّلوع كصُيور الطريق.

ووادي دلعة قديماً واقع في بلاد بني نمير، فهو ضمن أودية شريف بني نمير، وثهلان من جبالهم.

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي واقع غرباً جنوبياً من مدينة الدوادمي.

أودية الدوم

(ما بين عِتْوَد وبَيْش)

يذكر البلادي أنه مَرّ برحلته بين عتود وبيش، وشاهد أودية كثيرة هناك، تغص بأشجار الدوم والسمر ومياهها تجري غب مطر، أطلقت عليها اسم أودية (الدوم). من أهمها:

الدَّوْم

بفتح الدال المشددة وإسكان الواو وميم في آخره.

قال البلادي:

قال ياقوت: وادٍ من أودية خيبر التي تقطعه حيث يأتي من الشمال إلى جنوب فنجد أوله من شمال (غمرة) ومن جنوب القصيبة وهو يفصل بين خيبر والعوارض.

وهذا الكلام غير صحيح حيث أن (غمرة) جبل يقع في شمال خيبر وواديه هو وادي (الزهيراء) ويطلق وادي الدوم على جزء من وادي الغرس التي يقع جنوب خيبر ويعرف أيضاً بالسرير والثمد.

كما أن جميع أودية خيبر تأتي إما من الشرق أو الشمال أو الجنوب إلى الغرب حيث تجتمع في وادي الطبق.

الدَّوْم أيضًا

بتشديد الدال وسكون الواو فميم.

نسبة إلى اسم الشجر المعروف ، وهو وادٍ معترض من شمالي خيبر إلى قبليها أوله من الشمال: غمرة ، ومن القبلة القُصَيْبَة. وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعوارض. كذا في معجم البلدان.

وأقول: أن العوارض ما يعرف الآن باسم (عويرض) ويقصد بها حرة تقع شمال خيبر، يفصل بينها وبين حرة خيبر أودية عظيمة من أعظمها وادي العُلا، ووادي الجِزْل.

وادي الدَّوم. ووادي الدوم – لا يزال معروفًا– وادٍ عظيم يكثر فيه شجر الدوم ويدعى وادي الغُرَس ووادي الثَّمَد، والثمد قرية حديثة فيه، ويقع بين المدينة وخيبر، ويبعد عن خيبر بعشرين كيلاً وهناك وادٍ آخر من أودية خيبر يدعى وادي الدوم، ولكنه أصغر منه ويقع في الطريق أيضًا وهو أقرب إلى خيبر.

الدَّحْلُ

بتشديد الدال وسكون الحاء فلام.

قال الجاسر: ذكر البكري أنه وادٍ يتصل «بِسَرَار» من ديار بني مازن وهذا استنتاج البكري فإن دَحْلاً غير المعرف قد يكون فى بلاد بني مازن ومن بلادهم أعلى فلج وادي الحَفَر وبقرب هذا الوادي يقع الصَّمَّان حيث تكثر الدحول .

أما الدحل الذى قرنه لبيد في قوله: «بين فاثور أفاق فالدحل».

فينبغي أن يكون بقرب بادية

الحيرة حيث كان النعمان بن المنذر أي في أسفل حَزْن بني يربوع.

ويغلب عليّ الظن أن الدحل المقصود في شعر ذي الرمة هو دحل فُتاخ لقربه من المواضع التي أكثر من ذكرها في شعره وهو مقروناً بالجرعاء:

عفَا الدَّحلُ من ميٍّ فمَحَّت منَازِله
فما حوله صمَّانهُ فخمَائله

* * *

الدَّمْثَةُ

بتشديد الدال فميم ساكنة فثاء مفتوحة فهاء.

وهو وادٍ يقبل من عرض شمام شرقاً وهو فيما بين وادي الحرملية ووادي صميغان شمال بلدة القويعية التابعة لإمارة القويعية.

الدَّمَيْثي

بتشديد الدال فميم مفتوحة فياء ساكنة فثاء فياء، ويُجمع على دُمَيْثِيَات.

قال في معجم العالية:

وهي أودية ثلاثة تنحدر من صفراء الدميثيات الواقعة شرق الدوادمي متجهة شرقاً في تواز حتى تدفع في روضة مكينة وروضة العنفشية الواقعتين بين الصفراء وبين نفود السّر، وهي أودية رغاب كثيرة الشجر، فيها السِّدر والسلم.

وفيها يقول شالح بن ماضي الحمقّى من المقطة من عتيبة:

يا نجم ياللي بادي مستقلّ
ما شفت بدو حدّروا ذا الزمان

أنشدك يوم انك عليهم مطلّ
ما شِفت لي مرخين حَبْل العَنَان

قطعانهم يَمّ الدميثي تـقلّي
وايسر منازلهم إلى حدّ ابان

* * *

وهي تابعة لإمارة الدوادمي، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً خمسة وخمسين كيلاً.

الدُّمِيثي أيضاً

بتشديد الدال فميم مكسورة فياء فثاء فياء أخرى.

وهو وادٍ رغيب يقبل من جمش الحمرة شرقاً ويفيض في (أبا الجرفان) ثم في السرداح.

وهو بين بلدة رويضة العرض وهجرة سنام.

ويبعد عن هجرة سنام ٣ كيلاً من ناحية الشمال.

وهو تابع لإمارة القويعية ويقع في غربها.

حرف الذال

ذ

الذيبي

نسبة إلى الذئب.. شعب ينحدر من صفراء مستو عليها رمل الغزيز بمحاذاة أنوف رأس (نساح) من الشمال وجنوب قرية (المزاحمية) ينحدر هذا الشعب حتى يصب في روضة(الخرارة) مع بعض الروافد الأخرى وهو أكبرها وأشهرها.

والخرارة والمحلية والمبهلة رياض في فم وادي (الأوسط) ملك سابقاً في فمه من الغرب.

ذرا

ينتهي في وادي الليث من جهته اليمنى ويمتاز هذا الوادي بكثرة أريافه ومزارعه؛ وفرع منه يطلق عليه (جذم).

يقول عنه ياقوت: جذم بالذال المعجمة والتحريك. أرض في بلاد فهم بن عمرو بن قيس عيلان. قال قيس بن العيزارة الهذلي يخاطب تأبط شراً:

أثابت أم خلفت أختك عاتقا
قفا جذم يهدى السباع زفيرها

* * *

ومن روافد ذرا: عززة، الخصر؛ أظلمه، الصدرة، تبشع.

ذَرة

بفتح الذال والراء فهاء في آخره.

قال البلادي: وادٍ من أودية الحجاز به قرى ومزارع يقع في شمال ساية وشرق رابغ. وكان قديماً لايستطيع الوصول إليه إلا بمشقة حتى شق إليه طريق يبدأ من عسفان على ساية فذرة والآن يشق طريق من خليص إلى ذرة. وسكانه هم بنو سليم ويسيل منه وادي قديد.

وقد ذكر حرَّة ذرة في الحرار وقد خلط البكري بين ذروة وذرة والمكانان متقاربان.

قال عرام بن الأصبغ:

هي لبني الحارث بن بهثة بن سليم ويسمون زرعها بالأعذاء العثري وهو الذي لا يسقى وحول ذرة قرية تُسَمَّى جبلة في الغرب وتتصل بها قرية أخرى يطلق عليها الستارة ويشتركان معًا في وادي واحد يقال له (لحف).

ذَفِران

بفتح الذال وكسر الفاء فراء مهملة بعدها ألف ونون في آخره.

قال البلادي: والذفر هي كل ريح طيبة أو ذكية أو نتن. وقال ابن إسحاق أثناء سير النبي ﷺ إلى بدر وجد الصفراء أمامه وهي قرية بين جبلين فتركها الرسول ﷺ وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له دفران.

وقال البكري: هي وادٍ بقرب المدينة ذكر في خبر مسير رسول الله ﷺ إلى بدر أنه قطع الخيوف وجعلها يسارًا ثم سلك الصفراء ثم دخل إلى ذفران ويقصد بالخيف هنا هو ما انحسر عن الجبل وارتفع عن موضع السيل.

ولذفران مضيق يسمى (قلعة حرب) ويسمى نقب الفار وبعد أن صب الرسول ﷺ فى ذفران أفتق من الصدمتين ويقصد بالصدمتين هنا جانبي الوادي لأنهما لضيق المسلك بينهما كأنهما يتصادفان ويتلاقيان.

ويعتبر وادٍ بالقرب من وادي الصفراء.

ذو المجاز

وإذا ذكر ذو المجاز سوق العرب المشهور، ذكر (كبكب) غالبًا، لأنه بسفحه. قال في (بلاد العرب): «وذو المجاز ماء من أصل كبكب، وهو لهذيل-إلى أن قال- وذو المجاز خلف عرفة» .ا هـ

وعلق على ذلك الأستاذ حمد الجاسر فقال: «ويُسَمَّى المجاز الآن، وهو وادٍ عظيم، يحف به كبكب من غربيه، ثم يمر بعرفات، وفيه مياه ومزارع على المطر، وسكانه هذيل».

وهناك من يقول أن ذا المجاز بمنى، ولكنه قول مرجوح.

ويقال إنه سُمِّي ذا المجاز لأن إجازة الحج كانت منه، إذا انفض عقد الناس من (مجنة) غرة ذي الحجة عمدوا إلى المجاز وظلوا بها حتى الثامن من ذي الحجة- يوم التروية- وبها يجتمع الحاج ويكبر فيها جميعهم، ويرونها من مواسم الحج. وما ذكرناه عن عكاظ مما تقصد له أو يجري فيها، فكذلك الشأن بالنسبة لذي المجاز.

ويقول أبو ذؤيب الهذلي:

وراح بها من ذي المجاز عشية
يبادر أولى السابقات إلى الحَبْلِ

* * *

وقال الليثي:

للغانيات بذي المجاز رسوم
في بطن مكة عهدهن قديم

لا تنه عن خُلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

* * *

وقتل الوليد بن المغيرة المخزومي أبا أُزَيْهَر صهر أبي سفيان بن حرب، فأخذ العقل فيه، ولم يطالب بدمه، فقال حسان بن ثابت في أبي سفيان ابن حرب:

غدا أهل ضَوْجى ذي المجاز كليهما
وجار ابن حرب بالمُغَمسِّ ما يغدو

ولم يمنع العير الضروط ذماره
وما منعت مخزاة والدها هند

كساك هشام بن الوليد ثيابه
فأبلِ واخلِقْ مثلها جُدُدًا بعدُ

* * *

ويقول الأستاذ سعيد الأفغاني صاحب كتاب (أسواق العرب):

«كان قاصد هذه الأسواق أيام الحج موزع السمع بين داع إلى ثأر، وناشد ضالة، ومنشد قصيدة، وخطيب، وعارض بضاعة، وحامل مال لفك أسير، وقاصد شريف لإجازة أو حمالة، وداع إلى عصبية».

ذُو طُلُوْح

بضم الطاء واللام فواو ساكنة فحاء.

قال في العالية: وهو وادٍ فيه ماء ونخل، حدده الهمداني والأصفهاني في سواد باهلة بالقرب من جزالاء، وسواد باهلة يدعى في هذا العهد باسم عرض شمام أو عرض القويعية.

قال الهمداني: ومن قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة، والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام حاجب النُّعمان بن المنذر، والقويع في ثنيَّة وجزالاء

والثـريّاً والجـوزاء في واد عن يمين ذي طـلوح فــيـــه نـخل وقرى[1].

وقـال أيضـاً: ومـعـدن الثنيَّة ثنيَّة ابن عـصام البـاهلي معـدن ذهب[2].

ومن دراسة واقع هـذه البلاد وتطبـيق هذه العـبـارات عليـهـا يبـدو لي أنَّ ذا طلوح هو القـرية التي تعرف في هذا العـهد باسم محـيرقـة، وأن ثنية ابن عـصام هي الثـنيــة الواقــعـة فـي أعلى وادي مـحيـرقـة وتدعى في هذا العـهد ريع العـتـيبي، والبـعض يقـولون له ريع الفـقـيسـة، أمـا جزالا والقويع والعوسـجة فإنها لا تزال مـعـروفـة بـأسـمـائهـا. العـوسـجـة شـمـال مـحـيرقـة وجـزالا تلي مــحــيــرقــة من الجنوب والقويـع يلي جزالا من الجنوب.

وهذه المواضـع كلهــا قــرى وفـيهـا نخل وآثار تعـدين قـديم، وتقع غـرب بلدة القـويعيـة على بُعْد ٢٨ كيـلاً تقريباً وهي تـابعة لإمارة القويعية.

وقـال الأصفـهـاني: ولبـاهلة مـيـاه مـــن الســـــود وعلــى تلك الميـاه نخيل منهـا مـريفق وجـزالا والخنفس والعـوسـجـة. وهي مـعـدن بها تجارة ونخـيل ومـــن الســود ذو طـلوح مــاء عليـه نـخـل وهـذه الميـاه كلهـا عليها نخيل.

ذِي خَيْن

بكسر الـذال في «ذي» وفتح الخـــاء وإسكان اليـــاء فـي «خين».

---

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٤٧، ١٤٨.
(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٥٣.

قال في معجم العالية: وقد ينطق هذا الوادي ويكتب (ذيخين) مثنى، ومفردها (ذيخ). وفي هذا الوادي جبال تحمل نفس الاسم نسبة إلى الوادي الواقعة فيه.

وادٍ من الأودية التابعة لأودية سلمى الغربية يسيل من أعلى جبل سلمى متجهاً ناحية الغرب حتى يتجاوز جبل سلمى فيتجه ناحية الشمال حتى يلتقي بوادي السبعان وفيه قرية تحمل نفس اسم الوادي تقع بجوار الجبل.

وفي وادي (ذي خين) قرية تبعد عن حايل بمسافة ٩٠ كيلاً من ناحية الجنوب الشرقي . وهذه القرية تدعى (ذي خين) نسبة إلى الوادي ويقطنها أناس من قبيلة شمر.

ذَهْبَان

ينحدر وادي ذهبان من حَرَّة (بني هلال) متجهاً صوب البحر. ماراً من وسط (البرك والقحمة) بمسافة خمسة عشر كيلاً بين كل منهما، ويعتبر هذا الوادي الحد الفاصل ما بين إمارتي: (مكة وجازان).

أما سكان هذا الوادي من قبيلتي: (بنو هلال) في ضفته الشمالية، و (مَنْجحة) في ضفته الجنوبية. ويتفرع وادي ذهبان إلى فرعين هما: (ضنكان) و (أثلة).

ضنكان: وينحدر وادي ضنكان من حرة كنانة. ونجد فيه بعض الآثار القديمة والمعادن.. ومن هنا تتأتى أهميته.

يقول صاحب (صفة جزيرة العرب) الهمداني:.. ثم بلد حرام من كنانة: وهما واديي: (أتمة وضنكان). وهو معدن غزير، ولا بأس بتبره.

ويقول البلادي:

«وفيه اليوم بناء كبير، حجارته ممثلة كالقوالب، ولونها يميل إلى الحمرة، وهي حجارة كبار، ويبدو أن هذا هو معمل تحويل التبر إلى ذهب، وهو مهجور الآن وله شهرة أكبر من شهرة ذهبان نفسه.

ومن قرى ذهبان: الطُّرْق، الصانِف، الحرّة.

حرف الراء

ر

الرَّوْحَان

بالراء المشددة المفتوحة والواو الساكنة والحاء المفتوحة فألف ونون في آخره.

جاء في كتابنا معجم اليمامة: جانب من جوانب الخرج مما يلي بلدة (السيح) شرقيه، به برقة مشهورة منذ القدم، ذكرها جرير في شعره فقال:

ياحبذا الخرج بين الدام والأدمى
فالرمثِ من بُرقة الروحان فالغرفِ

* * *

وأرض الروحان لينة جرعاء ذات سلم وثمام ونبت طيب.

ولقد قلبت واوها ياء أخيراً فسميت (الريحان) ثم ألحقت بها ياء أخرى فقيل (الريحاني) فهو الآن يعرف بهذا الاسم ومشهور عند أهل تلك الناحية من الخرج قرب السهباء.

رُوَيْغِب

بضم الراء وفتح الواو وإسكان الياء وكسر الغين فباء. تصغير راغب، ربما فاعل بمعنى مفعول... هجرة من هجر البادية للسهول لآل منجل والمحانية منهم في أعلى شعب من شعاب وجه (العرمة) الغربي ينحدر من الظهر الذي

يسيل منه وادي (الطيري) وروافده مشرقًا وهذا يسيل مغربًا ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يدفع في (روضة نورة) عند فوهة (العتك) الأسفل وتمده عدة روافد ويعارضه وادي السلح قبل أن يفسخ الجبال، وتعارضه أيضًا شعبة تأتي من ناحية الجنوب تسمى (دحلة مناخ) وكذلك يعانقه شعب اسمه (شعب ماضي) يقبل من ناحية الشمال الشرقي مما يلي شعب (وغاوغ) وهو واد شجر محناب وماؤه عذب وعمق آباره ثلاثة أبواع وآباره عشرة وقد عبد له طريق يربطه بطريق (سدير- الرياض) وبه مدرسة.. عهدتها تنتقل في خيمة زمن الربيع إلى حيث ينتقل أهلها لطلب المرعى.

وبأسفله أبارق شقر تضاف إليه فيقال له (السلحين) كالحفرين .

قال الهمداني:

إلى الحفرين وإلى السلحين.اهـ.

الرَّجَّاز

بفتح الراء المشددة، وفتح الجيم المشددة، فألف وزاي في آخره.

قال البلادي: وادٍ من أودية الحجاز، ورواه بن دريد عن ابن حاتم (بمدافع الحجاز) بضم أوله.

وقال البكري: وادٍ بالحجاز وقال بدر بن عامر الهذلي:

أسد تفر الأسد عن عروائه
بمدافع الرَّجَّاز أو بعيون

* * *

وكذلك رواه السكري وغيره وما ورد عنهم هو الصحيح.

الرَّجْـــم

بفتح الراء المشددة وإسكان الجيم وميم في آخره.

قال البلادي: أحد أودية الحجاز الواسعة ويقال أنه الوادي الذي رجمت فيه الملائكة التسعة الرهط الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: **﴿وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون﴾** وهؤلاء الرهط هم الذين تبعوا صالحاً عليه السلام حينما خرج من الحِجْر عندما أنذره الله بأن العذاب سيحل بأهل بلده فتبعوه وكانوا يريدون قتله هو ومن معه من المؤمنين فأهلكهم الله وأرسل عليهم الملائكة ليرجموهم ونجا النبي صالح عليه السلام ومن معه، وقد أطلقت على هذا الوادي اسم (المرجم).

ويقع هذا الوادي في شمال مدائن صالح وتكسوه الحجارة البركانية التي في حجم الحصو.

الرُّحبَـــة

بضم الراء المشددة فحاء وفتح الباء فهاء في آخره.

قال في معجم معالم الحجاز:

ويبعد وادي الرحبة عن المدينة بحوالي ٥٧ كيلا وفيه مقبرة يطلق عليها (مقبرة الشهداء) ويبدو أن لهذا الاسم علاقة بتلك الحروب التي توالت على بني الحسن حول السويقة والسيالة.

وهذا الوادي يأتي من الشمال حيث سدارة الصفراء من فوق عرق الظيبة وفي رأسه تجد (ريع العويفل) التي منها

تستطيع أن ترى سويقة الهاشمين في حزرة.

رَحْقَان

بفتح الراء وإسكان الحاء، وقاف مفتوحة فألف ونون في آخره.

قال البلادي:

على وزن فعلان، وقال ياقوت بالضم ثم السكون وقاف ونون في آخره، لم يجئ في كلامهم إلا رحيق وهو الطريق الذي سلكه النبي ﷺ أثناء غزوة بدر.

وقال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالقاف المفتوحة وهو واد يقع بين النازية والصفراء بالقرب من المدينة المنورة وقد سلكه الرسول ﷺ في طريقه إلى بدر.

وادٍ من أودية الحجاز الكبيرة ويقطنه الأحامدة من حرب وفيه مزارع عثرية ونخيل للأحامدة عثري أيضاً.

وهو يسيل من جهات الفقرة (الأشعر) فيتجه جنوباً حتى يصب عند النازية غرب المُسَيْجِيد في وادي الصفراء.

الرُّصُن

بضم الراء المشددة وضم الصاد ونون في آخره.

قال البلادي: ويطلق اسم الرُّصن على موضعين.

فبالنسبة للرصن الأول: هو وادٍ لا زرع به أو ماء وهو الطريق الذي يسلكه الحجيج القادمون من العراق ويحتوي على رافدين يطلق عليهما (حقبين) وهما يجتمعان في القاحة ويفترقان عند حرة العلية والقاحة المذكورة هنا ليست

بالقاحة الواقعة على طريق الهجرة الذي سلكه الرسول ﷺ وأبو بكر (رضي الله عنه) وهو يسيل من حرة الروقة.

أما الرصن الثاني:

يسيل جنوباً غربياً فيصب في الشمال بوادي الضريبة بطرف الشعراء من الغرب ويأخذ الواديان ماء جبل الجنيش.

رَكَك

بفتح الراء المهملة وكاف مفتوحة فكاف في آخره.

قال البلادي:

وادٍ ليست به زراعة ويقطنه الثبتة من برقا من عتيبة وذكر أكثر من ركك فهناك ركك في عمودان وآخر في مرخ وقد قال عمر بن أبي ربيعة في ركك الواردة لدينا:

سلكن الجنب من (ركك)
وضوء الفجر قد وضحا

وقلن: مقيلنا قرن
نباكر ماءه صبحا

* * *

وهو يعتبر من روافد وادي السيل الصغير في أسفله من الغرب ويقطعه الطريق بين الطائف والسيل الكبير على بعد ٤٨ كيلاً من الطائف.

رَمْلان

واد متوسط لبني شعبة من كنانة، يسيل من الجبال العرضية الواقعة جنوب جبال عسلان، فيه آبار للشرب في أعلاه، ويصب في البحر بين وادي عنود ووادي بيض.

الرَّدْحة

يعترض الطريق قرب منتصف المسافة بين بيش

وعتود يأتي من جبال ربيعة من عسير، وهو أقصر من بيض، ثم يصب في البحر بين بيض وبيش وسكانه آل صورة من بني شعبة الذين تصل ديارهم إلى بيش ولهم قرية على عدوته اليمنى.

رَوْلان

بفتح الراء وإسكان الواو فلام فألف ونون في آخره .

قال في معجم معالم الحجاز:

سئل الخلصي عبدالله بن محمد الجعفري عن واد يقال له (ذو رولان) فقال : هو واد يقع في شرقي الحرة ويدفع سيله في وادي ضفوى ثم يدفع في الشعبة في قناة، وتلك القناة إحدى نواشغ إضم التي تنتهي في الحوراء وتجتمع كل سيول المدينة في الغابة أولاً ثم في إضم بعد ذلك، وقد قال الكلابي:

كأن الخيل بين مسمعات
وذي رولان ضلان النعام

* * *

وقال ياقوت: هو واد لسليم.

وقال عرام : هناك واد يقال له ذو رولان لبني سليم به قرى كثيرة تنبت النخل منها (قلهى) وهي قرية كبيرة .

ولا يوجد أحد اليوم يعرف (قلهى أو رولان) غير أن تحديد الهجري يعتبر أوضح تحديد لهما وهما يقعان بين المدينة والمهد.

الرَّيَّان

بفتح الراء والياء المشددتين فألف ونون في آخره .

قال البلادي :

قال ياقوت: الريان هو اسم أطم من آطام المدينة قال بعضهم :

لعل ضـــراراً أن يعـــيش يبـــاره

وتســـمع بالريان تبنى مشـــاربه

* * *

وريان أيضاً اسم جــبـل في بلاد بني عـامر وإياه عنى لبيـد بقوله :

فـمـدافع الريان عـرى رسـمـهـا

خلقًا كـمـا ضـمن الوحى سـلامـهـا

* * *

والريان أيضاً: مـوضع على بعـد ميلين من مـعـدن بني سليم كــان ينزل بـه الرشــيـد عـند خـــروجـــه إلى الحـج، وقـــال الشريف الرضي في بعض هذه المواضع :

أيا جـــبل الريـان إن تَعَـــرَ منهم

فـاني سـأكسـوك الدموع الجـواريا

* * *

والـريان أيـضاً قـــرية بمـرّ الـظهـــران مـن نواحـي مكـة المكرمة، قال جرير :

يا حـــبـــذا جـــبل الريـان من جـــبل

وحـــبـــذا ســـاكن الريـان من كـــانا

* * *

وهناك أيضاً صخـرة عظيمة تقع على مسافة سبعة أميال من حاذة يقال لها صخرة الريان .

والريـان الذي بالـقـــرب من المهـــد لا يعـــرف اليـــوم إلا بـ(رايان).

أما ريان الشـريف فهـو تقليد للشـعـــراء القـدمـاء في الـتـغني بديار المحبوبة وريان جـرير فهو جبل في نجد من نواحي جبلة .

والريان واد من روافد القاحة يقطنـه اللهـبـة من عـوف وهو يأتـي من الشـــرق قـــريباً من الفاجة بين الفرع والحي.

الرَّيْكَـــة

بفـتح الراء المشـددة وإسكان اليــاء وفـتح الكاف فـهــاء في آخره.

قال البلادي : وهي عبارة عن واديين يقال لهما الريكتان وهما للأشراف ذوي جود الله إلى خزاز ولهم عند التقائهما مزارع تعتمد في ريها على الضخ الآلي ويقطع الريكتين طريق من الطائف إلى الرياض يبلغ ٣٥ كيلاً، كما يقال للوادي الواحد منهما (الرياك) .

فالرياك الأول يبدأ من جبال الظبط التي تقع في شمال حوية الطائف فيسيل من الجنوب بمحاذاة العرفاء .

والرياك الثاني : يسيل من مكان يسمى الربوة للأشراف الشنابرة بالقرب من مطار الحوية.

فإذا ما اجتمعا الواديان بطرف العرفاء في الشرق كونا وادي صغير أطلق عليه وادي (المهيد) تصغير المهد، ثم يجتمع وادي المهيد هذا مع وادي آخر وهو واديي (شرب والعرج) عند جبل الخلص.

رِيْم

بكسر الراء وإسكان الياء فميم في آخره .

وتعني بالظباء شديدة البياض .

وهو أحد أودية الحجاز التابعة لروافد النقيع وهو يمر فيه بئر الماشي والقاحة طريق الغائر ويقطعه من المدينة المنورة طريق غيربعيد من بئر الماشي هو طريق الفرع.

وهذا الوادي يصب في شمال الحنو بالنقيع بعدما يأتي من الغرب.

الرَّبَذَة

بتشديد الراء فباء فذال مفتوحة فهاء.

قال الجاسر: وهي تسمى الآن البركة ووادي الربذة يقبل من الجنوب الشرقي صوب الشمال الغربي وكانت قرية الربذة عامرة وعلى طريق حاج بغداد القديم أما الآن فأصبحت خالية من السكان وفيها بئر عامرة يردها البدو وفيها بركة من برك الطريق التي عمرتها زبيدة لاتزال عامرة تورد .

وهذه القرية واقعة في واد ينحدر من الجنوب الشرقي صوب الشمال الغربي، كثير الرمث والثمام، وفيه سلم وطلح، ترى وأنت تقبل عليه شجر الطلح ذا الفروع الأثيثة الخضراء والسيقان المرتفعة على طول امتداد هذا الوادي، ومعظم منازل القرية وآبارها ومسجدها ومقبرتها والبركة العامرة والبئر التي مازالت عامرة كلها واقعة على ضفة الوادي اليمنى، وفي الغرب منها على بعد كيلين تقريباً هضبة حميراء صغيرة ذات شكل مخروطي تسمى المصيعيكة تصغير مصعوكة وفي الشرق الشمالي منها أبو مغير، ماء قديم، وجنوباً منها تقع أودية أبقار وكانت قديماً تدعى ذا بقر، وفي الشرق منها على طريق الحاج الماوان وماء الماوية، وفي الغرب منها على طريق الحاج ماء السليلة وقد زرنا هذه المواضع وشاهدنا معالم الطريق والبرك فيها، وهي باقية بأسمائها إلى هذا العهد .

الرَّشاء

جاء في كتابنا المجاز بين اليمامة والحجاز:

يأتي من ناحية الجنوب بميل إلى الغرب، وينصب شمالاً

بميل إلى الشرق، وهو أكبر الروافد التي تفرغ في حوض التسرير ومن أجل هذا غلب اسمه عند المتأخرين على هذه المنطقة .

وقد حدد الهمداني في (صفة جزيرة العرب) فقال :«ومن قصد شرقي الحمى من المياه : الساقة والخنوقة إلى بطن الرشاء وهو بين الخنوقة وبين ثهلان» وقال في موضع آخر ومما يصالي الحمى: بطن الرشاء وهو يظهر ثهلان إلى ذات النطاق».

وقال البكري في (معجم ما استعجم): الرشاء بكسر أوله ممدود على لفظ الذي يستقي به موضع بين ديار بني أسد وديار بني عامر قال سُحَيم العبد:

ونحن جلبنا الخيل من جانب الملا
إلى أن تلاقت بالرشاء جنودها

* * *

وقال ياقوت في معجم البلدان: والرشاء ممدود اسم موضع وهو حرف غريب نادر ما قرأته إلا في شعر عوف بن عطية :

نقود الجياد بأرسانها
يضعن ببطن الرشاء المهارا

* * *

وفي كتاب نصر :

الرشاء ماء له جبل أسود لبني نمير.اهـ .

ونقتطف هنا بعض المعلومات من بحث مطول عن الرشاء للشيخ ابن بليهد إذ بقية المعلومات قد تعرضنا لها ثم هو أيضًا لا يرى ما يراه المتأخرون من تسمية (التسرير) بـ (الرشاء) قال: والرشاء واد عظيم ومن أعظم أودية نجد واسم هذا جاهلي قديم وتسميه عامة أهل نجد اليوم وادي

(الرشاء) تصب فيه سيول جبل ثهلان بأجمعها وأعظم تلك الأودية وادي (الشعراء)تنجذب سيوله من قريب بحيرات وحذنةويصب في ذلك الوادي وادي (دلعة) البلد المعروف لجماعة من الدعاجين ورئيس هذه الجماعة ابن عُقيل، وهم يقال لهم (ذوو خُيُوط) ثم يندفع متجهاً جاعلاً جبل ثهلان عن يمينه ثم يجتمع بالرشاء مع أودية ثهلان ثم تتجه كلها إلى الشمال الشرقي، ثم تصب في أودية جبال (النيِّر)، فما كان في جهة النير الشرقية من الأودية فإنه يصب في وادي (بحار)، وتتجه إلى الشمال الشرقي فتصب في وادي (طينان)، وهو الوادي المعروف على طريق السيارات المتجه من(مكة) إلى (الرياض) إذا خرج السالك من ماء القاعية وسار ثلث ساعة مر في هذا الوادي إذا كان في سيارة، وإذا كثرت الأمطار وجرت الأودية يحجز الماشي على جنباته حتى يجف[1] وهو متجه بعدما يصب فيه وادي (جَفَن) قاصداً خَنُوقَة.. ثم يتجه بعدما تجتمع به أودية (الخَنُوقة) وما حولها قاصداً (الرشاء)، ويصب فيه بعدما تجتمع بالرشاء أودية ثهلان والشعراء والرمادية، وأودية النير الشرقية المجتمعة في وادي بحار تأتيه (سيول النير) من جهته الشمالية وادي الرمثْي وغيره، ثم تجتمع تلك السيول في غثاة وتعرج إلى جهة خنوقة، ثم تجتمع بسيل النير الشرقي الذي مرّ ذكره، ويصب في وادي الرشاء قبل ماءة الرشاوية... وهذه الأودية المذكورة هي

(١) قال هذا رحمه الله قبل أن يعبد الطريق ويقير.

أحسن البلاد لمرعى الإبل بعد ماء الرشاوية المتقدم ذكره يأتي سيل الوادي العظيم الذي يقال له جهام مع ما اجتمع إليه من جميع الأودية وبعد اجتماع سيوله يصب في وادي الرشاء وبعد اجتماع تلك السيول تتجه بمجرى وادي الرشاء ثم تأتيها أودية مصدة .. ووادي أفقرى .. ثم تأتيها سيول عرجاء والنشاش وتصب في ذلك الوادي .. ثم تتجه تلك السيول وترفدها سيول جبلة .. ثم تتجه سيول الرشاء جاعلة جبلة شمالها ثم يأتيها وادي نفي ووادي الهيشة من جهته الشمالية، ويأتي وادي جمران وما والاه من الأودية في الجهة الجنوبية، ثم تتجه السيول إلى جهة الخرماء وخريمان .. وتمر بواردات تحفّها السيول من جهتها الشرقية .. انتهى باختصار .

أما الهجري فقد ذكر الرشاء محرفًا فقال: «والرشاد- بالدال- واد رغيب يصب في التسرير».

لقد قال ابن بليهد رحمه الله: « إن هذه الأودية التِي تصب في التسرير والتسرير نفسه أحسن البلاد لمراعي الإبل .. والأمر كذلك فإن هذه البطن وروافده منتجع العرب وميدان تنافسهم وهو لمن طالت قناته منهم، وملك القوة التي تؤويه وتحميه .. كان هو سرة نجد، وكانت القبائل التي تعاقبت عليه في غضون أربعة قرون خمس قبائل هي : (بنو لام) و(عنزة) و(مطير) و(قحطان) و(عتيبة) وكل واحدة من هذه القبائل تزيح من قبلها بالكفاح وأسلات الرماح.

الرَّمَادِيَّة

بتشديد الراء فميم مفتوحة

فألف فدال مكسورة فياء مشددة فهاء.

جاء في كتابنا المجاز بين اليمامة والحجاز:

وهو واد يقبل من ناحية جبل الخوار وشمالي الأسودة وأودية المتعرضات وتتجه شمالاً شرقيًا ويجوزه طريق السيارات المسفلت بين الدوادمي والبجادية غربًا من وادي الرشا ثم يلاقي وادي الرشا - التسرير قديمًا - فوق هجرة النبوان، وفيه يقول الشاعر الشعبي فراج التويجر الروقي العتيبي :

إقفياكم يا خزام كره عليه
واقبالكم يفتح لقلبي مية باب
سقوا اليا جيتوا على أدنى مليه
لوادي الرمادية إليا فاض بشراب

الرمادية أيضًا كالذي قبله:

واد يأتي من شرقي جبل حليت ويفيض في دارة كبيرة تقع بين منية الحمراء ومنية السمراء وسمراء ملفى، غرب قرية نفي. وإياه يعني الشاعر زيد ابن زايد العضياني الروقي بقوله:

هضاب غال مع القَرَاره يَسَاره
ومع الرمادية ينشط عَرِيره

* * *

(عريره : سيره مسرعًا) .

وكلا الواديين تابعين لإمارة الدوادمي .

الرَّدْحَة أيضًا

بفتح الراء المشددة وإسكان الدال وفتح الحاء فهاء في آخره.

واد صغير يسقي أرض الردحة لآل حدرة .

رنية

جاء في كتاب عسير ما يلي:

هذا الوادي ينطلق من بلاد غامد الواقعة إلى الشمال من بلاد بني شهر من موضع اسمه (ثراد) وبعد أن يفضي ديار قبيلة غامد وبعض زهران وبالحارث وبني عمرو، ويبدأ العمران عند نخيل اسمه الأملح ويسقي القرى الكثيرة الموجودة على أطرافه والتي آخرها من جهة مصبه بلدة (العماير) ويصب في هذا الوادي أودية فرعية كثيرة أهمها: غتران، الهجرة، قرة .

رنيــة أيضًا

بفتح الراء وإسكان النون وفتح الياء وهاء التأنيث في آخره .

واد من أودية بني كبير والتي تقع شرق العقيق والذي يعتبر ابتداء وادي رنية ثم يسيل هذا الوادي بحيث يجتمع مع وادي بيشة ثم مع رنية النخل ويبدأ وادينا هذا من أسفل قرية الحبيس الواقعة في بلاد بني كبير .

ويرفد هذا الوادي العديد من الأودية الهامة منها :

١ – وادي ثراد بني كبير .

٢ – وادي قرشا.

رَمــا

بفتح الراء والميم والألف في آخره .

قال في معجم معالم الحجاز:

واد من أودية تهامة الكبيرة والهامة في الغرب ويبدأ هذا الوادي من نهاية إصدار الهدا والقامة شمال وادي عباس وينتهي في وادي الشعراء ويصب في وادي عليب .

ويرفد هذا الوادي عدد من الأودية أهمها :

١ – وادي الخرايت.

٢ – شعب الحوايل.

٣ – شعب كلب .

ويقع على جانبي هذا الوادي العديد من القرى لملاكها من قبيلة أولاد سعدي من زهران .

رهاوة

بالفتح وضم الهاء في آخره.

قال في معجم معالم الحجاز :

واد زراعي يبدأ من الجنوب الغربي حيث أشفاء الجوفاء وينتهي في بداية وادي الحازم جنوب غربي وادي الشاعر ومن أهم قراه:

١ – جنوب الوادي تقع قرية الجوفاء

٢ – شرق الوادي تقع قرية السهلة.

٣ – الشمال الغربي أسفل الوادي تقع قرية القيل.

٤ – غرب الوادي تقع قرية الرخيلة.

٥ – شمال غربي الرخيلة تقع قرية حصن القدور.

رَاش

بفتح الراء وإسكان الألف وشين في آخره .

قال البلادي :

واد كبير من الأودية الهامة التابعة لتهامة ويبدأ هذا الوادي من شمال المخواة حيث قرية ذي عين وينتهي في الغرب عند وادي الأحسية فالبحر الأحمر .

ويرفد هذا الوادي عدة روافد من أهمها :

١ – وادي المعرق والذي يبدأ من أشفية رغدان والباحة والظفير والجبل من بني ظبيان.

٢ - وادي هوران .

٣ - وادي منجل.

٤ - وادي ممني .

٥ - وادي رحبة.

٦ - وادي سقامة.

٧ - وادي ضيان من أشفية بني ظبيان وبلجرشي.

ويقطن هذا الوادي أغلب قبيلة بني عمر من زهران .

الرَّقَب

بفتح الراء المشددة وفتح القاف وباء مضمومة في آخره.

قال البلادي :

وكان قديماً يطلق عليه الرقم إلى أن أبدلت الميم باء .

وادٍ من أودية شمال المملكة يقع من ناحية الجنوب أعلى فروع وادي الرمة وتنحدر سيوله من جبل العلم جنوباً في وادي ساحوق وإذا ما غربه من الأودية يفيض في وادي العقيق.

وأقيمت في هذا الوادي قرية حديثة تدعى (بدع الرقب) وقد تكون بدع تلك اسم صاحب القرية فأضيفت الرقب إليه وهذه القرية تعتبر من قرى بني رشيد .

رَكّ

بفتح الراء وضم الكاف المشددة في آخره .

قال الجاسر : هو واد من أودية شمال المملكة ويعتبر من أشهر أودية سلمى الشمالية، يسير ناحية الشمال صوب وادي العدوة، والذي يعتبر مجمع تفيض فيه جميع أودية سلمى الغربية ثم تنحدر فيطلق عليها وادي (الحنية) ثم تفيض في فيضة كبيرة تدعى

(الرشـــاوية) وهي تبـعـــد عن الطرف الشـرقي مـن سلمى بما يقرب من ٢٠ كيلا تقريباً .

وتقـع في وادي الرك قــرية تنسب إلى الوادي ويطلق عليها قرية رك وتـبعد هذه القـرية عن حـايل بمـسـافـة ٧٥ كـيـلا من ناحـية الجنوب الـشرقي وتمتـاز هذه القـرية بآبارها العذبة الميـاه ونخيلها .

وأحـيـانًا يطلق على رك هذه عدة مسميات منها ركك وأرك.

الـرَّكَـا

بتشـديد الراء فكاف مفتـوحة فألف.

قال في معجم العالية :

وهو واد شـهـيـر من أشـهـر أودية العاليـة، وأطولها مـجرى وأوسـعــهـا حــوضـًا وأكـثــرها روافد.

يقع هذا الوادي شمال هضب الدواسـر ، ويـتـسع حـوضـه شـمـالاً فـيـشـمل سـيـول دمخ والعلم، والزيـدي وحلبـان، ومـا اندفع مـنهـا جنـوبًا وغـربًا إلى الدخـول والأروسـة والرقـاش وذقـانـين والسـوادة وحـصـاتي قطحـان، تبدأ روافـده الرئيسـية من الـضـريبــة والزيـدي ومن الأروسـة والدخـول والرحـاوي وهضــاب سـلامــة ويحـامـر، وتـتـجـه شرقًا حـافة بذقـانين من طرفـيـهمـا الشـمـالي والجنوبي ومن بينهـمـا وتلتـقي بهمـا أودية السـوادة - غـمـرة والحـوار والأرمــض والأريمـــض - وغـيـرها - ويكتـمـل مـجـراه جنوب حصاة العليان وتدفع فيه سيولهـا، وتلتقي به أودية أخرى من جـانبـيـه كلمـا تقدم مـجـراه

وبعد تنكبه للحصاة يلتقي به وادي السرة - بعد أن اجتمعت روافده - ثم يلتقي به وادي العمق، وهكذا كلما تقدم مجراه التقت به أودية جديدة حتى يفلق جبل طويق شرقاً، ويصب في بطن وادي برك، جنوب حوطة بني تميم .

وأعالي هذا الوادي كلها في بلاد عتيبة، وأسافله إلى جبل طويق في بلاد قحطان والدواسر، فما كان عنه جنوباً للدواسر، وبلاد قحطان واقعة عن شماله، وبلاد عتيبة مفترشة أعاليه .

قال الهمداني : وبرك يحدر فيه بطن الركاء، ومسيرة الركاء من ديار بني عقيل خمس أو ست[1].

وقال أيضاً وهو يوضح طريق حجاج الأفلاج إلى مكة المكرمة: ثم تقطع الدبيل قطع الحبل ، وهو الرمل، فأول مشرب في هذه المحجة ماء لجرم يقال له ممكن، ثم يأخذون على قرن أحامر ويقابلون الصاقب (صاقب الدخول)، ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاء في واسطة الدخول ماء قريب من صفا الأطيط وهضب ذي إقدام[2].

وقال البكري : الركاء، بفتح أوله، ممدود، على وزن فعال : واد يسرة نجد، قال لبيد :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا
سيل أتيهما لمن غلبا
فدعدعا سرة الركاء كما
دعدع ساقي الأعاجم الغرب

* * *

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٤٠.
(٢) صفة جزيرة العرب ص ١٥١.

البـــدي والكلاب : واديان يصبَّان في الركاء وقالت ليلى الأخيلية:

نظرت ودوني من عمـاية منكب
ببطن الركـــاء أي نظرة ناظر

* * *

وهي كلهــا في ديار بني عقيل، وقال ابن مقبل :

هل أنت محي الركب أم أنت سائله
بحيث هراقت في الركاء مسائله

* * *

وقال ياقوت : الركاء بوزن جمع الركوة، وهو سقاء الماء : موضع عن ابن دريد، وابن فارس، بفتح الراء، وأنشد :

إذا بالركاء مجالس فسح

وقيل: هو واد في ديار بني العجلان، وقال ثعلب : الركا مقصور في قول الراعي :

وشاقتك بالخبتين دار تنكرت
معارفها إلا الرسوم البلاقعا

تلوح كوشم في يدي حارثية
بنجران أدمت للنسور الأشاجعا

بميثاء سالت من عسيب فخالطت
ببطن الركاء برقة وأجارعا

* * *

قال: هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره، ومن قوله :

ألنت محيٍّ الربع أم أنت سائله
بحيث أفاضت في الركاء مسائله

سلا القلب عن أهل الركاء فإنه
على ما سلا خلانه وحلائله

وبدل حالا بعد حال وعيشة
بعيشتنا ضيق الركاء فعاقله

ألا رُبَّ عيش صالح قد شهدته
بضيق الركاء إذ به من نواصله

إذ الدهر محمود السجيات تجتني
ثمار الهوى منها ويؤمن غائله

* * *

قلت: مما تقدم تتبين لنا شهرة الركاء في كتب المعاجم

وفي الشعر العربي، ويتضح لنا موقعه، حيث ذكر الهمداني أنه في بلاد عقيل، وأنه يمر به طريق حاج الأفلاج، وأن الدخول واقعة فيه، والواقع أن الدخول في أعاليه، وذكر البكري أنه بسرة نجد، وأنه في بلاد عقيل. وذكرته ليلى الأخيلية مقرونًا بعماية، وعماية في الواقع في شاطئه الشمالي، وقد حدده شاعر من الضياغم في قصيدة رسم فيها طريق هجرتهم من الجنوب إلى الشمال فقال :

ليل وردنا العدّ عدّ آل زايد
لا قلت هوّن من جِمَامه زاد
وليل في القِمْرا وليل الركا
وليل في حزم الحصاة شِدَاد

* * *

وعني بقوله عد آل زايد مياه هضب الدواسر، فهو يطلق عليه هضب آل زايد .

والقمرا واد شهير يحف بالركا من الجنوب فيما بينه وبين هضب الدواسر، أما الحصاة فإنه يقصد بها حصاة قحطان العليا، التي يحف بها وادي الركا من الجنوب .

وما زال معروفًا باسمه القديم، وله شهرته في البلاد .

الرُّمَيْثي

بتشديد الراء فميم مفتوحة فياء ساكنة فثاء فياء.

قال في معجم العالية :

واد كثير الرمث غزير التربة، يخرج من ناحية جبال النير الشمالية، غربًا من وادي البطان وأعاليه تنعض من بطن جبل النير، ثم يتجه شمالاً تاركا جبال حزيمة غربًا منه وجبال لحى شرقًا منه ثم يفيض

شمالاً، وينعرج صوب الشرق ويلتقي بوادي غثاة، وقد ذكره الشيخ محمد بن بلهيد، وحدده تحديداً صائباً فقال : ذو الرمث معلوم اليوم بهذ الاسم، إلا أنه اختلف اختلافاً قليلاً فسمي (الرميثي) وهو واد عظيم كثير الرمث يصب من جبل النير متجها إلى جهة الشمال يقطعه السالك من عفيف إلى القاعية وإذا سلك سيله طريق السيارات اتجه إلى جهة الشرق واجتمع بوادي (غثة) والرميثي الباقي بهذا الاسم هو الذي ذكره امرؤ القيس باسم ذي الرمث ، سمي الرميثي لكثرة نبات الرمث فيه والرمث نوع من الحمض ترغبه الإبل، قال دريد بن الصمة يذكر هذا الوادي :

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا
بذي الرمث والأرطي عياض بن ناشب

* * *

وقال لبيد بن ربيعة:

بذي شطب أحداجها قد تحملوا
وحثّ الحداة الناجيات الذوامِلا

بذي الرمث والطرفاء لما تحملوا
أصيلاً وعالين الحمول الجوافلا[1]

* * *

قلت : ومما يلاحظ أن الشيخ محمد بن بلهيد قد استشهد ببيتي لبيد بن ربيعة على تحديد الرميثي، والذي يبدو من سياق قصيدة لبيد، وما ذكره من المواضع مع ذكر ذي الرمث أن لبيداً كان يعنى بذي الرمث والطرفاء أسفل وادي الشعراء مما يلي جبل شطب وطرف جبل ثهلان الشمالي حيث الرمث الكثير وحيث غابات الطرفاء الكثيفة، وهو واقع في بلاد قومه من بني عامر، فالوصف الجغرافي

(١) صحيح الأخبار ٨٧.

وتحديد المواضع في شعر لبيد ينطبقان تمام الانطباق على وادي الشعراء ولا ينطبقا على وادي الرميثي الواقع في جبل النير فهو يقول :

بذي شطب أحداجها إذا تحملوا
وحث الحداة الناجيات الزواملا

بذي الرمث والطرفاء لما تحملوا
أصيلاً وعالين الحمول الجوافلا

جعلن حراج القرنتين وناعتًا
يمينا ونكبن البدى شمائلا

* * *

فذكر أنهم بذي شطب لما تحملوا وأنهم بذي الرمث والطرفاء، وذو الرمث والطرفاء من وادي الشعراء حاف بأطراف شطب الشرقية وفيه تدفع سيوله، وأما القرنتان والبدي فهي مواضع قريبة من شطب.

ووادي الرميثي تابع لإمارة الدوادمي.

الرَّيــن

بتشديد الراء فياء ساكنة فنون .

قال في معجم العالية:

وهو وادٍ رغيب واسع الأنحاء كثير الرمث وفيه طرفاء يقع جنوباً.

من بلد القويعية، وهو يقبل من الشمال الغربي ويتجه إلى الجنوب الشرقي، يتكون من رافدين كبيرين، أحدهما جنوبي غربي يُدْعَى الحجَّاجي، والثاني شمالي شرقي يدعى عنان، وعنان معروف بهذا الاسم قديماً، يلتقي هذان الواديان عند قرية عسيلان، في موضع فيه رمث وطرفاء فيكونان مجرى واحداً، وأعاليهما تقبل من

المرتفعات الواقعة غرب وجنوب القويع، ثم ينحدر مجراه في رغاب من الأرض. تحف به الجبال من جانبيه حتى يدفع في وادي البطن، وهو من الروافد الكبرى لوادي برك .

وفية قصور ومزارع وهجر لقبيلة قحطان، منتشرة على ضفافه ونواحيه، وبعضها نام، وفيه محكمة شرعية ومركز إمارة، وفي هجره ومدارس ابتدائية للبنين ومدارس للبنات، وفيه مدرسة متوسطة للبنين، وفيه يقول الشاعر الشعبي هُوَيشل بن عبدالله :

سقى دارهم بارق عشيه
على قرعة أم سَحِيم لاَح
من الرين لَين الحرمليه
يردّه على عروى نساح[1]

* * *

وقد ذكر هذا الوادي في الشعر العربي، وفي كتب المعاجم باسم الريب بباء موحدة في آخره فأبدلت نونًا موحدة فأصبح يدعى بهذا الاسم، وقد حدد في المعاجم تحديدًا واضحًا، وهو لبني قشير قديمًا، أما في هذا العهد فإنه داخل ضمن بلاد قحطان .

قال الهمداني : الريب واد رغاب ضخم فيه بطون من قشير مريح بالكديد، وهو أسفل وادي الريب، وفي وسطه بنو حيدة وفي أعلاه العبيدات وطرف من بني قرة، وفي أعلاه واد يقال له عنان والعذيب نخل وقرية، وبينه وبين سواد باهلة ماء يقال له الغابة نخل، ويحف بالريب من عن يساره جبل يقال له عريقة – يقال لهذا الجبل في هذا العهد عريقية – وصفا أم

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٤٩.

صبار، ووراء ذلك في ناحية البيضة ماء يقال له الشطون ثم بطن العمق[1].

وبعد هذه العبارة استمر الهمداني في ذكر المواضع الواقعة غرب الرين، والكثير منها لا يزال معروفًا باسمه في هذا العهد.

وقال ياقوت : الريب : ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير[2].

وذكر ياقوت أن فيه قرى ومزارع لبني قشير، وهذا يتفق مع ما ذكره الهمداني، غير أنه خارج من الناحية الجغرافية عن حدود اليمامة، إلا أن سيله ينتهي إليها مارًا بوادي البطن في غرب اليمامة ثم يدفع في برك الذي هو أشهر أودية اليمامة، وقال الهجري : أنشد شيخ من أهل الريب :

لا بأس بالريب إلا أن ساكنه
يمسون طلحى من الإنفاض أحيانًا

ظلٌّ ظليل، وماء لا نُحاسبه
وبعد ذلك مثل السكر يغشانا

* * *

وقد أنشد أبو نافذ الخفاجي للقرطي من بني مالك قشير:

خليلي ممن يسكن الريب قد بدا
هواي فلا أدري علام هواكما

فإن كنتما مثلي مصابين بالهوى
فروحا، فإني قد مللت ثواكما

وروحابنا نجعل قنيًا وأهله
شمالا ومرًا منه حيث يراكما

ولا توردانى الدعمقات إنها
هماج، ولا تروي الهماج صداكما

ولا تأويا للعيس في سُرّ ليلة
وتستنشرا يا صاحبيّ أخاكما

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٤٩.
(٢) معجم البلدان: ص٣:١١١.

ومُرًّا بأمـــواه الدُّبيل وأعلمـــا
بأن قُرَانًا بعدها مستقاكما

* * *

وأنشــد يعني أبا نافــذ الخفاجي، للخويلدية واجتوت عند القشيري بالريب :

أمـــجلودة إن قلت هذاكم الحَيَا
أصاب الحَمَى فالنير فالهضب جانبه
ومــغلقــة هذي الدِّيار وصبــائح
على دجاج السوق ندقا حواحبه

* * *

فأجابها :

تعزَّى بصبر لن تَري من خويلد
حمولاً دعتها نيَّة وهضوب
ولن تسمعي بالجوَّ جوَّ مخمَّر
وذي المرخ قبل الموت صوت مهيب

* * *

ولبطال بن معاوية أحد بني مالك بن سلمة وتشوق إلى الريب بمصر :

أيا أجزع الرَّيب الذي لست ذاكرا
ظلالك إلا اعتاد عيناني مائح
فإني وإن لم أغن شيئًا لقائل
سقتك ملثَّات الغمام الروائح
منازل كانت في الزمان الذي مضى
نحل بها والدَّهر إذ ذاك صالح

* * *

وقال حبيب بن يزيد المعاوي قشيري :

أري الريب أمسى من حبيل وبيهس
وأحمد مُغْبَرَّ الجوانب خاليًا
لقد كان عمي بيهس وابن عمه
شفاء لمن يبغي من الذل شافيا
فتى لا يرى خذلان جاره رفعة
إذا بلغت نفس الجبان التراقيا

* * *

عبيدة وخزيمة ومريح وسامة وحيدة والحجاج وعمرو وهؤلاء كلهم أهل الريب وهم بنو معاوية[1].

---

(١) نجد الحديث وملحقاتها ص ٤٥٤.

ويبدو أن وادي الحجّاجي الواقع في أعلى وادي الرين إنما سمي بهذا الاسم نسبة إلى الحجاج من بني قشير الذين كانوا من سكان هذا الوادي قديمًا .

ووادي الرين أصبح معمورًا بالهجر والقصور الزراعية، وأن ما فيه من الهجر لقبيلة قحطان وقد عرف فيه أول هجرتين عمرتا، كانت إحداهما تسمى الرين الأعلى، والأخرى تسمى الرين الأسفل .

قال أمين الريحاني : الرين الأعلى وعدد المجاهدين منه ألفان والرين الأسفل وعدد المجاهدين منه ألفان[1].

وقال عبدالله العلي الزامل : هجرة الرين العليا - أميرها هذال بن سعيدان ومن رؤسائها: حزام بن صقر وعشق بن مسفر وقبلان بن حويري وعبدالعزيز بن لبدة وفيصل بن لبدة .

وهجرة الرين السفلى - أميرها سلطان بن سفران . ومن رؤسائها خليل بن عمر وسعد بن جليغم وتركي بن صليم وبداح العماج[2].

وقال الشيخ سليمان بن سحمان : وأما قحطان فمن قراهم الرين، وهي قريتان وسكانها ابن قرملة وجماعته وابن سفران وجماعته وابن سعيدان وجماعته، وأميرهم ناصر بن جفين، ولهم بادية كثيرون[3].

(١) نجد الحديث وملحقاتها ص ٤٥٤.
(٢) أصدق البنود ص ٢٦٩.
(٣) تتمة تاريخ للألوسي ص ١٣٤.

وهاتان الهجرتان لا تزالان معمورتين، فأما هجرة الرين الأعلى فتسمى المثناة، وهي بلدة عامرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين، وفيها زراعة ومحطة بنزين، وسكانها ابن سعيدان وجماعته، أما هجرة الرين الأسفل فإنها ما زالت تسمى بهذا الاسم، وتسمى أيضًا هجرة ابن سفران فيها مركز الإمارة، والمحكمة الشرعية وفيها مدارس ابتدائية للبنين والبنات، ومحطة بنزين وسميت الرين الأسفل لوقوعها في أسفل الوادي، وكذلك سمي الرين الأعلى لأنها واقعة أعلى من الأخرى في الوادي أما تسميتها في هذا العهد بالمثناة، فذلك لأنها أصبحت في موقع متوسط بين الهجر والقرى الناشئة حديثًا، وكلمة المثناة تعني الوسط، وقد نشأ في أعلى الوادي فوقها هجر وقصور زراعية. كما نمت كذلك الهجر والقصور الزراعيةالواقعة أسفل منها وبلاد الرين مرتبطة بإمارة القويعية .

الرَّكْــو

بفتح الراء المشددة ثم كاف ساكنة، فواو في آخره.

قال البلادي: وهو واد يقبل من ناحية جبال كشب الشرقية الشمالية مما يلي ماء الرويلية، ثم يتجه شمالاً وينفذ بين جبال المزيرعة، ثم يحف بغربي الظَّغَّانة ويدع رخام ورخيم شرقًا منه، ثم يمر بجبل فرقين ويدعه على يمينه، وجبل صايد وهضب الشرار على يساره - غربًا منه - ثم يلتقي بواد الشعبة، وفي أعلاه - فوق جبل رخام مشاش يدعى الركو،

وأعلى هذا الوادي واقع في بلاد الروقة من عتيبة وأسفله في بلاد مطير بني عبدالله، وهو تابع لإمارة مكة المكرمة .

أبو رمل – أمهات رمل

بفتح الراء وإسكان الميم، فلام جمع لامفرد له وجمع الجمع رمال.

هو شعب ينحدر من جال (العتك) الأسفل جاله الجنوبي ويصب في مقار سيول العتك يحده من الجنوب الغربي (أبو خشبة) وتجاوره من الشرق شعاب تحمل اسمه، ويطلق عليها جميعاً (أمهات رمل) ومقابل لها في بطن العتك جبل (الحنادر) ويخترق شعب (أبي رمل) طريق يأخذ جال (العتك) الجنوبي ويعلو قمة العرمة عند جبيلات هنالك تدعى (الطيارات) ومنه تتفرق الطرق مغربة إلى رويغب ومايليه ومشرقة إلى روضة (المخيم) و(المطيري) و(بني محارق) وما إلى ذلك.

وهناك (أمهات رمل) أيضاً رياض في (قرى الملقي) وكثير أيضاً يحمل هذا الاسم.

أبو رُفَيْـع

بضم الراء، وفتح الفاء، وإسكان الياء، فعين.

يطلق هذا الاسم على شعبين قرب الرياض، أحدهما يقع شمال الرياض قريباً منها أصبح الآن أحياء عامرة وشوارع مزدهرة متلألئة، وهو ما وقع غربي (المُرَبّع) شماليه حيث مبنى الأمن العام ووزارة الحج والأوقاف ومعهد العاصمة النموذجي، وما حول ذلك كانت هذه شعاباً، ويتكون من مصبها شعب أبي رفيع،

وكان يسقى جملة من نخيل شمال الرياض.. وفي سنة (١٣٢٨هـ) سال هذا الشعب باندفاع لم يعهد له نظير فاقتحم مدينة الرياض وخرب فيها كثيراً من المساكن واجتاح أموالاً، ولا يزال أهل الرياض يذكرون (سنة أبي رفيع).

وأخيراً اتخذ له حاجز من الحجارة في زمن الملك عبدالعزيز "رحمه الله" وصرف مصبه إلى (البَطْحَاء)، ومجراه الآن معطل بحكم شمول العمران منطقته، ولابد له يوماً ما أن يجري، وصدق الشاعر الشعبي راشد الخلاوي حين قال:

واد جرى لابد يجري من الحيا
إما جرى عام جرى عام عايد

* * *

فليحذر الذين يستهينون بشأن السيول من معاودة جريانها من حيث كانت تجري..

أما الشعب الثاني فهو الواقع بين (قَرى عِرْقَة) وبين (السَّرْحِيَّة) من طريق الدرعية، هذا الذي ينحدر سيله من أراض جامعة الرياض وينصب على نخل ومزرعة سمو أمير منطقة الرياض سلمان بن عبدالعزيز ومنه يفضي إلى وادي حنيفة مما يلي عرقة.

أبو رُكْبَة

كركبة الإنسان، والمراد بها الهضبة الصغيرة المنفردة تكون علامة يضاف إليها العلم الذي تقع فيه.. وهذا كثير.. والمراد هنا:

١- شعب ينحدر من قمة العرمة الشمالية ويسيل في روضة (العَتْك)، وبه

منهل لقبيلة السهول، وماؤه عذب، وعمقه ستة أبواع.

٢- شعب ينحدر من قمة (العرمة) شرقي (البويبيات) ويذهب مشرقاً حتى يصب في وادي (جريذي) من تحت ماءته بحوالي أربعة أكيال، يلب به من الناحية الجنوبية شعب (الهُشَيِّم) ومن الناحية الشمالية وادي(جريذي) وبه غدير يمكث أشهراً يسمى (غدير أبي حيشه).

حرف الزاي

ز

الزايدية

بتشديد الزاي فألف فياء مكسورة فدال مكسورة فياء مشددة فهاء.

قال البلادي :

واد من أودية الحجاز التي تقع في خيبر ويطلق عليه أيضا وادي الصوير ومن قراها (الشريف) وهي مرتفعة عن ظهر الحرة وأول ما يقابلك من أراضِ خيبر المسكونة وأنت آت من المدينة ومن قراها أيضا قرية (الحصون) وكانت قديما تشتهر بحصونها ويعتبر اسمها نسبة لتلك الحصون .

الزّراب

بفتح الزاي المشددة والراء فألف فباء مضمومة في آخره .

ورد ذكر هذا الوادي عند وصف مسيرة النبي ﷺ إلى تبوك وقيل: أن فيه مسجداً قد بناه الرسول ﷺ• وسموا هذا الموضع ذات الزراب .

وهذا الوادي يقع في الجزء الشرقي الشمالي لحرة بني عطية ويبعد عن تبوك مسافة ٧٠ كيلاً تقريباً من ناحية الجنوب.

زُهْمَان

بضم الزاي وإسكان الهاء

وفتح الميم فألف ونون مضمومة في آخره.

قال ياقوت : زهمان يروى بفتح الزاي وضمها.

قال نصر: زهمان واد لبني أسد كثير الحمض. زهمان ماء لأشجع أسفل الحاجر على الطريق من الكوفة إلى مكة فوق حرة النار وبينها تصب أعلى وادي الرمة.

وفي معجم ما استعجم :

وتسكن من زهمان أرضًا عذية
إلى قرن ظبى حامدًا مستزيدها

* * *

وقال يعقوب :

زهمان واد لبنى فزارة يصب في وادي الرمة .

قال كعب بن زهير :

أتعرف رسمًا بين زهمان فالرقم
إلى ذي مراهيط كما خط بالقلم

* * *

وخلاصة ما تقدم أن زهمان واد يعتبر أحد الروافد الغربية لوادي الرمة والقريبة من الحرة.

الزُّهَيراء

بضم الزاي المشددة وفتح الهاء وإسكان الياء فراء وألف وهمزة في آخره.

قال البلادي :

تصغير الزهراء ويطلق عليه البعض وادي (غمرة) وذلك لأنه يمر بجبل غمرة فينسب إليه.

ولوادي الزهيراء روافد عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

الحفيرة وحلوباء والبدع ويمن، وبه من الشمال الشرقي بطرف غمرة آثار لبلدة قديمة هناك كان يطلق عليها (سلاح).

ويسمى أعلى وادي الزهيراء بوادي (العشاش) نسبة إلى قرية هناك، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من الجبال الواقعة بطرف الجهراء من الجنوب على بُعْد ٨٢ كيلا من شمال خيبر وهو أيضاً يقطعه الطريق شمال خيبر على مسافة ٢٣ كيلاً.

* * *

حـرف السيـن



السِبَاعة

بكسر السين وفتح الباء فألف وعين مفتوحة فهاء.

جاء في كتابنا معجم اليمامة:

وادي يسيل من (الصفراء) التي تلب بخشم التراب وما حوله شمالي (الثرماني) ويقبل مغربًا مشملاً جاعلاً جبل (عريض) يساره و(رغبة) يمينه ويدفع في روضة (آل كثير) وبعدها روضة (البردان) ومنها يفضي إلى المنجور وربما إلى (سبخة القصب).

وقد ذكرها الهمداني فقال: ومن ميامين أودية نساح وملك ولحا والعرض في كلها قرى ميتة وحية ومن فراعها: قرقري والهزمة والنهى ومياه السباعة والمحضة وقراها، والبرتين والديار وكلها ربعية..اهـ

سِتَارَة

بكسر السين وفتح التاء، بعدها ألف فراء مفتوحة فهاء.

جاء في كتابنا معجم اليمامة:

قرية من قرى (الأفلاج) تشترك مع قرية (الغيل) في واد واحد (الغيل) في أسفله (والستارة) في أعلاه وكلاهما داخل الجبال وهي قديمًا تسمى (الصدارة) -بالصاد المهملة-

ودخلها التحريف فسميت (الستارة) وتكثر بها النخيل والأشجار، والقرية في عرض الجبل تطل على الوادي.

وجل سكانها (آل رشود) من قبيلة سبيع وهي أسرة كريمة أنجبت علماء فضلاء منهم الشيخ سعود بن رشود والشيخ راشد بن رشود وغيرهما، وتبعد (ستارة) عن (ليلى) حوالي ستين كيلاً نحو الشمال الغربي، وهذا الوادي يسكنه قديماً بنو جعدة ففيه آثارهم وحصونهم وأحياؤهم، قال في (بلاد العرب): ولهم الصدارة وهي أعلى وادي الغيل وهي كثيرة النخيل.اهـ

وقال الهمداني: ومن أخذ (الثفن) من (الفلج) إلى (اليمامة) أخذ أسافل أودية (جعدة) والأودية أولها (أكمة) تصب على الفلج فيأخذ الغادي على أسفل الغيل من (الثفن) وهو واد رغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه الصدارة.اهـ

ويصب في وادي (ستارة) فوق البلدة روافد كبيرة وينقسم الوادي بادئ ذي بدء إلى فرعين كبيرين هما (وعل) و(نعيم) وبعدهما (مبجر) مستقر ماء و(الأيسرية) و(المسمى) و(وعيل) و(الحنو) وهناك أنف لجبل شهير بين (ستارة) و(حراضة) اسمه خشم (القحوم) إلى آخر ما في أعلى هذا الوادي من أعلام ومعالم. ويفترع (ستارة) طريق يذهب حتى يعلو القمة حيث ثنية (ستارة) ومن ثم يتشعب شعبتين إحداهما تعارض طريق (حراضة) والأخرى تخرج على (الأحمر) ويذهب منها شعبة لمعارضة (الجويفاء)

التي تنزل على الساقية.

السُحيمي

بضم السين المشددة، وفتح الحاء، وإسكان الياء، وكسر الميم، فياء .

واد كبير من أودية (مجزل) يسيل منه مشرقًا وتنصب فيه عدة روافد تلتقى معه في حضن الجبل وإذا فسخ الجبل مر بالمنهل المنسوب إليه (السحيمي) وآباره أربع عادية وعمقه نحو ستة أمتار.

سَدْحَة

بفتح السين، وإسكان الدال، وفتح الحاء، فهاء وهو:

١- وادِ من أودية (مجزل) مضاف إلى روضة هنالك (روضة سدحة) روضة مشهورة وبها آبار قديمة وهذا الوادي ينحدر من (مجزل) مشرقًا ويمضي حتى يصب في روضة تسمى (روضة النظيم) بجانب جبل (العرمة) وتبعد عن (الأرطاوية) جنوبًا نحواً من (٤٠) كيلاً.

٢- سدحة ظهر هضبة تكتنفها الأودية من جميع جهاتها فيحدها من الشمال وادي (صلبوخ) - (وتر) سابقًا- ويحدها من الغرب والجنوب وادي (حنيفة) ويحدها من الشرق وادي (أبو العنصل) وروضة (عقربا) وظهر هذه الهضبة رحب ينحدر منه عدة أودية وشعاب فيسيل من الجنوب وادي (المجينينة) ووادي (غالة) ويسيل من الشرق وادي (أبي العنصل) ووادي (نظيم بنبان) ووادي (غبرية) ومن الغرب يسيل شعاب غير ذات بال.

وفي ظهر هذه الهضبة سد قديم في أعلى وادي (غالة) وإذا امتلأ حوض هذا السد نبع منه عين تسيل من أعلى وادي (المجينينة) وتظل جارية مادام في هذا السد ماء وحتى بعد نضوبه بمدة.

وهذه العين تسقي مزارع (العيينة) ونخيلها قسمة بينهم وفي أعلاها رؤوس بارزة تسمى (أم الكدوس).

سُدَيْر

بضم السين، وفتح الدال وإسكان الياء، فراء.. وأصله (ذو السدر) من أكبر أقاليم اليمامة شماليها تنحدر أوديته من ظهر الطويق (جبل اليمامة) وتذهب مشرقة منتظمة بلدان (سدير) وقراه ومزارعه وتدفع في رياض ومستقرات مياه بعد أن تتجاوز الجبل هي منتجع الإقليم ومرتاده ومزدرعه ومرتع ماشيته.

يحد إقليم (سدير) من الجنوب (العتك) ومن الغرب مرتفعات (جبل طويق) ومنحدراته الغربية، ومن الشمال المرتفعات والقفاف المشرقة على روضة (السبلة) وما حولها شرقاً وغرباً مما يحاذيها.

وينتظم (سدير) من الأودية الكبار عدة أودية، هي:

١- وادي الفقي وروافده.
٢- وادي المياه وروافده.
٣- وادي جوى.
٤- وادي المشقر وروافده.
٥- وادي الكلب.
٦- وادي تمير.
٧- وادي الغاط.

ذو سدير

بضم السين، وفتح الدال، فياء ساكنة، فراء.. تكثر التسمية بهذا الاسم ويبدو أن كل واد به سدر ولم تكن قد سبقت تسميته يسمى بذلك فيقال (أبوسدير) و(سدير) و(أم سديرة) و(أبو سديرة) و(أبوالسدر) و(السديرية) وهكذا، فمثلاً أعرف في وادي (حنيفة):-

١- سدير: شعب يصب فيه تحت الحائر، مما يلي أسفل الأوسط (ملك سابقاً).

٢- سدير: شعب يصب في وادي (حنيفة) تحت الدرعية مما يلي مزرعة (المغترة).

٣- أم سديرة: شعب من شعاب (العمارية) في (مزيرعة) منها.

٤- أبو السدر: شعب بأعلى وادي (حنيفة) بمحاذاة (الأبكين).

٥- وأبو سديرة: دحل في جنوبي الصمان قريب من (معقلة) شمالي روضتها.

وهكذا كثرت التسمية بهذا الاسم مما يعز حصره خصوصاً وأن مسمياته غير ذات بال.

ومثل ذلك ذو سرح (أبوسرح) و(سريحان) و(أم سرحه) وما أدى هذا المعنى للوادى الذي فيه سرح..

ومثله: ذو سلم (أبو سلم) و(السلامية) و(أم السلم) وهكذا.

ومثله: (أبو مرخ) و (أم مرخ) و(مريخان) و(مريخه) وهناك واد من أودية الأفلاج اسمه (سدير) غرب (ليلى) يبعد عنها ٦٥ كيلاً، يقع جنوبي شعب (الثوير).

السُّلي

بضم السين المشددة، وفتح اللام، وياء مشددة في آخره..

قال ياقوت: قال نصر: (السّلِيِ) عقبة دون (حَضْرَمُوت) من طريق (اليمامة) و(نجد)، وقال أبو زياد: (السلي) بين (اليمامة) و(هَجْر)؛ قال: و(السلي) أيضاً رياض في طريق (اليمامة) إلى (البَصْرَة)، بين (بَنْبَان) و(الطُّنُب)؛ وقال أبو الحسن: (السلي) واد من حجر .اهـ

قلت: وهذه الأقوال على اختلاف موصوفها تعني مكاناً واحداً فلا منافاة بينها، (فالسلي) بطن معترض ممتد من الشمال إلى الجنوب، يبدأ من نهاية رياض (الجُنَادِرِيّة) شمالاً إلى مشارف (الخرج) مما يلي (مَرَاغَة) و(ثنايا بلال) - أسنان بلالة - جنوباً، وهو بطن تلتقي فيه سيول القف الواقع شرقي (الرياض)، وما يسيل منه من أودية مشرقة تلتقي هذه السيول مع الشعاب التي تسيل من جبل (الجُبَيْل) - خِنْزِيْر - سابقاً، التي تسيل منه مغربة، وتتجمع في هذا البطن حيث رياض كثيرة تنتظم هذا البطن، من أهمها وأكبرها رياض (الجُنَادِرِيّة) - سويس- سابقاً، و(رياض الخيْل)، و(مُقَيْصِبَة)،و(هِيْت)، وغيرها.

وفي (السلي) يقول كعب بن زهير..

لعمرك ما خشيت على أبي
متالف بين حجر والسلي

ولكني خشيت على أبي
جريرة رمحه في كل حي

من الفتيان محلول ممر
وامار بارشاد وغي

* * *

وقال في (بلاد العرب): فأول ما يسقي وادي (بَنْبَان) من رياض (السلي): (سُوَيْس)، فيها قبتان مبنيتان يسكنها الزراعون.. ثم تخرج من (سويس) فتصير إلى روضة يقال لها: (البَدِيْع)، ثم وراء (البديع) روضة (الطُنُب)، ومن وراء (الطنب) روضة يقال لها (الجَرْداء)، وهي تشرب من وادي (جِرَاف) يفضي فيها (ذوجراف).

وجميع هذه الرياض من (السلي)، تدعها يمينك إذا جزعت وادي (بنبان) تريد (البصرة) من (اليمامة)، وهي مزارع أعذاء لبني حنيفة.اهـ.

قلت: وهذا الوصف صادق ومنطبق تماماً على هذه المنطقة، لولا أن بعض الأسماء قد تغيرت وحل محلها غيرها.

وذكر (السلي) أوس بن حجر في شعر له، فقال:

تنكر بعدي من أميمة صائف
فبرك فأعلى تولب فالمخالف

فبطن السلي فالسخال تعذرت
فمعقلة إلى مطار فواحف

فقو فرهبى فالسليل فعاذب
مطافيل عوذ الوحش فيها عواطف

* * *

وقال البكري: (السلي): موضع في بلاد (يشكر)، وفيه أغارت بنو مازن على بني يشكر فأصابوا منهم، وقتلوا تيم ابن ثعلبة اليشكري، ومقرون ابن عتاب العجلي. وأنشد أبو عبيدة لحاجب بن ذبيان المازني في هذا اليوم:

هم أنزلوا يوم السلي عزيزها
بسمر العوالي والسيوف الخوادم

* * *

وقال الهمداني: وأما (السلي)

فــوادٍ عظيـم، وهو الذي ذكــره الأعشى بقوله:

وكـأنما تبع الصوار بشـخـصـهـا
عــجـزاء ترزق بالسلي عـيـالهـا

* * *

فــفــرع (السلـي) من دون (قـــارات الحُبَل) من عـن يمين (حــجــر) من قـــصـــد مطـلع الشـــمـس، يلب (خِنْزِير) بيـنه وبين (بُرْقَة الـسَّخَال) فـــيـــه (الحُفَيِّرة العلـيا) و(الحـفـيـرة السفلى)، وهمـا ماءان دفانان.. وفي وسـط (السـلي) مـن تحت (خنزيـر) (هِيْت النجـدية)، ثم يدفع الوادي لأسفل (البَرَاشِيْع) وهي شباك ولروضة القُرْح.

سُعْد

ضبطه ياقـوت: بضم السين وإسكان العين فدال .. وقال إنه مـــاء وقـــريـة ونخل غـــربي (اليمامة) ومـضى يقـول: وقال أبو زياد: (ســعـد) مـاء وقــرية ونـخل من جــانب (اليـمـامــة) الغــربي بقــرقــري وقـد ذكــره الشــعـراء فـقــال الصـمــة بن عبدالله القشيري وقد فارق أهله وافترض في الجند:

الاليت شـــعــــري هل أبيتن ليلة
بســعـد ولما تُخلُ مـن أهلهـا سـعـد

وهل أقـــبلن النجـــد أعناق أينق
وقد سار مسيا ثم صبحـهـا النجد

وهل أخـــبطن القــوم والريح طلة
فـروع (آلاء) حـفـة عـقـدّ جـعـدّ

وكنت أرى نجـد أوريا من الهــوى
فـمــا من هواى اليـوم ريـا ولا نجـد

فـدعني من ريا ونـجـد عليـهـمــا
ولكنني غـــاد إذا مــا غـــدا الجند

* * *

وقال جريـــر:

ألا حي الديـار بســـعـــد اني
أحب لحب فـــاطمـــة الديارا

إذا ماحل أهلك ياسليمى

بداره صلصل شحطوا مزارا

اراد الظاعنون ليحزنوني

فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

* * *

وقال البكري: (سعد) بضم أوله وإسكان ثانيه: موضع بنجد، قال جرير: وساق بيته: ألا حي الديار. وساق بيت أوس ابن حجر:

تلقيتني يوم الفجير بمنطق

تروح أرطى سعد منه وضالها

* * *

فياقوت هنا ذكر أنه غربي (اليمامة) جهة (قرقري) والبكري قال: أنه بنجد ولم يحدد مكانه و(سُعْد) الذي نعرفه والمشهور عند أهل اليمامة الآن منهل يقع شرقي (اليمامة) بجانب (الدهناء) يمره خط الرياض المتجه إلى المنطقة الشرقية وهو مقابل لنقى (دليل) النقى المشهور من أنقية (الدهناء) ولهذا يقولون في المثل: (ياقرب سعد من دليل) أخذ هذا المثل الشاعر الشعبي (عبدالله بن محمد الصبي) المعروف بمبيلش وضمنه قصيدة حربية يمدح بها الملك عبدالعزيز قال منها:

لوصلاح الناس في غارب الجوزا بداه

مايذل من المخاوف ومن ربه ذليل

هو عمود الدين ماشاف من فتق رفاه

كنه المهدي: وياقرب سعد من دليل

* * *

وسعد يبعد عن (الرياض) حوالي مائة كيلاً وهو من مياه (العرمة الجنوبية) ينحدر واديه من ظهر العرمة مشرقاً ويمر بهذا المنهل ثم يفضي إلى روضة هنالك بجانب (الدهناء) تسمى روضة (سُعْد) وهو

ينحدر من مرتفعات وتلال يقال لأحدها (أبو شداد) وللآخر (الدريويزة) وللثالث (المتياهة) وآبار سعد نحو خمس وعشرين بئرًا وماؤه عذب وعمقه حوالي خمسة أبواع وهو منهل ثابت وهو لآل شامر من يام وحصل بين أفخاذهم فيه خلاف كبير أدى إلى قتال، وأخيرًا قدرت الحكومة لفخذ منهم آبارهم بثمن ودفعته لهم وأبعدتهم عنه، وينصب في وادي (سُعْد) من الناحية الغربية الشمالية قرى كبير يسمى (عطشانة سعد) يسير بمحاذاة المنطقة الجنوبية حتى يفرغ في (سعد).

والآن أصبح (سعد) بلدة بمبانيها ومرافقها ومستلزماتها.

سُلْح

بضم السين، وإسكان اللام، فحاء.. قال ياقوت: (سلح) ماء بالدهناء لبنى سعد عليه نخيلات.اهـ.

قلت: السلح: ليس بالدهناء وإنما هو في جبل (العرمة) بوجهها الغربي شعب ينحدر من قمة (العرمة) مغربًا وقبل أن يفسخ الجبال يلتقي بشعب (رويغب) ويذهبان معًا حتى يصبان في روضة (نورة) في أعلى (العتك) الأسفل وبأعلى السلح آبار ماؤها مقبول تؤخذ باليد عند تكاثر السيول وتغور مع عدمها ويأخذ مع وادي (السلح) طريق يفترعه ويخرج إلى (العرمة) وينحدر مع وادي (أبو الحسك) أحد روافد وادي (الطيري) ويلب شعب (السلح) من الجنوب شعب آخر يدعى (السلحية) يسيل بمحاذاة (السلح) إلا أنه إذا فسخ الجبل يعود مجنبًا حتى يصب في روضة (الخفس الشمالية) ويلب

بهـــا أيضًا شـــعب يســـمى (سلحيان).

ويسمى (السلح) و(السلحية) وما حولهما: (السلحيات) أحيانًا تسمى (طيبات اسم) فرارًا من تسميتها المعروفة لما فيها من هجنة. وهذا المنهل وما حوله: من مياه قبيلة السهول. وقد ذكر الهمداني (السلح) مثنى فقال: ثم تصعد منها قاصدًا (اليمامة) فيكون من عن يمينك (خرشيم) وهي هضبات وصحراء مطرحة إلى (الحفرين) وإلى (السلحين) والسلحين: أحد قصور اليمن العظيمة قرب (مأرب) قال الحميري:

هونك ليس يردُ الدمعَ مافاتا
لاتهلكي جزعًا في أثر من ماتا

أبعد بينون لاعين ولاأثر
وبعد سلحين يبنى الناس أبياتًا

* * *

السُّليل

بضم السين المشددة، وفتح اللام وكسر الياء المشددة، فلام.. تصغير سليل وهو المسيل يكون فيه شجر السلم وهو هنا علم على منطقة من مناطق الجنوب تقع بين وادي (الدواسر) وبين (الأفلاج) يسيل عليها (عقيق عقيل) وروافده وهي تقع شرق جبل (العارض) في حضنه من الشرق ويحبو (الربع الخالي) من تلك الجهة حتى يكون على مقربة من (السليل) جنوبيه وحول (السليل) رياض كبيرة ومساحات بور صالحة للزراعة وفيه مياه غزيرة جدًا فوارة وفوقه ببطن العقيق تدعى (الكواكب) بها غابات من النخيل البعلية والأشجار، وماؤها قريب من سطح الأرض جدًا، ويتبع منطقة

سليل قرى وهجر ومناهل وأعلام جبال وغيرها ويهمنا ما يلحقها من أودية هي:

وأشهر هذه الأودية:

١- آل عَاقُوْل: تبعد عن (السّلَيّل) ثمانين كيلاً شماليه، وهي للوداعين.. منهل بوادي معروف.

٢- المَجْمَعَة: واد يبعد عن (السليل) خمسين كيلاً شمال غرب للوداعين جميعاً.

قَرْيَة: جنوب (السليل) للمساعرة والهواملة، تبعد عنها مائة وعشرين كيلاً.. وسوف يأتي الكلام عليها لأنها منطقة أثرية لها شأن.

٣- الكَوَاكِب: تبعد عن (السليل) خمسة وثلاثين كيلا غرباً، وهي واحة للعمور من الدواسر.. وحولها (معدن الكَوْكَبَة)، وهي في وسط وادي (عقيق عقيل) وسوف يأتي الكلام عليها مبسوطًا في بابها إن شاء الله.

البَوَازِيْم: جبال وآبارقِ للوداعين شمال شرق (السّلَيّل)، وتبعد عنها خمسين كيلاً.

٤- بَنِي لَبَب: جبال ووادي لبادية الوداعين شمال شرق (السليل)، تبعد عنها مائة وخمسن كيلاً.

٥- البَكْرَة: وادي بأرض الوداعين جنوب (السّلَيّل) بمسافة سبعين كيلاً.

٦- مُرّان: منهل ووادي شمال (السليل) للوداعين، يبعد عنها ثمانين كيلاً.

٧- الحنْو: واد يبعد عن (السليل) ٤٠ كيلا جنوباً للوداعين.

٨- قُرُوْن: واد غربي شمالي

(السليل) للوداعين، يبعد عن (السليل) ٥٠ كيلا، وسيأتي الكلام عليه في بابه.

٩- **غُضَى**: واد يبعد عن (السليل) ٣٠ كيلاً بأرض الوداعين جنوبي (السليل).

١٠- **سُمَيْر**: واد بأرض الوداعين شمال شرق (السليل)، يبعد عنها (٢٠) كيلاً، و(السليل) اسم يشمل القاعدة والملحقات.. بلاد بها مدارس ومراكز حكومية ومرافق ومطار ويرجى لها مستقبل جيد في التطور والعمران والزراعة.

سَمْنَان

بفتح السين، وإسكان الميم، وفتح النون، بعدها ألف فنون.. قال ياقوت: (سمنان) فعلان من السمن: موضع في البادية عن الأزهري، وقيل هو في ديار تميم قرب البادية.. و(مضى) و(سمنان) شعب لبني ربيعة الجوع بن مالك، فيه نخل، وقال العمراني: (سمنان) -بفتح السين- موضع منه على رأس الكلب ثمانية فراسخ، وقال يزيد بن ضابئ بن رجاء الكلابي وكان مجاورًا لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم ربيعة الجوع.. فقال يهجوهم بالجوع في أبيات:

بسمنان بول الجوع مستنقعًا به
وقد اصفر من طول الاقامة حائله
ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه
وبالحائط الأعلى أقامت حيائله
له صفرة فوق العيون كأنها
بقايا شعاع الأفق والليل شامله

* * *

ونقل أبو عبيد البكري عن أبي حاتم، قال: (سمنان) في ديار بني تميم قال المرار وذكر عيرًا وأتنًا:

ظل في أعلى يفاع جاذلاً
يقسم الأمر كقسم المؤتمر
السمنان فيسقيها به
أم لقلب من لغاط يستمر

* * *

وقال الراعي ويذكر (سمنان):

وامست باطراف الجماد كأنها
عصائب جند رائح وخرائفه
وصبحن من سمنان عينا روية
وهن إذا صادفن شربا صوادفه

* * *

وقال زياد بن منقذ العدوي:

ياليت شعري متى اغدو تعارضني
جرداء سابحه أو سابح قدم
نحو الأميلح أو سمنان مبتكراً
بفتية فيهم المرار والحكم

* * *

وسمنان يقع شرق مدينة (الزلفي) بميل قليل نحو مهب الصبا وينحدر من صفحة جبل (طويق) مغرباً وينتظم جنوبي نخيل (الزلفي) ويسقيها سيله وتوجد في مجراه نخيل بعلية معمرة أعلاه عين صغيرة جارية تسمى (الوشيل) تصغير وشل – وهو الماء القليل وشعابه ثلاثة هي (البرقاء) و(القصر) وهو الخرب و(الرفيعة) وهذه الشعاب هي التى ذكرها يزيد ابن ضابئ الكلابي بقوله:

ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه
وبالحائط الأعلى أقامت عيائله

* * *

تجتمع هذه الروافد وتكوّن وادي (سمنان) وفي هذا الوادي قرية تسمى باسمه، آخر إحصاء سكانها (٥٠٠) نسمة وتبعد عن (الزلفي) حوالي ستة أكيال.

سُوَيْس

بضم السين، وفتح الواو، وإسكان الياء، فسين.. يطلق هذا الاسم على أربعة شعاب في (اليمامة) اثنان منها متجاوران ويدعيان (بني سويس) وهما يسيلان من هضبة (علية) مشرقين حيث تسيل أوديتها الكبار غرب منطقة (الخرج) ويقعان بين (وادي العين) شمالاً ووادي (ماوان) جنوبًا، أما الشعب الثالث المسمى (سويسا)، فيقع في بلدة (سدوس) من وادي (وتر) رافد كبير من روافد هذا الوادي وهو الذي يسقى أكثر نخيل (سدوس) ورأس هذا الشعب يلب بأسفل (وادي الخمر) من وادي (حنيفة) وبه مغارة إذا دنوت منها سمعت دويًا ظنه بعض من تقدم خرير ماء فطفق ينحت في الصخر ويمعن ولكن لم تنجح محاولاته وما هى إلا مغارة بعيدة المدى بها متنفس يسمح بمرور الرياح فيعمل دويًا عبر تجويف هذه المغارة، ولقد شاهدت مثلها في ظهر (العرمة) الشمالية مما يلي منهل (الشحمة) وشعبها، دلنا أحد الإخوة من البادية على ما يشبه فوهة الدحل في هذا الظهر فسمعنا داخله دويًا مخيفًا وما هو إلا مماثل لمغارة (سويس) ولله في خلقه شئون.

وهناك روضة تدعى قديمًا (سويسًا) هي إحدى رياض (الجنادرية) يدفع بها وادى (بنبان) انظر بلاد العرب.

أما سويس الرابع فهو شعب ينحدر من جبل طويق يقع بين (الزلفي) و(مليح) وينحدر سيله فيصب في منطقة (مغيري) جنوب الزلفي.

سَايَة

بفتح السين والياء بينهما ألف وهاء في آخره.

قال البلادي: واد من أودية الحجاز الكبيرة الغنية بالقرى والعيون والسكان حيث يقطنه بنو سليم بن منصور، أما عنقها فيسكن فيها الكامل.

وهو يأخذ مياهه من حرة الحجاز غرب المحاني وحاذة ثم يتجه غرباً حتى يجتمع بواد آخر يسمى(وبح) فإذا ما اجتمعا كونا وادي يقال له (المرواني) ثم ينحدر فيسمى وادي الخوار ثم خليصاً والذي كان يعرف قديماً بأمج.

ولوادي ساية روافد متعددة نذكر منها: السبعان والحنو وشوان ونهوى وبها إمارة تابعة لمكة المكرمة وفيها مدارس عديدة منتشرة في القرى.

قال ياقوت: اسم واد من أودية الحجاز يجري في الشذوذ بمجرى آية وغابة وطاية وقيل إنه واد نصل إليه من الشراء وهو واد بين حاميتين وهما حرتان سوداوان ويعين والى ساية من قبل صاحب المدينة، وبها نخيل ومزارع ترجع في أصلها إلى ولد علي بن أبي طالب(رضي الله عنهما)، وبها قرى مسماة وطرق كثيرة تخترق ضواحيها وفي أعلاها قرية يقال لها الفارع، وكانت ساية يأتيها التجار من كل بلد وذلك حسبما روي أبو الأشعث ولكن لا نعلم هل مازالت حتى الآن هكذا أم تغيرت.

وقال ابن جنى في كتابه هذيل: ساية وادٍ كبير به أكثر من سبعين عيناً وهو وادي امج.

سَبْلَل

بفتح السين وإسكان الباء وفتح اللام الأولى فلام في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز يخترقه الطريق من عسفان إلى البرزة وهو لمعبد من حرب ويبعد نحو ثلاثين كيلاً شمال شرق عسفان وهو يأتي من الشمال حيث غرانًا فيدفع فيه مقابلاً للمسماة أسفل البرزة وتقوم فيه الزراعة وبه قرى من صنادق وغيرها.

سَبُوْحة

بفتح السين وضم الباء وواو ساكنة وحاء مهملة فهاء في آخره.

وادٍ يصب بين الزيمة وجبل ديثي في (نخلة اليمانية) من الجنوب تأتي من جنوب الزيمة حيث جبلي كنثيل والأشعر ويأخذها الطريق عند خروجه من الزيمة إلى مكة المكرمة وهي تبعد عن مكة نحو ٤٣ كيلاً على طريق (نخلة اليمانية) ويقطنها الحتارشة من هذيل وأبناؤهم يدرسون في مدرسة الزيمة وبها زراعات عثرية بسيطة.

ويقصد بالسبح هو الفراغ.

سِدْحة أيضًا

بكسر السين وإسكان الدال وحاء مهملة فهاء في آخره.

قال البلادي: أحد أودية الحجاز الطوال فيبلغ طوله نحو خمسين كيلاً ويقاسم واديي الضريبة وبري الماء حيث يشتركان معًا في رأس واحدة، وبرأسه آبار يطلق عليها الحميض تصغير حامض.

ويقطن هذا الوادي المقطة من برقا من عتيبة وبها نخل لهم ويعتبر وادي السدحة هو الفاصل بين كلاً من حرة بس وحرة الروقة حيث يأتي من الغرب فيفصل بينهما، وقبل مفيض السدحة يجتمع مع وادي تنضبة ويسيلان معاً في الغرب حتى يدفعان في عقيق عشيرة.

السُّدَيْـر

بضم السين المشددة وفتح الدال وإسكان الياء فراء في آخره.

قال البلادي: يعتبر أبو رحى أحد روافد وادي السديرة وبه رحى كثيرة يقال لها رحى الهلالا وهو يسيل من الشيباء أيضًا.

ويقال إن هذه الرحى كانت تقطع الجحفة إبان عمران ثم تركت بعد اندثارها لبعدها عن الأسواق.

وتنسب رحى الهلالا إلى قبيلة بني هلال المشهورة والتي انضمت إليها حرب حلفاً.

وملاكه هم البلادية بحيث يسيل من الشيباء غرباً فيدفع بين جديب الغراء جنوباً وجديب المضافة شمالاً في النويبع من الشرق.

السُّدَيْرأيضًا

بتشديد السين وفتح الدال فياء ساكنة فراء.

وهو وادٍ يقبل من غرب جبال الدُّمَيّغ التي تَلُبُّ بمنهل اللّهَابَة من الغرب ويمتد من قرب الخَمَّة متجهاً ناحية الشمال حتى يصب بالقرب من القرعاء وهو منهل شمال اللهابة.

ويُدْعَى أعلى شعيب السُّدير

هـذا وادي المزهـرة وهـو واد قصير.

السُّدَيَّـرة

بضم السين المشددة وفتح الدال وفتح الياء المشددة وراء فهاء في آخره.

سكانه هم عوف من حرب وتعتبر السديرة أوائل وادي الأتمة وصورى أعلاه واليتمة أسفله.

فهو وادي يسيل شمالاً شرقيًا من جبال(قدس) ويصب في وادي الصوري ثم في وادي الأتمة وهو أحد روافد وادي النقيع التي يقع أعلى عقيق المدينة.

السَّعْدية

بفتح السين المشددة وإسكان العين.

تقع على بعد مائة كيل جنوب مكة في أسفل وادي يلملم وهي بمثابة محطة للحجيج وفيها مركز الإمارة ومسجد كبير وبئر واسعة مياهه عذبة ويقع بالقرب منه بقايا قصر مجصص تم إنشاء فتحات بأسفله تحت أرضية الجلوس لتصريف مياه السيل من تحت القصر خلال تلك الفتحات.

وهي المرحلة الثانية منها على درب اليمن وميقات أهل اليمن لمن أتى على الطريق التهامي وهي كالمنسوبة إلى سعد.

سَعْيا

بفتح السين وإسكان العين فياء وألف في آخره.

قال البلادي:

قال ياقوت: يجوز أن تكون فعلى من سعيت وهي على وزن

يحيى وهو واد لتهامة يمتلكه كلاً من هذيل في أعلاه وأسفله لكنانة ويقع بالقرب من مكة المكرمة وقيل جبل.

قال ساعدة بن جؤبة الهذلي في شعره يصف سحاباً:

لما رأى نعمان حل بكرفئ
عكر كما لبخ البزول الأركب

فالسدر مختلج وأنزل طافياً
مابين عين إلى نباتي الأثاب

والآثل من سعيا وحيلة منزل
والدوم جاء به الشجون فعليب

* * *

والعكر المقصود به الخمسون من الإبل ولبخ: ضرب بنفسه الأرض والأثاب المقصود به الشجر.

والبيت الثالث يقصد به: نزول السيل الأثاب والدوم والآثل أما الشجون فهو شعب تكون في الحرار ومنه كان الحديث عن ذى الشجون أي ذو شعب وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

أبلغ بني كاهل عني مغلغلة
والقوم من دونهم سعيا ومركوب

* * *

وقيل أيضاً أن المقصود بلبخ: القطع من العجينة والضرب بالشئ الغليظ.

أما الأثاب: عبارة عن شجر له أعواد رقيقة والمقصود بقوله نباتي الأثاب فيرى أنه تحريف (نبات الأثاب).

وقال أبو الفيتح: قياس سعيا يجب أن يكون سعوى لأن فعلى إذا كانت اسماً مما لامه ياء فتنقلب لامه واواً للفرق بين الاسم والصفة فهي إذا شاذة كما شذت حزوى، ويمكن أن تكون فعلاً من سعيت ولم

يصرف لأنه مؤنث.

وقال البكري: سعيا بفتح أوله وإسكان ثانيه بعد الياء أخت الواو مقصور على وزن فعلى وهي بلد باليمن أو ما يليه وقالت جنوب:

أبلغ بنى كاهل عنى مغلغلة
والقوم من دونهم سعيا ومركوب
بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم نسبًا
ببطن شريان يعوى عنده الذيب

* * *

وعموماً فسعيًا: واد ينسب إلى بني تهامة يقع بين يلملم ومركوب، وهو وادٍ قاحل لا زراعة فيه أو ماء فأرضه متصلة بساحل البحر، وفيه محطة ومقاه على بئر ماء يمتلكة الأشراف الشنابرة وتحيا وتنتعش محطة سعيا من خلال المارين والسالكين في درب اليمن فلما عبد وبعد عنها وعن السعدية إلى ساحل البحر انتقلت كل أشكال الحياة والتجارة من مقاهي وحوانيت إلى هناك ومن المنتظر أن تختفى تلك القرى أيضاً كغيرها.

وهذا الوادي يبعد عن جنوب مكة المكرمة بمسافة ١٢١ كيلاً ولا توجد جبال في غربه سوى برق تكونت نتيجة للرياح.

سعيا أيضًا

قال صاحب كتاب (بلاد العرب): وهو بصدد تعداد أودية مكة المكرمة «..وواد يقال له يلملم، ومنه يحرم أهل اليمن، وخلف ذلك وادٍ يقال له مركوب، أسفله لكنانة، وخلف ذلك وادٍ يقال له بشائم وهو لهذيل، وبشائم يصب في بَشَمى وهو واد أيضاً، وسعيا أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل.

وقال ياقوت: وادي سعيا واد بتهامة قرب مكة المكرمة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل، وقيل جبل. قال ساعدة بن جُؤيّة الهذلي يصف سحابًا:

لما رأى نعمان حل بكر فئ
عَكرٍ كما لبج البزول الأركَبُ

فالسدر مختلج وأنزل طافيًا
مابين عين إلى نبات الأثاب

والأثل من سعيا وحلية مُنَزل
والدوم جاء به الشجون فُعليبُ

* * *

ينحدر وادي سعيا من جبل (رَوْد) باتجاه الجنوب الغربي، ويمر برمال سافية فيصب بالساحل جنوب يلملم.

يقول البلادي: «ليست به زراعة ولا عمران سوى بئر للاستقاء، أقيم عليها مركز إمارة تابع لقائمقامية العاصمة ومقاهٍ من العشش».

قالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

أبلغ بني كاهل عني مغلغلةً
والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ

بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم نسبًا
ببطن شرْيان يعوي عنده الذيبُ

* * *

ويقول البلادي: «وسكان سعيا اليوم الشنابرة: من الأشراف آل أبي نمَيّ وهم بادية رحل، وزراع على المطر، ومنهم في مكة المكرمة، وفرع في حويّة الطائف، وأشظفهم عيشًا الذين لا يزالون يعيشون في هذه الأرض القاحلة التي يهب فيها السافي بعد العصر، فيجعل الإقامة أصعب من قلع الضرس».

سَفُّ

بفتح السين وضم الفاء المشددة.

قال البلادي: ويتكون وادي سف من واديين يأتيان من الشمال حيث الطبق ويطلق على الوادي الأعلى وادي (سف أبو عنبة) والأسفل يطلق عليه وادي (سف أبو دومة) وفيهما ثمد ولهما طريقًا يذهب بهما من الطبق إلى براقة وهم يقعان بين الواديين السابق ذكرهما فهما قريبان من وادي القرى.

سَفْوان

بفتح السين وإسكان الفاء فواو وألف ونون في آخره.

قال البلادي:

لعله يكون تثنية سفا المتقدم على بعده عن بدر فهو يقع في منتصف الطريق بين المدينة وبدر فهو يقع على قرابة سبعين كيلاً من المدينة المنورة على طريق بدر.

قال ياقوت: واد كبير من بدر.

قال ابن إسحاق: أنه خرج إليه رسول الله ﷺ حين أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج الرسول ﷺ لملاقاته حتى بلغ واديًا يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته كرز ولم يدركه، وأطلق عليها غزوة بدر الأولى وكان ذلك في شهر جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة المباركة واتفق كلاً من البكري وابن هشام في سيرته مع ابن إسحاق في ذكر الغزوة.

سَيْسَد

وهو واد يلب بوادي وج من الشرق قبل أن يدفع في العرج. يقبل من الجنوب من جبال هنالك وحمى تسمى باسمه يراها من في الطائف حتى يصب في العَرَج - وبه سدّ

مشهور من سدود الطائف الأثرية.

سَلامة

بفتح السين ولام فألف مشددة وهاء في آخره.

قال في معجم معالم الحجاز:

يتكون وادي المعدن من شعبتين أحدهما يطلق عليه الحديب والشعبة الثانية يطلق عليها سلامة وهي التي تقع غرب وادي المعدن فإذا ما اجتمعا تلك الشعبتين كونا ما يسمى بوادي المعدن.

يعتبر سلامة إحدى شعبتي وادي المعدن وفي سلامة قرى ومزارع للثبتة من بني سعد من عتيبة وتبعد سلامة عن الطائف بمسافة ٢٥ كيلاً جنوباً من ناحية الجنوب، ويسيل وادي بقران في وادي بسل من خلال جبال سلامة جنوب الوادي نفسه.

ويسيل وادي سلامة من جبال سود والتي تطل على فروع وادي الليث في تهامة من ناحية الغرب ومعها عقبة سلامة الشهيرة والتي تصل بين تهامة وهذه الديار ومنها طريق يصل إلى مكة المكرمة ولكنه لا يمر عبر الطائف وسلامة على وزن فعالة من السلم.

السُّلَيم

بضم السين المشددة وفتح اللام بعدها ياء فميم في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز التي تدفع شرقاً في (عقيق عشيرة) أسفل من المحدثة عند (الجرفان) بعد أن يأخذ من الطرف الشمالي الشرقي من حرة (بس) وكان قديماً يدخل

ضمن ديار بني سليم أما الآن فهو واقع في ديار المقطة.

سُمِيرة

بضم السين وكسر الميم وآخره هاء كأنه تصغير سمرة.

قال البلادي: هو وادٍ من أودية الحجاز يقع في نواحي عقيق عشيرة وليس بالقرب من (حنين) حيث أن دريد بن الصمة لم يقتل حتى وصل إلى (أوطاس) وهي بعيدة من حنين وإنما سبب هذا القول هو أنه قتل عقب يوم حنين وهوازن انهزمت من حنين في أوطاس وهناك أدركهم رسول الله ﷺ فأنزل بهم الهزيمة، وهي بعيدة عن حنين بالقرب من وجرة.

قال ياقوت: هو وادٍ قريب من حنين قتل فيه دريد بن الصمة على يد ربيع بن رفيع ابن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن سمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة السلمي ويقال له نسبة إلى أمه بن الدغنة. وقد نعت عمرة بنت دريد بن الصمة أباها ترثيه وتنعى إلى بني سليم إحسان أبيها لهم إبان الجاهلية بقولها:

لعمرك ما خشيت على دريد
ببطن سميرة جيش العناق

جزى عنا الإله بني سليم
وعقتهم بما فعلوا عقاق

وأسقانا إذا عدنا إليهم
دماءَ خيارِهم يومَ التلاقي

فرب عظيمة دافعت عنهم
وقد بلغت نفوسهم التراقي

ورب كريمة أعتقت منهم
وأخرى قد فككتَ من الوثاق

* * *

سُوَارِق

بضم السين وفتح الواو

وكسر الراء وبينهما ألف وقاف في آخره.

قال ياقوت: وادٍ قرب السوارقية من نواحي المدينة المنورة تقوم فيه الزراعة وبه ماء وهو اليوم لملاكه من بني عبدالله من مطير.

وهو يصب في قاع يطلق عليه (قاع السوارقية) بعد أن يأتي الوادي من الغرب حيث حرة. وسوارق أيضاً: يصب شرقاً في (عقيق عشيرة) فوق المحدثة بعد أن يسيل بين حرتي بس ويأخذ روافده من تلك الحرتين وهو وادي جدب لا توجد فيه مياه ولا تقوم به زراعة.

السُّوْبَان

بتشديد السين فواو ساكنة فباء مفتوحة فألف فنون.

قال الجاسر: وهو واد لا يزال معروفاً في الدِّبْدِبَة شرق شمال الصَّمَّان، وهذا قليل ذكره في الأخبار، ولعله الذي عناه العجَّاج بقوله[1]:

برِجلَةِ السُّوْبَانِ ذاتِ العِشْرِقِ

والعشرق ينبت في تلك الجهة، والرجلة مسيل الماء كالتَّلْعَةِ.

والسُّوْبان هذا الوادي يمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي قرابة ثلاثين كيلاً، من أعلى فروعه غرب اللصافة إلى نهايته في روضة خُبَيْراء.

(بين خطي الطول: ٤٥َ-٤٦° و١٨َ-٤٧° وبين خطي العرض ٣٠َ-٢٧° و٤٥َ-٢٧°).

وفروع السوبان تمتد من

(١) ديوانه: ١٢١.

الأخارم، ومن العشري الواقع غرب اللصافة فيمر اللصافة، متجهاً صوب الشمال الشرقي حتى يفيض في مكان يُدْعَى معرج السوبان شمال الوريعة في روضة خبيراء.

والقرعة تقع في الشمال الشرقي من محير السوبان الذي هو معرج السوبان.

ومحير السوبان يدعى الحيراء لأن سيله يحار فيه- أي يجتمع.

السَّهْبَاء

بتشديد السين فهاء ساكنة فباء مفتوحة فألف فهمزة.

جاء في كتابنا معجم اليمامة: وادي السَّهْبا، يجتاز الدَّهناء من طرفها الجنوبي.

إذ طرف الدهناء الجنوبي يدق ويضعف، فتنخفض الأرض، ويبرز مجرى وادي السهبا متجهاً من روضة التوضحية شرقاً حتى يقبل على محطة حرض، فينحرف صوب الجنوب الشرقي ثم إلى الشرق حتى يختفي في الجافورة، التي يبدو مجرى الوادي المنخفض في غربها واضحاً معروفاً بهذا الاسم (السهبا) ثم يبرز المجرى شرق الجافورة في منخفض من الأرض يدعى جوب خويتمة، يخترقه وادي السهبا، بهذا الاسم متجهاً صوب الشمال الشرقي في منخفضات تتصل بالمجنِّ شمالاً، وبسبخة مَطِّي شرقاً، على ساحل الخليج.

مما تقدم ندرك صلة السهبا بالصمان فالوادي بعد اجتياز الدهنا يتصل بالصمان، حين يمر بقرب حرض، وهناك رياض في جوانب وادي السهبا

كثيرة وواسعة، والآبار في تلك الجوانب كثيرة، والقول بأن السهبا مفازة- أي أرض واسعة- يقصد به مسمى السهبا، حيث تمتد من غرب الدهنا حتى تصل ساحل الخليج شمال قطر.

وكانت السهبا من بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

سَبْطَرُ

بفتح السين وإسكان الباء وفتح الطاء وضم الراء في آخره.

وادٍ من أودية شمال المملكة يسيل من ناحية الشمال الشرقي لحرة ضرغد (ليلى) ثم يتجه ناحية الشمال الغربي حتى يفيض في روضة التنهات.

وهذا الوادي يقع في قرية الشملى نسبة لآل شملان من عنزة والبعض ينكر هذا القول.

سَبْعُ رِجَل

وكلمة سبع هذه تعنى إسم العدد بالإضافة إلى رجل بكسر الراء وفتح الجيم.

وادٍ صغير من أودية شمال المملكة ويقع في جنوب لوقة.

يسيل هذا الوادي من شمال (السادة) حتى يمر في شرق الحزول بمنهل الروض شرقاً عن الهبكات.

ويبدو أن هذا الوادي هو وادي (أسنمة) نفسه.

السَّبُعَان

بفتح السين المشددة وضم الباء وفتح العين فألف ونون مضمومة في آخره.

قال الجاسر: وفي كتاب بلاد العرب: السبعان وادٍ يجيء من الجبلين ويقع أسفل هذا الوادي

(الأجيفر) وفي أعلاه (الملا) وهو لسواءة ونصر أما الأجفر فكان لبني يربوع حتى استولت عليها بنو جذيمة وذلك في صدر الإسلام.

وقوله هنا أن سبعان واد يجئ من الجبلين يبدو خطأً والصواب هو (يجئ من بين الجبلين) حيث إن سيوله تنحدر من (رمان) و(سلمى) وما بينهما من جبال ولا تأتي من جبل أجا.

وقيل أيضاً:

السبعان وادٍ يقع شمال سلمى عند جبل يقال له العبد هو جبل أسود وليست له أركان وهو على وزن فعلان.

وقال رجل من بني عقيل جاهلي:

ألا يا ديار الحي بالسبعان
خَلَتْ حججٌ بعدي لهن ثمان

* * *

ونستنتج مما سبق أن: السبعان وادٍ ينحدر من السفوح الشمالية الشرقية لجبل رمان ومن السفوح الشرقية الشمالية لجبل سلمى ثم يأتيه من أعلاه من الناحية الغربية الشمالية وادي العش والعدوة على الترتيب فإذا ما اجتمع ثلاثتهم كونا وادي (العدوة) الذي يسير محاذياً لسلسلة جبال سلمى الشمالية ثم ينحدر جنوباً بحيث يفيض شرق سلمى.

السُّرَيْرُ

بضم السين المشددة وفتح الراء وإسكان الياء وضم الراء في آخره.

قال البلادي: وادٍ من أشهر أودية خيبر يقع بالقرب من سد الحصيد شرق وادي الغرس وهذا الوادي يسيل من شرق الحرة إلى خيبر تاركاً جبل

السرير جنوبه وهذا الجبل يطل من الناحية الجنوبية على قاع واسع من الأرض يطلق عليه (القعقران) ويطلق على أعلى هذا الوادي شعيب (السمينان).

السَّهْلُ

بفتح السين المشددة وإسكان الهاء وضم اللام في آخره.

قال الجاسر: وادٍ من أودية شمال المملكة يقع في شرقي وادي (التيسية).

يسيل من وسط التيسية مشرقًا حتى يفيض جنوب بريكة الأجردي في الأجردي وبه بئر يطلق عليه بئر السهل وقليب السهل وهي تورد صيفًا وشتاءًا وهي تبعد عن مدينة حايل بما يقرب من ٣٠٠ كيلاً من مياه قبيلة حرب.

السَّيْقُ

بفتح السين المشددة وإسكان الياء فقاف مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية (حسمى) يسيل من جبل (اللوز) ويفيض في وادي (عقال) الذي يفيض بدوره هو الآخر شرق (الخريبة) و(عينونة) في البحر الأحمر.

سُقَامة

بضم السين وفتح القاف المدودة وميم مفتوحة وآخره هاء.

وادٍ من روافد وادي بتهامة تقع على جوانبه قرى لبني راش عمر الأشاعيب وهو يقع في شرقي جبل شدا الأعلى.

ويشتهر هذا الوادي بكثرة مياهه الجوفية، وقد قال أبو الجياش الحجري:

فالشداوان من سقامة
فالمرحلةُ المرجحنة ألنجلاءُ

* * *

سُعَيْدة

بضم السين فعين مفتوحة فياء ساكنة فدال فهاء.

وهو وادٍ يقبل من (الزاوية) وهي لبني كبير وبني سعيد وبني جُرَّة وهم جميعاً من بني ظبيان.

ومن قرى وادي سعيدة:
١- بني سعيد. ٢- الأجاعدة. ٣- قرن المغسل. ٤- بني جُرة. ٥- مقمور (من الرهوة) ٦- العسلة (من الرهوة الفخذ المعروف) والعسلة: بفتح العين والسين وتسمى أيضاً: دار الهضْبة. ٧- القَرَى (بفتح القاف والراء ممدودة). ٨- العَذْبة (بفتح العين وإسكان الذال). ٩- الفرشة. ١٠- الجرَّار.

ومن فروع وادي سعيدة: وادي شكران، ووادي الخالة، ووادي الأبناء، ووادي الحمران، ووادي البُكير، ووادي الأبلم، وكلها تجتمع في وادي العذبة في أسفل وادي سعيدة. ووادي سعيدة يقع بين الباحة وبلجرشي ويبعد عن الأخير ٤ أميال شماله يشرق، يقطعه الطريق عرضاً.

السَّرُ

بفتح السين المشددة وضم الراء.

قال البلادي: والمقصود به هو ما يحتفظ به الإنسان بداخله أو ما يكتمه الإنسان: هو وادٍ من أودية الحجاز ويحتوي على الأودية الآتية:

وادي العيد والقوع ولواء وأم سلم.

وهو وادي يدفع في سبخاء عقيق عشيرة غربًا بعد أن يسيل من حرة كشب والسر جبل ليلى قريب من قرية الوجه من الشرق. والسر واد لبني عبدالله.

السِّـر أيضًا

بكسر السين فراء. وهو وادٍ مشهور معروف باسمه هذا قديمًا وحديثًا.

جاء في كتابنا المجاز بين اليمامة والحجاز:

وهو يقع شرق الدوادمي وهو يقبل من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدوادمي وتلتقى أوديتها في بطن القرنة شرق الدوادمي وعلى بعد ٤٠ كيلاً، يلتقي فيه وادي حميان ووادي حمرور ووادي واسط ووادي الدوادمي ووادي التسرير، ويحتمل أنه سمى القرنة لأنه تلتقي فيه الأودية ويقترن بعضها ببعض في موضع واحد ثم تدفع شرقا شماليا مكونة وادي السر، ويستمر وادي السر بهذا الاتجاه تاركا صفراء السِّر على يساره ويتعرج مجراه قليلا في بعض المواضع وتدفع فيه من الغرب أودية كثيرة تنحدر من مرتفعات الصفراء، وينتهي في روضة واسعة تدعى: الشفلّحيّة، تقع شرق قرية وثيلان في جانب النفود، فيحجزه رمل النفود فيستقر فيها. ويحف بوادي السر من الشرق رمل النفود. الذي كان يعرف قديمًا باسم رملة جراد، وفي هذا العهد يدعى -نفود السر- أما من الناحية الغربية فانه يكتنفه قفٌ واسع يمتد جنوبًا وشمالاً-

يعــرف قــديما باسـم الحلَّة- ويدعى في هـذا العـهـد صــفـرا السّر، وقـد قامت عـلى ضفـاف هذا الوادي وعلى طول امتداده، وفي مـــدافع روافـــده قـــرى زراعـيـة، تعـرف باسـم منطقـة السـر، ولـكل بلدة وقـرية مـنهـا اسم خـــاص تعـــرف بـه، وهو معـروف بهذا الاسـم قديماً، ولا يزال يعــرف به. قـال يـاقـوت: السِّر: بكسر أوله، وتشديد آخره بلـفظ السـر الـذي هو بمعـنى الكتـمـان: واد فـي بطن الحلّة، والحلَّة مـن الشــريـف، وبين الشريف وأضـاخ عقبـة وأضاخ بين ضـرية واليـمـامـة، وعن السكري في شرح قول جرير:

اسـتَقْبلَ الحيّ بطن السّر أم عَسَفـوا
فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا

* * *

قال السر في بلاد تميم

وقـال البكري: السّر بكسـر أوله وتشديد ثانـيه، في ديار بنى تميم.

قال جرير:

اسـتَقْبلَ الحيّ بطن السّر أم عَسَفـوا
فالقلب فيهم رهين حيثما انصرفوا

* * *

وقال ابن أحمر:

إذامــا جــعلت السّر بيني وبينَه
فليس على قــتلي يزيد بقــادر

* * *

قلت: ذكـر ياقـوت والبكري أن السر واقع في بلاد بنى تميم، والواقع أن المياه الواقـعـة في بطن السّر لتميم ومازال بعضها معروفا باسمه القديم مثل: خف وساجر.

وقـال الهمـداني: بطن السـر وادٍ فـيـه المياه عـكاش وخف والنِّطاف وقـــال أيضًا: وبين السِّر والتـسـرير قفٌ يقـال له

الحلَّة، فيه مياه كثيرة، ومن مياه السّر سلَّى وساجر، وهما ماءان.

وقال أبو علي الهجري: عن ابن معضاد السلمي: النشاش وعرجة، وهي ماءة، وتتصل بعرجة الحلَّة، ويخرج منها إلى السّر، ثم من السر إلى جراد، وهي رملة من شق الوركة ثم تقع في المروت ثم في قرى الوشم[1].

قلت: لم يختلف أصحاب المعاجم القديمة في تحديد السر، وموقعه من الحلة، وفي عبارة الهجري ترتيب دقيق في تحديد الحلة وتحديد السّر، والنشاش وعرجة والمروت والوشم، كل هذه المواضع لا تزال معروفة بأسمائها.

وقد وقع خطأ في اسم السّر جرى على ألسنة بعض العامة، حيث أصبحوا يسمّونه السّرك، وبعضهم ينطقونه بصيغة الجمع فيقولون: السّروك، واحدها سرك، ويعنون بذلك بطن السّر وروافده، ووقع هذا الخطأ كذلك في الخريطة الجيولوجية، إعداد مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية الخاصة بوادي الرمة رقم ٢٠٦-١ فكتب على هذه الخريطة بالحروف العربية واللاتينية هكذا: السرك Assark

وقد نبه الشيخ حمد الجاسر على هذا الخطأ في بحث نشره في مجلة العرب.

ومنطقة السر غنية بمياهها الغزيرة ورياضها الفسيحة وتربتها الطينية وقد نَمَتْ فيها الزراعة وتوسعت على مدى اتساع البلاد، ولا سيما زراعة القمح والخضروات والطماطم.

ومحاصيلها الزراعية تنقل إلى مدينة الرياض وإلى البلدان القريبة منها، مثل مدينة الدوادمي، والمواصلات فيها منتظمة حيث أصبح يخترقها من الجنوب إلى الشمال طريق مسفلت يربطها بالرياض وبالقصيم وغيرهما من البلاد.

السِرّ أيضًا

قال الأستاذ حمد الجاسر: في كتاب نصر: السِّرُّ - بلام التعريف وكسر السين وآخره راء- وادٍ بين هجر وذات العُشَرِ، من طريق حاج البصرة، من أوله إلى آخره مسافة أيام كثيرة. ومثله في كتاب الحازمي.

ونقل ياقوت كلام نصر بدون نسبة ولم يزد إلا بذكر أقوال تتعلق بمواضع أخرى وقله صاحب «القاموس» وشارحه ونَصُّهُمَا: السر وادٍ بطريق حاج البصرة، بين هجر وذات العُشر طوله ثلاثة أيام أو أكثر.

وكرَّر جرير -في شعره- ذكر السِّرِّ. فقال:

استَقْبَلَ الحيُّ بَطْنَ السِّرِّ أمْ عَسَفُوا
فالقلب فِيهِمْ رَهِينٌ أيْنَمَا انصَرَفُوا

* * *

وقال:

عَفَا ذو حَمَام بَعْدَنَا وحَفِيرُ
وبالسِّرِّ مَبْدَى منهمُ ومَصِيرُ

* * *

دو حمام: ماءٌ لبني يربوع. وحفير: موضع والسِّرُّ: واد.

ولا أدري هل عنى جرير هذا الذي ذكر نصر أم السِّرَّ الإقليم الواقع في غرب الوشم الذي لا يزال معروفًا، وقد ذكر ياقوت أنه عني بَطْن السر الوادي الذي بين هجر ونجد وكان لهم

فيه يوم قال هذا في رسم (بطن السِّرّ).

وذكر ياقوت ذات السليم بأسفل السر، بين هجر وذات العشر، وعدها من بلاد ضبة.

وبلاد ضبة يقع قسم كبير منها جنوب وادي فلج (وادي الباطن) في أطراف الصلب والصمان إلى حدود الدهنا، حيث تخالط تميماً في منازلها لصلة القرابة بين القبيلتين. ويفهم من النصوص المتقدمة أنّ السِّرّ يقع جنوب فلج من أعلاه- أي بقرب ذات العشر شرق المجازة المعروفة الآن باسم (الثمامي) في طريق المتجه من أعلى فلج إلى هجر على مقربة من بطن وادي فلج، حيث طريق حاج البصرة، ولا يعرف هناك وادٍ بهذا الاسم الآن.

واسم السِّرّ يطلق على مواضع كثيرة من أشهرها الإقليم الواقع جنوب القَصيم، غرب الوشم، ذو قرى وسكان كثيرون، وقد ذكره ياقوت وغيره من المتقدمين.

سَرْف

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

يبلغ طول هذا الوادي حوالي ستة وثلاثين كيلاً. ولنتابع امتداده واستمراره من بداية تكوّنه وحتى تلاشيه ونهايته.

يبدأ تشكيل الروافد لوادي سرف من جبل (أظلم) الذي يطلّ من جهة الشمال الشرقي على بئر يقال لها (الجعرانة)، وكذلك تشكّله روافد أخرى تأتيه من جبل (الستار)، هذا الجبل الذي يشرف بدوره على طريق

نجد من جهته الشمالية، حيث يطلق على مسيله (الأشقاب)، وهي عبارة عن شقا بين: الأول الذي ينحدر من الشمال على مقربة منها (الجعرانة) وهو الشقاب الأعلى. والثاني يسيل قريبًا من الأول- وهو الشقاب الأسفل، وكلاهما له فرعان ينحدران من جبل (الستار). وعن هذا الجبل والآخر (أظلم) يقول الحصين بن حمام المري:

فليت أبا بِشْرٍ رأي كَرَّ خيلنا
وخيلهم بين الستار وأظلما

فطارِدُهم نستنقذُ الجرد بالغنا
ويستنقذون السمهيريَّ المقوّما

عَشِيّة لا تغنى الرماح مكانها
ولا النبل إلا المشرفيّ المصمما

* * *

بينما اللهلبي يقول في الأشقاب:

فالهاوتان فكبكب فجتاب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

* * *

ولأن هذا الوادي يأخذ ماءه من بئر الجعرانة، لذلك يطلق على بداياته العليا بوادي (الجعرانة). ومع استمرار وادي سرف، نراه يصل إلى واحة نخيل يطلق عليها (زاوية السنوسي)، ثم تتعدد تسمية الوادي حالما يترك تلك الزاوية، وبعد أن يكون قد امتد حوالي خمسة أكيال من غرب (الجعرانة)، فثمة (وادي الزاوية)، فوادي (الوسيعة). ويعلل البلادي تلك التسميات بقوله: وهذه عادة أهل الحجاز يسمون الوادي في كل مثناة باسم، وكذلك الجبل قد يحمل كل جنب عندهم اسمًا.

وحالما يجتاز تلك الأودية، ويصبح قريباً من طريق: مكة - المدينة، يأخذ تسميته بـ(سرف)؛ ليمر من شمال عمرة التنعيم.. وهناك قريتان لبني لحيان تسمى باسمهم (اللحيانية)، حيث نجد سهلاً صغيراً على الطريق، به مدرسة ومسجد وحانوت. يشير البلادي إلى التحول الحضاري الذي لحق بتلك الديار بقوله: «إن يد النهضة امتدت إلى سرف فتحول إلى مدينة عامرة خلال هذه السنين -يحددها بعشر- والعمران في عصرنا له غرائب. ولوادي سرف، عند اللحيانية، تسمية أخرى هي: (وادي النواريّة). وهي التي يطلقونها على (جبل النوارية).

ومما تجدر الإشارة إليه أن وادي سرف له ذكرى جليلة، هي أن زواج الرسول ﷺ بميمونة رضي الله عنها جرى فيه، والتي توفيت به ودفنت في جهته الشمالية، ومازال قبرها معروفاً.

سَرِف أيضًا

بفتح السين وكسر الراء وفاء في آخره.

قال في معجم معالم الحجاز:

وادٍ كبير من أودية الحجاز يبلغ طوله نحو ٣٦ كيلاً ويقطعة طريق نهى، واسع أبيض ويقع فيه قبر ميمونة بنت الحارث رضي الله عنهمازوجة رسول الله ﷺ بطرفه الشمالي على بعد اثنى عشر كيلا من مكة المكرمة وقبر ميمونة رضى الله عنها يسمى هناك (أم المؤمنين) وفي الروايات الصحيحة وقد رحل النبي بها إلى هذا الوادي سنة ٧هـ، وتوفى رسول الله ﷺ وتوفيت بعده في هذا المكان.

وهو أحد روافد مر الظهران، يسيل من جبل أظلم وما حوله وفيه هناك الجعرانة وينحدر بعد ذلك إلى واد يسمى بـ(وادي الزاوية) نسبة إلى الزاوية التي أقامها السنوسي هناك ويتجه بعد ذلك إلى وادي يسمى الوسيعة وتقوم فيه الزراعة على أساس الضخ الآلي، ثم يقطعه طريق بعد ذلك يقع على شمال مكة المكرمة بمسافة تسعة آكيال من عمرة التنعيم وهو طريق مكة إلى المدينة ثم يصب بعد ذلك عند دف خزاعة في مر الظهران وتقع به على الطريق قرية يطلق عليها قرية النوارية.

سَرْف أيضًا

أوله سين مفتوحة مهملة ثم راء مهملة ساكنة ثم فاء موحدة. وهو واد يقع في هضبة الدواسر يفترق أعلاه مع أعلى وادي سمر، ويتجه صوب مطلع الشمس، يفيض أيمن بدوتين، وفي أعلاه ماء سرف، وقد سمي بهذا الاسم لوجود هذا الماء السرف فيه، وقد تعارف عامة أهل نجد على تسمية كل ماء ينبع من الصخور، ويتسرب باستمرار سرفا، ويسكنون ثانيه، أما في اللغة الفصحى فقد ورد بتحريك ثانيه.

قال في التاج: يقال: ذهب ماء الحوض سرفا محركة، إذا فاض من نواحيه، وهو مجاز، وقال شمر: سرف الماء ماذهب منه في غير سقي ولا نفع ويقال: أروت البئر النخيل وذهب بقية الماء سرفًا.

قال الهذلي:

فكأن أوساط الجديّة وسطها

سرف الدّلاء من القليب الخضرم

* * *

وهو تابع لإمارة الدواكر.

وسرف أيضاً كالذي قبله، وغالبًا يذكر معرفا فيقال: السّرف، ماء في بطن جبل ثهلان غرب بلدة الشعراء، وفي الطريق بينها وبين قرية الشبرمية، وهو ماء يسيح على الأرض ينبع من بين الصخور في جانب جبل عال. وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي.

السِّرْداح

معروف بهذا الاسم قديما، قال البكري: سرداح بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده دال وحاء مهملتان، على وزن فعْلال، موضع في ديار بني تميم.

وفي رسم الدارات أورد بيتين استشهد بهما على تحديد دارة محصن، وذكر أن هذه الدارة لبني قشير، وهذا نص البيتين:

فأتًا بين غول لن تضلُوا

فحائل سوفتين إلى نساح

فدارة محصن فبذي طلوح

فسرداح المئامن فالضَّواحي

* * *

ففي ما ذكره تناقض حيث قال: إنه في بلاد بني تميم، وأورد شاهدا يدل على أنه في بلاد بني قشير، والواقع أن السَّرداح واقع في بلاد بني قشير ولباهلة حقوق في أعاليه.

وقال الهمداني: الفرع يصبّ في بطن السّرداح مقابل للقهاد، وبين شط السّرداح وبين القهاد سهب يقال له الملاطيط.

قلت: الفرع لا يزال معروفا بهذا الاسم وهو يدفع في السرداح من جانبه الشرقي،

وقال الهمداني أيضاً: ومعدن العوسجة من أرض غني فويق المغيرا ببطن السِّرداح قلت: المغيرا تسمى في هذا العهد: المغرة، وهي واقعة على جانب السِّرداح الأيمن، جنوباً من هجرة سنام، وفيها قرية زراعية ونخيل، محددة في رسمها.

وأعالي وادي السرداح تفترق مع أعالي وادي القويع ووادي الرين من مرتفعات العرض الوسطى على بعد أربعين كيلاً من بلدة القويعية غرباً، وقراه ومياهه تابعة لإمارة القويعية.

سَاحِبُ

بفتح السين فألف فحاء مكسورة فباء.

وهو واد يقبل من جنوب هجرة عروا وهو واد غزير في أسفله (طرفاء) ويحف بجبل (عروان) من الجنوب، وينحدر سيله من المرتفعات الواقعة في الجنوب الغربي من (عروا) ثم يتجه شرقا، ويصب في وادي (الخنقة) وفيه ماء ترده البادية وهو في إمارة الدوادمي.

السُّدَيْرِي

بتشديد السين فدال مفتوحة فياء ساكنة فراء فياء.

وهو واد يقبل من عرض شمام شرقاً على صحراء الحدباء ثم يلتقي بوادي الخنقة ويسمى الأسفل تمييزاً له عن سديري الأحاوي. لأن هذا واقع في أسفل العرض، وسديري الأحاوي واقع في أعلاه وهو بالنسبة للقويعية يقع شمالا وهو واقع شمال وادي الخنقة فيما بينه وبين وادي الحرملية، وفيه قصور ومزارع قديمة ولا تزال معمورة وهو تابع للقويعية.

السلعاء

يشكل مع الخانق فرعي وادي البيضاء من جهته العليا وجاءت تسميته من بئر السلعاء النابعه فيه.

السُّرَّة

بتشديد السين والراء فهاء.

جاء في معجم العالية: وهو واد يقبل من شرقي وجنوبي العلم، تدفع فيه. الأودية الآتية، الخاصرة. الجلة، البيضاء، وغيرها من الأودية الصغيرة. تلتقي هذه الأودية في ترابان، شرقًا من العلم ثم تدفع شرقًا في مجرى واحد ثم تلتقي بالأودية الآتية من غربي دمخ عند مشاش مجدل، ثم ينعرج مجراه صوب الجنوب يحف به على طول مجراه من اليمين نفود يسمّى نفود السّرة، وعلى طول امتداده تدفع فيه أودية كبيرة ومتعددة من جانبه الأيسر، ويستمر في سيره تاركا هضبة صبحا يسارًا منه وحصاتي قحطان يمينا منه، ثم يلتقي بوادي السرداح جنوبًا شرقيا من صبحا، عند جبل التيس، ثم يستمر في اتجاهه حتى يصبّ في بطن الركا في مضيق يدعى: مخنق الحيران، شمال الدِّحي.

ووادي السرة معروف بهذا الاسم قديماً ولا يزال يُعْرَفُ به، وأعلاه واقع في بلاد بني قريط، ووسطه في بلاد أبي بكر بن كلاب، وأسفله في بلاد بني قشير.

أما في هذا العهد فإن أعاليه ووسطه واقعة في بلاد قبيلة الشيابين وفي أواسطه مياه لقبيلة العصمة من عتيبة، وأسافله لقبيلة قحطان.

قال الهمداني: يذبل أول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرة، والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية.

وقال أيضًا: تياس قرن أسود ضخم ورمل بطن السرة من وراء بجاد.

قلت: البجادة التي ذكرها الهمداني لا تزال معروفة بهذا الاسم ماءٌ وهضبة على شاطئ السرة الأيمن، أما تياس فإنه هو الجبل الذي يعرف باسم: التَّيس في هذا العهد، وهو على شاطئ السرة الأيسر، ويلتقي عنده بوادي السرداح.

وقال الهجري: وسألته - يعني أبا نافذ الخفاجي - عن العظاة فقال: هي بئر بعيدة القعر، عذبة، والعظاة بالمضجع بكسر الجيم بين رمل السّرة وبيشة، وإلى جانبها الأروسة.

والواقع أن بلاد المضجع واقعة بين رمل السّرة وبيشة، ولا تزال معروفة في هذا العهد بهذا الاسم، وتحديد الهجري في هذه العبارة صائب.

ومياه السرة الواقعة في أعلى الوادي تابعة لإمارة الخاصرة أم المياه الواقعة في أوساطه وأسفله فإنها تابعة لإمارة القويعيّة.

السَّرْحي

بتشديد السين فراء ساكنة فحاء فياء.

جاء في كتاب العالية: هذا الاسم يطلق على أودية كثيرة متفرقة في البلاد، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى شجر السّرح لكثرته في هذه الأودية، وشجر السّرح واحده سَرْحة، شجر ضخم أكبر من الطلح ومن السدر، وأغصانه أكثر تشابكا

والتفافا حول بعضها، يكثر في ضفاف الأودية وفي بطونها.

السَّرْحي آيضًا

واد فيه سرح: يحفّ بجبل دمخ من الغرب ويتجه جنوبًا ويدفع في بطن السّرة، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة، تابع لإمارة الخاصرة.

السَّرْحي أيضًا

واد في سرح، يقع غرب شعب العسيبيّات، يحفّ بهضبة طخفة الواقعة غرب الشعب من الشمال، غرب بلدة عفيف تابع لإمارتها، وفيه ماءٌ عذب يدعى السريحية نسبة إلى السرحي، وهو في بلاد ذوي عطية من الروقة من عتيبة، وسيله يدفع في بطن الجرير.

السَّرْحي أيضًا

واد فيه سَرْح، يدفع سيله في وادي اللّنسيات، في أعلى الجرير، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد خمسين كيلاً تقريبًا في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة، تابع لإمارة عفيف.

السَّرْحي أيضًا

واد فيه سرح، يقع جنوبا من جبل بتران غرب بلاد الرين، وهو أحد الروافد الكبرى لوادي العمق، يدفع في بطن العمق من الناحية الغربية، وسكانه من قبيلة قحطان، أما قديما فانه من أودية بني قشير، ويقع بالنسبة لبلدة القويعية غربًا جنوبيا على بعد ثمانين كيلا تقريبا، تابع لإمارة القويعية وإيّاه يعنى الشاعر هُوَيشل بن عبدالله بقوله:

نشَاوارتـكَمْ بيْنْ الـضَّحــى والـعَشيّهْ
نشتْ مـزنتـه للعِرضْ عَصْر تقــادِ

يسـقّى من السـرحى إلى الحَرمليّهْ
إلى سَاقِهْ الرّحـــمن رَبّ العــبَاد

* * *

السَّرْحي أيضًا

واد فــيــه سَرْح، يأتـي بين هضـاب فحـوه وبين حـصـاة قـحطان العلـيا ويتـجـه صـوب الركـا ويدفع في بطن الركـا من جـانبـه الأيسر، وهـو في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية.

السَّرْحي أيضًا

واد فيه سرح، يأتي سيله من ناحية أبرق الجلـبة، ويفيض في قاع جليدان، شمال جبل الخال، غـرب قرية الدفينـة، في بلاد قبـيلة الروقة من عتـيبة التـابعة لإمارة مكة المكرمة.

السِّرْيَة

بكسـر السين فـراء سـاكنة فياء مكسورة فهاء.

وهو واد يـحف بجـبل العلم من الغرب، يسير متجهًا صوب الجنوب تاركا ماارتفع من جبال العلم على يساره وماء الثـمامية وماحـوله من الحشـاش - جمع حـشة - علـى يمينه ثم يدفع في سـبـخــة الملح - قـرب قـرية الخـاصـرة، وهـو من أودية بلاد بني قـريط قـديمًا، أمـا في هذا العـهد فإنه واقع في بلاد قـبيلة الشـيابـين من عتـيبة، الـتابعـة لإمارة الخاصرة.

السَرْو

بفـتح السين وإسكان الراء ثم واو في آخره.

عـبـارة عن بقـعـة مـن بقاع

العبادل من أعمال العارضة.

سَمْرَة

بفتح السين وإسكان الميم وفتح الراء وهاء في آخره: وادٍ صغير في شمال المنطقة يسقى أرض آل جناح من آل حدرة من القبائل العائدين لدرب بني شعبة ويلتقي مع وادي بيض وينحدر إلى البحر.

السِّبَاق

بتشديد السين وفتح الباء فألف فقاف.

هو وادٍ بالدهناء وهذا من ديوان جرير.

وقد ذكره ياقوت بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف فقال: هو واد بالدَّهْنَاء وليس بالدهناء أودية.

وقال جرير وبكسر السين:

ألم تر عَوْفًا لاتزال كلابه
تَجُرُّ بأكْمَاع السّبَاقَيْن ألحُمَا

* * *

وجريًا على عادة الشعراء أن يسموا الموضع بالجمع والتثنية ليصححوا البيت وقد روى أن السباقين واديان بالدهناء.

سلبه

من الأودية التي ترد في مياه وادي الليث من جهته العلوية، وتصب في هذا الوادي مجموعة من الأودية أيضًا من جهته اليسرى منها وادي (قُطنَا) ووادي(ثرب) وتقدم عليه مجموعة من القرى منها (الخرعي، الهيله، الرحمة، المرخة) كما أن تلك القرى تنحدر إليها أودية أخرى ولكنها صغيرة.

السَّلالِم

بتشديد السين فلام فألف فلام مكسورة فميم.

وهو من أودية خيبر، ومن قراه السَّلالِم.

السِّلان

بكسر السين المشددة فلام فألف مشددة فنون.

قال البكري في «معجم ما استعجم»: بضم أوله وتشديد ثانيه.. موضع بين البصرة واليمامة، ومنهم من يقول: السِّلأَنُ - بكسر أوله: وقال مُهَلْهِلٌ:

أمْسَتَ مَنَازِلُ بالسُّلأَن قد عَمِرَتْ
بَعْدَ كُلَيْبٍ فلم تَفْزَعْ أقاصِيهَا

* * *

وقال آخر:

لِمَنْ الدِّيَارُ بِرَوْضَةِ السُّلأَنِ
فالرَّقْمَتَيْنِ فَجَانِبِ الصَّمَّان

* * *

وقد أضافه حُميد بن ثور إلى الظِّبَاءِ قال:

حُبَيْشَا بِسُلأَن الظِّبَاءِ كَأنَّمَا
علَى بَرَدٍ تلك الهَشُومَ تَجُوذُهَا

* * *

وقال الخليل: السِّلان بالكسر، والسِّلِيل والسلّة أودية بالبادية معروفة هكذا أورده بالكسر.

وفي «التكملة» للصغاني: السلان - بالضم - واد لبني عمرو بن تميم.

وقال جرير:

نَهْوَى ثَرَى العِرقِ إذْ لَمْ نَلْقَ بعدَكُمُ
كَالعِرْقِ عِرْقًا ولاَ السُّلأَنِ سُلأَنَا

* * *

العرق : وادٍ لبني حنظلة بن مالك .

والسُّلأَنُ : وادٍ لبني عمرو ابن تميم .

وفي كتاب «الجامع» السُّلاَّنُ منابت الطلح والسليل بطن من الوداي فيه شجر . قال أبو أحمد العسكري : يوم الشُّلاَّن يوم بين بني ضَبَّه وبني عامر ابن صعصعة، طُعن فيه ضرار ابن عمرو الضَّبيُّ، وأسر حُبَيْش بن دُلَف، فعل ذلك بهما عامر بن مالك، وفي هذا اليوم سُمِّي مُلاَعِبَ الأسنَّة ويوم السلان أيضًا: قبل هذا بين معَدٍّ ومذحج، وكَلْبٌ يومئذ معَدِّيُّون، وشهدها زهير بن جناب الكلْبِيُّ فقال:

شَهِدْتُ الْمُوْقِدِينَ عَلَى خُزازٍ
وفي السُّلاَّنِ جَمْعًا ذَا زُهَاءِ

* * *

بنو عمرو من أثرى بطون تميم، وأكثرها شُعَبًا، وهم منتشرون في البلاد، متفرقون فيها، فمنهم بطون متحضِّرة منذ عهد قديم، في وادي الفَقِء (سُدَيْر) وما حوله وفي الوشم. وأكبر بطونهم بنو الْعَنْبَرِ، ممتدون في وادي فلج وادي (الْحفَر) من أعْلاه إلى منتهاه، ومنتشرون حوله شمالاً وجنوبا وشرقا إلى الساحل- ساحل الكويت والبصرة.

وأرى السلان الذي قيل عنه إنه وادٍ في بلادهم في هذه النواحي، وأنه هو الذي قال البكري عنه أنه بين البصرة واليمامة.

ثانيًا: أما تحديد موقعه فليس في النصوص ما يحدده مما اطلعت عليه منها.

والموضع الذي في بلاد ضَبَّة ينبغي أن يكون قريبًا من بلادها إذ هي ليست من الكثرة والقوة بحيث تغزو بني عامر التي تعتبر – في العهد القديم – من

أكثر القبائل عدداً وأقواها وأوسعها انتشاراً، وبلاد بني ضَبَّة في نواحي متفرقة منها ما هو بقرب القصيم، ومنها ما هو بقرب الدهناء غربها، وكثير من بطون ضبة مخالطون لبني تميم شرق الدهناء لصلة القرابة بين القبيلتين.

السِّتَار

بتشديد السين فتاء مفتوحة فألف فراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر:

وقال الأزهرى في «التهذيب»: والستاران واديان يقال لهما السّودَة، يقال لأحدهما الستار الأغبر، وللآخر الستار الجابري، وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلاً كثيرة زيْنَةً، منها عين حَنيْذ، وعين فرياض وعين بثاء، وعين حلوة، وعين ثرْمَدَا وهي من الأحساء على ثلاثة أميال.

وفي مخطوطة من مخطوطات الكتاب (ليال) بدل أميال – على ما في الهامش. وما في هذه المخطوطة هو الصواب فالمواضع التي ذكرها المتقدمون في السِّتَار بينها وبين الأحساء ليال، لا أميالا.

وهذا هو نص كلام الأزهري المتقدم، وهو يصحح الخطأ الذي وقع في مطبوعة كتاب «التهذيب» من أن الأحساء من الستار على ثلاثة أميال، وكثيراً ما تصحف كلمة (ليال) بكلمة (أميال).

وقال الهمداني[٢]: في كلامه على البحرين-:(ثم السِّتار يعرف ستار البحرين، وهو مُنَادَى بني تميم فيه متصلة بالبيضاء وكان بها نخل وسكن، والفطح وهو طريق بين الستار والبصرة).

ومضى الأستاذ حمد الجاسر يقول:

وأرض الستار من الجوف جنوبًا حتى محاذاة ميناء الجُبَيْل من الغرب، وهذا الحبل هو جانب من البيضاء، ويتميَّزُ ببياض أرضه، وقلة مياهه وبعد غور آباره مثل منهل الأطولة.

ويقع غرب السِّتار آكام وجبالٌ ممتدة بامتداده تُدْعَى الطَّفّ، تفصله عن مرتفعات الصُّلْب والصَّمَّان.

وأرض السِّتار تعتبر من الواحات الخصبة، ذات مياه، وتربة طينية، إلا أنها كثيرة الأملاح، ثم إن الرمال تكثر في جوانب تلك الأرض، والرياح تذروها فتغمر المزارع. أما تحديد الستار فإننا إذا أخذنا بقول صاحب كتاب «بلاد العرب» فإننا ندخل فيه متالعًا وما حوله فنعتبر حده الجنوبي عرق الجثوم الفاصل بينه وبين جبال الشعب، أي بمحاذاة بُقَيْقِ غربًا، حيث يقع جبل متالع وجودة، ثم تبدأ الأرض المنخفضة ممتدة نحو الشمال حيث نجد سبخة أبواب، ثم منهلي عْرج وشَفَيَّة، ثم تزداد الأرض انخفاضًا كلما اتجهنا نحو الشمال ابتداء من شمال جبل قدام، حيث تسمى الأرض وادي المياه، وهذا أبرز مظهر لوادي السِّتار، من بلدة حَنيْذ، حتى بلدة ثاج، فالحناءة فَقَنُّور من الشرق، وفي الغرب العيينة (عيينة كنهل) وشمالاً تزداد الأرض انخفاضًا وتكثر السبخات بمنطقة الصَّرَّار وما حولها، ثم منطقة نطاع وسبخاتها، فَمِلْج ومُلَيْجَة، حتى النُّعيرية، وقد يمتد مسمى وادي الستار في القديم حتى يصل إلى

النقار (النقيرة ونقير) شمالا.

وكما قلنا فإن أبرز مظاهر الستار هو ما يعرف الآن باسم (وادي المياه) وليس الستار واديًا بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة، ولكنه أرض واسعة منخفضة، تنحدر إليها سيول ماحولها.

ومضى الأستاذ الجاسر يقول:

وهنا ينبغي أن يلاحظ أن صاحب كتاب «بلاد العرب» ذكر أن ماءة كنهل خارج مسمى الستار، تقع جنوبه مما يلي الأحساء. مع أن عيينة كنهل المعروفة الآن تقع في الجانب الشمالي - لا الجنوبي - من الستار، غرب ثاج، اللهم إلا إذا كان اسم (كنهل) يقصد به غير هذه العين، مع ملاحظة أن العامة يبدلون اللام راء (كنهر).

ويقع الستار (الستاران) حسب ما اتضح لي من كلام المتقدمين فيما بين خطي الطول ١٥َ-٤٨° و٤٥َ-٤٨° وبين خطي العرض: ٥َ-٢٥° و٤٠َ-٢٧°)

وتنبغي ملاحظة أن بعض المتقدمين أطلق عليه اسم السودة، والسودة كما يأتي - تمتد من عين دار جنوبا حتى تتجاوز مسمى وادي المياه الآن شمالاً.

السِّتَّارُ الأغْبَرُ: هذا هو الستار الثاني من وادي الستارين على ما ذكر الأزهري، ولا أستبعد أن يكون الجنوبي من الستارين- أي جنوب وادي المياه في جهة مُتَالع.

وذكر الأزهري أن عَيْن فرياض في الستار الأغبر،

ووصف ماءها بأنه عذب وهذا يستأنس به إذ المياه التي بقرب متالع أعذب من المياه الواقعة بقرب ثاج.

السَّتَارُ الْجَابريّ: لا أدري ماذا يعني الأزهري بكلمة (الجابري) التي وصف بها أحد الستارين، إذ لم أستطع التمييز بينهما، ولكن سبق الكلام على الجابرية التي ذكرت أنها في جهة ثاج، مايستأنس به أن الستار الجابري هو الستار الشمالي (وادي المياه).

ونروح الذهن ببعض شواهد شعرية على الستار. قال ذو الرمة يصف حمراً رعت نبت رهبا وروض القذاف والمعا وواحف:

تَرَدَّفْنَ خَشْبَاءَ الْقَرِينِ وقَدْ بَدَا
لَهُنَّ إلى أهْلِ السُّتَارِ زِيَالُهَا

* * *

خشباء القرين: قطعة غليظة من الأرض كأنها جبل، والقرين موضع وقد بدا لَهُنَّ فراق هذه الخشباء إلى أن تصير بالستار، وذلك أنَّ بها عيون ماء.

صَوَافِنَ لا يَعْدِلْنَ بالوِرْدِ غَيْرَهُ
ولكنَّها بالمَوْرِدَيْن عِدَالُهَا

* * *

الصافن: القائم على ثلاث قوائم. عدالُهَا: يقال عادلت بين أمر كذا وكذا أيهما أريد. فيقول: لا تشك في الورود، إنما تشك بين أثال، وبين عَيْن بني بَوٍّ، وبو من بني عامر بن عبيد من بني سعد.

أعَيْنُ بَنِي بَوٍّ غُمَازَةُ مَوْرِدٌ
لها حِيْنَ تَجْتَابُ الدُّجَا أمْ أثَالُهَا

* * *

ثم ذكر أنها حين بدا ضوء الصباح تيمَّمْن عيناً من أثال نَميرة.

ومضى الجاسر يقول:

وقال ياقوت: في «معجم البلدان»: والستار ناحية بالبحرين، ذات قرى تزيد على مئة لبنى امرئ القيس بن زيد مناة وأفناء سعد بن زيد مناة، منها ثاج. ثم قال:

والستاران في ديار بني ربيعة: واديان يقال لهما السودة يقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابريّ وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلا كثيرة زينة منها عين حنيذ وعين فرياض وعين حلوة، وعين ثرمداء، وهي من الأحساء على ثلاثة أميال، قال الشاعر:

على قطن، بالشيم، أيمن صوبه
وأيسره عند الستار فيذبل

* * *

قال أبو أحمد: يوم السّتّار يوم بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قتادة بن سلمة الحنفي فارس بكر بن وائل قتله قيس بن عاصم التميمي وفي ذلك يقول شاعرهم:

قَتَلْنَا قَتَادَةَ يَوْمَ السِّتَار
وَزَيْدًا أَسَرْنَا لَدَى مُعْنِق

* * *

خلط ياقوت بين قول صاحب كتاب «بلاد العرب» وبين قول الأزهري، فظنهما موضعين أحدهما لبني تميم، والثاني لربيعة، ولا أدري من أين أتى بكلمة (ربيعة) التي استبدل بها الكلمة الواردة في نص كلام الأزهري وهي (لبني سعد) وهو نقل كل كلامه سواها.

السرحان

هو من أكبر أودية الجزيرة وأعظمها ويمكن أن يكون في عداد خمسة أودية كبار من منطقة الجزيرة هي (وادي

الركـــا) وادي(الـرمــة) وادي (بيــشــة) وادي(تثليث) ووادي (الســـرحـــان) ويمكن أن يبلـغ طول هذا الوادي أكثر من مائتي كيلو من الشمال إلى الجنوب.

يقع على الأرض الممتدة بين النبج ويتجـه نحو الشمـال حتى تبلغ سيوله سـهل الرشـراشيـة شرق قرية الحديثة.

قـال عنه الأسـتـاذ مـصطفى الدباغ في كـتـابه «جـغـرافـيـة الجزيرة العربية».

يسـيـر وادي الـسـرحـان من حوران صوب الجنوب الشرقي حـتى ينـتـهي إلى «الجـوف» ويبلغ طوله مائتي ميل وعرضه يتـراوح بين ٢٠، ٣٠ ميـلاً إلى أن قال، وكان يدعى قديماً وادي الأزرق ولمـا نـزلـه عـــــرب السـراحين منذ أكثر من مـائتي سنة أصبح يعـرف باسمهم وهم بطن مـن الأسـبع من كـلـب بن وبرة من قضاعة القحطانية.

وقـــالت آن بـلاند أن وادي الســرحـان منخـفض فـوضـوي غريب من المحتمل أنه قاع لبحر قـديم مثل البـحـر الميت وهو هنا عند بلـدة كـاف ذو اثنى عــشـر ميلا عـرضاً. إلى أن قالت وفي وسط الوادي سـهل مـسـتـو من الرمل والحـصـى مع روابي من الرمل الأبيض النقي هنا وهناك مغطى بالحصى..انتهى.

وتنحـدر في وادي السرحـان أودية كثـيرة كلها يـبتلع سيـولها ولا تخرج منه.

وقـال الأسـتـاذ الجـاسـر في كـتـابه «شـمـال المـملكة» وأهم الأودية الـتي تفــيض فــيــه «المخـــروق» «حـــصـــيـــدة» «الناصـــفـــة» «ســمـــرمـــدة» «الحصاة» «مغايرة» «الغينة»

«باير» «جماجم» «الغراء» «الفكوك» «حدرج» «النباج» «المفرجية» «معارك» «الخشابي» «السندلة» «القطب» «النبق» «الغرايس» «الأعيلي» «سليليك» «المابية» «الشامة» «المسمى» «أبو طرفة» «الضاحكية».

ويفصل بينه وبين منخفض الجوف رمال تراكمت في مكان منخفض في بطن الوادي بالجوف فيكونان منخفضاً واحداً كما يفصل بينهما «عكام» «جرميذ» «القصاص» وما يتصل بهما.

هذا هو وادي السرحان، ممتد على هذه المساحة الكبيرة من أرض الشمال، وتزوده هذه الأودية الفحول بسيولها. وما علمنا أنه يخرج عن مستقراته العظيمة. فهو يكون بحيرات من الماء في الأعماق ومن أهم مستقراته منطقة «حضوضى» هذه المنطقة المترامية الأطراف السبخة التي تبتلع كل شئ يمر بها.

وكان يدعى وادي الأزرق، ولما نزله عرب السراحين منذ أكثر من مئتي سنة أصبح يعرف باسمهم، والسرحان الذين نسب إليهم هذا الوادي قبيلة عريقة في القدم، بطن من الاسبع من كلب بن وبرة. من قضاعة، من القحطانية، وتنسب إليهم عشيرة السراحين في قضاء بئر السبع الفلسطيني، والهديبات في جبل الخليل... انتهى.

السَّلَمة

بتشديد السين فلام مفتوحة فميم فهاء.

من اسم الشجرة، وهو واد يقع في سفح جبل عَطْوة ومن قراه الفِقْرَة والمشرقة ومكيدة وهو من أودية خيبر.

السِّبَاع

بكسر السين المشددة فياء مفتوحة فألف فعين.

يقول موزل: إن وادي السباع هو أم السباع اليوم، والمسافة بينه وبين القادسية ٢٦كيلاً، وهو يقع جنوب القادسية بـ١٥ ميلاً حسب تقدير ابن خُرداذبة.

حرف الشين



شُطاب

بضم الشين، وفتح الطاء المهملة، بعدها ألف، فباء... قال ياقوت: نخل لبني يشكر.باليمامة. ا هـ

جاء فى معجم اليمامة:

وقال الهمداني: ومن قصد الشمال من (الفلج) واد يقال له (شطاب) هو بينه وبين اليمامة. ا هـ .

قلت: (شطاب) وادٍ عظيم من أعظم أودية (الأفلاَج) يبلغ طوله حوالي مائتي كيل، وهو ينحدر من الغرب إلى الشرق من قمة (العارض) ثم يأخذ في الاتجاه جنوباً عند موضع يسمى (المفهاق) حتى يصب في الجدول مصب كثير من أودية (الأفلاج): كـ (الغيل) و(الحمر) و (الثوير) و (حرم) و(الحنو)... الخ.

ويتشعب أعلى شطاب إلى شعبتين كبيرتين، هما: (غلغل) الجنوبي منهما و(الدريعي) وهو الشمالي منهما، وهو ما يعرف قديماً بـ(اللجة) ومن آبار شطاب الشهيرة بئر (قلها) عند مفضى الواد من الجبل تردها البادية، وفي أعلى (شطاب) بئر (الورهية) المعروفة قديماً باسم (الوره) وفي وسط شطاب

جبل يقال له (الأدغم) ولا يبعد وادي (شطاب) عن (ليلى) إلا نحو واحد وعشرين كيلاً شمالاً.

الشطبتان

بفتح الشين المشددة، وإسكان الطاء، وفتح الباء، والتاء بعدها، فألف ونون مثنى شطبه.

جاء في معجم اليمامة:

وهي السعفة الخضراء، وقال ياقوت: (الشطبتان) و (حرم): أودية لبني الحريش بن كعب بأرض اليمامة بها نخل وزرع.

قال السكوني: وفي (العارض) من وراء أكمة بينها وبين مهب الشمال (شطبتان)..

وقال أبو زياد الكلابي: (الشطبتان) بـ(اليمامة) فلج من الأفلاج. ا هـ .

وقال في بلاد العرب: وللحريش وادٍ يدفع على صداه يسمى (الهدار) لا يشركهم فيه أحد وحذاؤه (الشطبتان) وهما واديان فيهما نخيل وهما للحريش وقشير. ا هـ .

وقال الهمداني: ثم (الشطبتان) وهما نخل ومياه لبني الحريش. ا هـ .

قلت: (الشطبتان) واديان متجاوران مصبهما في منطقة (القرن) أسفل الأفلاج ويقرب طول هذين الواديين من ثلاثمائة كيلاً وينحدران من قمة (العارض) مشرقين، ويقال للجنوبي من هذين الواديين الآن (الضبعية) وللشمالي منهما (الشطبة) ويقعان جنوبي وادي (الهدار) وفيهما نخيل ومزارع ومياه.

وفي وادي (الشطبة) بعد أن يقطعه خط الجنوب بئر

(العجلية) تبعد عن هذا الخط شرقًا بميل للجنوب نحوًا من خمسة وعشرين كيلاً.

وحدثني الأخ الأستاذ وقيان ابن عمر آل لحيان: أن (الشطبة) بها كثيرًا من البيوت والقلاع الأثرية وعلى يمين وادي (الشطبة) وشمالها أرض مبنية بالحجر والجص الأثري الذي جُعِلَ وقاية للبيوت من السيول، وقالوا أن بوسط البيوت آبارًا قديمة ضيقة جدًا أعدت لأيام الحصار.. وسكان (الشطبة) الآن الخضران من الدواسر.

الشَّعيب

بفتح الشين المشددة، وكسر العين، وإسكان الياء، فباء.. لغة في الشعب عندهم..

قال في معجم اليمامة:

وهو وادٍ في منطقة (العارض) به بلدان ونخيل ومزارع وسدود، ينحدر من قمة جبل (طويق) مشرقًا ويفضي إلى سهل (الحضافة) بعد (ملهم) بقليل ويمضي حتى يفضي إلى روضة (الخفس) الجنوبية ويسمى وادي (ملهم) ويسمى أيضًا وادي (قران) ويسمى أيضًا وادي (حريملاء) باعتبار بلدانه التي فيه، وإنما شهرته قديمًا يعرف بوادي (قران) وسوف يأتي الكلام عليه في حرف القاف. وإنما سمي (الشعيب) باعتبار المنطقة وهو إسم حديث لم يعرف إلا في القرن الثاني عشر الهجري تقريبًا.

وقاعدته منطقة (حريملاء) وتشمل بلدان وقرى.. وهي (القرينة) – قران سابقًا– و(ملهم) و (سدوس) و(صلبوخ) و(غيانة) و(البرة) و(الثرمانية) و(الركية)

و(القـــــــرينة) و (العويند) و(حليفـــــــة) و(حـــزوى) و(سريويل).

الشُقَيْب

بضم الشين المشـددة، وفـتح القـاف، فـيـاء سـاكنة، وباء... تصغير شقب.

قال في معجم اليمامة:

وهو المضـيـق في الجـبل أو الشق فـيـه وهـذا شـعـب يـقع جنوبي (الـرياض) قـريبًا منـهـا ينحـدر من (جـبل أبي غـارب) ويذهب مشـرقـًا فمجنبًا فـمـغربًا حـتى يصب في وادي (دعكنة) ويمر أعــلاه مـحــاذيًا لمصنع الأسمنـت من الشمـال ويعود فـيـمـر شـرقي جنوبي مـصـنع الجبس ويقـطع خط (الخرج) مغربًا.

وفـي أعـلى هـذا الـوادي فـي جـبل (أبي غـارب) كـمن الملك عـبد الـعزيز ليلـة هجومـه لفـتح الرياض كمن فـيما يشـبه الدارة وقـد وقـفت على هـذا المكمن مع بعض رفـقـة الملك عـبـد العـزيز الذين كـانوا مـعـه في هجـومـه، وقد ذهبنا مع سمو الأمير متعب بن عـبـد العـزيز لـتـحـقـيق هذا المكان.

الشَمْسَين

بفتح الشين المشددة، وإسكان الميم، وفتح السين، فـياء ساكنة، فنون مثنى شمس.

قال في معجم اليمامة:

قـال ياقوت: شـمس بن علي وشـمس بن طريـق: مـاء ونخل بأرض (الـيــمـــامـــة) عن الحفصى.. ا هـ.

وقـــال (في بـلاد العـــرب): وبالوشـم قـريتـان تسـمــيـان (الشـمسين) لبنى ثعليـة ثم لبني مبذول.. ا هـ.

قلت: مبذول هو ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة..

وتقع الشمس والشُميسة في (صفراء الوشم) الجنوبية وربما سميت هذه الصفراء بصفراء الشمس والشميسة وهما بشعبين متجاورين ينحدران من هذه الصفراء مغربين ويصبان في الساقية التي بين هذه الصفراء ورمل الوركة (قنيفذة) الآن.. بروضة (الخفق) والشمس الآن لأسرة من الأشراف هم (آل سويري) وهي تابعة إدارياً لإمارة (مراة) من الوشم وتبعد عن مراة ٣٥ كيلاً جنوباً.

أما الشمسية فتبعد عن مراة نحو خمسين كيلاً جنوباً وهي الآن (لآل الوائلي).. والشمس والشميسة قريتان صغيرتان تزرعان غالباً في فصل الشتاء.

الشوكي

بفتح الشين المشددة وإسكان الواو فكاف مكسورة فياء.. كأنه نسبة للشوك.

قال في معجم اليمامة:

أحد أودية (العرمة الشمالية) ينحدر من قمتها مشرقاً ويصب في روضة (التنهات) ويليه من الجنوب (العتك) الأسفل و(الحقاقة) و(مليح) و(العرقوبة) ومن الشمال (الطراق) و(القرشع) وبه روافد كبيرة هي (أبو حرملة) ويأتيه من ناحية الشمال، (الفروثي) ويأتيه من ناحية الجنوب و (الترابيع) شُعبان كبيران متوازيان يصبان فيه من ناحية الجنوب.. و (الودي) شعب كبير يصعد في ظهر (العرمة) مما يلي (الطراق) ويذهب حتى يقرب من القمة وينحدر موازياً لـ(الشوكي) من الشمال حتى

يعارضه قريباً من منخرقه في روضة (التنهات).. وبـ(الشوكي) غدر كبيرة وشهيرة أهمها (أبو طلحة) و(المصيدير) و(غدير ضرمان) و(أبو الرخم) و(الشظو)، و (أبو الرخم) هو أكبر هذه الغدر وقد خيَّم حوله الملك عبد العزيز أكثر من مرة ومكث أياماً طويلة يرتوي قومه منه ويصدرون عن فيض لا ينضب.

الشَّاجِنةُ

قال في معجم الحجاز:

بتشديد الشين وكسر الجيم وفتح النون فهاء آخره.

وهو واد يبدأ من حزم الضُّرَيم ومن حَرَّة الروقة وبين الروقة والمقطة ناحية عُتَيبة ثم ينزل من الغرب قرب عقيق عشيرة في أرض بُغَيثاء .

وكان مخلد الذيابي الروقي أبو مطلق طلبها من الدولة وأصلحها وسميت غَيْثاء وتم تجميع مياه السيول فيها في بئر بعد حفرها. وتهيئته للشرب.

الشَّاقَّةُ الشامية

قال البلادي:

بتشديد الشين والقاف في الشاقة وضم الهاء.

وهو من أودية غرب الحجاز ومياهه من ماء السراة وجبل عَفَف ومياه السراة شرق الليث ناحية الجنوب وهو ينزل في البحر بين وادي الليث في الشمال وجنوباً الشاقة اليمانية وأعلاه كثير الماء والخضرة والزراعة يسمى «حَلْيَة» وسكانه يعرفون بحلية مَتْعَان وفيه نجل ظاهر على الأرض.

الشَّاقَّة اليَمَانيّة

قال البلادي:

وادٍ كبير غرب الحجاز وماؤه

من السراة ومروره جنوب الشاقة الشامية حتى ينزل في البحر و «عُلَيبَ» أعلاه وهو واد مُرْجِعِ ماءه على وجه الأرض وهي بلدة عامرة نخل وزروع ويجتمع الناس في سُوقِه المشهور بالحجْرة في يوم الأحد، والشاقة سكانها أشراف ذوو حسن.

الشاقة الوسطى

قال البلادي:

الشواق الثلاث مِلْك الأشراف ذوي حسن قرى عامرة وعديدة وأرضها كثيرة الغابات .

وهو وادٍ صغير وقليل ماءه ويصب في البحر بين الشواق ويجري بينهما وزراعته الدخن وكان يجود فيه.

الشَّامِيّة

بتشديد الشين فألف فميم مكسورة فياء مشددة فهاء.

قال البلادي:

هو شمال الهدة وهو من دلتا وادي الهدة وأرضه خصبة وذات ماء كثير ووفير وتُضَخُ فيه المياه آليًا، وتسمى شامية بن حمادي إلى الشيخ محمد بن حمادي أمير قبيلة بشر الكريم وكان جوادًا ولا يقل كرمًا عن حاتم الطائي. وكان قديمًا يسمى وادي الرجيع ووادي الغميم نسبة إلى ماء الرجيع وكراع الغميم وماؤه جوفية وفيها قرية لبشر من بني عمرو من حرب وهي تابعة لعسفان وهي عامرة وشمالها ماء الرجيع وجنوبها حرة ضَجْنان وهي ذات غابات وشجرها من السلم والثمام والمرخ ومن شمالها حرة الجابرية وهي آهلة بالسكان . والشامية بين حرة ضجنان وحرة الجابرية.

شَجْوة

بفتح الشين وسكون الجيم فواو وهاء. ويعني الحاجة ويصب من جبل فحل بتهامة وذكره شجنة بن الصقيل أحد بني عامر بن عويثان من مراد.

لقد علمت أولى زبيد عشية
بشجوة وحي إن قيسًا لغائبُ

شفا يومنا الغليلَ ولم يكن
بشجوةِ بُقْيا إذ ترينا الطلائبُ

* * *

ومن معجم البلدان من ناحية الليث.

الشَّراء

بتشديد الشين وفتح الراء فألف وهمزة.

قال البلادي:

معظم روافده من جبل كبكب ومن شفا بني زليفة. رأسه تعرف باسم ثنية ويأتي شمالاً من نعمان ويسمى وادي الكباكبة ويتقاسم ماءه مع صدر حُنَين ويسكنه الحسنيون (كما جاء في معجم قبائل الحجاز) نسبة إلى جدهم المغربي وشرقه شفا زليفة وجبل تفتفان بارز ناحيته.

الشَّرَى

بتشديد الشين وراء مفتوحة فألف مقصورة .

قال البلادي:

قال الأصمعي شرى الفرات ما دنا منه وكذلك شرى الحرم.

وقال السكري. الشرى: ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم.

وقال لمليح بن حكم.

تثنى لنا جيد مكحول مدامعها
لها بنعمان أو فيض الشرى ولد

وقال الزيدي: الشَّرَى طريق في بلاد بني سُلَيم.

وقال نُصَيْب:

وهل مثل ليلات لهن رواجعً
إلينا وأيام تحوّل طيبُها

إذ أهلي وأهل العامرية جيرةً
بحيث التقى رَهْو الشرى وكثيبُها

إذا لم تعد أمواه جزع سويقة
بحارًا ولم يحذر عليها خصيبُها

* * *

وهو وادي من عرفة على ليلة بين كبكب ونَعْمان.

أما الشرى الذي قرب عرفة فجاء على لسان عمر بن أبي ربيعة ذو الشَّرى والواحدة شرية. وهي الحنظلة أو شجرة الحبحب وقيل شَرَى مُلَيح هو شراء نعمان المتقدم.

وقال ياقوت: ما كان حول الحرم وهي أثراء الحرم.

وقال البكري. قال يعقوب: الشَّرَى: شرى الغَوْر وهي جبال تهامة.

وقال لُمزِّرِد:

من الدُهم رجّاف كأن ربابة
جبالُ الشرى ترمى إليه وترتمى

* * *

أما شرى نصيب قريب من شراء البلادية قرب الجحفة.

وقال نصيب:

يمانية أقصى بلادٍ تحلُها
إذا أول الوسمى جادت أوائله

جنوب الشرى من صائف أو محلُها
جنوب الجُبَيل رَهْوةُ فسوائله

* * *

الشَّرَائع

بتشديد الشين وفتح الراء فهمزة فعين.

قال البلادي:

ومفردها شريعة والعين تعرف بالشرائع من زمن بعيد. وكانت القوافل إذا أرادت التقصير تحط الشرائع، وفي الإطالة حَطَّت الزَّيمْة والإثنين قرب مكة المكرمة وعلى بُعْد

٢٨ كيلاً من المسجد الحرام، والعين بوادي حُنَين وهي عامرة قرية ومقهى ومدرسة ومسجد.

وهي ماء حُنَين المعروف باسمها موقعة حُنَين وفيها انهزم جيش هوازن. ويمر عليها طريق الطائف مرورًا بنخلة اليمانية وهي ملك للأشراف وهي الحد بين الأشراف الجوازين وقريش وتنزل غربًا من المغمس.

الشُّرَيْح

بتشديد الشين وفتح الراء وسكون الياء فحاء. وهو مصغر من الشُّرَح.

قال البلادي:

ويصب شرقًا في العقبة وبين الحقل السعودي والعقبة الأردني من الجنوب على بعد ٣ كيلاً من العقبة في أعلاه طريق «تتن» بين معان والعقبة. كان سعوديًا ثم أصبح أردنيًا في تجديد الحدود بين الدولتين ويخطط ليكون حيًا من العقبة وسكانه العِمْران من الحويطات. وكان مسلك للمهربين وضبطهم فيه ليس سهلاً وصعب.

الشُّرَيْف

بتشديد الشين وفتح الراء وسكون الياء ففاء.

قال البلادي:

يقبل من جبل الغيب شمالاً من هداة الطائف. وقريب من صدور نعمان، وكان يسمى مصر الصغير مع أماكن أخرى وذلك لهوائه العليل الذي يشبه هواء الهدأة وأرضه خصبة وخيره كثير وهو وشُوَاحط في العرج شرقًا ناحية الطائف وخُليص الذي على بعد ١٠٠

كيلو شمالاً ناحية مكة المكرمة وسيله في وادي شَعْبان أحد روافد تُضاع، وفيه عدة قرى وهو وادٍ زراعي في شفا زُلَيفْة وأسفله للأشراف الجوازين نسبة إلى «بني جازان».

شَس

بفتح الشين وهي معجمة وبتشديد السين وهي مهملة .

قال البلادي:

وهو وادٍ يقبل من جبل كبد ومروره يكون جنوب آرة. وفيه نخل يسقى من الغيل وفي مائه وباء يصيب بالحمى، وعلى أطرافه خضرة وزروع من الحلفاء واللديد والعبب والهرم.

وهو وادٍ في بلاد البلادية «بلادية الشام» ويصب في وادي الفُرُع غرب أم العيال وفيه مياه وغيل سائحة على الأرض.

قال البلادي أيضاً:

ومن الجمع أشساس وشُسُوس وهو وادٍ بعينه من أودية مُزَينة.

وقد قال كُثَيِر:

وقال خليلي يوم رحنا وفُتحتْ
من الصدر أشراجٌ وفضت خَتومُها

أصابتك نبلُ الحاجبية أنها
إذا ما رمت لا يستبل كليمُها

كأنك مردوعٌ بشَسٍ مُطَّردِ
يقارفه من عقدةِ النقع هِيمُها

* * *

مردوع: منكوس . يقارفه: يدانيه. والعقد: الموضع الشجير. والهيام : حمى الإبل والنقوع : الماء الواقفة التي لا تجري، وقال ابن السِّكّيت أرض كثيرة الحمى، وقال أبو بكر بن موسى «شس بلد مهيمة وموبأة».

ومن الثابت أنه في ديار مزينة وعلى حدود ديار سُلَيم

وديار خزاعة. وشس يبعد عن الأبواء قرابة ٦٠ كيلاً شرقاً.

وفي قول نصر شس ماء في ديار بني سُلَيم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل.

والبكري يقول شسان ولا أعرف غير ذلك.

وقال المرار بن مُنْقِذ:

أعرفت الدار أم أنكرتها
بين تبراك وشسَّىْ عَبَقُرّ؟

* * *

شعب

ينحدر هذا الوادي من جبال (حضا) وتقوم فيه أيضاً مظاهر سكانية وزراعية.

شَعْبان

بفتح الشين وسكون العين فباء مفتوحة فألف ونون.

قال البلادي:

هو وادٍ يذهب غرباً في وادي تُضَاع ومن روافده: الشُّرَيف والصَّفَا لزُلَيفة.

وهو وادٍ زراعي شمال هدأة الطائف ويسكنه الأشراف الجوازين ومن هُذيل الشعابين وهي ذات مزارع والماء فيه قليل.

وينتهي سيل تضاع إلى الكفو الأسفل ومن الجنوب نخلة اليمانية. وينسب إلى بني شعبان من زُلَيفة وهم أهله الأصليون.

الشُّعْبَة

بتشديد الشين وسكون العين فباء وهاء.

قال البلادي:

ومنه إذا تفرق الشيء إلى شعب.

وهو وادٍ يأتي من نجد من جهة ضَرية وما حولها ويقطعه الطريق بين مهد الذهب والمدينة، وهو وادٍ كبير إذا سَالَ

قطع السيرَ أيام ويُدفع سيله في العقيق الشرقي حتى يجتمع بأودية نَخْل والشُّقْرة والطَّرَف ثم يسمى الشَّظَاة إلى شمال المدينة فيسمى قناة وعند مجمع الأودية يسمى الوادي المخالط ثم الخَنَق ثم العاقول وعليه سده إلى أحد والشعبة اليوم بين ديار حرب ومطير. وهو امتداد لوادي إضم وأهل نجد يعتبرونه واد نجدي رغم أن القاعدة تقول «كلما سال في البحر حجازي» ما عدا تهامة اليمن. وهو من أبرز أودية الجلس.

الشُّقُر

بتشديد الشين وضم القاف فراء وشُقْرة مفرده.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز.

تجرى فيه أودية ذات زراعة وقرى عامرة بقران وأم عُشرة وحَدَق وهما واديان تجريان في بسل من الشمال ناحية طريق الجنوب بالطائف.

الشُّقْرة

بتشديد الشين وضم القاف فراء وهاء. ويميل معناه إلى لون بشرة الوجه التي هي بين الحُمرة والبياض.

وهو وادٍ يبتدأ من «حرَّة النار» بخيبر ناحية الجنوب الشرقي. ويذهب جنوباً مع وادي الصويدرة (الطَّرَف).

ثم يمر غرباً بوادي الحِنَاكِيّة في المخالط قبل قاع حضوضي بقليل. ويكُوّن سيل الخَنَق مع العقيق الشرقي وحضوض من قرى الشُّقَرة.

شُقْصَان

بضم الشين وسكون القاف وفتح الصاد فألف ونون. ومفرده شقص.

قال البلادي:

يبدأ من جبال النطع ثم يمر سيله مع كلاخ من أسفل وقبل السُّدَيْرة، وهو واد جنوب الطائف على ثلاثة أكيال من المظللة، ويمر عليه طريق الجنوب وسكانه من بني سعد «الثبتة».

والطريق جنوبًا يخرج من شقصان إلى وادي بواء وبواء يبدأ من سراة بجيلة.

شُوَان

بضم الشين وفتح الواو فألف ونون.

قال البلادي:

من أكبر روافد سايه ويبدأ من شَمَنْصير شرقًا وهو يأتي سايه جنوبًا، وبه من القرى «القُرَيَّة والمزارع». وبالمزارع مدرسة ابتدائية.

الشُّبْرُم

بضم الشين وسكون الباء وضم الراء فميم.

جاء في المجاز بين اليمامة والحجاز:

يقع غرب بلدة عفيف على بعد ستة وثلاثين كيلاً، يقطعه طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف قبل أن يصل إلى ماء سجا بأربعة أكيال وأن اسمه مأخوذ من نباته، فهو مزدحم بنبات الشبرم.

وتقبل أعاليه من الصحاري الواقعة بالقرب من حميمة الخفقان جنوبًا غربيًا من عفيف ثم يندفع شمالاً تاركًا هضبة مثلثة يمينًا منه، وهضاب الشعب يسارًا منه، ويفيض في البحرة ثم يدفع للجرير، وفيه على طول امتداده مياه الشبرميَّة في أعلاه، وأسفل منها الدلبحية، ثم داغان وغيرها، وهو في بلاد الروقة من عتيبة. وقديماً هو ضمن

بلاد الأضبط، وإياه يعني الشاعر الشعبي حُوَيّد العضياني الروقي العتبي:

كريم يا برق يهيج اشتبابهْ
برق الحيا الفارق يبوج الظلامْ

منانيه تاطى حبر والغرابة
وما كفت البره عليهن شام

وجاله على وادي الجرير انحطابه
واسقى مناهى الشعب عد الجهام

وملى خباري الشبرم اللي وطى به
وملى الوريكي والغدير الحرامي

* * *

وهذا الوادي تابع لإمارة عفيف.

الشَّقُّ

بتشديد الشين المفتوحة والقاف مشددة.

قال الأستاذ حمد الجاسر: ويدعى وادي الشَّقُّ، تمتدُّ فروعه من المرتفعات الواقعة بين أبرق الكبريت وبين الوريعة، ويتجه نحو الشمال الشرقي (يبدأ من قرب خط الطول ٤٨ - ٤٧ وخط العرض ٥٧ - ٢٧) حتى يتوغل شمالاً شرقيًا داخل حدود الكويت.

وجاء في كتاب «دليل الخليج» (١) : (الشقُّ هو واد طويل ضحل، يكون منطقة في إمارة الكويت ربما يبلغ طولها ٨٠ ميلاً من الشمال إلى الجنوب ومتوسط العرض عشرة أميال. وتنتهي في الشمال على بعد حوالي ٢٠ ميلاً شمال غربي الجهرا وتحد من الجنوب بالمعيقل. وتحيط بها أم جنيب من الشرق والدبدبة من الغرب. وتقترب جبال الصَّمَّان من طرفها الجنوبي الغربي، وليس للشق

---
(١) «القسم الجغرافى» ج ٦ ص ٣٣٠١.

سكان ثابتون ومن الشق يؤتى خشب الوقود الذي يباع في مدينة الكويت. وهو يكوّن الحد بين مراعي الحمض في الشرق والعرفج في الغرب.

وفي المكان الذي يقطعه الطريق من مدينة الكويت إلى الرقاعي على مسافة ٤٠ ميلاً غرب الجنوب الغربي من الكويت توجد فيه خبرا يسمى الفرق وعلى الطريق المباشر إلى الحفر على مسافة٤٥ ميلاً جنوب غربي مدينة الكويت تقع خبراء الدويش التي كان عليها نزاع في سنة ١٩٠٥ بين العجمان ومطير وقد تنازل عنها لهم شيخ الكويت. انتهى.

ويلاحظ أن هذا الكلام قبل نحو سبعين عاماً، قبل أن توضح الحدود بين المملكة وبين الكويت، ويظهر أن جانباً مما يعرف الآن باسم الشَّق كان مما يعرف قديماً باسم السِّيدَان.

الشّق أيضاً

بتشديد الشين فقاف.

قال البلادي:

وهو وادٍ في خيبر فيه عيون. أخبرني الحسني أن فيه عينا تسمى الحمَّة، وهي التي سماها النبي ﷺ قسمة الملائكة، يذهب ثلثا مائها في فلج، وثلث في فلج، والمسالك واحد، وأخبرني أنها اعتبرت منذ زمان رسول الله ﷺ إلى اليوم، يطرح فيها ثلاث خشبات فتذهب خشبتان في فلج [وخشبة في فلج] وتطرح ثلاث بعرات فتذهب بعرتان في هذا وبعرة في هذا، ولا يقدر أحد أن يأخذ منها أكثر من الثلث. وقال لي أبو الفضل الحسني: أنا اعتبرتها، وقمت فيها لأرد الماء إلى الناحية التي يذهب فيها الثلث فغلبني الماء.

حتى كاد أن يفيض، ولم أستطع ذلك فخليته [1].

وكان رسول الله ﷺ قد أعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة أو داجن، فقال ابن لقيم:

رميت نطاة من الرسول بفيلق
شهباء، ذات مناكب وفقار

صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة
والشق أظلم أهله بنهار

* * *

في أبيات ذكرها ابن هشام وغيره.

الشَّقُّ أيضًا

بفتح الشين المشددة وضم القاف المشددة أيضًا في آخره.

قال البلادي:

وادٍ يقع شمال الحائط وتوجد قرية في أسفله بجنوب جبل أثقب ويقطنه جماعات من بني رشيد والشوالعة وفيه قرية تنسب إلى الوادي تعرف باسم (الشق) وهي تبعد عن حائل بنحو ٢٣٠ كيلاً من ناحية الغرب.

وهذا الوادي ينحدر من قرب جبل الأصفر في الشمال الغربي من الحائط ثم يتجه بعد ذلك ناحية الشرق حيث الدوادمي ويلتقي وادي الشق مع أعلى وادي الحائط في وادي الرمة.

الشَّيِّطَان

بتشديد الشين فياء مكسورة فطاء مفتوحة فألف فنون.

قال الأستاذ حمد الجاسر:

قال نصر: الشيطان واديان في ديار بني تميم لبني دارم، أحدهما طويلع أو قريب منه.

قال بعضهم:

(١) «المناسك» - ٥٤٠ -.

عَذافـرة حــرف كـأن قـتــودها
على هِقلـةٍ بـالـشـــــيطين جفُول

* * *

ويـوم الشــــيِّطـين من أيـام العرب مشهور.

قال الأعشى:-

عُلِّقــــتُهــــا بـالشَّيِّطين وقــــد
شق علينـا حُبـــــهـــــا وشغَلْ

* * *

وما نقله ياقوت عن نصر هو نص كـلامه فـي كتـابه [1] ولـم يورد شعراً.

وقال الفرزدق [2]:

كـــــأنـي ورَحْلِي والمنـافيَّ ترتمي
بنـا بجـبــوب الشَّيِّطين حَمـيــر

* * *

المنـافـى: رجـل مـــن بـنـي منـاف ابـن دارم كـــان دليـل الفـرزدق والجـبـوب: الأرض الصلبة.

ويقصد حمير الوحش.

وفي التـهذيب: ويقـال لوشي قوائم الثور الوحشي إذا اسودت رمل، واحـــدتهــا رملة. قـــال الجعديُّ:

كـأنهـا بعـدمـا جـد النجـاء بهـا
بالشـيطين مـهــاة سـرولت رمــلا

* * *

وفيه أيضـاً: الشـيطان قاعان بالصـمان - فـيـهـما حـوايا لماء السماء. انتهى.

وفي «القـامـوس» وشرحـه: والشـــيطان - ككـيس مـــثنى شـيط- قـاعـان بالصـمـان، في أرض بنــــي تميم، لبني دارم أحدهما طـويلع، أو قريب منه، فـيهـمـا مـسـاكـات للمطر- ثم أورد بيت النابغـة الجــعـــدي وقال:

(١) الورقة: ٩٤ وفيه (في أرض، بدل في ديار).
(٢) : ديوانه: ٢٤٤.

ويروى (سُربلت) أراد خطوطًا سودًا تكون على قوائم بقر الوحش.

وفي «معجم ما استعجم»: الشيطان - بفتح أوله، وكسر ثانيه وتشديده بعده طاءٌ مهملة، على لفظ التثنية، قال أبو حاتم: هما واديان لبني تميم وأنشد للحطيئة:

وكأن رَحي فوق أحقب قارح
بالشيطين نهاقة التعشير

* * *

التعشير: أن يقطع نهاقة. وقال الأعشى:

كأنها بعدما جد النجاء بها
بالشيطين مهاة ترتعي ذرعا [1]

* * *

وفي «بلاد العرب»: فإذا جزت طويلع وأنت تريد البصرة وقعت ببلد يسمى الشيطين، وبهما كانت وقعة الشيطان الشيطين لبني بكر بن وائل على بني تميم، وهو مرعى لأهل طويلع.

وفيه أيضًا: ثم تجوز طُويلعا إلى واد يقال له الشيط، وهو واد لتميم، بين جبلين، وهما الشيطان، وهما واديان لتميم.

وفيه أيضًا: في ذكر مياه بني مناف بن دارم بن مالك ابن حنظلة: وماءة ملحة تسمى ثبرة، قريبة من الشيطين لهم.

وفي «النقائض» ما ملخصه: يوم الشيطين يوم لبكر بن وائل ولبني تميم، لم يكن فيه كبير قتال.

---

(١) ترتعي. تراعى. والذرع ولد البقرة الوحشية إذا قوى على المشي.

وكان الشَّيِّطان لبكر بن وائل، فلما ظهر الإسلام من غير أن يكون أهل نجد والعراق أسلموا سارت بكر قِبل السواد، وبقي مقاس بن عمرو حليف بني شيبان، وجاءت تميم حتى نزلوا الشيِّطَيْن، فاستوبأت بكر السواد، ومواشيهم. فأقبلوا حتى نزلوا لَعْلع وهي مجدبة، وقد أخصب الشَّيِّطان، فعلمت بكر بخصبها وأجمعت على الإغارة على بني تميم، فارتحلوا بالذراري والأموال، فأتوا الشيطين في أربع، وما بينهم (؟) مسيرة أيام ثمانية، حتى صبحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم، فهزمت تميم.

فقال رشيد بن رميض العنزي:

وما كان بين الشيطين ولعلع
لنسوتنا إلا مناقل أربع

فجئنا بجمع لم ير الناس مثله
يكاد له ظهر الوريعة يظلع

صبحنا به سعدًا وعمرًا ومالكًا
فظل لهم يوم من الشر أشنع

وذي حسب من آل ضبة غادروا
يجر كما جر الفصيل المقرع

تقصع يربوع بسرة أرضنا
وليس ليربوع بها متقصع

وقلت ليربوع أسر نصيحة
ولو أن يربوعا إذا امتار يرفع

يُخلوا لنا صحن العراق فإنه
حمى منهم لا يستطاع ممنع

* * *

فأجابه محرز بن المكعبر الضبي:

فخرتم بيوم الشيطين وغيركم
يضر بيوم الشيطين وينفع

* * *

وجئتم بها مذمومة عنزية
تكاد من اللؤم المبين تظلع

فإن يك أقوام أصيبوا بغرة
فأنتم من الغارات أخزى وأوجع

* * *

وقال مقاس بن عمر والعائذي* - من أبيات:

فأعجلن ضبا بالوريعة خدعة
ويربوعها ينفقن في كل مجحر

* * *

ضبا: يعني ضبَّة.. أي أغرنا عليهم قبل أن ينذروا بنا.

وقال كبد الحصاة - وهو قيس بن عمرو - العِجْلي*:

صبحنا غداة الشُّيْطين تُميمًا
بذي لجب تَبْيَضُّ منه الذوائبُ

فيارب داعي جوعة من شَعاعها
وقد أشرفت فوق الحزيز الكتائب

* * *

فقالوا: أن بكرًا أتاهم كتاب النبي ﷺ فأسلموا على ما في أيديهم.. انتهى ملخصاً.

وقال جرير - يهجو الفرزدق وقومه (١).

ويوم الشيطين حباريات
وأشرد بالوقيط من النعام

* * *

هذا يوم الشيطين: وكان لبكر بن وائل لما ظهر الإسلام من غير أن يكون أهل نجد وأهل العراق أسلموا، فسارت بكر قبل السواد.

الشاعر

بفتح الشين وإسكان الألف وكسر العين فراء في آخره.

قال العمروي:

وادٍ من أجمل الأودية الواقعة في سَراة زهران ويبدأ هذا الوادي من الشمال الشرقي حيث نهاية وادي القبل وينتهي حيث مصبه في وادي الدراج.

ويمتاز هذا الوادي بأشجار الزيتون البري والطباق والحبق والعرعر بالإضافة إلى عين جارية طوال العام تنبع من وسطه.

وترفد هذا الوادي العديد من الأودية من أهمها وادي رباع.

(١) ديوانه: ٢٠٣ و «النقائض» : ١٠٢٠.

الشَّاعِرِ أيضاً

بتشديد الشين فألف مكسورة فراء.

يقول الأستاذ حمد الجاسر:

وهو وادٍ من أودية بلاد زهران، فيه مجموعة من القرى منها ١- المشايعة ٢- العمدة ٣- ابن عرار ٤- وادي المعارجة- وكلها لبني حسن، ويقع على يمين الطريق من الباحة إلى المندق، ويبعد عن الباحة بما يقارب عشرين ميلاً.

ويجتمع سيل وادي الشاعر بسيل وادي رهاوة قبل قرية رسبة الواقعة في أسفله، ثم ينحدران في واحد إلى تربة.

شَوقب

بفتح الشين فواو فقاف فياء.

قال البلادي:

وادي شوقب تنحدر فيه سيول سراة بني مالك ولهذا فالمياه فيه كثيرة تجري غيلاً، وبعد سبعة أكيال منه يوجد طريق يأخذ ذات اليمين إلى بلاد بني مالك وزهران، ويمتد هذا المفرق في وادي عردة الذي يجتمع مع وادي شوقب ووادي بواء ووادي ضراء، وتنحدر جميعها إلى وادي تربة الذي يقع شرقها. ووادي تربة من أشهر أودية السر. وأعظمها تجتمع فيه أودية بلاد زهران وأودية بلاد بني مالك وقسم من أودية بلاد بلحارث، وفي أعلاه في السراة قرى كثيرة.

ويبعد وادي تربة عن الطائف ١٣٠ كيلاً.

وقد ورد اسم شوقب في شعر للشمردل بن جابر الأحمسي البجلي:

فإن نُمسِ في سجن شديد وثاقه
فكم فيه من حي كريم المكاسر

بروءٍ من اللامات يسمو إلى العُلى
نمته أرومات الفروع النواضر
فيا ليت شعري هل أراني وصحبتي
نجوب الفلا بالناعجات الضوامر؟
وهل اهبطت الجزع من بطن شوقب؟
وهل أسمعن من أهله صوت سامر؟

* * *

شِكْرَان

قال العمروي:

بكسر الشين فكاف ساكنة فراء مفتوحة فألف فنون.

وهو وادٍ بين بلدة بلجرشي والحمران.

وهو من فروع وادي سُعيدة.

ويقطعه الطريق المتجه إلى الحمران وغيرها من البلاد الجنوبية والشرقية على بعد ٣ أميال من بلجرشي.

شِرْيان

قال العمروي:

بكسر الشين فراء فياء ساكنة فألف فنون.

وهو وادٍ على الطريق من العقيق (عَقيق غامد) إلى الطائف ويبعد عن العقيق ٣٠ كيلاً وسكانه رفاعة وهم من بادية غامد وهو بين وادي الحشرج ووادي الطوىٌ.

وهذه الأودية الحشرج والطوى وشِرْيان تفيض في وادي كَرَا.

الشُّبيكة

جاء في معجم العالية:

بتشديد الشين فباء مفتوحة فياء ساكنة فكاف فهاء.

من تصغير شبكة وهو واد في أسفله دارة كبيرة مشتبكة الأشجار محفوفة بالجبال من كل الجهات تكتنفها برق تفيض غربًا على غاير واقعة في هضب الدواسر الأحمر غرب

ماسل قريبة منه في بلاد عقيل قديماً تابعة لإمارة الدواسر.

الشُّعْبَةَ

جاء في معجم بلاد القصيم:

بضم الشين المشددة وإسكان العين وفتح الباء وضم الهاء في آخره.

وادٍ من أعظم روافد وادي الرمة حيث تصب فيه جميع الأودية التي تقع في الناحية الغربية من جبل طيء وإلى شرقي حرة ضرغد ثم يسيل متجهاً بعد ذلك نحو الجنوب الشرقي حيث يجتمع مع وادي الرمة شرق قرية البعايث.

ومن أشهر الأودية التي تنحدر في وادي الشعبة من الناحية الغربية الشمالية:-

١- سيول جبل أول (عول) التي تنحدر مشرقة.

٢- سيول جبل بشرى الواقع في الشمال الشرقي من حرة ضرغد وما ينحدر من سيول جبل ضراف الواقع غرب جبل حضن الواقع في الجنوب الغربي من جبل أجا.

٣- سيول سقف والتي تأتيه من ناحية الشمال وسقف هذا اسم وادي وجبل بطرف جبل حضن.

٤- سيول وادي المديسيس والتي تنحدر مشرقة من بين جبلي حضن والحمرية فجبل رمان.

٥- سيول جبل رمان الجنوبية والتي تقع فيها قرية المستجدة.

٦- سيول وادي اللقم التي تنحدر من شرق جبل رمان ويمر وادي اللقم بقرية العقيلات.

٧- سـيـول وادي الخلة المنحـدر من جـبـال الويدات الواقعة شرق جبل رمان.

٨- من أسـفل وادي الخلة ينحـدر وادي روادي سـمـيـرا وفـروع هذا الـوادي تنحـدر من الجبال الواقعة بين سميرا وبين جـبـال أرينبـة وشـرمـة وحبشى.

ويبلغ طول وادي الشعبة ما يقارب مـئتى كيلاً وكـان يعرف باسم وادي الـثلبـوت ويقطعـه الطريق من حـائل إلى المدينة بعد قرية الغزالة بـ ١٦ كيلاً.

الشُعَيْبة

جاء في معجم العالية:

بضم وتشـديد الشين فـعين مـفـتـوحـة فـيـاء سـاكـنـة فـبـاء مفتوحة فهاء. وهو تصغير عن الشعبة.

وهو وادٍ يقـبـل من ناحـيـة هضاب حسـلات غرب الشعب ويـتـجـه غـربـاً حـتـى يمر على الذيب ثم يلاقى وادي والغة بعد تجـاوزه جـبـل الذيب ويـلاقي وادي الشعبة عند أسفل فجيج.

وهـذا الـوادي مـن أوديـة محـارب قديماً.

قـال الأصـفهـاني: ولمحـارب الشعـيبـة وهي وادٍ ضخم. وهذا الوادي واقع في بلاد مطيـر بني عـبد الله التـابعة لإمـارة المدينة المنورة وأعـاليـه واقعـة في بلاد قبيلة الروقة التابعة لعفيف.

شُوَاقُ

بضم الشين وفتح الواو فألف وضم القاف في آخره.

قال البلادي:

وادٍ ينحدر من حـرة الرحا ثم يتـجـه ناحـيـة الجنوب الشـرقي حتى يصل إلى مـكان قريب من شمال شغب.

وفيه قرية تنسب إليه تدعى (شواق) وهي قرية ذات نخل.

الشويحط

قال الأستاذ حمد الجاسر:

بضم الشين المشددة وفتح الواو وإسكان الياء وكسر الحاء وضم الطاء في آخره. تصغير الشوحط.

وادٍ يقع في شرقي واحة الجوف تنحدر فروعه من قرب (قرية الشويحيطية) ومن مرتفعات (جيلان الشويحطية) وتقع في شرق القرية.

ثم يتجه ناحية الجنوب ماراً من بين الفسقانات وجال الأمغر وبين خشم العاذرية وخشم العوجاء بحيث يجعل الأول شرقه والثاني غربه حتى يفيض في الشمال الشرقي من طرف نفيد سكاكة بالقرب من قرية الصوير.

شَغَبُ

قال البلادي:

بفتح الشين والغين وباء مضمومة في آخره.

وادٍ من أودية الحجاز الشمالية يقع في الجنوب الشرقي من ميناء ظبا ينحدر سيله في وادي الأزلم.

وفيه قرية تنسب إلى الوادي ويطلق عليها (شغب) ذات نخل.

وشغب أيضاً وادٍ يصب في البحر الأحمر وعند مصبه يوجد ميناء يطلق عليها ميناء (ابن رفادة) وهي مهجورة الآن.

الشعراء

بفتح الشين المشددة والعين والراء.

قال البلادي:

وادٍ من أودية تهامة زهران يسيل من نهاية وادي أشحط ووادي ثمران ووادي تبرنة ووادي إيل حمامة ووادي غليلة وينتهي في مصبه حيث وادي عليب في الغرب ويطلق عليه اسم الشعراء نسبة إلى مقام يقام في أعلاه يوم الخميس من كل أسبوع ويجتمع فيه الشعراء ويطلق عليه سوق الشعراء.

وتقع في هذا الوادي قرى كثيرة لملاكها من قبيلتي المفضل والجبر من بني سليم.

شَرِب

إذا تركنا (الحوية) واجتزنا براح الأرض المتصل بها جنوباً اعترض أمامنا وادي (شَرِب) ومصبه تلقاء (عكاظ) وهذا الوادي يعتبر من أكبر أودية المنطقة وأشهرها، يقبل من ناحية الجنوب الغربي لعكاظ من جبال (مسرة) و(العقيق) ماراً بمنطقة (القَيْم) وقرية (أم حمضة) فقرية (القُدَيْرة)، ثم يجتاز جسر طريقنا هذا، ويمضي حتى يلتقي بوادي (الحوية) وبعد ذلك ينتظم قرية تسمى باسمه (شَرِب) فقرية العقرب حتى يلتقي بوادي (العرج) على نحوما أسلفنا وفي (شرب) يقول الكميت:

وفى الحنيفه فاسأل عن مكانهم
بالموقفين وملقى الرحل من شرب

* * *

وقال ابن هرمة:

عهدي بهم وسراج البيض منصدع
عنهم وقد نزلوا ذالجة صخبا

مشمراً بارز الساقين منكفتا
كأنه خاف من أعدائه طلبا

وقد رموا بهضاب الحزن ذا يسر
وخلفوا بعد من أيمانهم شربا

* * *

وقال الرادعي في أرجوزته:

فانجردت بالرفق العصائب
عيدية مُفْعَمَة المناكب

تاركـــــــة قُرّان للـمـنـاقـب
بحــيث خط الميلَ كفُّ الكاتب

وشَرَباً فـي جـنـح لـيـل واقـب
بكل مــحضٍ حــسن الضــرائب

يدعــو إلى الله دعــاء الراغب
من مــشــفق من ذنبــه وتائب

يقــول والأمــر إلى العــواقب:
يارب هَبْ لي أحــسن المواهب

* * *

الشُّعْبَة (الثلبوت)

بكســر الشين المشــددة فعين ساكنة، فباء مفتوحة فهاء.

قال العبودي: وهو وادي يقبل من الأماكن المرتفعة الواقعة غربي حائل ثم يمضي في طريقه إلى وادي الرمة تمده وديان كبيرة وصغيرة حتى يدق في وادي الرمة أسفل الحاجر.

ويقع أعلاه في المنطقة التابعة لإمارة حائل وأسفله يقع في المنطقة التابعة للقصيم كالحاجر وهجرة الشقران وهجرة الفيضة التي تواجهها.

وهذا الوادي هو وادي (الثَّلبُوت) قديماً لأنه لايزال في وادي الشعبة جبل أحمر مرتفع نوعاً ما يسمى «الثلبوت» ويقع من الوادي على بعد حوالي (٥٠) كيلاً من مصبٍّ الوادي في وادي الرمة. وعند هذا الجبل الذي لا يعرف الآن إلا باسم «الثلبوت» يجتمع سيل وادي سميراء بسيل وادي الشعبة ويختلطان.

وأن الأقدمين ذكروا أن الثلبوت يصب في وادي الرُّمة أسفل من الحاجر ومنهم السيد عُلَيٌّ تلميذ الزمخشري حيث قال: الثلبوت: وادٍ يدق في وادي الرمة، من تحت ماء الحاجر، إذا صحت برفاقك أسمعتهم.

وهذا الوصف ينطبق على وادي (الشعبة) هذا إذ هو يصب في وادي الرُّمة في أسفل الحاجر القديم على بعد حوالي ١٠٠ متر من الحاجر، ولايمنع من ذلك كونه توجد الآن أحساء إلى الجنوب من مصب وادي الشعبة، قد يظن بأنها الحاجر. ذلك بأنها حديثة، ولأن وادي الرُّمة في هذه المنطقة كله أحساء حتى يصل إلى عشرات الكيلات من الحاجر في انحداره – أي الوادي – حتى يصل إلى عقلة الصقور.

وقد قدمنا قول لغدة الأصبهاني: كل شيء من العريمة إلى مافوق زهمان بليلة من الرمة حيث وجدت الماء قريبًا.

وأن لغدة الأصبهاني ذكر أماكن في وادي الثَّلَبُوت لاتزال معروفة حتى الآن وكلها تقع في وادي (الشعبة) هذا ومنها جبل تَرَف[١] ويدعى الآن (ذرف) بذال مفتوحة، فراء مفتوحة، ثم فاء،ويقع إلى الغرب من سميراء، وأدقية[٢] وتسمى الآن (دقايا) بصيغة الجمع التي تريد بها العامة التثنية في بعض الأحيان. وسيل وادي (الشعبة) يأتي بينهما وهما جبلان صغيران.

والبنانة[٣] ولاتزال باقية باسمها دون تغيير، إلا أنَّ الجبل الذي تقع البنانة إلى الشرق منه والذي يسمى قديمًا (بَنَانا) أصبح الآن يسمَّى «ديم» بدال فياء ثم ميم، وهو

---

(١) بلاد العرب ص ٥٣.
(٢) بلاد العرب ص ٥٤.
(٣) بلاد العرب ص ٥٥.

جبل أحمر. وغدير الصُّلب[1] ويسمى الآن «غدير الضِّرْس»: أكمة صخرية حمراء.

ثم «الحديباء»[2] ولايزال اسمها باقياً دون تغير عدا الألف في آخره فقد أصبحت مقصورة غير ممدودة كما هي عادة العامة في جميع كلامهم قصر الممدود.

ثم الأبترة ذكرها لغدة بقوله: وبأعلى الثلبوت ماء يقال له (الأبترة)[3].

وقد أصبح اسمها الآن (الأبيتر) بصيغة تصغير «الأبتر»: واحدة الأبترة وهي في وادي الشعبة.

ثم العثانة ولايزال اسمها كما هو وهي في أعلى الشُّعْبة: بئر واحدة إلى جانب ضِلْع أسود.

وأن لغدة قال: ويسيل في وادي الثلبوت واد يقال له الرحبة فيه ماء لبني أسد يُسَمَّى فرتاج[4].

ولايزال فرتاج باقياً على اسمه لم يتغير منه شيء، ويقع إلى الغرب من قرية «سميراء».

وأن الحربي قال: وهو يتكلم على طريق الحاج الكوفي بعد أن ذكر «سميراء» وبعدها بثلاثة أميال بركة تسمى «العباسية» مدّورة. وبعدها بميل وادي الثلبوت. وعلى ستة عشر ميلاً من سميراء آبار تسمى حلوة، عذبة الماء،

(١) بلاد العرب ص ٥٥.
(٢) بلاد العرب ص ٥٦.
(٣) بلاد العرب ص ٥٦.
(٤) بلاد العرب ص ٦١.

شبيهات بالأحساء في قرب مائهن، وهن في بطن وادٍ يقال له الثُّلُبوت .. ثم الحاجر[1].

ومن المعلوم أنَّ الوادي الذي يقع فيه من يسير من سميراء إلى الحاجر إنما هو وادي الشعبة وليس غيره. فدل ذلك على أن الثلبوت قديماً هو وادي الشعبة الآن.

وللثلبوت أحِزَّةٌ تُضاف إليه، والأحِزَّةُ: جمع حَزيز، وهو الغليظ المنقاد من الأرض، قال لبيد رضي الله عنه يصف حمارًا وحشيًا يُزْجي أي يسوق أُتُننا وحشيةً خوف صياد من معلقته المشهورة[2]:

يَعْلُو بهـا حُدْبَ الإكـام مُسَحَّج
قد رابه عِصيانها ووحامها[3]

بأحِزَّةِ الثلبوت يَرْبَأ فوقها
قَفْر المَرَاقب خَوْفُها آرَامُها[4]

* * *

وهذا هو الواقع بالنسبة لوادي الشعبة إذْ في عدة أماكن منه مواضع مرتفعة صلبة ممتدة.

ولكون الثلبوت أغلبه في بلاد بني أسد ورد في أشعار شعرائهم من ذلك قول مرة بن عَيَّاش النَّصْرِي من بني نَصْر ابن قُعَيْن من بني أسدٍ [5].

ولقد أرى (الثلبوت) يأنَفُ نَبْتَهُ
حيٌّ كأنهمُ الُو سلطان[6]

---

(١) المناسك ص ٣١٦ - ٣١٧.
(٢) ديوانه ص ١٦٩ والشرح منه.
(٣) الاكام: جمع أكمة وحدب الاكام: ما أحدودب منها. ومسحج، أي: معضض قد عضضته الحمير. والمراد به الحمار الوحشي، وعصيانها: امتناعها: والوحام: الشهوة على الحمل، ومعنى البيت: يعسفها عسفاً يعلو بها خوف الرامي وقد رابه منها امتناعها عليه وشهوتها وهي حوامل.
(٤) يربأ فوقهاأي: يعلو فوق الأحزة. والمراقب: جمع مرقب وهو الموضع المشرف. والآرام: الأعلام التي تُنصب على الطرق أي: ماتسميه العامة في الوقت الحاضر (الوجم).
(٥) بلاد العرب ص ٤٩.
(٦) يأنف نبتهحيٌّ، أي: يرعى نبته أول ما يرعى النبت.

ولـهـم بـلاد طـالمـا عَرِفـت بـهـم
صـــحن المـلا. ومــــدافع السُّبُعَان

ومن الحـــــــوادث لا أبا لأبـيكمُ
أنَّ الاجـــيــفـــر قـسِّمَتْ شطران

طُرِدَتْ مَخَاضُ بـــنــــي أنيفِ عَنْوَةً
ســبـحـــانك اللهم ذا السُّبْحــانِ

طردوه إذْ لاقــوا غـلامـاً واحــداً
ونَسُوا مــواثق مــعــقــد الأيْمــانِ

* * *

ذكـر لـغـدة هذه الأبيـات مع تكملـة لهـــا بعـــد أن قـــال: والثلبـوت: لبـني نصـر وهو وادٍ فيه مياه عظيمة.

وفسـر بعد إيرادها بـعض ما جاء فيها فكان من ذلك قوله: أُنَيْف: من جذيمة. والأجـيفر كانت كلـها لهم، فصـار نصفـها لبني سـواءة، طرد مـخـاضـه السَّوائيُّون.

وقال ياقوت:

الثَّلَبوت ... قيل: هو وادٍ بين طيء وذبيـان، وقيل لبني نصـر ابن قُعَين بن الحـارث بن ثعلبـة ابن دودان بن أسد بن جذيمة.

أقـول: هـذا هو الصـحـــيح المشهور.

ثم قـال ياقـوت: قـال الـسـيِّد عَلَيٌّ بن عـــيــســى بن وَهَّاس: الثـلبـــوت: وادٍ يـدق إلى وادي الرُّمَة من تحت ماء الحـاجر إذا صَيَّحت برفـاقك أسمـعتهـم قال الحطيئة:

ألـم تَرَ أن ذبـيــــــــانــا وعَبْسًا
لبــاغي الحـــرب قـــد نـزلا براحـــا

يقـــال الاجـــربان[1] ونـــحــــن حـــيٌ
بــــنـــــو عَمٍّ تَجَمَّعْنــــا صِلاَحَا

منعنا مـــدفع الثلبـــوت حـــتى
نـزلنا راكـــزين به الرِّمــــاحـــا

نـقــــاتل عن قُرى غطفـــان، لما
خـــشـــينـا أن تذِلَّ وأن نـبـــاحـــا

* * *

(١) في ياقوت: فقال الأحـربان: تحريف، تصويبه من ديوان الحطيئة ص ٦٠ والأجربان، اسم كان يطلق في الجاهلية على بني ذبيان وعبس وهو تثنية أجرب سميا بذلك تشبيهاً بالحرب الذي يصيب من يقربه من شدة بأسهما.

والظاهر أن قوله في أول كلامه: هو وادٍ بين طيء وغطفان إنما حمله عليه بيت الحطيئة أول هذه الأبيات الأربعة وإلا فهو ليس بين طيء وغطفان في زمن الحطيئة وإنما هو بين غطفان وبني أسد.

وهي أبيات أربعة في ديوانه قالها في حرب الرِّدَّة حين اصطلحت عبس وذبيان[1].

ومن الوهم ماذكره ياقوت في الثلبوت إذ قال:

روضة الثلبوت: في الحجاز، في نواحي الجبلين قال أحد بني جديلة من طيء:

فإن بجانب الثلبوت روضاً
زرابيُّ الرَّبيع به كثير

* * *

فالثلبوت أعلاه يقع في الحدود مابين بني أسد وطيء عند ظهور الإسلام لذلك ذكره هذا الشاعر الطائيُّ وأين ذلك من الحجاز؟.

وقال البكري: الثَّلَبُوت: بفتح أوله وثانيه، وبالباء المعجمة بواحدة المضمومة بواو وتاء معجمة باثنتين: اسم وادٍ في بلاد غطفان، قال الحطيئة:

مَنَعْنَا مدفع (الثَّلَبُوت) حتى
تركنا راكزين به الرِّماحا

نقاتل عن قرى غطفان لمَّا
خشينا أن تَذِلَّ وأن تباحا

* * *

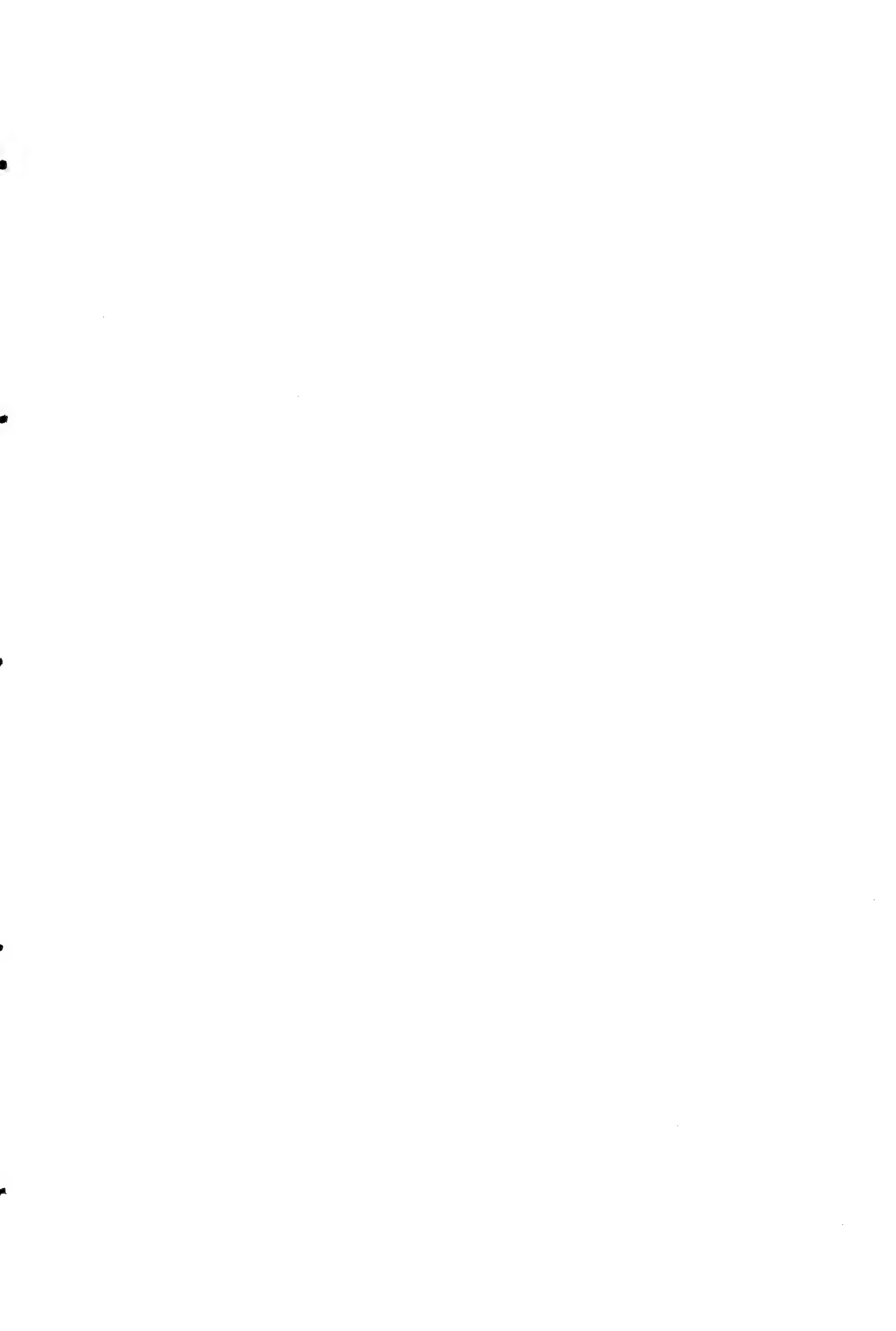
والحطيئة ذكر مدفع الثلبوت، ومدفعه حيث يدق في الرمة، أي: يصب سيله في وادي الرمة هي بقرب الحاجر، والحاجر من مياه غطفان عند ظهور الإسلام، أما الوادي نفسه فأكثره لأسد، وليس لغطفان.

---

(١) ديوان الحطيئة ص ٦٠.

الفهارس العامة

(الجزء الأول)



فهرس الأعلام

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(س)

(ش)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

* * *

فهرس القبائل

(أ)

(ب)

(ح)

(ز)

(س)

(ش)

(غ)

(ف)

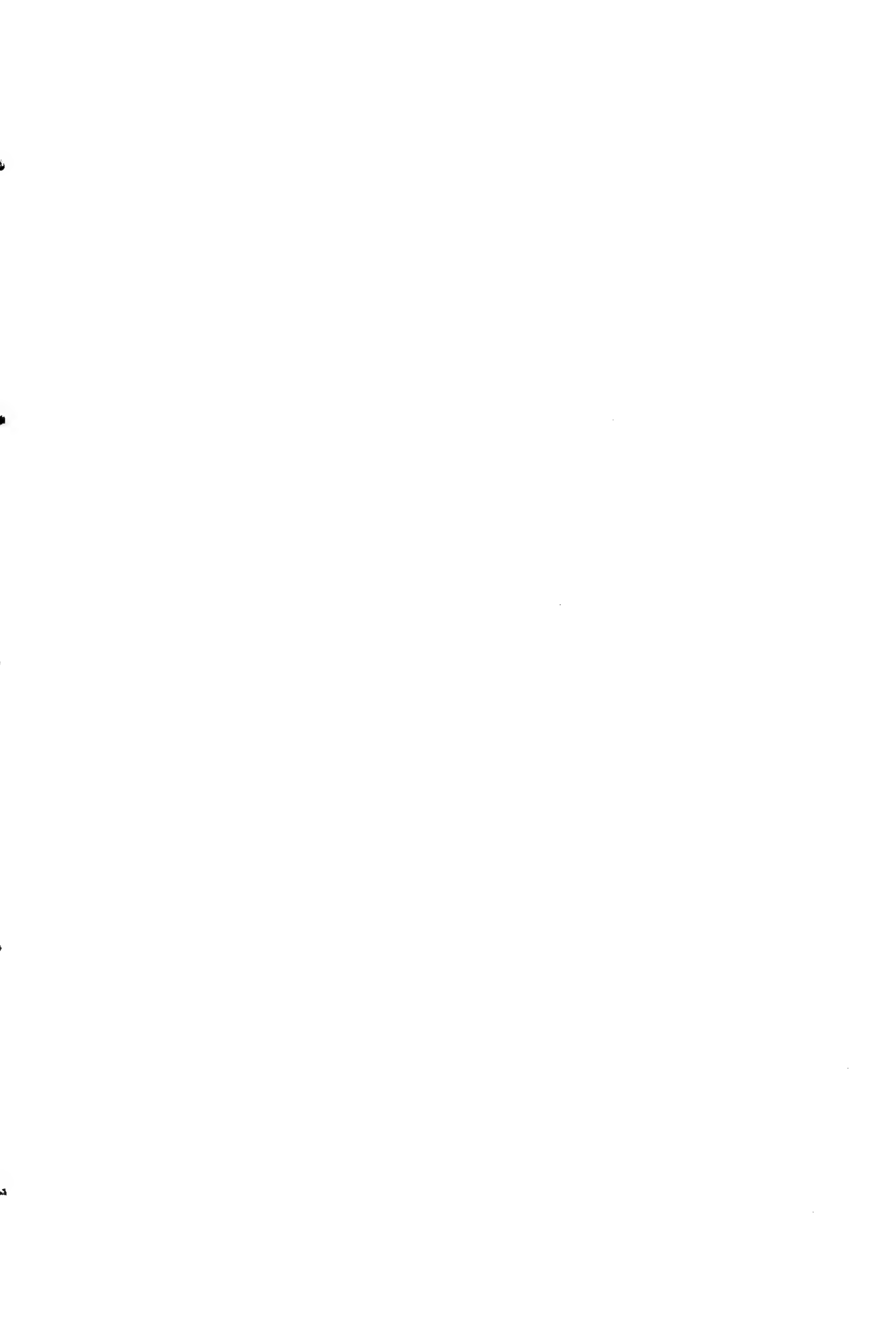
(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

* * *



الأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس القوافي

(الهمزة)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

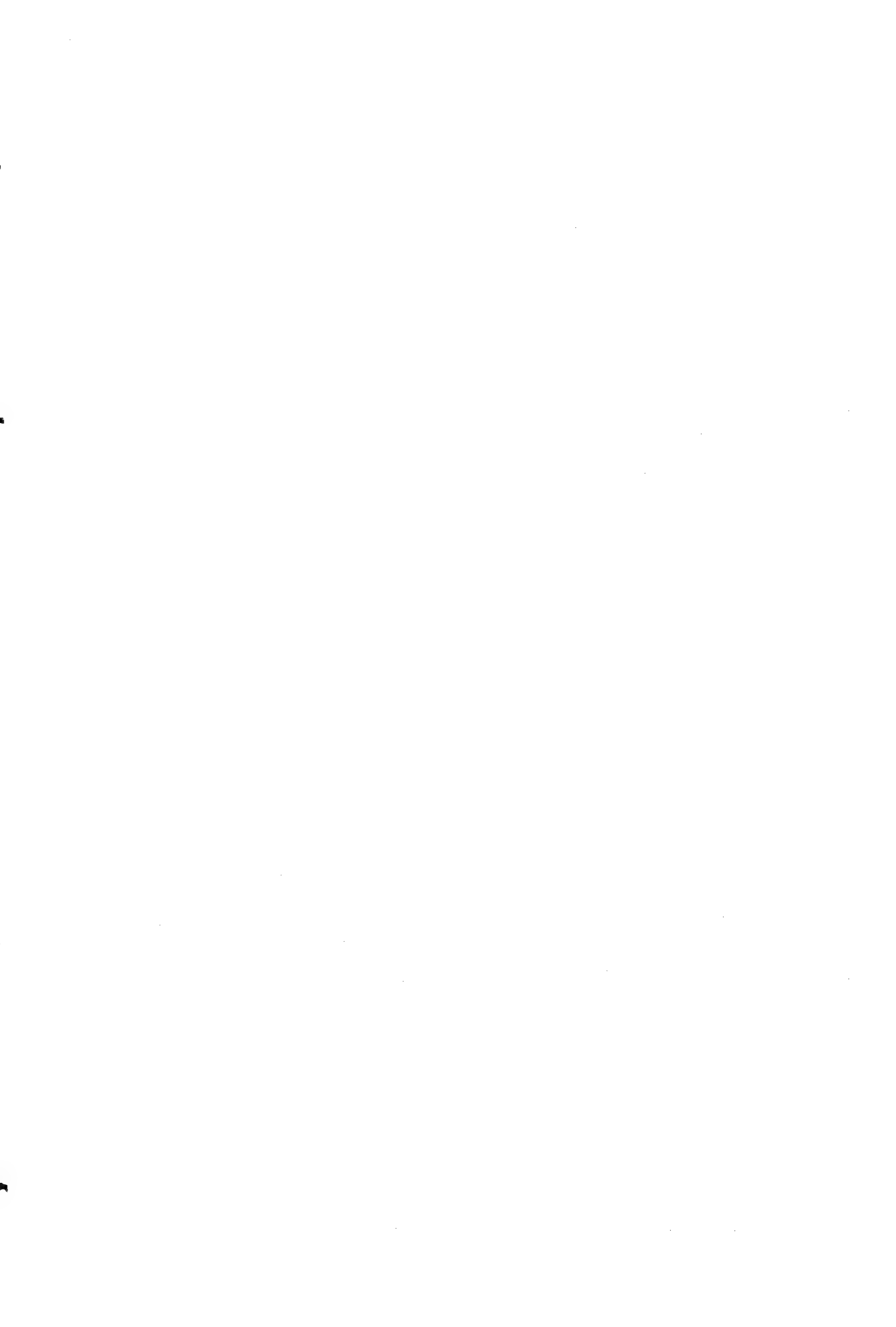
(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)



فهرس الموضوعات

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ش)

* * *

جدول بالخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
وأبو صحرى	وأبو سحرى	١٣	٩
الخطفي	الخطفى	١٩	١٢
وأن تحضر واذات	وأن تحضروا ذات	١٩	١
مخافة	مخافه	٢١	١٤
بالسعادة	بالسعاده	٢١	٢
الهذال	آل هذال	٢٤	١٥
يجمعون	يجمعهم	٢٤	١٧
الأحِيسْي	الأحِيسْى	٢٦	١٢
وجاءو بهم	وجاءوا بهم	٢٧	١٢
شعبه	شعبة	٢٨	٤
للسراه	للسراة	٢٨	٢٠
قرظه	قرظة	٢٩	١٣
الأنكد؟	الأنكد؟!	٣٢	١٣
وانطلقو سراعًا	وانطلقوا سراعًا	٣٣	١٩
(عوصًا)	(عوصا)	٣٥	١١
في الماده	في المادة	٣٧	٢١
معالمة	معالمهُ	٤٢	٦
قادرة	قادره	٤٢	٨
بالمنحى	المنحنى	٤٣	١٠
بن عبد الله	ابن عبد الله	٤٣	١٨
وجمعيان	وجميعان	٤٥	٨
بن سليمان	ابن سليمان	٤٥	٩
بن عبد الرحمن	ابن عبد الرحمن	٤٥	١٦
وقلتوا	وقتلوا	٤٨	٢٢
وأكمه	وأكمة	٥١	١
ترجحن	ارجحن	٥١	١
سيلة	سيله	٥٢	٣
وهويلد	وهو بلد	٥٢	١٩
والهدار	وبالهدار	٥٢	٨
بنو أبو سمرة	بنوأبي سمرة	٥٢	١٩
الفراشين	الفراشيين	٥٢	٢٠
بصدراء	بصداء	٥٣	١
وهو	وهم	٥٣	٥
الشامي	الشآمي	٥٣	١٧
الثاريخ	التاريخ	٥٥	٢
المشرخ	المشمرخ	٥٥	٢
مؤذ	مؤذٍ	٥٥	٨
فلاه	فلاة	٥٥	١٤
أكمه	أكمة	٥٦	١
في	فيه	٥٦	١٤
وأكمه	وأكمة	٥٦	٩
مَلآن	مُلآن	٥٦	١٥
سلتين كتب	سلتين من الكتب	٥٨	٧، ٨
في	تحذف	٥٨	١٩
فجاءة	فجأةً	٦٠	٢
بأكمه	بأكمة	٦٢	١
الضباب	الضبابي	٦٢	١٦
وادي	وادٍ	٦٢	٥
يمسى	يسمى	٦٢	٦
أكمه	أكمة	٦٢	٦
الصداره وسائر	الصداره وقال أيضًا: وسائر	٦٣	١٤
(المرة)	(المره)	٦٧	٣
وباق	وباقي	٦٧	٥
وفتح العين	وفتح الغين	٦٩	١٠
إسم	اسم	٦٩	١٣
مشرقه	مشرقةً	٧٠	٢
مبهله	مبهلة	٧٠	١٦
وكنت قبل أن أفهم	وكنت قبل أفهم	٧٢	٦
أبا عمرو	أبو عمرو	٧٧	١٠
الأبارتر	الأباتر	٧٨	١٦
على لفظه السابق	على لفظة السابق	٧٨	١٧
الأخْضِرُ	الأخْضَرُ	٨٠	٥
(باطنًا)	(باطنا)	٨٢	٦
(شعارًا)	(شعارا)	٨٣	١١
توضيحة	توضيحه	٨٥	٩
المجازاة	المجازة	٨٥	١٩
والمجازاة	والمجازة	٨٥	٦
بن الوليد	ابن الوليد	٨٧	٨
الشاسع	شاسع	٨٧	١٦
من اليمن	من اليمين	٨٨	٥
وإلى اليسار	ومن اليسار	٨٩	٧
ولقد عهد	ولقد عهدت	٩٠	١٦

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
الغزاه	الغزاة	٩٠	٢
وهذه أبيه	وهذه آبيه	٩٠	١٠
للحلبه	للحلبة	٩٠	١١
منادحه	منداحة	٩٣	١٢
المضيبيعه	المضيبيعة	٩٤	٦
على وجوه	على جوه	١٠١	١٥
ويمين	بحدور	١٠٢	٤
الجبال	الجبل	١٠٢	١٥
الرمال	رمال	١٠٢	١٥
عومير	عمير	١٠٢	١٨
البكيرية	البكيريه	١٠٨	٨
جية	جيه	١٠٨	١٠
°٣٠ – °٣٦	٣٠َ – °٣٦	١١٠	١٧
°١٥ – °٢٨	١٥َ – °٢٨	١١٠	١٨
بتتمرو	بتمر	١١٥	١٨
بن محمد	ابن محمد	١٢١	٢
للطايلة	للطايله	١٢١	١٦
عادة	عاده	١٢١	٤
في بلاده	فبلاده	١٢١	٦
مغلغله	مغلغلة	١٢٦	٢٠
ومغبه	ومسغبة	١٢٦	١
يشفني	يشفيني	١٣١	٤
كونـًا	كونا	١٣١	٨
يوجد	توجد	١٣٨	٦
ثمامان	الثمامة	١٤٥	الهامش
إلى	اللي	١٥٠	١٤
سمى	سمي	١٥٢	١٣
للـ(العرمة)	للـ(عرمة)	١٥٦	١٣
ريع	ربع	١٥٧	١٥
ذكرته	ذكر	١٧٨	الهامش
مدحج	مذحج	١٨٠	٢
وقرئ	وقرأ	١٩٠	١٢
لابه	لابة	١٩٤	٥
الزاويه	الزويه	١٩٤	١٣
ابن بشير	ابن بشر	١٩٨	٥
وفلاه	وفلاة	٢٠٣	٨
بن عبد الله	ابن عبد الله	٢٠٤	٣
الأستاذ صالح	الأستاذ سليمان	٢٢٨	١٠
حَبَرى	حُبَرى	٢٢٨	٤
بني	تحذف	٢٤٤	٥
الأثاب	الأثأب	٢٤٩	٥
الطوقى	الطوقي	٢٥١	١٧
لماليكيها	لمالكيها	٢٥٣	١٠
خفيتن	خفينن	٢٥٦	٤
حمًا	خمًا	٢٥٩	١٩
القحادية	القَحَارية	٢٦٥	٩
يحزم	حزم	٢٧٥	١١
دفران	ذفران	٣٠٣	١٤
وادي صغير	واديًا صغيرًا	٣١٦	٢٠
واسم	واسمه	٣١٨	٢٠
يسرة	بسرة	٣٢٦	١٥
الغرب	الغربا	٣٢٦	١٩
وعني	وعنى	٣٢٨	٢٠
إذا	إذ	٣٣٠	٦
الهامش	حذف	٣٣١	الهامش
أراض	أرض	٣٣٧	٨
نجد أوريا	نجدًا وريا	٣٤٩	١٣
بداره	بدارة	٣٥٠	٢
كتابه	كتاب	٣٥٧	١٨
كلاً	كلِ	٣٥٩	٤
جؤبة	جؤية	٣٦١	٥
الأثاب	الأثأب	٣٦١	١٠
يمتلكة	يمتلكه	٣٦٢	١٧
لبج	لبخ	٣٦٣	٧
طريقًا	طريقٌ	٣٦٤	٧
وقله	وقاله	٣٧٦	٢٠
دو حمام	ذو حمام	٣٧٦	١٣
السمهيريَّ	السمهريَّ	٣٧٨	١٥
يقطعة	يقطعه	٣٧٩	١١
الشُلَّان	السُلَّان	٣٨٩	٤
رقم الهامش	حذف	٣٩٠	١٥
الشمسية	الشميسة	٤٠٢	١٨
يومنا الغليل	يومنا منا الغليل	٤٠٥	٩
المعامرية	العامرية	٤٠٦	٤
ربابة	ربابه	٤٠٦	١
إضافة	وجاء في كتاب «المناسك»:	٤١٣	٦
الشيطان	حذف	٤١٦	٢